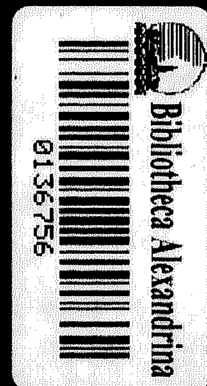
أ. وادل

الأصول السومريّة للحضارة المصريّة



ترجمة : زهير رمضان

الأهلية

الأصول السومرية
للحضارة المصرية



الأهليّة للنشر والتوزيع

المملكة الأردنيّة الهاشميّة ، عمّان
وسط البلد ، خلف مطعم القدس
هاتف ٤٦٣٨٦٨٨ ، فاكس ٤٦٥٧٤٤٥
ص: ب : ٧٧٧٢ عمّان / الأردن

الأصول السومريّة للحضارة المصريّة
أ. وادل
ترجمة : زهير رمضان / العراق
مراجعة وتقديم :خزعل الماجدي / العراق
التدقيق اللغويّ : عوّاد علي

الطبعة العربيّة الأولى ، ١٩٩٩

تصميم العلاف : **زهير أبو شايب / الأردن**
لوحة الغلاف :
الصفّ الضوئي : ***أزمنة للنشر والتوزيع*** ، عمّان ، هاتف ٥٥٢٢٥٤٤

أ. وادل

الأصول السومريّة للحضارة المصريّة

ترجمة : زهير رمضان

الأهلية

تقديم

هذا كتابٌ مثيرٌ للغاية، فهو يطرح، بجرأة نادرة، أمرين في غاية الأهمية: الأول يتعلق بأصل الملوك المصريين الأوائل قبل وبعد السلالة الفرعونية الأولى، ويرى أنها سلالة سومرية جاءت بنواميس الملك والحضارة الى مصر، بعد أن كوّنت حضارة عالمية امتدت من الهند الى كريت وشملت مصر، لكن مركزها كان في سومر.

أما الأمر الثاني فيتعلق بالأصل السومري للكتابة الهيروغلوفية المصرية، ويرى المؤلف أن المرحلة الصورية للكتابة السومرية هي أساس الهيروغلوفية، ويضع لذلك جداول ومقارنات كثيرة.

فأما الأمر الأول، الذي يقترح له السلالة السرجونية التي حكمت في أكد، والتي يرى أنها سومرية اللغة والثقافة، فهو أمرٌ نتحفظ عليه بسبب الفارق الزمني الواضح بين ظهور السلالة السرجونية الأكدية وملوك السلالة المصرية الأولى والذي يقترب من (٥٠٠) سنة، ولذلك التجأ المؤلف الى وضع تاريخ قسري، ورأى أن السلالة المصرية الأولى لا تبدأ مع مطلع الألف الثالث أو قبله بقليل، بل تبدأ تحديداً في سنة ٢٧٠٤ق.م، وهو ما يصعب قبوله أمام التحديدات الأركيولوجية التي أصبحت ثابتةً نسبياً.

وقد برر وادل (مؤلف الكتاب) هذه المسألة عندما وضع نفسه مع المنهج الذي يسمى بـ(مدرسة التاريخ القصير) حول بداية الحضارة المصرية، في مقابل (مدرسة التاريخ الطويل) التي شاعت مع بداية هذا القرن، وأصبح بمرور الزمن تاريخ مصر يقترب من مقترحات (مدرسة التاريخ القصير).

المشكلة الأخرى في منهج وادل تكمن في نفيه المطلق لساميّة السلالة الأكدية واعتبارها سلالة سومرية لغةً وثقافةً، وهذا ما حيّرنا، فالثابت تاريخياً أن السومريين

والساميين كانوا يتعايشون لأزمان طويلة في جنوب وادي الرافدين، لكنّ بداية الملكية ظهرت في سومر، واستمرت حتى ظهر الأكديون بقيادة سرجون الأكدي، وحكمت سلالته لأكثر من قرنين. ثم اجتاحت جموع الگوتيين شمال ووسط وبعض جنوب وادي الرافدين وانتهى حكم السلالة الأكدية.. ثم حرّر السومريون البلاد من حكم الگوتيين البرابرة الذين يرى المؤلف أنهم أصحاب حضارة، ويمتون بصلة عرقية ولغوية للسومريين وهذا خطأٌ فادح وقع فيه المؤلف.

ونتلمس وسط هذه الطروحات الرّنانه والمجلجلة ميلاً عرقياً عند المؤلف خلاصته أن السومريين هم الآريون الأوائل، وأنهم افتتحوا فجر الحضارات البشرية، بل ونشروا حضارتهم العريقة في امبراطورية سومرية تمتد من الهند الى كريت، ويريد المؤلف من كل هذا أن يقول أن الآريين هم أصحاب أول وأوسع وأعظم الحضارات القديمة.. ولا يعنيه هنا أن السومريين اختاروا أو ظهروا في العراق أو وادي الرافدين، وليس في أوروبا أو الهند (هندو أوروبيين).. ولذلك لوى عنق التاريخ ليرضي نزعته الثقافية أو العرقية الأوروبية الآرية الغربية، وليؤكد مركزية الغرب منذ فجر التاريخ والى يومنا هذا.

ولكن هذا لا يعني مطلقاً أن نظريته لا تحمل في ثناياها الكثير من الاكتشافات والالتماعات الذكية والمبدعة والجريئة والتي لم يتوصل إليها أحد سواه. ولعل من أهم هذه الكشوفات هي أنه أعاد قراءة الكتابة الهيروغلوفية الأولى قبل وبعد السلالة المصرية الأولى على أساس سومري أو بطريقة سومرية. وقد وجد، بسبب ذلك، أشياء واحداثاً جديدة لا يمكن أن نعبرها بسهولة بحجة منهجه أو نزعته، بل يجب أن تكون اكتشافات وادل هذه أموراً دافعة للمزيد من الدقة والتقصي، وأن تجعل المختصين متوقفين أمام هذه الكشوفات ذات الأهمية الاستثنائية في سبيل التأكيد منها.

لقد اندفع المؤلف في منهجه الى منطقة متطرفة واعتبر الفينيقيين والعموريين آريين أيضاً، وهذا ما ترفضه أبسط البديهيات المتفق عليها الآن حول التاريخ القديم. ولا نعرف فيما إذا كانت للمؤلف مبررات خاصة في ذلك وضعها في كتبه الاخرى. إلاّ أن خطورة حماسته هذه تزلزل عمليته التي عليها أن تكون صارمةً في الالتزام بمنهج البحث العلمي، وعدم السعي وراء الرغبات في مسألة في غاية الحساسية كهذه، حيث أصبحنا نتلمس قوة الأركيولوجيا والآثار الساندة للتاريخ الذي بدأ يتحول من فنٍ الى علم.

أما الأمر الثاني المتعلق بالأصل السومري للهيروغلوفية فاننا نتفق معه في الكثير من طروحاته الموفقة في ذلك، فقد قدّم لنا جداول ومقارنات في غاية الأهمية، واننا نرى أن الاتصال الثقافي المبكر بين سومر ومصر حصل في وقت يقترب من زمن البروتولتريت الذي هو زمن اختراع الكتابة في سومر، ويسميه العلماء بالزمن الشبيه بالكتابي أو الشبيه بالتاريخي في حدود ٣٢٠٠ق.م. ونرجح أن الكتابة السومرية ،وهي في مرحلتها الصورية، انتقلت الى مصر (ويدل على ذلك ما عثر عليه في جبل الأراك في مصر).

ويقدّم لنا المؤلف التماعات في غاية الذكاء عن أثر المثولوجيا السومرية على المثولوجيا المصرية القديمة.

وهكذا يجرنا المؤلف إلى قناعات جديدة نقبل بعضها، ونرفض بعضاً، ونتحيّر أمام بعضها.. الآ أنه يبقى في كل ذلك ماسكاً بزمام منهجه الخاص ومدافعاً عن وجهة نظره.. وهو ما نراه جديراً بالقراءة والمتابعة والمناقشة.

إننا على ثقة بأن هذا الكتاب يحمل أهميةً خاصة سواء لحضارات وادي الرافدين أو النيل أو الهند أو كَريت، لأنه يحرض على فهم جديد لها، ويقدّم من زاوية غير مألوفة تماماً مشهداً آخر لها غير الذي نعرفه.. وهنا تكمن أهمية هذا الكتاب.

لقد قدّم المترجم الاستاذ زهير رضوان جهداً متميزاً في ترجمة الكتاب، وقد قمنا بمراجعة هذا الجهد، ووضع الهوامش الضرورية، وبتقديم هذا الكتاب.. ونرى، من أجل اكتمال الصورة الخاصة التي يقدمها وادل في منهجه الجريء والجديد، ضرورة ترجمة أعماله الأخرى.

كما اننا على ثقة أن هذا الكتاب لا ينال، بطروحاته الخاصة هذه، من عظمة الحضارة المصرية وعراقتها وتميزها ،فهي لا تحتاج الى من يدافع عنها، بل تفصح عن كل ذلك في ما تركته من كنوز، لكن النقاش في أصول الحضارة مازال محتدماً وحاسماً، وقد يقع هذا الكتاب في جوهر هذا النقاش. ومن الضروري الاطلاع على وجهة النظر التي يحملها.

خزعل الماجدي

١٩٩٨

١١ـ تفسير نقوش سرجون في أبيدوس ٥٣
١٢ـ ختم الملك جن أو سرجون في أبيدوس وتفسيره ٥٧
١٣ـ ضم أو إعادة فتح سرجون لمصر: الطريق والتاريخ ٥٩
١٤ـ سرجون عند نهر النيل (قبل) أسطورة ولادته ٦٠
١٥ـ أختام سرجون في وادي السند يلقب (فرعون) ٦٠
١٦ـ خلاصة للاكتشافات باعتبار سرجون فرعون مصر ما قبل السلالات ٦٤

الفصل الثالث: تاريخ منس المفقود وكشف إنجازاته في مصر ٦٥
١ـ ثقافة منس تتطابق مع ثقافة مانس ٦٨
٢ـ عبادة منس للشمس ٦٩
٣ـ جنسه الآري ٦٩
٤ـ سلسلة نسب منس والمتحدرين منه ٧٠
٥ـ تمرّد منس أو مانس ـ توسو على أبيه (سرجون) قبل استيلائه على مصر ٧١
٦ـ صورة منس كـ (مانس ـ توسو) أو مانس المحارب ٧٤
٧ـ منس كـ (مانس ـ توسو) في وادي الرافدين، عيلام، فارس، ووادي السند ٧٦
٨ـ لقب (رفيق دون الملك) أو نائب الملك في أختام مستعمرة السند ٧٨
٩ـ حل رموز أختام منس في وادي السند ٧٩
١٠ـ دليل الأختام السندية على تطابق منس أو مانس توسو ٨٢
١١ـ فتوحات منس أو مانس ـ توسو في فارس وغيرها ٨٢
١٢ـ ماغان التي أعاد فتحها مانس ـ توسو هي اسم شبه جزيرة سيناء ٨٤
١٣ـ مانس توسو ومصر في أدب وادي الرافدين ٨٥
١٤ـ منس قبل مانس ـ توسو كعابد للشمس ٨٨
١٥ـ مانس ـ توسو أو منس كحاكم دستوري حر ومشرع ٩٠

١٦ـ طريق مانس توسو إلى مصر ٩١

١٧ـ تاريخ غزو منس مصر حوالي ٢٧٠٤ ق.م ٩٤

١٨ـ نقوش منس في مصر بالسومرية ٩٥

١٩ـ منس أو أهامين يدعى توسو مينا في أبيدوس ٩٦

٢٠ـ امبراطوريته الرافدينية في كيش ٩٧

الفصل الرابع: موت منس المأساوي في حملة استكشاف بحرية في جزيرة أطلسية نحو ٢٦٤١ ق.م ٩٩

١ـ موت منس المأساوي مدوناً على قبره في أبيدوس ١٠٢

٢ـ الرقيمات الأبنوسية من قبره في أبيدوس ١٠٢

٣ـ فك رموز نقش الرقيمة الأبنوسية الكبيرة ١٠٤

٤ـ التدوين يكشف عن قصة موته المأساوية ١٠٤

٥ـ الدبور المميت الذي قتل الملك منس ١٠٦

٦ـ الكلمة الدالة على (مصير) هي (سنونو) ١٠٧

٧ـ أراضي يوراني حيث لقى منس حتفه المأساوي (ايرلندا) ١٠٨

٨ـ توكيد موت منس في الغرب برقيمات أبنوسية صغرى ١١٢

الفصل الخامس: منس أو مِن كونه الملك مينوس ملك كريت والتاريخ الحقيقي للحضارة المينوية ١١٥

١ـ الكشف عن أن ابنه الرجل الثور هو ابن منس نارمار أو نارام ١١٥

٢ـ تطابق مينوس الكريتي مع منس أو مانس المحارب ١٢١

٣ـ تاريخ الحضارة المينوية نحو ٢٧٠٠ ق.م ١٢٢

الفصل السادس: سلالة منس الأولى في مصر تتطابق مع سلالة مانس ـ توسو في وادي الرافدين وفي القوائم الهندية من نارمار فصاعداً ١٢٣
١ـ سلالة منس أو مانس ـ توسو ١٢٦
٢ـ مقارنة السلالة في القوائم البابلية والهندية ١٢٦
٣ـ سلالة مانس توسو في القوائم الهندية والبابلية ١٢٧
٤ـ قوائم الملوك المصرية لسلالة منس الأولى مقارنة مع القوائم السومرية والهندية ١٢٨
٥ـ تباين واسع بين علماء المصريات وقوائم الملوك المصرية ١٢٨
٦ـ تنقيح قراءة أسماء ملوك السلالة المصرية ١٢٩
٧ـ سلالة منس المصرية مقارنة مع القوائم الهندية والبابلية ١٢٩
٨ـ نتائج مقارنة ملوك السلالة المصرية الأولى ١٣٢
٩ـ مدونات ملوك سلالة منس تؤكد التطابقات مع سلالة مانس توسو ١٣٤

الفصل السابع: الملك الثاني للسلالة الأولى، نارمار، يتطابق مع نارام الملك الثاني لسلالة مانس في وادي الرافدين والهند ١٣٥
١ـ الكشف عن تطابق نارمار ونارام ١٣٥
٢ـ نارمار الملك المصري يتطابق مع نارام إينزو ١٣٨
٣ـ اسم نارمار ورسومه الرمزية كثور بري ١٣٨
٤ـ نقوش نارام في وادي الرافدين ١٤١
٥ـ فتوحات نارام في الغرب ١٤٢
٦ـ أختام نارام أو نارمو في وادي السند ١٤٣
٧ـ نارام (الملك الشيطان) نارمار الفيدا الهندية ١٤٥
٨ـ نقوش نارام كـ (نار مار) في مصر ١٤٦

٩ـ نقوش لوحة نارمار ١٤٦

١٠ـ تفسير نقوش لوحة نارمار ١٤٩

١١ـ فك رموز النقش على العدو الميت ١٥٠

١٢ـ نقوش راياته (١ ، ٢، ٣، ٤) ١٥١

١٣ـ اسم زعيم ماغان الأسير على لوحة نارمار ١٥٦

١٤ـ نسخة نارام إينزو الخاصة بفتحه مانو ـ دان ١٥٦

١٥ـ ملك ماغان المهزوم على يد نارمار ١٥٧

١٦ـ نارمار ملك مصر يتطابق مع نارام إينزو ١٥٧

الفصل الثامن: ملك السلالة الثالث: غاني، شيرغوني أو خنت ومطابقته مع سلالتي وادي الرافدين والسند ١٥٩

١ـ الملك الثالث في سلالة منس، شارغاني ١٦٢

٢ـ اسم الملك الثالث في المدونات المصرية ١٦٣

٣ـ فك رموز اسم الملك الثالث على الأختام في مصر ١٦٦

الفصل التاسع: الملك الرابع: الملك الرابع في سلالة منس (باغد) ومطابقته مع الملك الرابع في سلالة مانس توسو نحو ٢٥٦٠ ق.م مع فك رموز اسمه على النصب المصرية والأختام السندية ١٦٩

الفصل العاشر: الملك الخامس في السلالة الأولى دودو أو دان أو دُن ومطابقته مع دودو وادي الرافدين والسند ١٧٣

١ـ أختام الملك دو دو أو دان في وادي السند ١٧٦

٢ـ اسم الملك دودو ونقوشه في مصر ١٧٧

٣ـ الاسم الشخصي للملك الخامس دودو وتفسير علاماته ١٧٧

٤ـ علامة الرابية دو أو دُن في الهيروغليفيات المصرية تفك رموزها عبر السومرية ١٧٨
٥ـ اللقب الشمسي للملك الخامس دودو ١٧٩
٦ـ لقب دودو أو دُن: يوسفايدوس في السومرية والمصرية ١٨٠
٧ـ فك رموز نقوش قبر الملك دودو أو دوندو ١٨١
٨ـ فك رموز النقوش المصرية للملك دودو أو دوندو ١٨٣
٩ـ نقش قبر الملك دودو أو دوندو رقم واحد ١٨٤
١٠ـ ملخص نقوش قبر الملك دودو أو دوندو ١٩١

الفصل الحادي عشر: الملكان السادس والسابعفي السلالة الأولى ـ بيدي أو ميبيدي وسامباتي كملكين محليين تابعين في مصر ١٩٣
١ـ الملك السادس في سلالة منس لم يكن امبراطوراً رافدينياً ١٩٥

الفصل الثاني عشر: الملك الثامن والأخير في السلالة الأولى ـ شو دوركب أو قا الملك الأخير في سلالة مانس في وادي الرافدين ١٩٩
١ـ أختام الملك كب أو قا في وادي السند ٢٠١
٢ـ اسم الملك في مصر، وادي الرافدين والمحليات الهندية ٢٠٤
٣ـ نقوشه على قبره في مصر تفك رموزها من خلال السومرية وتكشف ألقابه الامبراطورية العالمية ٢٠٥

الفصل الثالث عشر: التطابق التام لسلالة منس في مصر مع سلالة مانس الامبراطورية في قوائم الملوك الرافدينية والهندو آرية، والأصل السومري أو الآري للحضارة المصرية ٢١١
١ـ تاريخ منس يكتشف بالتزامن المكتشف حديثاً ٢١٣

٢ـ إثبات الأصل الآري للحضارة المصرية ٢١٤

الفصل الرابع عشر: السلالة المصرية الثانية وقيام مملكة مصرية مستقلة، الكشف عن العنصر الآري للسلالة المصرية الثانية من القوائم الهندية ٢١٧

١ـ انحلال امبراطورية سرجون العالمية بسقوط سلالته في وادي الرافدين ٢٢٠

٢ـ قيام مصر المستقلة كمركز رئيس للحضارة السومرية أو الآرية ٢٢١

٣ـ السلالة المصرية الثانية كأول سلالة مستقلة في مصر وكسرجونية ٢٢٢

٤ـ النسخة الهندية لملوك السلالة المصرية الثانية ٢٢٣

٥ـ قوائم السلالة المصرية الثانية مقارنة مع الهندية ٢٢٤

الفصل الخامس عشر: التراتب الزمني الحقيقي لمصر القديمة وإعادة حضارتها وملوكها إلى الوضع السويّ ٢٢٧

١ـ فشل محاولات تقدير التراتب الزمني

٢ـ فشل (التزامن) البابلي التقليدي في حل مشكلة الكرونولوجي السومري ٢٣٠

٣ـ أساس صلب جديد لكرونولوجية الفترة السومرية ٢٣٢

٤ـ موثوقية الكرونولوجي المؤرخ لحولية كيش وملحقاتها ٢٣٤

٥ـ حساب الزمن السومري بالسنوات ٢٣٥

٦ـ مواد الكرونولوجي السومري ٢٣٦

٧ـ تثبيت تاريخ السلالة البابلية الأولى بالحساب الفلكي ٢٣٦

٨ـ الكرونولوجي المؤرخ للملوك السومريين ٢٣٧

٩ـ قائمة التراتب الزمني (الكرونولوجي) للملوك السومرييننمنذ نشوء ٢٣٨

الحضارة حتى سلالة كيش نحو ١٢٠٠ ق.م. ٢٤٠

١٠ـ تاريخ الملك السومري أو الآري أو الغوثي الأول (أُكسي) ٢٤٦

١١ـ التاريخ الجديد لمنس المصري ٢٤٧

١٢ـ تواريخ الملوك المتخللين من الملك الأول ٢٥٠

الفصل السادس عشر: الأصل السومري للهيروغليفيات المصرية والكلمات الجذرية والثقافية والرسمية في اللغة المصرية ٢٥١

الفصل السابع عشر: مثولوجيا مصر السلالية المبكرة المتطابقة مع المثولوجيا السومرية الآرية، الغوثية. ٢٦٥

الفصل الثامن عشر: انتشار الثقافة السومرية بفضل البحارة الآريين الفينيقيين المدعوين بـ (الحاميين) بدلاً من (المصريين) ٢٧١

الفصل التاسع عشر: التأثيرات التاريخية للاكتشافات ٢٨١

الملاحق ٢٨٩

١ـ نص سنسكريتي لملحمة ماهابهاراتا يتعلّق بمنس وسلالته في مصر ٢٩١

٢ـ فك رموز أختام وادي السند العائدة إلى سرجون ٢٩٢

٣ـ فك رموز أختام منس السومرية من وادي السند ٢٩٨

٤ـ فك رموز الرقيمة الأبنوسية الكبيرة من قبر مس ٣٠٢

٥ـ فك رموز الأختام السومرية لفراعنة السلالة المصرية الأولى ٣١١

المصادر

المقدمة

«... من هو الشعب الذي طوّر (الحضارة المصرية)؟ «البلاد التي جاء منها»؛ الجنس الذي ينتمي اليه، ذلك مجهول اليوم».

السير ج. ماسبيرو

«فجر الحضارة» ١٩٢٢، ص ٤٥

«عند التعامل مع التراتب الزمني المصري علينا دائماً ان نتذكر أن معرفتنا قليلة».

السير واليس بدج

«كتاب ملوك مصر» ج١ ص١٣

بالرغم من التقدم في معرفتنا بمصر القديمة، والتي أصبحت ممكنة بفضل فك رموز شواهد الفراعنة القدماء، فإن سؤالين أساسيين ذوا أهمية عظيمة مازالا مجهولين بنفس القدر منذ أيام هيرودتس: وهما مسألة أصل حضارة البلاد ومسألة تواريخ ملوكها وسلالاتها.

آخذين بالاعتبار ما سبق، فإن الآراء تختلف حول ما إذا كانت الحضارة أهليّة أو أنها فرضت من الخارج، ومع ذلك فإن الميل ينمو باتجاه الاعتقاد بأن المصريين، مثلهم مثل العديد من الأجناس القديمة والحديثة، يعود الفضل في ثقافتهم الى فتوحات شعوب أكثر تقدماً.. وتطفلاً. مع ذلك فقد بقي مجهولاً من هم الفاتحون؟ ومتى جرت هذه الغزوات؟ بسبب نقص الأدلة التي عليها يقوم الحكم. وغياب مماثل للأدلة فيما يخص التراتب الزمني جعل من تحديد تاريخ الفراعنة الأوائل واللاحقين مسألة تخمين، وأدى بالباحثين المتمكنين وأصحاب الضمير الحي الى تحديد فترة منس Menes وسلالته الأولى بتواريخ تختلف

الواحدة عن الأخرى بما يزيد عن ألفي عام.

في كتابي المنشور حديثاً، «صانعو الحضارة» بيّنت عَرَضاً صلة المشاكل المصرية بمقابلتي المخطوطات الرافدينية، وقوائم الملوك الرسمية للسومريين (الشعب الأقدم حضارة معروفة) مع قوائم الملوك الرسمية للآريين الأوائل ذوي الجنس القوقازي في قصص «البورانا»* الهندية. وفي عملي الحالي سعيت للوفاء باحتياجات ورغبات علماء المصريات، وذلك بمدّهم عرضاً مبسطاً بدليل جديد تماماً حول التاريخ والأصل الحقيقيين لحضارة وادي النيل والشخصيات التاريخية وأصل وتاريخ محدثيها ومطوريها الأوائل، محررة من المواد الدخيلة التي خُلط موضوعها بالضرورة في أطروحة أكبر. إن جميع التنقيبات الأخيرة في وادي الرافدين ووادي السند تؤكد تلك الاكتشافات.

إن الذي وضعني في مسار الدليل الجديد كان اكتشاف كمية كبيرة من الملاحم والكتب المقدسة الهندية القديمة تتناول الآرية والسومرية نزولاً عبر فترة طويلة تتجاوز الألفي عام حتى بداية الدور الأغريقي الكلاسيكي في أوروبا؛ والتطابق كان كاملاً، ليس بالأسماء والألقاب والتسلسل الخلافي ومآثر الملوك فحسب، بل يمتد الى تفاصيل دقيقة مثل أسماء زوجاتهم وأبنائهم، وإلى ثقافة الشعوب التي حكموها، ولغتها، وكتابتها، ودينها ورموزها، وفنونها، وصناعاتها.

إن قوائم الملوك الرسمية، الهندية والرافدينية، تُظهر منس Menes وأسلافه وخلفائه في سلالته الأولى بنفس التراتب الزمني والموقع، وبالأسماء والألقاب التي حملوها في المدونات المصرية. الكتابة السومرية الرافدينية وكتابة وادي السند لأولئك الملوك هي ذاتها التي استعملها تدريجياً خلال حكم منس Menes وخلفائه المباشرين، وتحمل نفس القيم الصوتية للعلامات الصورية لأصلها في السومرية. والكلمات الجذرية في المصرية القديمة هي من أصول سومرية، بالرغم من أنها، فيما بعد، أصبحت تتلائم مع الكلمات السامية للسكان الأصليين ومصطلحاتهم.

إن الاكتشافات أعلاه تمكننا من توضيح وتحديد تاريخ الحضارة المصرية، وللمرة

* البورانا Purana: قصص سنسكريتية تتحدّث عن أعمال الآلهة الهندوسية وخلق الكون أو إبادته أو إعادة خلقه (المغني الأكبر).

الاولى، منذ فتح البلاد على يد فراعنة ما قبل السلالات، والذين يتوضح الآن بأنهم كانوا أباطرة سومريين، نحو سنة ٢٧٨٠ق . م. كيف دخلت الثقافة الى مصر وكسبت مظهراً محلياً معهوداً يخفي مصدرها وصلاتها الغريبة؟ كيف أصبح حكام مصر السومريون يدعون بفراعنة ما قبل السلالات؛ كيف رفع (منس)، ولي العهد السومري وحاكم مستعمرة وادي السند السومرية، مصر الى مملكة مستقلة وحافظ على استقلالها ضمن الامبراطورية السومرية عندما تولى العرض في مآل الأمر بعد وفاة والده؛ كيف تمكن «من» Min أو مينوس Minos الامبراطور البحري في الأسطورة الاغريقية من ضم وتمدين كريت وامتداد حكمه غرباً حتى أعمدة هرقل وبريتانيا؛ كل هذا بالاضافة الى الأسلاف المجهولين حتى اليوم، والتواريخ الحقيقية لمنس Menes وخلفائه، يُكشف عنه، على الوجه الصحيح، بالدليل الجديد.

إن سيرة منس Menes أو مانج Manjالمحارب في الآثار المصرية وفي قوائم الملوك، وسيرة مانس Manis المحارب في الآثار السومرية وفي قوائم الملوك متطابقة بدرجة تزيل الشكوك عن كونها بالفعل مدونات لنفس الأشخاص والأحداث. منس Menes وأبوه الامبراطور واثنان من خلفائه في السلالة المصرية الاولى يتباهون في شواهدهم المصرية كونهم سليلي الملك الأول في السلالة السومرية الأولى. والاسم الذي أطلق عليه في حولية كيش السومرية. وفي الملاحم الهندية نجد مانجا Manja (أو منس Menes) بالاضافة الى والده المتحدرين منه ذكروا تحديداً أنهم متحدرين من سلالة الملك الآري الأول الذي يطابق اسمه الملك السومري.

إن وحدة النوع والمصدر للحضارات السومرية الرافدينية والهندية والمصرية على وفاق مع التكوين الجسماني للشعب الحاكم في جميع البلاد الثلاثة والذي يظهر في صورهم ومنحوتاتهم وبقايا هياكلهم العظمية والتي هي برؤوس طويلة، وشعر أشقر وعيون شهباء أو زرقاء عرفهم المعاصرون أنهم علامة مميزة للقسم الآري من الجنس القوقازي*.

---

* هناك خلط بين الأجناس أو الشعوب القديمة حيث تؤكد البحوث الحديثة على أن الآريين ليسوا قسماً من الجنس القوقازي، وترى أن العالم القديم كان مسكوناً من قبل ثلاثة أجناس أوشعوب هي: القوقازية (صاحبة اللغات المقطعية) ومنهم السومريون، والآرية (الهندوأوروبية)، والسامية(وهي الأقوام الجزيرية أو العربية القديمة). الأولى جبلية مدينية، والثانية والثالثة رعوية صحراوية (المراجع).

إن النوع «القوقازي» لبقايا الهياكل العظمية للسومريين الاوائل، والمستخرجة من القبور في أور برهن على صحته انثروبولوجياً ، السير آرثر كيث Sir Arthur Keith، والنوع ذاته وجد كذلك في مقابر وصور جنس السلالة الاولى الحاكمة في مصر، فضلاً عن دليل أنسابهم الآرية المثبت عن يقين.

لسوء الحظ أن المصطلحات الفنية لنوع هذا الجنس، الذي ينتمي اليه السومريون بالاضافة الى الآريين الاوائل، الاغريق الكلاسيكيون والرومان والعديد من الشعوب الاوربية الحديثة، (هذه المصطلحات الفنية) هي في حالة مشوشة بدرجة كبيرة في اوساط علماء الانثروبولوجي الذين يضعون «سكان البحر المتوسط» ضمن «القوقازيين» واستخدام كلا المصطلحين على نحو غامض وملتبس. يستخدم «جنس البحر المتوسط» في الوقت الحاضر ليضم نوعين عنصريين متميزين تماماً، أي ذوي الرأس الطويل، الأسود الشعر، الضيق الجبين، وهو نوع الأيبيريين* ، الإيطاليين الجنوبيين الكورسيكيين، الإيجيين الأصليين؛ يعني جنس البحر المتوسط بالمعنى الصحيح، وثانياً الجبين العريض، الرأس الطويل الأشقر الذي يتألف من الإغريق الكلاسيكيين، الرومان، الآخنيين، الأيونيين، الفينيقيين، البربر، والحاميين على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط والذين تشكيلات رؤوسهم هي أساساً من النوع السومريين، الهندو آريين (وهي استدلالياً للآريين الأوائل) ،ونوع القوط والأنكلوساكسون والنورديين، وكذلك، كما سنجد، من نوع منس Menes وسلالته وأسلافه الفراعنة الذين جلبوا الحضارة لمصر. في ظل عدم وجود اسم أفضل لنوع الرأس الطويل العريض الجبين فقد أطلقت عليه اسم «آري» بحسب ابرز صفة مميزة لمجموعته. على أية حال فإن مصطلح «الجنس النوردي» غير مطابق تماماً كمرادف «للجنس الآري» حيث الاسكندنافيين (النرويجيين) هم الفرع الخاص اللاحق الوحيد لقسم واحد من الآريين. في أبحاث سابقة، متابعاً الطريقة الحديثة، انقدتُ أو ضُللتُ في استخدام ذلك المصطلح من حين لآخر بهذا المفهوم الترادفي على كره مني كقولي «الجنس النوردي المزعوم». لكن ذلك المصطلح يجب أن ينبذ كلياً إن كان علينا تلافي التشويش والمفارقة التاريخية غير الضروريين. وبعد كل هذا فإن مسألة المصاهرة

* الأيبيريون Iberian: سكان إسبانيا القديمة التي كان يطلق عليها شبه جزيرة أيبيريا.

الجنسية للسومريين هي ثانوية تماماً قياساً بتطابقهم التاريخي مع جنس منس Menes وسلالته في مصر، المكتشفة والمثبتة الآن.

أخيراً أن التاريخ الحقيقي المكتشف حديثاً لاعتلاء منس Menes عرش مصر هو نحو ٢٧٠٤ ق. م، متفق تماماً مع تشكيل ثقافة سلالته والتي هي على نحو مميز النمط السومري لتلك الفترة.

ل.أ. وادل

الفصل الأول

الأصل السومري للحضارة المصرية

اكتشاف تاريخية منس وأسلافه كونهم فراعنة ما قبل السلالات
الكشف عن منس كونه ابن امبراطور العالم «سرجون العظيم»
امبراطور وادي الرافدين وتاريخه نحو ٢٧٠٤ ق.م

«كل ما نعرفه عن الفرعون الأول - منس - سوى حقيقة وجوده، هو عملياً لا شيء»

ما سبيرو «فجر الحضارة» ١٩٢٢ ص ٢٣٣

«يظهر منس وكأنه شخصية أسطورية مدمجة»

التاريخ القديم. كامبروج ١٩٢٤ ج ١ ص ٢٦٧

حتى الآن يعتبر منس، المؤسس التقليدي للسلالة الأولى في مصر، بالرغم من أنه في العادة يرد في قوائم الملوك المصرية من التراتب الزمني القديم لـ «سيتي» الأول* Sety 1 نزولاً إلى مانيثو ** Manetho كمؤسس للسلالة الأولى في مصر، (يعتبر) غامضاً جداً، ولا يُعرف عنه إلاّ القليل جداً، على الرَّغم من العثور على «قبره»، والنقوش التي عثر عليها السير فلندرز بيتري Sir Flinders Petrie في القبور الملكية في أبيدوس عام ١٩٠٠، فإن أحدث الكتب التاريخية مازالت تعتبره « شخصية أسطورية مدمجة» وما عدا العثور على اسمه في النقوش الأخيرة والمعاصرة، والاستنتاج بأنه من المحتل قد وصل صعيد مصر إما من ليبيا إلى الغرب، أو من السودان إلى الجنوب، أو من الجزيرة العربية إلى الشرق، أو من عيلام في فارس إلى الشمال الشرقي عبر البحر الأحمر، وأنه الموحد التقليدي لمصر العليا والسفلى، ومؤسس مدينة ممفس، فإن علماء المصريات لا يعرفون أي شيء عنه، عن أصله وسلالته، إنجازاته، شخصيته، صورته وجنسه.

الأسلوب الذي اتبعته في اكتشاف الشخصية التاريخية الحقيقية لمنس Menes، تاريخ

---

* سيتي الأول: ثاني ملوك الأسرة التاسعة عشرة في مصر ومن أعظم فراعنتها، حكم نحو (١٣٠٣-١٢٩٠) ق.م والد رمسيس الثاني، عثر في زمنه على قائمة لملوك مصر الذين سبقوه (المراجع: عن الموسوعة المصرية).

** مانيثو: أو مانيثون وهو المؤرخ المصري الشهير الذي كتب تاريخاً لمصر في أيام بطليموس الثاني نحو ٢٨٥ق.م. ويعتبر كتابه العظيم المفقود (إيجبتياكا) أي (تاريخ مصر) الذي وصلت منه شذرات مصدراً مهماً لجداول سلالات الملوك المصريين القدماء (المراجع).

بداية عهده المفقود، سلسلة نسبه التي تعود، على نحو متواصل بمدة سبعة قرون، إلى الملك السومري أو الآري الأول، الذي هو تقليدياً مؤسس حضارة وباني أول مدينة، جنسه الآري، تاريخه، وحقيقة كونه في ذات الوقت الامبراطور السومري في وادي الرافدين، وأول ملك أو فرعون في مصر كونها مستعمرة ملكية لامبراطوريته العالمية، كان قد بيّن في المقدّمة بشكل واسع.

الدلائل الأولى لهذه الاكتشافات حصلت عليها بملاحظتي أن منس Menes (كما كان الإغريق يطلقون عليه) أو مانج Manj (كما كان يُطلق عليه في العادة في نقوشه المصرية)[١] يظهر وفق موقعه الكرونولوجي مع سلالته في قوائم الملوك الرسمية للآريين الأوائل من الملك الأول فصاعداً، المحفوظة في حوليات الملاحم الهندية القديمة «الپورانا». في هذه الأخيرة يحمل اسم «أسا مانجا» Asa Manja (أو «مانجا» الرامي) في الصيغة الشمسية لهذه القوائم، أو ماناسيو Manasyu (أو «ماناس» الموحد) في الصيغة القمرية[٢]. والملحمة الهندية العظيمة، المهابهارتا Maha-Bharata، المكملة لحولية الپورانا، تصفه بـ«ماناسيو من سلالة برابهو Prabhu [بارئا Para'a أو Pharaoh = فرعون] العين الملكية لغوبتا Gopta [Kopt أو Egypt = مصر] ولأربع نهايات الأرض»[٣]. قوائم ملوك الملحمة الهندية تسجل بأنه كان ابن وخليفة امبراطور العالم الجبّار، الملك كوني Kuni أو شا-كوني Sha-Kuni أو ساغارا Sagara، الذي طابقته مع امبراطور العالم الرافديني والذي اسمه يلفظ على أشكال مختلفة: كن Kin، جن Gin، غاني Gani، غوني Guni أو شار-غوني Shar-Funi، اسم حُوّل اعتباطياً من قبل علماء الآشوريات إلى سرجون Sargon ليتساوى مع الاسم العبري «سرجون» الذي يعود إلى الملك السامي الآشوري المشهور جداً في القرن الثامن قبل الميلاد والذي حمل اليهود إلى المنفى، والذي اشتهر منه الأول كـ«سرجون العظيم». *

(١) انظر مايلي.

(٢) انظر ص ٤ وما يليها.

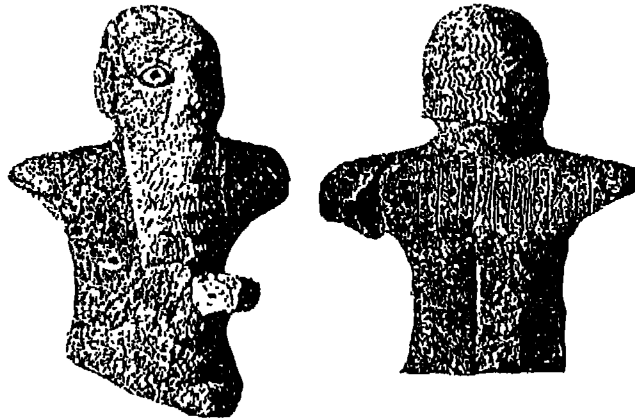
(٣) انظر ص ٤ والملحق ١.

* يبدأ الخلط عند المؤلف من اعتباره (سرجون العظيم) ملكاً سومرياً في حين أنه ملكٌ أكديّ ساميّ وهذا لا يغيّر حقيقته إذا ذكر اسمه في قوائم الملكية السومرية وباللغة السومرية. وواضح أن المقصود بذلك اعتباره آرياً لأن المؤلف يرى أن السومريين من الأقوام الآرية وهذا ما دحضته الأبحاث الحديثة تماماً (المراجع).



الخارطة (١)

علاقة مصر بوادي الرافدين وآسيا الصغرى والهند وتتضح طرق التجارة القديمة



الملك منس، مؤسس السلالة المصرية الأولى ك (مانس المحارب)،
الامبراطور السومري لوادي الرافدين

عند مقارنة قوائم الملوك الآريين الأوائل مع قوائم الملوك السومريين في وادي الرافدين[1] لاحظت أن الأخيرة سجلت أيضاً بنفس الموقع الزمني (الكرونولوجي) سلالة الملك جن Gin أو غوني Guni (سرجون-العظيم) حاملةً، على قدر عظيم، نفس الأسماء والألقاب الموجودة في القوائم الهندية وبنفس التراتب بالضبط. وأن الأسماء والتراتب من ابن « سرجون»، مانس Manis، فصاعداً كانت مطابقة لأسماء وتراتب سلالة منس Menes الفرعونية على آثارهم المصرية ذاتها. إن منس Menes أو مانج Manj في نقوشه المصرية يحمل عادة لقب «مانج المحارب»، وفي قوائم الملوك السومرية وفي نقوشه في وادي الرافدين، يلقب ابن وخليفة سرجون العظيم بـ«مانس-المحارب». وآخر ملك لهذه السلالة حاملاً ذات الاسم في النقوش السومرية والمصرية، مكتوب اسمه في نقوشه المصرية بنفس علامات الكتابة الصورية السومرية، الموجودة في قوائم الملوك السومرية وفي نقوشه كامبراطور سومري في وادي الرافدين.

مزيد من المقارنة كشف أن والد منس، سرجون العظيم، بالإضافة إلى أن والد الأخير وجده يطابقون بالأسماء والألقاب ثلاثة فراعنة ما قبل السلالات والذين سبقوا منس مباشرة في معبر؛ والذين تركوا هناك سجلاتهم واختامهم بالخط السومري. هذه التطابقات أكّدتها النقوش السومرية في مصر، وكذلك الأختام الرسمية في مستعمرة وادي السند، حيث أن أغلبهم حمل لقب فرعون وذكروا مصر بالاسم كونها واقعة ضمن امبراطوريتهم.

دعونا الآن نفحص البراهين التفصيلية لهذه التطابقات لـ منس Menes أو مانجManj وخلفائه «ما قبل السلالات» في مصر مع تلك التي لـ (مانس Manis وخلفائه الامبراطوريين السومريين المباشرين في نقوشهم المعاصرة في وادي الرافدين، وفي وادي السند، وفي سجلات الملحمة الهندية للملوك الآريين الأوائل.

---

(١) حولية كيش.

منس Menes أو مانس . توسو Manis-Tusu كونه ماناسيو Manasyu «فرعون غوبتا Gopta» [Egypt = مصر] في الملاحم الهندية

اسم هذا الملك الآري على شكل «ماناسيو Manasyu» وجد في الصيغة القمرية لقوائم الملوك الهندية ـ الآرية ، ويقابل الشكل الشمسي لاسمه كـ «آسا مانجاس Asa-Manjas» أو «آسا ـ مانجا Asa-Manja» في القوائم الشمسية الرئيسية حيث تسلسله ٣٨ (انظر الجدول) لكون القوائم الشمسية [١] هي الأكثر كمالاً ولم تتعرّض لتشويش في تراتبها الزمني . و«سرجون» في صيغة الـ «بورو Puru » هذه يدعى "Pra-Vira" أو «البطل الأول» حيث "Vira" تقابل لقبه السومري "Pir" [٢] حيث الـ "V" حرفٌ اخترع فيما بعد [٣].

واحدة من مدونات الملحمة الهندية لهذا الملك «مانسيو Manasyu» وأسلافه تنص بحسب قراءتي المنقّحة [٤] :

«بورو Puru كان له من زوجته Paushti ثلاثة أبناء : Pra Vira، Ishwara و Randr-ashwa ، وجميعهم كانوا راكبي عربات جبارين [٥]، من بينهم Pra-Vira كان له من زوجته Acchura-seni ابنٌ سُمي Manasyu من سلالة برابهو Prabhu (Pharaoh = فرعون) ، العين الملكية لغوبتا Gopta (Kopta أو Egypt = مصر) ولأربع نهايات الأرض . ماناسيو انجبت له ابنة Su-Vira وثلاثة أبناء هم : Shamhana, Shakta و Vagma وجميعهم راكبوا عربات عظام . »

لحسن الحظ حفظ لنا هنا في المملكة الهندية تقليد مكثّف للملك الآري ماناسيو Manasyu كونه فرعون غوبتا ، أي (Egypt= مصر) جميعها في قشرة جوز . سلسلة نسبه الموثوقة تعود إلى جده بورو الثاني PurU II الذي هو بورو جن Puru Gin في القوائم الأسينية السومرية ، وفي النقوش المصرية والسندية ، وهو Uru-Ka Gina في آثاره الرافدينية .

---

(١) قوائم عبدة الشمس الأنقياء .

(٢) WMC ص ٢٠٠ .

(٣) انظر : WAOA ص ٤٩ وما يليها .

(٤) النص السنسكريتي لهذا المدون المهم في المهابهارتا موجود في الملحق ١ .

(٥) سرجون في مدونات الحربية يصرح أنه ركب « عربة نحاسية» .

والد ماناسيو پرا- ڤيرا Pra-Vira يُعرف كونه «سرجون»، هنا يحمل لقب Vira الذي يقابل لقبه Pir في قوائم الملوك الأسينية السومرية القديمة؛ بينما الـ Pra بالتوافق مع الصيغة الطويلة Prabhn يظهر الآن لأن يكون المكافيء للقب المصري Para'a أو Pharaoh أي فرعون. [1]

اسم امه Acchura Seni يؤكد تطابق مانسيو مع مانس- توسو Mani- Tusu. اسمها الهندي يساوي جوهرياً، كما سنرى، مع الاسم الرافديني لملكة سرجون «السيدة أش- نار» Ash-nar كما تقرأ أيضاً أش- لال Ash-lal، والحرفين «ل» و «ر» قابلتين للتغيير بحرية، واللغة المصرية لها الحرف ذاته لكليهما. كما سنجد أن سرجون في نقوشه المصرية يطلق على ملكته «السيدة أش» Ash.

إن لقبه المميز «من سلالة برابهو» تعرّفه بجلاء بأنه «من سلالة الفراعنة». برابهو Prabhu، الكلمة السنسكريتية، هنا تعني: حاكم، سيد [2]، وهذه الكلمة مع اللقب اللاحق Pra من الواضح أنها مشتقة من الكلمة السومرية Bar, Par أو Baru أي: سيد. [3] والشكل «برابهو» الذي تبناه الناسخون الهنود فمن المحتمل أنهم كتبوه كذلك ليجعلوا من لقب «Pharaoh= فرعون» مفهوماً للقارئين الهنود. وحقيقة كونه من سلالة «برابهو» فمن الجلي أنه يشير إلى أن والده سرجون من قبله كان أيضاً Pra أو Paraa أو Pharooh، أي فرعون. سوف نجد أن سرجون في واحدة من أختامه الهندية يطلق على نفسه لقب Pharaoh فرعون، وفي أخرى (رقم ٨): ابن مصر أو Khamaesshi التي تدل ضمناً على ولادته في مصر. [4]

إن لقب ماناسيو «العين الملكية» هو استعارة مصرية لافتة للنظر، ومع اسم أسار Asar

---

(١) انظر WSAD ص ٣٤ وقارن BD ص ٢٣٨- الاسم المصري يلفظ مقطعه الأول بعلامة البيت السومرية Bar أو Par ليعني «البيت العظيم»، و في السومرية Bar أو Bara تعني «البيت أو القصر أو المعبد العظيم» (WSAD ص ٢٩) واللوحة ١٨.

(٢) MWD ٦٨٤.

(٣) WSAD ٣٤

(٤) هذا مهم جداً حول ما يتعلّق بولادته على نهر النيل- انظر فيما بعد.

(أوزيريس) السلف المقدّس التقليدي لمنس Menes والتي أسمها مكتوب في المصرية والسومرية بنفس الكتابة الصورية والقيمة الصوتية لـ «عين فوق العرش»[1] مثال آخر على الأصل السومري لكلمة مصرية أساسية ذات نفس المعنى وشكل الكلمة والكتابة الهيروغليفية. ومنس في واحدة من نقوشه في مصر يستخدم في الواقع عين العرش السومرية الهيروغليفية هذه كلقب له. انظر الشكل ١٢ ص ٩٧.

إن لقب ماناسيو «عين أربع نهايات الأرض» هو: كما سوف نرى، المرادف للقب مانس توسو Manis-Tusu ، الامبراطور الرافديني ، وللقب ولده نرام-إنزو Naram-Enzu* «ملك جهات العالم الأربع». [2]

إن اسم المكان « غوبتا Gopta»[3] ذو أهمية تاريخية عظيمة. إنه يتساوى مع الاسم المصري القديم Gebt أو Gabt الذي يطلق على الأقباط Kooptos[4]، وبقي لقب المصريين المحليين Copt في مقابل المهاجرين العرب. ومن الواضح أنه قريب منKopt-os الإغريقية، اسم المدينة التجارية السحيقة في القدم في صعيد مصر على النيل إلى الشرق من ابيدوس (انظر الخارطة ١) من المحتمل أنها كانت عاصمة منس الأولى في صعيد مصر. إن هذا الاسم غوبتا أو كوبت من المحتمل، كما اقترح، أن يكون المصدر الحقيقي لاسم مصر Egypt و Aiguptos الإغريقية.

في اسمه ماناسيو، كما يرد في هذا النص الهندي، من الأهمية أن اللاحقة (Yu يو) تعني في السنسكريتية: موحّد[5]، بهذا سيكون ماناس-الموحد، ومنس في التراث المصري لقب كـ «موحد لتاجي مصر العليا والسفلى». تحت اسمه الهندي الآخر آسا مانجا Asa-Manja أو مانجا-الرامي وُصف في الحوليات الهندية قتاله مع والده، الذي حرمه من

(١) انظر اللوحة ١٨ و WSAD ص ٢٠.

* هو نرام سين أعظم ملوك السلالة الأكدية والذي عاش بين (٢٢٦٠-٢٢٢٣) ق. م. ويعني اسمه (محبوب الإله سين). وكان الإله سين يسمّى أيضاً إنزو (المراجع).

(٢) RB ٧ و DHT ٤-٢١٣

(٣) الآن تُقرّ كعلامة مناطقية للمرة الأولى، وكان قد سبق ترجمتها كتعبير قواعدي.

(٤) BD ١٠٤٤

(٥) MWD ٨٥٣

الميراث، ساغارا Sagara (سرجون) الذي، كما سوف نجد فيما بعد، يظهر أن له علاقة بإعلانه استقلاله في مصر خلال حياة والده في وادي الرافدين، وهذا يفسّر لماذا أعقب ابن سرجون الأصغر والده على عرش وادي الرافدين وليس مانس توسو، ابنه الأكبر، الذي تولى العرش فيما بعد.

إثبات تطابق منس Menes مع الامبراطور الآري ماناسيو Manasyu ومانس. توسو Manis-Tusu ابن سرجون

لقد كان هذا الاكتشاف الرائع والثوري الذي قمت به قبل حوالي ربع قرن بأن منس Menes، مؤسس السلالة الأولى في مصر، كان وبشكل واضح جلي يطابق الامبراطور الآري ماناسيو Manasyu امبراطور غوبتا Gopta ، أو Asa-Manja أو Asa-Manjas، ويطابق كذلك مانس ـ توسو Manis-Tusu ابن سرجون الذي كشفت عنه الحوليات وقوائم الملوك الهندية، هو الذي أجبرني بشكل رئيسي على أن أتولى بجدّية المهمة الضخمة في التمكّن من اللغة السومرية ونصوصها الخطية والمسمارية من أجل إعادة النظر بتهجئة الأسماء في المقام الأول، بعد ملاحظة الأشكال المختلفة تماماً للأسماء والتي استعادها علماء الآشوريات المختلفين من الكتابة السومرية نفسها في النصوص نفسها. ذلك كلّه حثّني على تولي الجانب المصري من البحث، حيث أسرتني الحضارة الرائعة لمصر القديمة منذ أن أمضيت بضعة أسابيع في متحف بولاق في القاهرة في الثمانينات، وحصلت حينها على معرفة سطحية بالهيروغليفية المصرية.

وبالحصول على معرفة عملية بالكتابات الثلاث؛ السنسكريتية، السومرية المسمارية، والمصرية، فإن الاختبارات المفصلة ومقارنة الأسماء قيد الدرس في النصوص المختلفة مع التواريخ المرتبطة للملوك تجعل من الممكن، بل من المؤكد تماماً، تطابق الأسماء كما هو موضح بالتفصيل:

مقارنة الإسم «منس Menes»، «مانج Manj ، أو «أها مانج Aha-Manj مع السومري مانس. توسو Mais-Tusu وأشكاله الهندية.

إن واحدة من النتائج التاريخية المبكرة ذات الأهمية النقدية لهذه المقارنة اللغوية الثلاثية للأسماء السومرية، الهندية والمصرية الصحيحة كانت قد ظهرت من مقارنتي

للأسماء التي أُطلقت على منس Menes (كما دعاه الإغريق، و Manj أو Aha-Mang في نقوشه) مع أشكاله السومرية والهندية. هذا كشف التطابق في الثلاثة جميعهم. وكان هذا التطابق اللغوي الثلاثي ذا أهمية نقدية ليس فقط تطابق منسMenes مع مانس ـ توسو Manis Tusu لكن أيضاً مع بقية سلالة منس كذلك، فإنه من المرغوب هنا اختبار ذلك بالتفصيل.

تطابق اسم منس، مانج أو آها مانج في المصرية والهندية والسومرية

من الضروري أن أذكر مقارنتي للغة والكتابة المصرية مع اللغة والكتابة الآرية القريبة الأخرى.. لأنني بيّنت بأن لغة مصر القديمة هي آرية أساساً في جذورها وكتابتها، مع أنها تبنّت لاحقاً لهجة سامية في استعمال هذه الجذور الآرية، كون رعايا منس، ومثلهم رعايا سرجون في وادي الرافدين، كانوا في أغلبهم ناطقين بالسامية... إن الكتابة المصرية القديمة مثلها مثل قريناتها الآرية، السنسكريتية، لغة پالي، الهندية.. الخ، والكتابة الألفبائية الفينيقية، لا تُظهر عادة الحرف الصوتي القصير a في كتاباتها، وسبب ذلك غير معروف حتى الآن، وكما بيّنت في كتابي (الأصل الآري للألفباء) هو أن الحرف الصوتي القصير a موروث كبادئة عند كل حرف ساكن.

بهذا منس، كما كان يسميه الإغريق، يتهجأ اسمه (كما فعل ذلك المصريون فيما بعد) بالقراءة الهيروغليفية المصرية م ـ ن M-N و م ـ ن ـ جM-N-J . أدرك علماء المصريات أنه من أجل تصويت الكلمات المكتوبة بهذه الطريقة الساكنة للتهجؤ، كان من الضروري إدخال حرف صوتي بعد كل حرف ساكن أولي أو وسطي. لكن غير مدركين سبب هذه التهجئة الساكنة في ظل عدم وجود الأحرف الصوتية القصيرة، اتفقوا على وسيلة تعسفية باقحام الحرف الصوتي e بعد كل علامة ساكنة أولية أو وسطية في ترجمة الكلمات إلى الرومانية أو إلى الكتابة الألفبائية الأوروبية.

لكن، كما أوضحت في كتابي «الأصل الآري للألفباء»، الحرف الصوتي غير المعبّر عنه في اللغة المصرية القديمة لم يكن e بل كان a المتضمن في كل حرف ساكن كما في

اللغات الآرية الأخرى التي تستعمل هذه الصيغة الساكنة في الكتابة. بهذا الاسم المصري لمنس Menes، المكتوب م-ن M-N و م-ن-ج M-N-J لا يقرأ عادة من Men أو منج Menj كما «استعاده» علماء المصريات، لكن من المناسب أن يقرأ مان Man أو ماناج Manaj أو مانج Manj؛ بالضبط مثلما في السنسكريتية الهندية كتب اسمه (م-ن-س-ي-و M-N-S-Y-U) و (أ-س-م-ن-ج A-S-M-N-J) ودوّن عالمياً في الكتابة الرومانية من قبل جميع علماء الهنديات: ماناسيو manasuy وأسا مانجا Asa-Manja.

إن الصيغة المصرية الكاملة لاسم منس كـ«مانج Manj» تؤكد بشكل مذهل التطابق الحرفي للاسم المصري مع مانجا السنسكريتي (أو أسا-مانجا Asa-Manja)، ابن الامبراطور ساغارا Sagara الذي هو «سرجون» وتساويه كذلك صوتياً مع اسم مانس Manis ابن سرجون في السومرية، واللاحقة توسو Tusu تعني، كما تظهر أدناه، «المحارب». هذه الصيغة المصرية الكاملة لاسم منس غيّرها علماء المصريات الإنكليز بـ مينا Mena. لكن القيمة الألفبائية للحرف الأخير ترجمت بشكل صحيح من قبل مدرسة برلين كـ (ج: J)[1]، والتي تظهر الآن لتكون القيمة المناسبة بفضل مقارنتنا اللغوية الثلاثية: وقد أكّد هذا من قبل الصيغة الصورية لهذه الهيروغليفية المصرية والتي تصوّر بقصبة مزهرة، والتي لاحظت أنا أن نفس العلامة، الشكل، الصوت، والمعنى هي ذاتها (كما في الكتابة الصورية السومرية لعلامة القصبة المزهرة ذات القيمة الصوتية (غي: Gi) [2]- ذلك يعطي واحداً من أمثلة كثيرة كنت قد بيّنتها لاشتقاق الهيروغليفية المصرية من الكتابة الصورية السومرية بنفس الكتابات الصورية والشكل والقيمة الصوتية والمعنى.

بذلك نحصل على معادلة لغوية ثلاثية لاسم منس كما يلي:

المصرية		السومرية		السنسكريتية
مان أو مانج	=	مانس أو مانيسي	=	ماناسيو و مانجا

(١) GH ص ١|١

(٢) Br. ٢٣٨٥ هذه الـ غي Gi تبدو وكأنها أصل الـ J.

والأمر مشابه مع اللقب Aha أو Akha الذي يستخدمه منس بعض الأحيان مع اسمه الشخصي مانج Manj أو يُختصر إلى مان Man، وتمنحه شكل اسم مع لقب، الذي تهجاه عادة علماء المصريات الإنكليز أها مين Aha-Mena أو أها مينا Aha-Mena ، لكن الآن يجب أن يتهجأ أها مين (أو أخا) مانج بالرغم من أن منس نفسه، كما سوف نجد، يُتهجأ اسمه في اختامه الهندية - السومرية كـ مين Men، (انظر اللوحة ٥ الأرقام ٢, ٣ و ١٠).

هنا أيضاً مقارنتنا اللغوية - الثلاثية تؤكد تطابق اللقب أها Aha أو أخا Akha في اللغات الثلاث: المصرية، السومرية والهندية، في المعنى وفي شكل الكلمة، هذا اللقب Aha أو Akha يعني في المصرية «المحارب» وهو مشتق، كما سبق أن أظهرت، من الجذر السومري أها Aha أو أخا Akha بمعنى «قتال»، أطاح أرضاً»، جذر سومري يجري بنفس شكل الكلمة والمعنى عبر عائلة اللغة الآرية كلها بضمنها اللغة الإنكليزية[1] والهيروغليفية المصرية لهذه العلامة، والتي هي صورة لذراعين يمسكان ترساً وصولجان حرب، مشتقة، كما سبق أن أظهرت، من علامة سومرية شبيه لهذه الكتابة الصورية (أها أو أخا، وتظهر ثانية اشتقاق الهيروغليفيات المصرية من السومرية بنفس علامات الكتابة الصورية، ونفس شكل الكلمة والمعنى.[2] لقد تبيّن بهذا أن اللقب السومري لابن سرجون المدعو مانس - توسو أو مانس المحارب هو المكافيء المصري أها مانج أو أخا مانج، لأن «توسو» في السومرية تعني أيضاً، كما أظهرت «حرب، قتال» وهي الأصل السومري لكلمتنا الإنكليزية Tussle بمعنى صراع، مشادّة.[3]

وكذلك الصيغة الهندية للقب منس كـ «أسا مانجا» تعني مانجا المحارب، معنى أسا Asa في السنسكريتية: يطلق على، يرمي، يقذف،[4] وهذا يظهر أن الناسخين الهنود كانوا قد ترجموا اللقب السومري توسو Tusu إلى السنسكريتية لجعلها مفهومة للقارئين الهنود، كما منس نفسه كان قد ترجمها بـ أها Aha لجعلها أكثر فهماً للمصريين الذين كانت توسو بالنسبة لهم غير معروفة.[5]

---

(١) WSAD ص ٩.
(٢) اللوحة ٢
(٣) WSAD ٩-١٠
(٤) MWD ١١٧
(٥) قارن WSAD ١٠

اللوحة (٢)
الأصل السومري للهيروغليفيات المصرية - أ

السومرية			المصرية		
صورة الرمز	اللفظ	المعنى	صورة الرمز	اللفظ	المعنى
	أ ، آ	يد، مصوّرة بيد وكم مزركش		آ	يد مصورة بيد وذراع
	آ ، أ	أرض، أساس، مسكن		عا ، يا	جزيرة، حي، مكان
	اغ، أكا	منقل نار		أخ	منقل نار
	أخ	طير الريح، نسر ،قوة		آخا - مت	نسر مست=ممر، طريق واصفة النسر بأنه طير - أعمر
	أخا ، إخا	حرب، جبار، قتل، قتال يد تحمل ترساً مع فأس قتال في داخله		أخا ، أحا	قتال، حرب يدان تحملان ترساً ورمحاً أو فأس قتال
	الا ، الال	تمام، كل، مجموعة من الخشب، ربط، علق		او ، أوِ ، أُل	كل، كلية، تمام مصورة بحزمة مربوطة من الخشب
	أَن ، أَس	نجمة		أنخ	نجمة
	أَر، أُب	محراث ذو عُقل «يتسبب في تصاعد الأرض.»		أَر، هاب	محراث

(التتمة في اللوحات ١٨ - ٢١)

بذلك نجد بأنه إضافة إلى تطابق اسم منس في اللغات الثلاث: المصرية، السومرية والهندية، كذلك لقبه: المحارب، المقاتل مطابقٌ أيضاً:

المصرية		السومرية *		الهندية
مانج المحارب	=	مانس المحارب	=	مانجا الرامي
(أها مانج)	=	(مانس-توسو)	=	(أسا مانجا)

وسوف نجد أن منس يطلق على نفسه «ابن جينا أو شاجينا» في مدوناته المصرية ومدونات وادي السند، مطابقاً لتوائم الملوك السومرية العائدة لحولية كيش، والعديد من أسلافه في السلالة المصرية الأولى أدّعوا كذلك النسب ذاته في نقوشهم المصرية، وبذلك لن يكون هناك برهان تطابق أكثر كمالاً بالنسبة لمنس مؤسس السلالة الأولى في مصر، كونه ابن سرجون العظيم أو الملك جن الذي، كفرعون مصر ما قبل السلالات، سنولي اهتمامنا إليه الآن.

* يقرأ علماء السومريات معنى اسم الملك (مانشتوسو) (٢٢٧٥-٢٢٦٠) ق.م على أنه يتألف من الكلمات (مان + أشتو + سو) وترجمتها العربية (مَنْ + مع + ضمير التملّك للشخص الثالث المفرد) وبذلك يكون معنى الاسم (مَنْ معه) وهي صيغة مختصرة عن الصيغة الكاملة التي تعني «مَنْ (بإمكانه أن يتخاصم) معه» (المراجع).

الفصل الثاني

«سرجون العظيم» و والده وجده كفراعنة ما قبل السلالات

الكشف عن ضمّه أو إعادة فتحه مصر نحو ٢٧١٤ ق.م

فك رموز نقوش قبره المصرية

ألقابه: فرعون، كاد kad (كا ka)، أُكُس Ukus، غوت Guth والجنس الآري

والده وجده كفراعنة ما قبل السلالات «رو Ro» و «خِتم Khetm» مع تواريخهم الحقيقية نحو ٢٧٦٥ و ٢٧٨٠ ق.م على التوالي

والد منس، الذي كشف الآن كونه الامبراطور الرافديني الجبّار الملك جن Gin، غاني Gani أو غوني Guni، الذي يدعوه علماء الساميات «سرجون العظيم»، يطلق على نفسه مراراً في سجلاته، وأطلق عليه فيما بعد في آداب العرافة البابلية «ملك أربع جهات العالم» ذلك بالتوافق مع لقب منس في الملحمة الهندية «العين الملكية لغوبتا Gobta ولأربع نهايات الأرض»، وذلك لم يكن مجرد تباه لا أساس له، لكنه كان إثباتاً لتوسع كبير جدير بالاعتبار، وهذا موضح في كتابي «صانعوً الحضارة»، الذي أقمت فيه الدليل على توسع امبراطوريته الكبيرة، الممتدة من وادي نهر السند شرقاً إلى الجزر البريطانية غرباً، وضم «امبراطورية ـ عالمية» أكبر من امبراطورية الاسكندر أو الامبراطورية الرومانية؟ وقد جعله ذلك جديراً بلقب «امبراطور العالم» حيث كان كذلك بالفعل. وعبر هذا التوسع في ملكهم وامبراطوريتهم تمكّن هو وأسلافه المباشرين من نشر الحضارة السومرية بسرعة وبفعالية عبر الجزء الأعظم من العالم القديم المعروف أيامهم، من نحو ٢٧٢٥ ق.م فصاعداً.

إن مدونات فتوحات سرجون باتجاه الغرب وفتحه أو إعادة فتحه مصر موجودة في النسخ الرسمية القديمة لمراسيمه وحولياته في أرشيفات معبد الشمس الأقدم في وادي الرافدين في نُفَّر Nippur (انظر الخارطة) وكررت فيما بعد في جداول العرافة البابلية والتي أوردت تواريخ تلك الفتوحات مع مصدر سنة بداية عهده، والتي وجدت الآن لتبدأ نحو عام ٢٧٢٥ ق.م.

فتوحات سرجون في غرب العالم القديم إلى مناجم القصدير (البريطانية) ما وراء البحر الغربي أو البحر المتوسط

في نقوشه في معبد نُفَّر يدعى «سرجون العظيم» « إلى الملك جن Gin، ملك الأرض، سيد ساخ Sakhلم يُسلَّم لعدو من البحر الأعلى [المتوسط] حتى البحر الأسفل [الخليج الفارسي والمحيط الهندي]، سيد ساخ Sakh . . . خضعت له البلاد. » ونسخة العرافة لحولياته تقول «الملك جن Gin، الذي سار ضد أرض الغرب، وفتح أرض الغرب، يدُه أخضعت جهات العالم الأربع. »[1]

تفاصيل إضافية لفتوحاته في الغرب ذكرت في نقوشه الأخرى، وفي حولياته في نسخها البابلية، وفي المقتطفات الآشورية-البابلية في أدب العرافة، بذلك تصرح الحوليات السنة بعينها التي حقق فيها هذه الفتوحات، باتفاق حرفي تقريباً مع نسخة العرافة، وحددت سنة إكمال فتحه في السنة الحادية عشر من عهده، بينما نسخة العرافة وضعتها في السنة الثالثة. من المحتمل أن يدل هذا على أن حملته الأولى كانت في سنته الثالثة وتم الفتح في السنة الحادية عشر.

هذه النسخة من الحولية تقول [2] «الملك جن Gin، ملك مدينة أكد (Agudu)، بفضل سلاح [3] الرب Sakhar Tar[4] (أو السيدة الربة عشتار) مُجِّد. ولم يسلّم لعدو أو لخصم. مَجدُه على العالم هو أغدقه. البحر في الشرق (الغرب) [5] عبره. وفي السنة الحادية عشر أرض الغرب (أو الغروب) خضعت ليده. وحدهم تحت حكم واحد. وأقام صورة في الغرب. غنائمهم التي حازها رُتِّبت. »

البعض يعتبر هذه الفتوحات المذكورة في واحدة من مراسيمه جرت على تخوم

---

(١) KC، ٢، ٢٧

(٢) النص في KC ٢، ٣ وما بعدها القراءة منقحة من قبلي.

(٣) Br,Bal ص ٢٧٨-٢٧٩

(٤) Br 5081 حول ساخارتار وعشتار انظر WMC ٢٢٠

(٥) نسخة العرافة تقول «البحر في الغرب عبره» KC ٢، ٣١

امبراطوريته[١]. هذا يشير، ضمن أشياء أخرى، إلى فتحه أرض مورو Muru (العموريين) ويُذكّر بسيادته على «بلاد أرض القصدير الواقعة خلف البحر الأعلى (المتوسط). ذلك، وبوضوح، يشير إلى سيطرة سرجون على مناجم القصدير في كورنوول Cornwall [٢] وأنا قدمت دليلاً على دخول العصر البرونزي إلى بريطانيا من قبل العموريين قبل عهد سرجون، أو نحو عام ٢٨٠٠ ق.م. وتذكر بأن « انتاج المناجم قد استولى عليه، وانتاج الحقول إلى الملك جن قد جُلب» ومصر أو مِشِر Mishir أو مِزِر Mizir قد ذكرت كونها واقعة ضمن حدوده.

سرجون كفرعون ما قبل السلالات مع نقوشه وقبره في أبيدوس

بالرغم من أن علماء الآشوريات قد اعترفوا بأن سرجون قد استولى على مصر وضمّها إلى امبراطوريته باسمها مزر Mizir[٣]، ومن قبل آخرين تحت لقبها غير المعروف حتى الآن، اللقب السامي «دلمون» [٤]، فإنه ليس من كتّاب تاريخ بابل أو مصر قد أشار إلى الموضوع أبداً.

لكننا الآن نجد أن نقوش سرجون نفسه، كونها أقدم النقوش لفراعنة ما قبل السلالات والتي عثر عليها في القبور الملكية في أبيدوس، تشهد بأن قبره كان هناك مع قبر ملكته. وقد اتضح الآن أن سرجون، بامبراطوريته العالمية الواسعة، كان قد اختار موطن دفنه لنفسه ولملكته ولسلالته ليكون في الجزء البارد نسبياً من مملكته في مصر على البحر المتوسط، افتراضياً بسبب كونها المكان الطبيعي لمرقده ولجنسه القوقازي من السهول المحرقة في وادي الرافدين. وسوف نجد أن كلاً من سرجون العظيم وابنه منس وسلالتهم

(١) النص في KTA ١٩٢٠ رقم ٩٢

(٢) سايس في «مصر القديمة» ١٩٢٤ ص ٢ـ٥

(٣) انظر WPOB ص ٤١٣ وما يليها.

(٤) دلمون لا تشير إلى مصر بل إلى أرض البحرين الحالية في الخليج العربي (المراجع).

قد أطلقوا على أنفسهم «كوت Gut» أو «كوث Goth» في أختام وادي السند بالإضافة إلى «Bar» أو«Par » أو «فرعون».

إن هذا الاكتشاف، بأن سرجون هو فرعون ما قبل السلالات، قد تحقق عبر السيرة التاريخية الهندية لابن سرجون تحت لقبه هناك كـ «ماناسيو» الذي يتطابق ما مانس - توسو ومنس.

فراعنة «ما قبل السلالات» في مصر

لقد أطلق علماء المصريات على ملوك، أو فراعنة، مصر قبل «منس» فراعنة «ما قبل السلالات»، وهذا يعود إلى أن رجل الدين المصري الأصيل مانيثو Manetho، الذي صنّف في القرن الثالث قبل الميلاد قائمة الفراعنة (بطليموس الثاني فيلاديلفوس PtolemyuII Philadelphus، لمكتبة الاسكندرية العظيمة (عملٌ وجد منه كسيرات فقط في أعمال الكتّاب الكلاسيكيين اللاحقين)، كان قد وضع منس على رأس قائمته الطويلة، والذي أطلق عليه مؤسس السلالة الأولى في مصر، وبالمثل ابتدأ سيتي الأول Sety I (الذي تابوته المرمري الجميل هو كنز رئيسي في متحف Soane في لندن) والد رمسيس العظيم، قائمته لملوك مصر بمنس الذي كان الموحد التقليدي لتاجي مصر العليا والسفلى إلى مملكة وأمة واحدة.

لكن مانيثو Manetho يضع قائمة من عشرة ملوك سبقوا منس، الذي يقال أنهم تولوا الحكم قبل منس في ثنس Thinis قرب أبيدوس Aabydos، لفترة ٣٥٠ سنة قبل منس، والذين من المحتمل أن يكونوا تسع ملوك قبيل السيطرة السرجونية السومرية، وبسرجون ليكون عاشرهم. وقبل هؤلاء، ومرة ثانية، يضع قائمة طويلة لآلهة ولأنصاف آلهة كملوك بأعمال خرافية، بالضبط كما فعل معاصره البابلي، ورجل الدين بيروسوس Be-rosos[1] في قائمته التي صنفها لملك بابل الإغريقي السلوقي، ومثل رجال الدين

(١) بيروسوس أو برعوشا هو كاهن بابلي كان كبير آلهة بابل مردوخ في حدود القرن الثالث ق. م، وقد ألف باليونانية كتاباً عن تاريخ بابل بعنوان (بلاد بابل Babyloniaca أو Chaldaica لم تبق منه إلاّ شذرات ذكرت في كتب المؤرخين الإغريق (المراجع).

الأسينيين Isin الذين وضعوا ترتيباً زمنياً خرافياً للملوك التاريخيين في وادي الرافدين. القائمة المبكّرة لملوك مصر، الموجودة أيضاً على بلاطة مسلة باليرمو Palermo للسلالة الخامسة، تعدد عشرة ملوك قبل منس، والأسماء في أغلبها غير مقروء. لكن لم يذكر أنه تم العثور على أية بقايا منقوشة لأيٍّ من هؤلاء الملوك الأسطوريين الذين سبقوا منس.

النقوش الوحيدة التي تحمل أسماء أشخاص كشف النقاب عنها في أبيدوس، وفي مواقع مصرية قديمة أخرى، اعتبرها علماء المصريات بأنها «ما قبل السلالات» تورد أسماء ثماني ملوك أو فراعنة يعتقد بأنهم فراعنة ما قبل السلالات من الشكل المهجور للكتابة وشكل الثقافة البدائية نسبياً للأشياء المنقوشة، مقرونة بغياب أسمائهم في قائمة السلالة الأولى. وهؤلاء الملوك التاريخيين الثمانية رتبهم علماء المصريات في نظام تسلسل وفق أعمارهم الأركيولوجية المفترضة نسبياً. لكن بما أن آخر اثنين مكتوبان بنمط متأخر ومصنفين بانتمائهم إلى فترة نارمر Narmer، الذي هو ضمن السلالة الأولى، فإن ذلك يترك لنا ستة ملوك «ما قبل السلالات» فقط، الذين عثر على بقايا منقوشة تعود إليهم وثلاثة منهم غير مؤكد أنهم «ما قبل السلالات».

إلاّ أن أول هؤلاء الفراعنة التاريخيين من «ما قبل السلالات» وعلى رأس القائمة، المثبت بفضل مفاتيحنا السومرية الهندية الجديدة، لم يكن سوى والد منس، سرجون نفسه! والإثنان الآخران واللذان وضعهم علماء المصريات بعده مباشرة، فقد كشف أنهما والده وجده، اللذين سبقاه كفراعنة ما قبل السلالات.

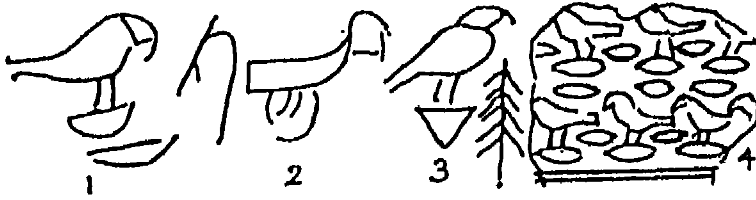
والد سرجون وجده كفراعنة ما قبل السلالات المدعوان الآن: «روRo» و«ختم Khetm»

فراعنة ما قبل السلالات الثلاثة الذين تركوا نقوشهم هم أولئك الذين تقرأ أسماؤهم الآن كالتالي: «كا ـ آب Ka-Ap»، «رو Ro» و «ختم Khetm». لقد كشف الآن أنهم في الواقع وعلى التوالي سرجون نفسه مع أبيه وجدّه. لكن كرونولوجياً هم في الترتيب المعاكس لما وضعهم عليه علماء المصريات على الأرضيات الأركيولوجية. مثال آخر على

عدم الوثوق بالتزمين الأركيولوجي.

نقوش الملك «رو Ro »

نقوش الملك رو Ro وجدت في قبره العظيم في أبيدوس محفورة بفظاظة على أواني القداس الجنائزي الفخارية الموضوعة إلى جوار أواني مرمرية كبيرة، ونقوش أخرى مطبوعة على أختام طينية بواسطة ختم أسطواني على نمط وادي الرافدين، ومحفورة بطراز أدق. وتظهر في الشكل التالي:



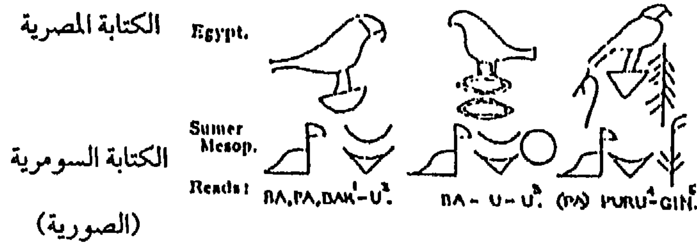
اسم الملك رو من قبره في أبيدوس
3, 2, 1 على الفخار 4، على الختم
الشكل ١

الكشف عن الاسم الحقيقي لفرعون ما قبل السلالات: رو ومطابقته مع والد سرجون

لأجل تفسير الرموز، أضع هنا الكتابة المصرية لاسم هذا الملك مع الكتابة السومرية القياسية للفترة السرجونية في وادي الرافدين في النمط المألوف للكتابة الصورية المستخدمة في النقش على الحجر هناك.

يُرى أن الكتابة المصرية لم تكن وفق النمط المصري المألوف للهيروغليفيات، والذي

كان قد تطوّر بعد عهد منس، بل وفق الكتابة الصورية السومرية مع علامة الصقر المرسومة بطريقة أكثر طبيعية من النمط التخطيطي المألوف المستخدم في وادي الرافدين، وأن العلامات (الرموز) تمتلك القيم المقطعية الصوتية السومرية وليس الألفبائية، والتي تفسّر لماذا لم تحل شفرة هذا الاسم أو يقرأ حتى الآن. وفي تفسيرنا للرموز فإننا نعرضها بالاتجاه الاعتيادي للقراءة، أي من اليسار إلى اليمين، كما في السومرية، الإنكليزية، وفي جميع اللغات الآرية.



التفسير: باو BAU، BAUU أو باكو Baku أو الملك ـ الصقر بورو ـ جن Puru-Gin

الشكل ٢- اسم فرعون ما قبل السلالات رو Ro، يفسر ك باو او باكو او بورو. جن

يُتهجأ اسمه، كما لوحظ، في مصر بثلاث طرق مختلفة، أي: باو Ba (u) (أو باكو (Bak-u)، با ـ أو ـ أو Ba-u-u وورور ـ جن Puru-Gin. أشكال أسمه هذه تستوي مع شكل اسمه كالملك السادس والثلاثين في القوائم الرئيسية في الحوليات الهندية وفي القوائم السومرية القديمة الواردة في الحولية الأسينية Isin وعلى ختمه في وادي السند، كما هو موضح في المعادلات التالية.

المصرية	القوائم السومرية القديمة
باو Bauu,Bau	=
أو باكو Baku	=
أو باو ـ جن Pau-Gin	= بارا ـ جن Bara Gin
أو (با) بورو ـ جن(Pa) Puru Gin	بورو ـ جينا Bura-Gina

ختم وادي السند	القوائم الهندية
ختم بو آو بوز Bu or Buz	= باهو Bahu
=	= باهوكا Bahuka
ختم بار ـ جن Par Gin	= برا ـ سن ـ وات Pra-Cin-Wat
ختم بورو أو پورو Buru or Puru	= بورو (الثاني) Puru (II)

كما يلاحظ أنه بينما حفظ الكتّاب الهنود اللاحقون التهجئة ذاتها للاسم كما في النقوش المصرية فإنهم حولوها إلى السنسكريتية بتحوير بسيط من أجل استخلاص معنى لها . وبهذا جعلوا من باو أو باكو : باهو وباهوكا وكلاً منها يعني في السنسكريتية « اليد» أو «الجبار» و پار ـ جن و پورو ـ جن حولوها بالسنسكريتية إلى برا ـ سن ـ وات، أي «الجامع» أو « الجاني» مع التقليد بأنه «فتح البلاد الشرقية حتى حدود شروق الشمس»، وفي واحدة من أختامه السندية دعى نفسه «ابن مصر ومَغَن (مگان ، مچان) Magan (شبه جزيرة سيناء)[1]» في نقوشه في وادي الرافدين، حيث اشتهر هناك كباني (مُشيِّد) وواهب ـ قانون، فإنه دعى نفسه أورو ـ كا ـ جينا [2].

الاسم الحقيقي للملك ما قبل السلالات «ختم» مطابقاً لجد سرجون

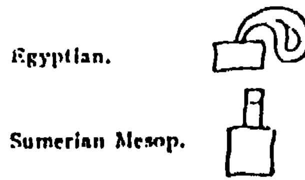
وبطريقة مماثلة، فإن اسم فرعون ما قبل السلالات الذي يقرأ حتى الآن بـ «ختم»أو خاتم (Khetm,Khatm) ، كشف عنه الآن بأنه كتب بالهيروغليفية السومرية وبالقيمة الصوتية السومرية لتلك العلامة، تلك العلامة تصوّر ختماً أسطوانياً سومرياً (تُخ Tukh أو

---

(١) يخطيء المولف هنا حين يعتبر مكان شبه جزيرة سيناء، فهي أرض الخليج العربي في الإمارات وعُمان (الراجع).

(٢) أوروكاجينا : هو ملك سومري قديم (٢٣٦٥-٢٣٥٧ ق . م) وهو آخر ملوك سلالة لكش الأولى، ويعد أول مصلح اجتماعي في التاريخ (المراجع).

دُخ Dukh) في شكلها الواقعي بحلقتها الخيطية الملحقة، بمقابل شكلها التخطيطي في السومرية الرافدينية من أجل كتابة سريعة بخطوط مستقيمة، على ألواح طينية رطبة، كما تلاحظ في الشكل المرفق حيث الشكل السومري لهذه العلامة وضع تحت الشكل المصري للمقارنة.



يُقرا: تُخ، دُخو او تخي Tukh, Dukhu or Tekhi

الشكل ٣ ـ اسم الملك «ختم» مفسراً كـ: تُخ، دخو، او تخي

لقد لوحظ أن اسم فرعون ما قبل السلالات هذا، والذي يقرأ حتى الآن بـ «ختم» يقرأ بالسومرية تخ Tukh، تخو Tukhu، دُخ Dukh أو تخي Tekhi، ويتساوى مع الملك الخامس والثلاثين في القائمة الرئيسية للحوليات الهندية، والذي جُعل فيها أباً للملك أعلاه وجد ساغارا Sagara أو سرجون. وكذلك يتطابق مع اسم هذا الملك في قوائم الملوك السومرية القديمة. لذلك:

المصرية	القوائم السومرية القديمة	القوائم الهندية
تُخو أو تخي	تُك Tuke	فري ـ تاكا أو دري ـ تاكا
Tukhu or Tekhi		Vri-Taka or Dhri Taka

البادئة الهندية فري Vri أو دري Dhri من الواضح أنها أضيفت لأغراض وصفية من قبل الكتاب الهنود الأوائل الذين حولوا الكتابة الصورية المقطعية السومرية إلى الكتابة الهندية الألفبائية. لأن Vri في السنسكريتية تعني: يغطي، يخفي، يحجب، وهذا هو

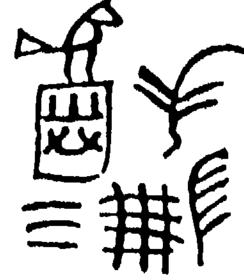
مفهوم «الختم Seal»، و Tekhi في السومرية تعني حرفياً كذلك. ودري Dhri لها معنى مشابه لـ: كبت، حبس، حفظ، والتي هي أيضاً من المعاني الثانوية لهذه الكلمة السومرية: ختم. وبالحق أن Dhri Taka هي الكلمة السنسكريتية لكلمة (ختم Seal). وسوف نجد بأن السنسكريتية تقحم مراراً حرف (r) إلى الآرية القديمة، أو إلى الجذور السومرية. وكلمة Takhi (أي ختم) هذه هي أيضاً مصدر الكلمة الهندية الحديثة Tika كعلامة دالة على الطبقة الموضوعة على جبين الهندوس.

وبشكل عرضي، فإن الكلمة السومرية «ختم» والتي تعني كذلك «لوح مكتوب»، كما بيّنت تحت القيم الصوتية (Tikh, Dikh و Dukh) هي أصل كلماتنا الإنكليزية Ticket (= بطاقة) و Token (علامة، رمز) و Docket (بطاقة تعليمات) و Document (وثيقة).. الخ، والكلمات المتطابقة لهذا الشكل والمعنى التي تمر عبر لغات العائلة الآرية- مثال آخر للأصل السومري للغات الآرية.

نقوش سرجون كفرعون ما قبل السلالات جن Gin أو شا- جن Sha-Gin في مصر (المدعو الملك كا- پا Ka-Pa)

هذا الاكتشاف المذهل لنقوش سرجون في مصر والذي لم يجر من قبل، يُعزى الآن في جانب منه إلى النظرة الضيقة لعلماء المصريات بنظريتهم أن الحضارة والكتابة الهيروغليفية المصرية تأسست أو قامت في وادي النيل، وفي جانب آخر إلى حقيقة أن هذه النقوش التي تعود إلى فترة ما قبل السلالات قد كتبت بالكتابة واللغة السومرية المبكّرة، وليس بالشكل المشتق لاحقاً للهيروغليفية المصرية التي يألفها علماء المصريات وحدها. وكنتيجة فإن هذه النقوش السرجونية بقيت غامضة وغير مقروءة حتى الآن.

هذه النقوش المهمة جداً لهذا الملك، كشف الآن لتكون للامبراطور العظيم سرجون (انظر الشكل ٤ , ٥)، كونه فرعون ما قبل السلالات في مصر، وكانت قد اكتشفها البروفسور (السير آلان) فلندرز بيتري Flinders Pertie، وفي واحد من أقدم القبور في أبيدوس في صعيد مصر، في هذا القبر دفنت الملكة، ويبدو أنه دفن كذلك فيه.



الشكل ٤ ـ نقش سومري لسرجون كفرعون في أبيدوس (على آنية فخارية، باذن من السير ف. بيتري)



الشكل ٥ـ نقش سومري لملكة سرجون «السيدة آش» في أبيدوس (على آنية فخارية، بأذن من السير ف. بيتري)

تلخيصاً لاكتشاف هذا القبر ومحتوياته يقول البروفسور بيتري: «قبر هذا الملك عبارة عن حفرة من الآجر طولها حوالي ٢٠ قدماً وعرضها نصف طولها. وقد نهب القبر في الماضي؛ لكن العديد من الأواني الفخارية الأسطوانية الشكل بقيت في الرمال، تحمل نقوشات (الشكل ٤، ٥) يذكرفيها :سم حوروس ـ كا مع الاسم الشخصي للملك أب Ap. بالإضافة إلى هذه، هناك نقوش مشابهة (الشكل ٥) لـ «ها» زوجة حوروس ـ كا. من هذه البقايا نفهم بأن نظام نقش المملتكات الملكية، باستخدام الأختام الأسطوانية على الطين والاستعمال الحر في الكتابة، كان في دور التطور، تطور يؤدي إلى الحضارة القادمة».

نقوش «سرجون» السومرية في أبيدوس

عندما رأيت هذه النقوش لأول مرة قبل عشرين عاماً، على ضوء مفاتيحي الهندية للأصول الرافدينية لمنس، ومع بعض المعرفة بالكتابة الهيروغليفية المصرية والسومرية، لاحظت أن الكتابة تمثّل الخط السومري المبكّر وتختلف بشكل ملحوظ عن الهيروغليفية المصرية التقليدية، وتحوي بعض العلامات التي كانت قد اختفت لاحقاً.

عند إمعان النظر بالتفصيل بعد بضع سنين وجدت أن الكتابة كانت أساساً من النمط السومري المتصل القديم (مثلما اكتشفت فيما بعد في الأختام الهندو ـ سومرية العائلة للفترة السرجونية وما بعدها)؛ وكان من الواضح أنها أعدت لتقرأ بالقيم الصوتية السومرية

للعلامات، والتي هي قراءة مقطعية. الأكثر من هذا، فقد كان من الواضح أن النقوش كانت لتقرأ بالاتجاه العكسي، أي من اليمين إلى اليسار، حيث علامة صقر الشمس تواجه اليمين، شكلٌ يشير إلى اتجاه القراءة إلى اليسار من خلال منقار أو أنف الطير أو الحيوان في النقوش الحثية المهجورة والمصرية، وكذلك، كما وجدنا الآن، على الأختام الهندو-سومرية.

عند قراءتي العلامات بقيمها المقطعية السومرية وجدت أن الإسم الشخصي للملك يقرأ جن-أكُس Gin-Ukus أو جن-أكُسّي Gin Ukussi[1] (انظر جدول التفسير، الشكل ٦)، هذا يؤكد بشكل لافت للنظر تطابقه بالملك جن Gin أو «سرجون»، لأن اللقب المألوف لسرجون في الملاحم الهندية هو كوني Kuni (أو شاكوني) Shakuni ايكشفاكا Aikshvaka، أي «كوني سليل اكشفاكا-الأخير كما رأينا هو اللقب الشمسي لأول ملك آري، والمرادف، كما وجدنا، للقبه السومري في حولية كيش الذي هو (أوكوسي Uku-si). و «سرجون» كـ«كوني» أو «شاكوني» في الملاحم الهندية طالما أطلق عليه بهذا لقب «سليل اكشفاكا» وأسلافه كذلك حملوا هذا اللقب.[2]

ترس اللقب الشمسي للفراعنة على نقوش قبر سرجون في أبيدوس ومعناه السومري

في البدء جدير بنا أن نذكر أن اللقب الشمسي للملك يطوّق علامة تحوي إطار لوحة منتصب مع ثلاثة أعمدة أفقية في خانته العلوية (مقارنة مع عمودين في نقوش الملكة) متوجه بصقر الشمس، بينما يحتل لقبه الشمسي خانته السفلية. اللقب الشمسي للفرعون يسميه علماء المصريات «اسم حورس» من حورس Horus أو Haru، الذي هو اسم الشمس واسم صقر الشمس، والذي من المحتمل أنه مشتق من السومرية حو Hu أو حا Ha اسم الصقر.[3] ولقب حورس هذا أعطي الدرجة الأولى لجميع الألقاب الجمعية المستعملة من قبل الفراعنة المتعاقبين، كل منهم أدعى كونه «ابن الشمس». من المهم أن سرجون كان

(١) Br. ١١١٨٤ تضيف التتمة (Si) لـ Kus

(٢) انظر WMC ١٩٦

(٣) Br ٢٠٥٣

قد تبنى هذه الأداة الشبيهة بالترس لتأطير لقبه الشمسي. وقد كانت النموذج الذي استنسخه الفراعنة اللاحقون لهذا السبب مع تعديل بسيط بأن أنزلت الأعمدة الأفقية إلى الخانة السفلية، وبذلك منح اللقب الشمسي بروزاً أكثر. بعض علماء المصريات اقترحوا أن الأعمدة الأفقية بهذا التصميم، الذي أطلقوا عليه «سرخ Serekh»، يمثل راية مع أهداب، لأنه في الأشكال اللاحقة كانت للأعمدة الأرضية (الواقعة في الأسفل) بعض الأحيان نهايات سائبة، لكن موضعها الأول كأعمدة منتصبة في الأعلى يخالف هذا الرأي. الأكثر احتمالاً، كما يبدو الأمر لي، هو أن الشكل يمثل هيروغليف لمعبد، وذلك يبدو مؤكداً بحقيقة كون تلك العلامة تمثل الجزء الأعلى لعلامة المعبد في الكتابة الصورية السومرية، التي لها قيمة صوتية بار Bar أو بارا Bara[1] التي ترمز إليه كـ(بارءا Paraa) أو فرعون في النقوش المصرية للسلالة الأولى، كما سنرى، وكذلك في الأختام الهندية في أشكالها المتطورة في المسلة التذكارية للملك الرابع في السلالة الأولى فإنها تصوّر كمعبد أو قصر (انظر الشكل ٦ ص ٢٣).

علامة القصر أو المعبد هذه، أو الجزء الأعلى من تلك العلاقة وضعت ضمن علاقة مربع، التي في السومرية لها القيمة الصوتية «رن» Rin، وتعني مبدئياً حلقة، وثانياً تعني «تطويق، مكان السكن» ولها القيمة الساميّة سَارو Saru [3] التي من المحتمل أن تكون المصدر للاسم المصري اللاحق سِرِخ Serekh، ووفق ذلك فإن ترجمتها كـ«بيت الفرعون».

تفسير نقوش سرجون في أبيدوس

في تفسيرهذا النقش السومري لسرجون، ومن أجل أن يتمكن القارئ من متابعته، ومع جدول التفسير في الشكل ٦، رتبت في السطر الأول العلامات وفق ترتيبها السومري المتعامد المألوف للقراءة من اليسار إلى اليمين، وفي السطر الثاني وضعتها لمقارنة الأشكال المتطابقة لهذه العلامات في الكتابة السومرية المبكّرة القياسية لوادي الرافدين، حيث سيلاحظ أن العلامات تعطي شكلاً أكثر اتصالاً، ومختصرة بعض الشيء من أجل الكتابة

---

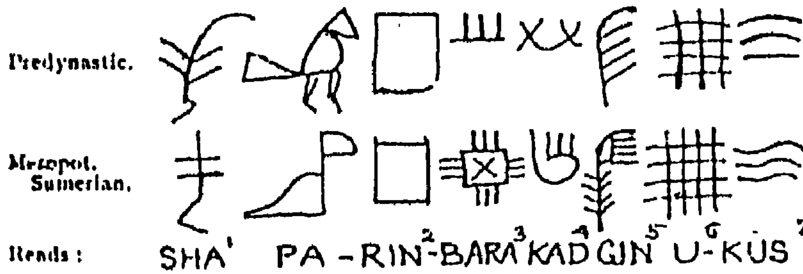
(١) Br ٦٨٧١

(٢)، WSAD ٢٩

(٣) B ٤٤٣، M ٧٦٨٢

السريعة، في السطر الثالث وضعت القيم الصوتية السومرية لكل علامة بالحرف الروماني، كل منها مصادق على صحته في المعاجم السومرية القياسية، وفي السطر الرابع الترجمة الحرفية وجميعها مصادق عليها في المعاجم، وكل كلمة ذكر مصدر ترجمتها في السطر الذي يسبقه. اللغة هي سومرية!

هنا يلاحظ أن سرجون يستعمل، أو يمنح، لاسمه الشخصي في أبيدوس في مصر، الاسم الشخصي نفسه جنGin الذي يستعمل مع التهجئة المختلفة للكلمة غاني Gani في نقوشه في وادي الرافدين، والتي أطلقت عليه في أغلب النقوش البابلية. ولقبه أكُس Ukus أو أكُسي Ukussi، رأينا إنه يطلق عليه كسليل الملك السومري الأول أكُسي -Ukus si، الـ أخُو Ukhu (مدينة صقر الشمس)، أو الملك الآري الأول تحت لقبه الشمسي أكشواكو Ikshwaku في الملاحم الهندية والفيدية، المتوافق مع المراجع التي تشير إليه في الملاحم الهندية كـ اكشواكاAikshwaka أو «سليل الملك اكشواكو» أي « Ukusi of Ukhu »



التفسير: راعي صقر - (الشمس)، لبيت الفرعون، «كاد Kad» (السامي) جن Gin، الـ اكس Ukus (أو اكسّي Ukussi)

الشكل ٦. نقش قبر «سرجون» كونه كاد Kad، جن Gin، أو شاجن Sha-Gin الشمسي، الـ «اكسي» في أبيدوس

---

(١) Sha = الراعي، B ٩٣ ؛ Br ٢٥٥٢ وانظر الهامش ١ في الصفحة التالية.
(٢) B ٨٣، B ٢٠٤٥، ٢٠٤٧ وانظر Bak ، Pak في WSAD ٢٥-Rin ٤٤٣، Br ١٠٦٧
(٣) B ٣٠١، Br ٦٨٧٢/ (٤) B ٣١١ ؛ kad أو Shu، Br٧٠٦٣-٧٠٦٥
(٥) B٢٨٣، Br ٦٥٠٦/ (٦) B٢٧٣ BR ٦٠٢٠
(٧) B ٥٠٨، BR ١١١٨٤، KUS مع التكملة SI - .

إن البادئة «شا Sha»[1] في لقبه الشمسي تتوافق مع اسمه ولقبه شا ـ جن Sha-Gin في قوائم الملوك السومرية القديمة المشار إليها أعلاه وتتوافق مع شكل اسمه الهندي الكامل شا ـ كوني Sha-Kuni . إن العلامة كاد Kad في لقبه الشمسي هي الكتابة الصورية ليد مرفوعة مع انتصاب الأصابع. في الشكل الهيروغليفي المصري فإن هذه العلامة تُصوّر بيدين مرفوعتين وممتدتين ولها القيمة الصوتية كا Ka ، بينما علماء المصريات أطلقوا اللقب الشمسي لهذا الملك «الملك كا».

قيمة «كا Ka» هذه في مصر مشتقة من القيمة السومرية لهذه العلامة كـ : كادKad أو كات Kat [2]، حيث الـ دال D النهائية قد أسقطت، وتعطي توضيحاً آخر عن اشتقاق الهيروغليفية المصرية من السومرية في شكل الكتابة الصورية والصوت.

هذا اللقب، كاد Kad ، استعمله سرجون أيضاً في ختم الثور الجميل خاصة (اللوحة٤ ، رقم ١) من وادي السند. وكاد Kad ، كما رأينا، لم يكن لقباً نادراً فقد استخدمه الفينيقيون، وقد رأينا أن سرجون كان فينيقياً آرياً.

إن البساطة في ألقاب العاهل العالمي العظيم سرجون دونما أية إشارة إلى امبراطوريته على هذا الإناء النذري هو جدير بالاعتبار. من المحتمل أن ألقابه الدنيوية قد سجّلت على نقش ضريحه الرئيسي (كما في تلك التي لأسلافه الفراعنة كما سنرى) والتي فقدت. من المهم ملاحظة أن هذا النقش قد يكون منس هو الذي كتبه، والذي سنعرف أنه ثار ضد والده، وأنه كان متمرّداً عند وفاة سرجون، وبذلك فُقد الاعتلاء المباشر في وادي الرافدين. في هكذا ظروف، إن كان جثة سرجون قد دفنت فعلاً في هذا القبر، الذي هو قبر ملكته (والدة منس) والواضح أنها توفيت قبله، فإن جثته يجب أن تكون قد حنطت لتنقل من وادي الرافدين إلى أبيدوس لترقد بجانب جثة ملكته. من جهة أخرى، لم يتم العثور على أي تحنيط في مصر قبل السلالة الثانية، ولم يصبح مألوفاً حتى السلالة الثالثة، ولم يعثر على أي تحنيط في وادي الرافدين، أو في أي مكان في العالم القديم المتحضّر خارج مصر.

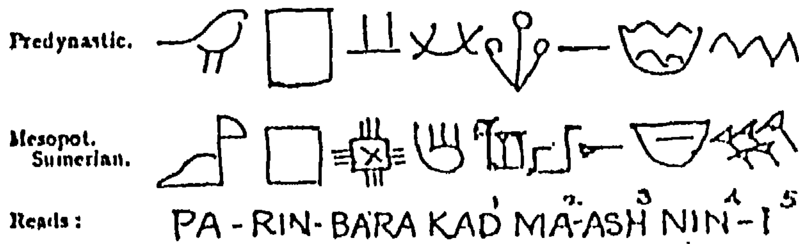
---

(١) علامة Sha هذه تعني «يحمي، حامي» وكذلك راعي ومشرق، Br٢٥٦٠، ٢٥٧٢. من الواضح أنها ليست علامة Gi، بمعنى «ملك» لأنها تختلف انحنائها في الأسفل.
(٢) Br ٧٠٦٣

نعود الآن إلى نقوش ملكة سرجون التي عثر عليها في نفس القبر.

فك رموز نقوش قبر ملكة سرجون في أبيدوس

النقوش على إناء قبر ملكة سرجون (الشكل ٥) كتبت بالاتجاه المعاكس أو نحو اليسار وباللغة السومرية. عندما رتبت لتفسيرها حسب الترتيب السومري للقراءة من اليسار إلى اليمين، قراءتهاتصبح كالآتي:



التفسير: لبيت صقر الشمس للفرعون كاد Kad، سيدتي آشAsh ملكة سرجون، السيدة آش Ash (آش - نيني Ash-Nini) فك رموز نقشها على قبرها في أبيدوس

الشكل ٧. فك رموز نقش ملكة سرجون، السيدة آش Ash على قبرها في أبيدوس

اسم ملكة سرجون هنا «السيدة أشAsh» له أهمية قصوى في السجلات البابلية اللاحقة نجد أن اسم ملكة سرجون هو [أش - نار - (توم)(Ash-Nar-(tum)] أو [أش - لال -

---

(١) كما في الشكل السابق.
(٢) B ١٣٧، Br ٣٦٨٢
(٣)B 1 Br 2 WSAD ١٩
(٤) B ٥٣٢، Br ١١٩٤٩
(٥) B ٥٣٣

(توم)(Ash-lal-(tom]، توم tum «العليّة» وحرفي الـ «ل»و «ر» يتبادلان بحرية، وفي الملاحم الهندية اسمها كأم ماناسيو (أي منس) هو Acchura-seni (انظر ص٤) بذلك تتفق البابلية والهندية جوهرياً مع نقوش أبيدوس وتؤكد تطابقها كملكة سرجون أو الملك جن.

العلامة الثالثة التي تعقب مباشرة لقب «حورس كاد»، هي علامة مركب، وهي الكتابة الصورية لمركب النيل، الذي يتميّز عن علامة المركب عالي المقدّمة في السومرية الرافدينية. هذه العلامة لها القيمة الصوتية (ما ma) ومعناها الحرفي: لي أو أنا (my,me)، وهي، كما أوضحت، الأصل السومري لهذه الكلمات الإنكليزية. هذا يعطي القراءة التالية: «لبيت صقر الشمس للفرعون كاد، سيدتي أش»، ويظهر أن ملكة سرجون قد ماتت في حياته ودفنت هنا من قبله.

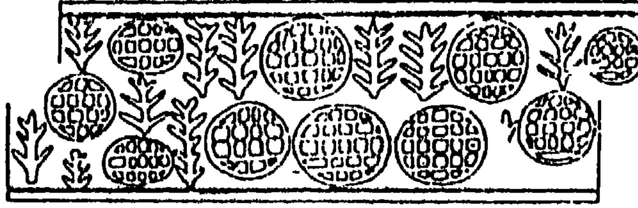
ختم الملك جن أو سرجون في أبيدوس وتفسيره

وجدت نقوش أخرى للملك جن أو سرجون ضمن الأختام المدفونة في مقابر أبيدوس والتي أخرجها السير ف. بيتري وضمها في « أختام الملك كا ka ونارمر Narmer»[1].

سيلاحظ أن هذا الختم الملكي (لاناء فخاري أو أي مادة من الممتلكات الملكية) يتألف من تكرار عشري لعلامتين متناوبتين، أي دائرة مع خط مجدول داخلي وغصن أو قصبة ذات أفرع، ومن مقتضيات المساحة الخاصة بالدوائر فإن قصبتين من قصبات الصنف الأسفل دفعتا إلى صف العلامات الأعلى. الآن، هذه العلامات هي العلامات السومرية المقطعية المعروفة جيداً لـ (شار، أوو ، جن) (Shar, U, Gin) كما هي موضحة في جدول التفسير أدناه، والذي يظهر أيضاً أن الختم يقرأ بالاتجاه المعاكس من اليمين إلى اليسار.

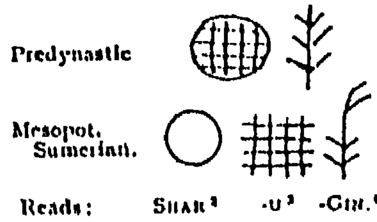
---

(١) PRT. 11, P1 X11, 95



الشكل ٨

ختم الملك جن أو سرجون في أبيدوس



الشكل ٩

فك رموز ختم الملك جن أو سرجون من أبيدوس
هنا يلاحظ أن الملك جن يدعو نفسه شارو۔ جن
وهذا يوحي أن هذا الختم كان ليستخدم في وادي الرافدين

بذلك فإن هذه النقوش الثلاثة من قبر فرعون ما قبل السلالات جن Gin، شا۔ جن Sha -Gin أو شارو۔ جن Sharu-Gin في أبيدوس، قبره وقبر ملكته، مع لقبه الشمسي كاد Kad۔ وقد رأينا أن سرجون كان مشهوراً بعبادته الشمس۔ الآن تطابقه بوضوح مع العاهل العالمي العظيم سرجون أو الملك جن ملك وادي الرافدين، الذي ضمّت امبراطوريته مصر، وتطابقه مع والد الملك ماناسيو أو آسا۔ مانجا «برابهو غوبتا، Prabhu of Gopta»، وابن Sha-Kuni(شا۔ كوني) والملكة Acchura-Seni في الملاحم الهندية، الذي كان، كما وجدنا، يتطابق مع مانس۔ توسو أو مانس۔ المحارب في وادي الرافدين، ومع مانج أو آها۔ مانج أو مانج المحارب في الملاحم الهندية، أو المصري مانج أو منس.

(٢) B ٣٥٢، Br ٨٢٠٨
(٣) B ٢٧٣؛ Br ٦٠٢٠
(٤) B ٩٢ كما في السابق.

ضم، أو إعادة فتح، سرجون لمصر: الطريق والتاريخ

سلط بعض الضوء أيضاً على تاريخ وطريق سرجون في ضمه لمصر في مصادر حولياته، وفي المستخلصات المحفوظة في أدب العرافة البابلي والآشوري، وفي سيرته الذاتية التقليدية. بينما في الأولى (المذكورة أولاً) تذكر أن سنة اعتلائه العرش هي سنة حملته الأولى نحو البحر المتوسط، وفي سنته الثالثة ذروة فتوحاته «لجميع أراضي بحر الغرب لغروب الشمس». في سنته الحادية عشرة، تقول سيرته «نحو ساحل بحر الغرب تقدمت ثلاثاً»، وتضيف «ثغر أرض أياتو أو أتو Iatu or Itu خضع» حيث الكلمة التي تقرأ الآن (أياتو أو أتو) كانت تقرأ بمرادفها السامي (دلمون Dilmun)*. وإن سرجون اعتبر هذه الأرض - الثغر (كذلك تعرف كأرض Pu، لقب سامي لمصر السفلى، من المحتمل من Pu الاسم القديم للمدينة المقدسة Buto في الدلتا والمركز الديني لعبادة الأفعى البدائية للسكان المحليين) واحدة من أعظم فتوحاته في الغرب، ودلّت كما يبدو على أنها المكان الأول من أصل مكانين فقط، كلاهما إلى الغرب، سميت في سيرته أنها فتحت من قبله.

المهم الآن أن الاسم الهيروغليفي المصري القديم والمألوف لنهر النيل هو أياتور Iatur[(١)]، وهو اسم يدل أيضاً على أرض مصر.[(٢)]

هذه «ثغر أرض أياتو»، والتي هي من أعظم فتوحات سرجون الجديدة في الغرب، قام بها في سنة عهده الحادية عشرة، يبدو أنها تعني «ثغر أرض الأياتور أو النيل»، وهذه هي مصر السفلى. وهذا التطابق مؤكد في الفصل التالي. هذا الفتح (أو إعادة الفتح، كما يظهر الآن من الدليل الجديد) الذي قام به سرجون عبر المتوسط من الشمال يتفق مع سجلات سرجون التي تجعل فتوحاته «لأراضي بحر الغرب (أو المتوسط)» تبدأ من أراض

---

* اسم هذه المنطقة يقرأ (Ni-tuk(-ki مع مرادفها السامي دلمون(Br. 5372) لكن جداول التفسير السومرية القياسية تورد للعلامة الأولى القيمة الصوتيةI أو Ia (Br. 5305; M3664-5) و Ian هو اسم هذه العلامة. إن تعريف اسم هذه الأرض يبدأ بالمقطع Pu ويحمل اللاحقة Ka أو (فم، ثغر).(Br. 5372) بذلك من الواضح أنها أرض أياتو Iatu «أرض ثغر نهر أياتو أو النيل».

(١) MDC ٦؛ وانظر BD ٩٧ ب؛ وقارن فيما بعد BD,Itru ٩٩ب.

(٢) مصر السفلى كانت تسمىItur-meh ، ومصر العلياItur-res، قارن BD٩٧ ب.

مورو Muru أو العموريين في شمال سوريا. تغلغله إلى صعيد مصر كان بلا شك تبعاً لاستيلاءه على مصر السفلى بعاصمتها، التي من المحتمل أن تكون عند Pu أو Buto.

سرجون عند نهر النيل «قبل» أسطورة ولادته

اللقب البابلي اللاحق لسرجون هو ني-لو-با-ني Ni-lu-ba-ni والذي يظهر في الأدب الأسيني نحو ٢٠٠٠ ق. م، لذلك أنا أعتقد أنه قد يشير إلى أنه «ولد على النيل». نيلو Nilu في الأشورية تعني « طوفان، ماء عالي الموج» [٣] و Bani تعني: ينجب، يولد[٤]. لذلك وبعد كل هذا، فإن القصة الأسطورية بأنه أرسل على غير هدى في سلة من الأسل من قبل والدته على «النهر» من المحتمل أنها جرت على ضفاف النيل، حيث والده وجدّه من قبله كانا فراعنة ما قبل السلالات. [٥]

والعبرانيون باستعارتهم هذه الأسطورة لموساهُم يبدو أنهم تطاولوا وأخذوا الأسطورة المحلية لخلاص الفرعون الآري سرجون على نهر النيل. ويبدو وبدون شك أن غياب هؤلاء الأباطرة الرافدينيين في مصر قد ساهم في اغتصاب عرش بلاد الرافدين من قبل زاكيزي Zaggisi، الذي أطاح بوالد سرجون هناك.

أختام سرجون في وادي السند يلقب «فرعون»

في سجلاته الرافدينية، يشير الملك جن أو جانا أو سرجون العظيم دائماً إلى فتحه أو إعادة فتحه وادي السند كما هو مفصل في كتابي «صانعو الحضارة»، ويظهر أن تلك السجلات تتفق تماماً مع تفاصيل ذلك الحدث المحفوظة في حوليات الملحمة الهندية. لذلك ليس من المفاجيء العثور على ما لا يقل عن ستة من المجامع العظيمة لمئات من الأختام السومرية الرسمية، أخرجها السير جون مارشال عند ميناءين سومريين قديمين في

(٣) MD ٦٧٨

(٤) المصدر السابق ١٧٣

(٥) تفاصيل الولادة الاسطورية في WMC ٢٠٥ وما بعدها.

السند، موهنجو دار و، وهارابا، تعود لهذا الامبراطور الجبار الذي سيطر على تلك المستعمرة السندية لفترة طويلة من عهده الذي دام ٥٥ سنة .

في واحدة من هذه الأختام يحمل لقب ساغارا Sagara يتطابق مع واحد من ألقابه الشمسية في الملاحم الهندية[١]، وفي أخرى ساغ Sag التي هي بوضوح لفظة مرخمة لنفس اللقب . في ثلاثة منها يتجهأ اسمه «الملك جن» (شار ـ أوم شارو جن Shar-um sharu Gin)، وفي اثنين منها يتهجأ جان، جانا Gan, Ganan . في ثلاثة منها (يضيف اللقب غوت أو غوث Gut, Goth، وفي واحد منها يطلق على نفسه الخاتي العظيم The Great Khati (أو Khatti أو Hitt-ite = حثي) .

إن تهجئة اسم الملك نفسه من حين لآخر بعلامات صورية مختلفة حاملة القيم الصوتية ذاتها أو قريبة الشبه بها، في حالة اسم سرجون وملوك سومريين آخرين هي جديرة بالاعتبار . إن السبب يعود إلى إدخال مباني أخرى، بطولية أو شعرية، إلى الأسماء، تشبه الممارسة الصينية حيث يكتب الشعراء أسماء الأباطرة بعلامات مختلفة عما هو معهود لكي يضفوا معاني شعرية أو مدحية جديدة . بذلك يحمل اسم سرجون Gion بعلامته هنا معنى «الحاكم» ولقبه شارو Sharu، وبهذه العلامة يعني « السيد العالمي» بدلاً من «ملك» .

وبالتفسير الشامل المفصل لهذه الأختام الجديدة من وادي السند الموجودة في (الملحق ٢) مصادقاً على قراءة كل علامة، من الضروري هنا فقط تسجيل القراءة الحرفية لهذه النقوش التي على الأختام السندية العائدة لسرجون . نقوشها، كعادتها في جميع الأختام الهندو ـ سومرية، بالإضافة إلى الأختام السومرية المبكّرة المشابهة لها من وادي الرافدين، حفرت لتعطي القراءة بالاتجاه المعاكس من اليسار إلى اليمين . في الترجمات الحرفية التالية، وردت الكتابة في ا لاتجاه السومري أوالآري العادي في القراءة من اليمين إلى اليسار . من أجل ملائمة المصدر وضعت هذه الأختام بترتيب كما هو مركّب في (اللوحة ٤) .

---

(١) WISD ٦٣ وما بعدها .

علامته ذات الثور الجميل (اللوحة٤، رقم ١ , ٢ للختم وطبعته) تصوّر على نحو رائع، كونها الشكل المركزي، الثور الهندي المقدس، الثور البراهمي للهند الحديثة، مزين بإكليل أو حلقة كما في الاحتفالات الهندية ـ الآرية في يومنا الحاضر. لكن الثور هنا استخدم ككتابة صورية للقبه غوت Gut ، والسيادة الممنوحة له تشير إلى أهمية تعلق الملك بذلك اللقب. النقوش تقرأ:

«ساغ Sag، الرائي، السامي كاد Kad ، لوح (ختم) السيد الأوحد، الغوت Gut(غوث Goth). »

هذا اللقب ساغ Sag يتهجأ بالعلامة ذاتها التي يستخدمها سرجون على ختمه المفسر سابقاً من قبلي(١)، الذي وردت فيه الصيغة الكاملة ساغارا Sagara، وباتفاق حرفي مع لقبه الشمسي المحفوظ في الحوليات الهندية، كما رأينا. لقبه «الرائي» Seer أو العرّاف المتنبيء (Diviner) تتوافق مع السجلات البابلية الخاصة بشعائر وطقوس دخوله سلك الكهانة ككاهن ـ ملك. كاد kad لقب فينيقي، كما سنرى استخدم مراراً من قبل أفراد سلالته، والسيادة التي أعطيت للقبه غوت Gut هنا لهي جديرة بالاعتبار. وفي الرقم ٦ يطلق على نفسه خاتي Khati أو حثي.

على أختامه الأخرى، نقوش رقم ٥ يقرأ:

«شارو ـ جن Sharu - Gin (ملك) أرض أوري Uri (أو أكدAkkadu) »

رقم ٦ يقرأ ـ « شار ـ جن ، الخاتي العظيم لأرض. . . . »

---

(١) المصدر السابق ص ٦٩ وما بعدها.



أختام وادي السند العائدة لسرجون ولأبيه كـ (فراعنة)

رقم ٧ يقرأ - شار - أوم - جن غوت أرض أكد

هنا الصيغة السومرية مع المقطع أوم um، أو السيد الأعلى، ذات أهمية لأنها تتوافق مع الألواح الرافدينية المبكّرة. الأختام ٨, ٩ تظهر كذلك أنها لسرجون باسمه جان Gan أو جانا Gana ، بالرغم من وجود شك في أنها قد تعود إلى حفيده العظيم السَمّي شار - جاني - ايري Shar-Gani-Eri ، الذي يتهجأ اسمه كذلك من حين لآخر جانGan أو جانا Gana، والذي كـما سنرى هو المدعـو الملك كنكنس Kenkenis أو خنت Khent من قـبل علمـاء

المصريات وابن نارمار Narmar ابن منس.

رقم ٨ يقرأ ـ جان Gana، ابن أرض Khamaesshi في أكد Agdu (Agadu)

حول الأهمية التاريخية العظيمة لإسم أرضه كإسم لمصر انظر الفصل القادم

رقم ٩ يقرأ ـ جانا Gana، الابن، الفرعون، غوت أرض أكد Agdu (أو أبدو-Abu-du)

خلاصة للاكتشافات باعتبار سرجون فرعون مصر ما قبل السلالات

وجدنا عبر المفاتيح التي وفرتها قوائم الملوك والحوليات الهندية، أن أقدم ملك معروف من ملوك مصر ما قبل السلالات، الذي عثر له على دليل نقشي معاصر، المدعو الملك «كا Ka»، هو السومري العظيم أو الامبراطور الآري الملك جن، ملك أكد Agudu المدعو سرجون، وأن والده وجدّه هناك من قبله هما المدعوان ملوك ما قبل السلالات رو Roوختم Khetm، وأن ولده الامبراطور مانس ـ توسو Manis-Tusu، أو مانس المحارب، امبراطور وادي الرافدين يتطابق مع أسا ـ مانجا Asa-Manja، أو مانجا ـ الراعي، ومع ماناسيو Manasuy «برابهو غوبتا Prabhu of Gopta»، ابن امبراطور العالم كوني Kuni أو شا ـ كوني Sha-kuni، المذكور في الحوليات والملاحم الهندية، ويتطابق مع الفرعون مانج Manj، أو أها مانج Aha-Manj، أو مانج المحارب، أؤ منس Menes مؤسس السلالة الأولى في مصر، وبأن ملكة سرجون، السيدة أش Ash، ومن المحتمل هو نفسه (أي سرجون)، قد د فنت في أبيدوس كما هو مثبت في نقوشه الثلاثة على القبر هناك، وبأن هذه الاكتشافات أوجدت أول ترتيب تزامني للأحداث وللشخصيات التاريخية بين مصر ووادي الرافدين، والذي به ثبت الآن، مع الحقيقة النسبية، تاريخ منس، الذي هو، حتى الآن، التاريخ الأكثر اختلافاً وجدلاً لكل التواريخ الأساسية في التاريخ القديم، عند فترة ليست أبكر من ٢٧٠٤ ق. م، وبأن حضارة مصر كانت من أصل سومري أو آري. التطابق الآخر لابن سرجون، مانس ـ توسو Manis-Tusu مع منس Menes، مؤسس السلالة الأولى في مصر، يتطلّب فصلاً خاصاً.

الفصل الثالث

تاريخ منس المفقود وكشف انجازاته في مصر

الكشف عن تطابقه مع الملك مانس ملك وادي الرافدين

حكمه السومري على عيلام ووادي السند

استيلائه على مصر من والده الامبراطور

تأسيسه للسلالة المصرية الأولى ، نحو ٢٧٠٤ ق.م

رعايته الكاملة للحضارة السومرية

امبراطوريته العالمية - البحرية ، عبادته الشمس ، وجنسه الآري

منس أو مانج أو مانج المحارب [1] ، بالرغم من أنه المؤسس التقليدي للسلالة الأولى في مصر مع قبره ونقوشه المعاصرة في ابيدوس في صعيد مصر ، فانه ، حتى الآن ، شخصية تاريخية مبهمة . لأن علماء المصريات كما رأينا يعترفون أن «كل ما نعرفه عن أول الفراعنة، منس ، سوى حقيقة وجوده ، هوعملياً لا شيء». وآخر كتاب عن التاريخ القديم يقول «يبدو أن منس شخصية أسطورية مدمجة» .

الآن ، مع ذلك ، كشفنا أن منس شخصية تاريخية حقيقية ، من خلال مفاتيحنا الجديدة ، بتاريخه المفقود وصورته المفقودة والتفاصيل الموجهة لإنجازاته كصانع عهد جديد، قرابته الدموية لفراعنة ما قبل السلالات ، أسلوبه في إقامة السلالة الأولى في مصر، بحضارتها وكتاباتها الهيروغليفية المشتقة من السومرية، وتاريخه الحقيقي نحو ٢٧٠٤ ق.م .

من تطابق منس Menes مع مانس Manis الرافديني في الفصول السابقة وجدنا أن منس، أو مانج المحارب ، يتطابق مع مانس المحارب ، الامبراطور العالمي الرافديني الشهير، الابن الأكبروخليفة الأمبراطور العالمي السومري الملك جن أو جوني ، سرجون العظيم بالنسبة لعلماء الساميّات ، ويتطابق مع ماناسيو ، أو مانس الموحد ، برابهو غوبتا Prabhu of Gopta (برابهوت = فرعون ، غوبتا = القبط ، مصر) في حوليات الملحمة الهندية للملوك الآريين الأوائل ، المدعو كذلك في النسخة الشمسية الهندية للملوك

---

(١) وهو مانشتوسو الاكديّ (٢٢٧٤ - ٢٢٦٠) ق.م الذي انشغل في بداية حكمه بتوطيد السلام في أرجاء الامبراطوريه خصوصاً في أنشان وعيلام . ثم اهتم بالمنطقة الآشورية ، ثم آسيا الصغرى ومناطق الخليج العربي (المراجع) .

الآريين الأوائل ، المدعو كذلك في النسخة الشمسية لهذه الحوليات مانجا – الرامي - Asa) (Manja ، ابن الامبراطور العالمي كوني Kuni أو شا – كوني Sha - Kuni (سرجون) والحوليات تتفق تماماً مع السجلات المصرية والسومرية التي تبجله وسلالته وانجازاتهم .

نقوشه المصرية ، مثلها مثل نقوش والده ، مكتوبة بالخط واللغة السومرية وليس بالهيروغليفية الاصطلاحية المتأخرة ، والتي لحد الآن بقيت دون التمكن من قراءتها [1] الآن هذه النقوش فكت رموزها ، ووجدانها تتفق مع سجلاته في عيلام وفي وادي الرافدين ومع اختامه الرسمية من مستعمرة وادي السند ، حيث كان حاكماً سومرياً قبل أن يتمرد على والده وأن يضم مصر ، وهي على العموم باتفاق تام مع الحوليات الهندية .

ثقافة منس تتطابق مع ثقافة مانس

الثقافة المدمجة كلياً التي كان منس ووالده واجدادهم ما قبل السلالات قد ادخلوها إلى مصر والتي كونت قاعدة وبُنية الحضارة المصرية تتطابق مع الحضارة السومرية لفترة مانس المحارب وسلالته في وادي الرافدين . هذا التوافق في الثقافة المصرية والسومرية لتلك الفترة يشمل ، من ضمن أشياء اخرى ، التشابه في الزراعة : المحراث ، المجرفة وأعمال الري ، بناء الآجر بحيطان مجوفة ، التعدين والأزميل النحاسي . . الخ ، الاختام الاسطوانية ، عصا ذو رأس حجري ، أواني حجرية مصقولة ، مَلونه صخرية محفورة ، عجلة الفخر ، أواني فخارية ملونة ، أواني فخارية مثلومة الأطراف ، أواني فخارية على شكل طيور وحيوانات ، تماثيل طينية صغيرة ، حلي مطعمة باللازورد ، استعمال أدوات التجميل ، نسج الكتان ، الدفن في قبور غرفية مع تقديم طعام نذري ، ملابس وأثاث دفنية ، تماثيل ومنحوتات حجرية ، كتابة هيروغليفية سومرية ، كلمات أساسية في اللغة السومرية ، عبادة الشمس ونظام الرموز ، الميثولوجيا . . الخ . إن التطابق يمتد ليشمل الممارسة اللاإنسانية في تقديم القرابين البشرية من مشاهدي الدفن الملكي ، كما كشف عنه في القبور في أور السيد وولي Mr. Woolly قبل عقدين ، ومثيلها عثر عليه في ابيدوس في مصر في مقابر السلالة الأولى .

عبادة منس للشمس

إن عبادة منس الشمس في وادي الرافدين مهمة فيما يتعلق بتبني منس صقر الشمس

---

(١) يتحدث المؤلف هنا عن زمن مبكر من هذا القرن ويقصد أمراً محدداً (المراجع) .

في مصر كرمز ملكي ، متبعاً من هذه الناحية أباه وجدّه كفراعنه ما قبل السلالات هناك ، وتبعه المتحدرون من سلالاته ، وثلاثة سلالات مصرية متعاقبة حتى السلالة الخامسة عندما استبدل صقر الشمس بـ «وزة - الشمس» . بعض تفاصيل عبادته لشمس مذكورة أدناه .

جنسه الآري

جنسه الآري [1] ثبت كلياً بتوافق سلسلة نسبه في حولية كيش مع سلسلة نسبه في حولية الملوك الآريين الأوائل في قوائم الملوك الهندية وحولياتهم ، وباستخدامه واستخدام والده والمتحدرين منه اللاحقة أكُس Ukus أو أكُش Ukush بعد لقب الملك السومري الأول أكُسي Ukusi ملك مدينة أخو Ukhu ، وذلك هو الملك Iksh - Vaku أول الملوك الآريين ، واستخدام لقب غوت «Goth» العيون الزرق طُعِّمت في العديد من التماثيل الصغيرة لهذه الفترة ورسمت في اللوحات الجدارية ، والتمثال المعاصر لمانس (اللوحة ١ والشكل ١٠) يعتقد انه طعُم أو رصعت العيون فيه بحجر اللازورد .

إن الطابع الجنسي للجنس السلالي الحاكم ذي الجبين العريض شوهد في التماثيل الشخصية لمنس ولابنه نارمار Narmar (أو نارام Naram) وعثر عليه أيضاً في البقايا العظمية . وقد تبين السير فلندرز بيتري من السكان الاصليين في مصر [2] «انهم متميزون بوجه يختلف كلياً عن وجوه الأجناس الأخرى ، الجبين والأنف على خط مستقيم في الغالب ، الرأس كبير ، الأذن كبيرة ومسطحة ، الأنف مستقيم بنهاية مدورة مع ميل خفيف للأسفل ، الفك طويل ومربع» . والتماثيل والبقايا العظمية تُظهر أن الجنس كان طويلاً .

شكل الرأس ، الذي هو المعيار الأفضل للطابع الجنسي ، عند الآريين عريض الجبين وطويل الرأس . الجبين العريض يميز الآريين وكذلك الإغريق ، العموريين ، الفينيقين ، الحاميين ، الهندو - آريين ، والنورويين ، والفروع الأخرى للجنس الآري ، عن الايبيريين

---

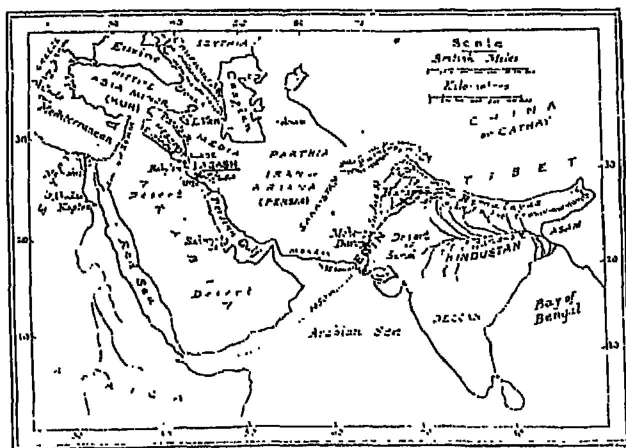
(١) إن إصرار المؤلف على تبني الأصل الآري للسومريين أو العكس ثم دمج السلالة الأكدية بهذا الأصل يوضح بلا شك تعصباً واضحاً لا يمكن النظر إليه بجدية (المراجع) .

(٢) هجرات Migrations في (12) Jour, Anthrop. Inst., xxxiv, 1906

أو العنصر «المتوسطي» الذي شكل الرأس فيه ضيق الجبين مع رأس طويل وبشرة غامقة . اللون ذو أهمية أقل من شكل الرأس ، بالرغم من أن بشرة الآريين بيضاء في طبيعتها فإنها اسودت قليلاً بفعل الإقامة الطويلة ولأجيال عديدة في المناخات الجنوبية ، حتى دون أن تخلط بالدماء السوداء . الإغريق القدماء ، الذين كانوا من هذا الجنس الآري وليس من الجنس المتوسطي ، وصف الكتاب الكلاسيكيون أبطالهم وبطلاتهم بأنهم طوال القامة ، ذوو شعر ذهبي ، وعيون زرق أو رمادية أو رمادية مزرقة .

سلسلة نسب منس والمتحدرين منه

وُجد أن سلسلة نسب منس أو مانس والمتحدرين منه حتى جد منس العظيم في قوائم الملوك السومرية ، تتوافق بشكل كامل مع سلسلة نسبه في قوائم الملوك الرسمية للملوك الآريين الأوائل في الملاحم الهندية . (٢) هنا أضع في جدول نسبه مانس –توسو في بلاد الرافدين ، طبقاً للسجلات البابلية في حولية كيش ، وسوف نرى في الفصل القادم أن المتحدرين من مانس – توسو يطابقون أولئك المتحدرين من منس في السلالة الأولى في مصر .



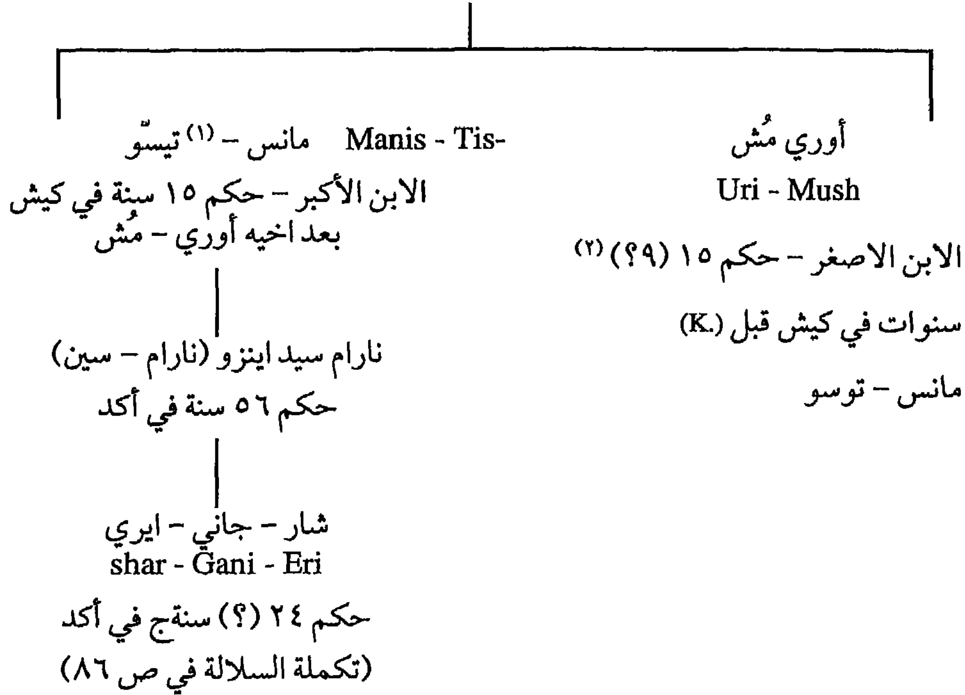
خارطة (٢) علاقة الطرق المؤدية من الهند إلى وادي الرافدين ومصر

---

(٢) انظر الجدول ص ١٥١ ، ولمزيد من التفاصيل انظر WMC ص ١٤٠ وما بعدها .

الملك كن (شارو - كن) أو سرجون

حكم ٥٥ سنة في أكد



تمرد منس أو مانس - توسو على ابيه «سرجون» قبل استيلائه على مصر

سوف نلاحظ أن مانس - توسو (تلفظ صوتياً مانس - تيسّو Manis Tis'su في حولية كيش) بالرغم من أنه كان الأبن الأكبر للملك كن أو سرجون ، فإنه لم يخلف والده مباشرة على عرش وادي الرافدين ، لكن الخلافة آلت إلى اخيه الأصغر مُش Mush أو أوري - مُش Uri - Mush ، الذي حكم كامبراطور وادي الرافدين لمدة ١٥ (٩) سنوات ،

---

(١) هذا هو اللفظ المغاير لرسم هذ الملك في الخط البابلي لحولية كيش نحو ٢٢٠٠ ق . م لكنه يلفظ مانس - توسو Manis - Tusu في نقوشه هو .

(٢) ١٥ سنة وردت في كسرة Legrain ، (toc. cit, No 1,7,) ، و ٩ سنوات في WBC ٤٤٤ .

وادعى في نقوشه أنه ملك البحر الأعلى (المتوسط) والبحر الاسفل (الخليج الفارسي والمحيط الهندي)[1] كما فعل والده سرجون بالضبط ، بالرغم من أن هذا الادعاء كان صحيحاً فيما يتعلق بالبحر المتوسط . ومانس - توسو لم يتسلم عرش وادي الرافدين حتى وفاة أخيه في «قصر الثورة» الشخصية الحقيقية التي كشفت عنها الاختام الهندية كونه عزل عن العرش من قبل أخيه منس .

حول حكم أخيه أوري مُش في مستعمرة وادي السند في البحر الأسفل اكتشفت دليلاً في واحدة من أختامه الرسمية التي كشفت النقاب عنها هناك . الدليل هو أنه ، مثل والده سرجون وجده ، استولى على مستعمرة السند الغنية كإقطاعة للامبراطورية السومرية . في هذ الختم يطلق على نفسه لقب «السيد الأوحد» وهذا يعني «الامبراطور» . نقش هذا الختم (انظر اللوحة ١٥ رقم ٨) يقرأ كما يلي ، وكما هو مفصل في الملحق ٥ :

القراءة : اومون - اش لو - غال - اورو أوري - مش

التفسير : السيد الأوحد البطل العظيم ، أوري - مش

أن سبب عدم اعتلاء مانس - توسو العرش في وادي الرافدين عقب وفاة والده سرجون مباشرة ، إلا بعد وفاة أخيه الأصغر مُش Mush ، وجدناه الآن في سجلات الحولية الهندية . تقول السجلات أنه لم يرث والده لأنه تمرد عليه . وهذا التمرد كما يظهر الآن هو استيلائه على مصر من والده وإعلانه الاستقلال هناك كـ منس أو ماناس - يو Manas - yu ، ملك مصر السفلى والعليا .

الرواية الهندية لتمرد الأير الشاب منس أو مانس - توسو ضد والده سرجون وردت في النسخة الشمسية لحوليات الملحمة الهندية تحت لقبه أسا مانجا Asa - Manja ، الابن الاكبر للامبراطور العالمي ساغارا Sagara (أي ، كما رأينا ، سرجون) ، هذه الرواية وسعت نوعاً ما لصيغة كهنوتية ، ذكرها فيما بعد الكهنة البراهمانيون ، تقول[2] :

(١) PHT. 4, 200f

(٢) WVP ٣ ، ص ٢٩٨ وما بعدها .

«أسا مانجا ابن ساغارا من ملكته كيشيني Keshini[1] ، الأمير الذي به استمرت السلالة ، كان منذ طفولته ذا سلوك متمرد [2] جداً . أمل والده أنه سوف يصلح في كبره ، لكن عندما وجد أن ابنه أدمن السلوك ذاته ، هجره ساغارا . قوات ساغارا الستة آلاف [3] تبعت سلوك أسا - مانجا . سبيل الفضيلة والتقوى كان قاتماً في العالم بسبب أبناء ساغارا» [هنا الرواية تستمر في صيغة براهماتية مشوشة ، وأن الملك ساغارا رغبة منه في معالجة كارثته ، بدء استعداداته في التضحية بالخيل [4] ، من أجل فتوحات عالميه ، متوقعاً استعادة أقاليمه المفقودة ، لكن هذه التضحية لم تتجسد حتى يوم حفيده . اعيقت من قبل حصان «الملوكية - العالمية» - التضحية البراهمية اللاحقة - الذي سُرق . ومن أجل استعادته كان على أبناء ساغارا الموالين حفر شق في الأرض ، حيث «حفر الأبناء عميقاً كلٌ من أجل حلف» وبعد ذلك قتلوا ، حصان «الملوكية - العالمية» عثر عليه أخيراً حفيد سرجون Ansu - mat (أي نارام اينزو Naram Enzu) ابن مانس - توسو (أو منس) الذي تبناه جده ساغارا ، والشق الذي حفره أبناء ساغارا سمي «المحيط» [ساغارا] ، تعليل براهمي غير حقيقي لاسم ساغارا .

من الواضح أنه هذه استعارة تقليدية لنجاح تمرد الأمير مانس - توسو (مانس - المحارب أو منس) ضد والده واحتفاظه بمصر ضد الحملات التي ارسلها والده ، لذلك فإن إكمال «الملكية - العالمية» بضمنها مصر ، لم يكن ليتم حتى اعتلاء حفيد سرجون ، نارام اينزو ، ابن مانس - توسو الذي ، كما سنرى ، خلف والده منس كثاني ملك في السلالة الأولى في مصر كـ «نارمار Narmar» ، وضمها إلى العرش الامبراطوري لوادي الرافدين.

إن عمليات الحفر ، وأنا أغامر في اقتراحي ، تعود إلى ذكرى قنوات ارتبطت بالبحر

---

(١) هنا والدة منس ، التي في النسخة القمرية تدعى Acchura - Seni ، تلقب بـ الناعمة الشعر (Keshini) ، وتدعى «ابنة الملك ڤيداربها Vedarbha» .

(٢) Apavritta = «خرج عن الطريق ، أبعَد ، ينصرف ، يرحل» MWD ص ٥٢ .

(٣) Sagaraira padhvasta.

(٤) التضحية بالخيل مارسها أيضاً أبطال الإغريق المتمصرون .

المتوسط ، حفرتها قوات سرجون في منطقة قناة السويس أثناء هجومها على موقع منس في صعيد مصر ، كما أن السومريين كانوا خبراء في حفر القنوات . ولقد رأينا أن سرجون، في سرده لحوادث هجومه على الملك Zaggisi ، يتحدث عن قنواته ذات الغرض العسكري [1] في تلك الفترة المبكرة فإن خليج السويس ، ذراع البحر الأحمر ، قد يكون امتد حتى البحيرات المرة وبحيرة التمساح الى موقع الاسماعيلية الحديثة ، ذلك حوالي ٦ أميال من بحيرة بالا Bala ، التي هي استمرار لبحيرة المنزلة ، ذراع قديمة للبحر المتوسط . ومن المحتمل حينها أن البحر المتوسط كان مفتوحاً ، كما وجد الجيولوجيون أن البحر الأحمر امتد الى المتوسط في هذا الخط في الأزمان السحيقة . لذلك فإن شق قنوات قصيرة نسبياً قد يكون لربطها مع المتوسط بشكل كاف لمرور سفن تلك الأيام الشراعية . بالنسبة لصعيد مصر من المحتمل أنه لم يكن تحت سيطرة منس ، لكن كان له أن يحتله فيما بعد ، ومن المحتمل أيضاً أن الصعيد بقي تحت سيطرة حكام سرجون لفترة من الوقت .

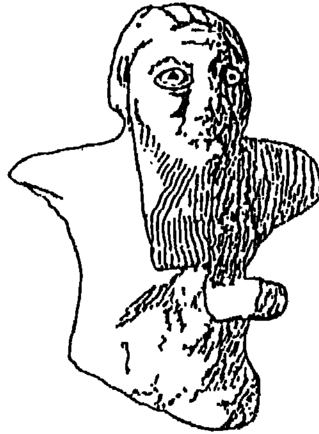
ما يبدو أنه تأكيد تاريخي لقتال مانس – توسو مع والده سرجون عثر عليه في مدونة تقول أن مانس – توسو ملك انشان Anshan(أي فارس) قد نفاه الملك - Shar - Gani - Sharri– لأن Shar Gani[2] أو سرجون غالباً ما يُخلط مع حفيده العظيم الذي يحمل الاسم ذاته . وابن سرجون مانس – توسو ، سوف نجد أنه ملك أشنان (أي فارس) وكذلك حاكم وادي السند إلى الشرق منها في عهد أبيه سرجون ، وقد ثبتُ ذلك باكتشاف اختامه في وادي السند ، التي حلت رموزها الآن ، كما أن العديد من التماثيل التي تعود له قد كشف عنها في عيلام في جنوب غرب فارس حيث كان هناك ولفترة حاكماً ومن ثم امبراطوراً .

صورة منس كـ مانس – توسو أو مانس – المحارب

من بين التفاصيل العديدة التي اكتشفت الآن عن منس وشخصيته ، عبر مطابقته مع مانس – توسو ، هي صوره الشخصية الموجودة على عدة تماثيل تعود له والتي اكتشفت في

(١) WMC ٣١٢ .
(٢) قارن KHS ٤٤٢ .

وادي الرافدين وعيلام ، ومن هذه الأخيرة التمثال في اللوحة ١ والشكال ١٠ . من النقوش المحفورة عليه ، نعرف أن صانعه ضابط في خدمة الملك مانس - توسو خلال سيطرة الأخير على عيلام .



الشكل ١٠ - تمثال الملك مانس - توسو (أو منس) من المرمر الأبيض من سوسة في عيلام ، وهو الآن في اللوفر

هذا التمثال الفني الرفيع من المرمر الأبيض يُظهر الملك ملتحياً مثل سلفه الآري السومري الملك مدجَل Madgal ، مؤسس مستعمرة السند ، الذي كان حاكماً ومن ثم ملكاً على عيلام ، التي كانت مستعمرة تابعة للامبراطورية السومرية ومعها مستعمرة وادي السند ، وفي أيامه كان من الواضح أن تبني الوجه الحليق قد تمّ لاغراض كهنوتية . ومن الملاحظ أن الشفة العليا حليقة ، وهي عادة سومرية وحثية قديمة تميزهم عن الساميين الذين كانوا يطيلون الشارب واللحية .

منظر العيون المبحلقة يعود إلى كرات العيون المصنوعة من الكلس الأبيض الموضوعة في محجر العين ، ويعود أيضاً إلى فقدانه الحدقة المرصعة والبؤبؤ . الحدقة قد تكون مرصعة باللازورد ، كما وجد في عيون مرصعة مماثلة ، لتمثل العيون الزرق للجنس الآري المبكر .

منس ک مانس – توسو في وادي الرافدين ، عيلام ، فارس ، ووادي السند

إن عهد منس في وادي الرافدين ، وكذلك في مصر ، تدل عليه ضمناً سجلات الملاحم الهندية بأن مانسايو كان «العين الملكية لغوبتا ولاربع نهايات الأرض» كما ذكرت آنفاً ؛ مع ذلك فإنه لم يعثر على أي نقش في وادي الرافدين يدعو فيه نفسه ، مثل والده وابنه ، «ملك – عالمي» .

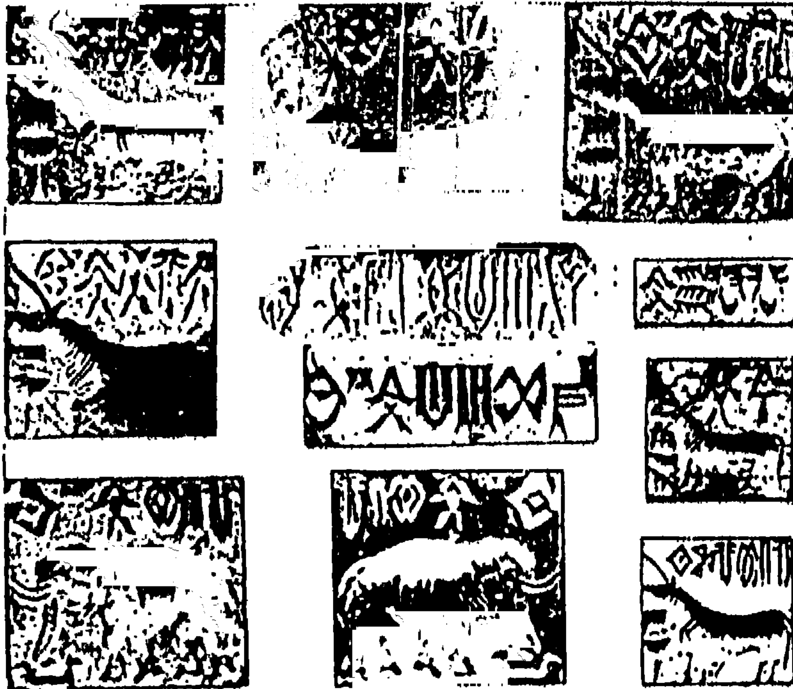
إن سجلات مانس – توسو المعاصرة الموجودة في وادي الرافدين ، عيلام ، وفارس تبدو أنها من تاريخ الفترة التي حصل فيها على «الامبراطورية» كملك كيش هناك ، بخلافته اخيه الأصغر مُش Mush أو أوري – مش Uri - Mush . ومانس – توسو ، كملك كيش ، كان من بين الأسماء المكتشفة مبكراً لملك يحمل ذلك اللقب الامبراطوري الرافديني وكونه عابداً للشمس . لكن في وادي السند اكتشفتُ (أي المؤلف) أختامه هناك كولي للعهد وحاكم لتلك المستعمرة قبل اكتسابه لقب الملوكية كما هو مفصل ادناه ، أنظر اللوحات ٤ ، ٥ .

أغلب نقوشه الأصلية في وادي الرافدين نقشت على حجر بالغ الصلابة هو الدايورايت Diorite ، حجر لم يوجد في وادي الرافدين لكن جلب إلى هناك بطريق البحر ، كما سنرى ، من شمال البحر الأحمر عبر بحر العرب والخليج الفارسي . نقوشات اخرى كتبت على أواني فخارية وعلى رأس رمح حجري وعلى نصب صليبية ، وعلى المسلة السوداء الشهيرة ، بينما نقوشات اخرى فهي نسخ موثقة في معبد الشمس في نُفَّر Nippur .

الأهمية التاريخية الكبرى لهذه النقوشات هي أنه في العديد من هذه النسخ يدوّن ، كونه ملك كيش ، حملته الكبرى لاعادة فتح المستعمرات المتمردة إلى الشرق من وادي الرافدين ، في فارس ، وادي السند وعبر المحيط الهندي أو بحر العرب عبر البحر الأحمر إلى شبه جزيرة سيناء على الحدود المصرية ، وهذا يؤكد الآن ولأول مرة على هذه الصفحات . هذه الحملة جرت بعد أن أصبح ملك كيش ، ولذلك بعد نيله العرش الامبراطوري في وادي الرافدين بعد وفاة اخيه الأصغر ، وسوف نجد أنها كانت اعادة

فتوجات المستعمرات المتمردة لامبراطورية والده سرجون . قبل فحص واختبار هذا التدوين لاعادة فتوحاته الكبرى مع المعلومات الجغرافية المهمة التي تحويها وسع امبراطوريته ، من الضروري هنا الإشارة إلى اكتشافي اختامه الرسمية في وادي السند .

الاختام الرسمية لمنس أو مانس – توسو المكتشفة في وادي السند تكشف كونه ولي العهد الحاكم هناك ، وابن سرجون بلقب فرعون



اللوحة ٥ : اختام وادي السند العائدة للفرعون مانس وابنه نارمر او نارام .

توكيد صلب ومذهل لجميع التطابقات السابقة لمنس ، المصري، البابلي ، والهندي يبزغ الآن لحسن حظ التاريخ باكتشافي مالا يقل عن تسعة أختام رسمية تعود لمنس في مستعمرة وادي السند ضمن المجموعة الثانية للأختام المكتشفة هناك ، وفي العديد منها يحمل لقب بارا Bara ، أو فرعون ، وآها – مين Aha - Men . في تفسيري الرائد لرموز المجموعة الأولى لأختام وادي السند، وفرت لأول مرة مفاتيح الرموز (العلامات) لهذه الأختام في ذلك التنوع الخطي للكتابة السومرية غير المفسرة رموزها حتى الآن . بمفاتيح الكتابة تلك خضت تجربة صعبة بعض الشيء في حل رموز الأختام المكتشفة حديثاً.

أختام وادي السند السابقة كشفت أن هناك عادة لأباطرة وادي الرافدين في إرسال ولي العهد ، لفترة وجيزة ، كحاكم لتلك المستعمرة الغنية والمفضلة . الأختام الحديثة ، والتي تضم أختام اخرى لسرجون ولأباطرة رافدينيين آخرين ، تظهر أن سرجون قد اتبع هذه العادة أيضاً .

لقب «رفيق دون – الملك» أو نائب الملك في أختام مستعمرة السند

توكيداً لملاحظاتي في كتابي «فك رموز الأختام السومرية» ، أن من عادة الأباطرة السومريين في وادي الرافدين إرسال ابنهم الأكبر كنائب للملك إلى مستعمرة السند ، وجد الآن في المجموعة الثانية للأختام المكتشفة هناك ، والآن فكت رموزها للمرة الأولى .

بينما الأسماء الواردة في كثير من هذه الأختام هي أسماء الأمراء أولياء العهد في وادي الرافدين العائدين إلى سلالة سرجون الذين اصبحوا فيما بعد أباطرة ، فإن اللقب الذي حملوه في العديد من هذه الأختام لم يكن «ملك»الامبراطور، بل لقب «رفيق دون – الملك» في صيغة شاغ – مان Shag - man ، شاب – مان ، أوشا – مان Sha - man .

العنصر الأول في هذ اللقب ، أي شاغ Shag، شاب Shab، أو شا Sha مشير للانتباه. كتابته الصورية [أنظر العلامة في اللوحة ٥ ، الأرقام ١ ، ٣، ٧] تمثل وتعني «قلب» ، ومعناها الثانوي هو «داخلي ، وسطي، في داخل» وكذلك «تحت ، أسفل ، ادنى» وهي في مفهومها الأخير العلامة الاعتيادية المستخدمة للدلالة على الخليج الفارسي

والمحيط الهندي كونهما «البحر الاسفل» . بذلك فإنه معنى اللقب ككل قد يكون «مرافق الملك للخليج الفارسي والمحيط الهندي» . المقطع الثاني "man" يعني حرفياً «أثنان ، ثاني أو رفيق» وكذلك «ملك» . من المهم أن اللقب شُكِّل بضربتين مستقيمتين قصيرتين كما في المجموعة الأولى من الأختام السندية التي حللت رموزها ، ولم يكتب بالشكل الهلالي المألوف في الكتابة السومرية العادية . إن هذ اللقب شاغ – مان Shag - man ، بذلك ، يعني حرفياً «رفيق دون – الملك» ويقابل اصطلاحنا المعاصر «نائب الملك» .

أغلب أولياء العهد في سلالة سرجون أو منس في هذه الأختام السندية يحملونه هذا اللقب على بعض هذه الأختام ، ، ذلك يشير بأن تلك الأختام تنتمي إلى فترة حكمهم أو «نائبيتهم» على المستعمرة ، بينما في أختام اخري يحملون لقب «رفيق السيد» ، حيث علامة «السيد» هذه لها معنى «امبراطور» وتدل ضمناً على رتبة اكثر علواً ، قد تكون «مرافق الوصي» ، في أختام اخرى يُدعون «السيد الأوحد» تعود إلى فترة اصبحوا فيها اباطرة .

حل رموز أختام منس في وادي السند

أختام منس أو مانس التسعة المكتشفة في وادي السند تظهر في اللوحات (٤ – رقم ١٠) و (٥ – الأرقام ١ – ٨) .

في هذه الأختام السندية المحلولة رموزها هنا ، دعى منس أو مانس نفسه بأسمائه وألقابه التي تتهجأ كـ : مين men ، أشـ - مانشو Ash-Manshu ، أها Aha أو أخا Akha ، أو أها - مين أو أخا - مين . ويلقب نفسه بـ بارا Bara (أو فرعون Pharoah) ، وابن شار - جن Shar-Gin ، أوسارا - جن Sara-Gin (أي سرجون) ، ومن المهم أنه يتهجأ الاسم الأخير كـ شاغاني Shagani أو شاكوني Shakunu ، مستخرجاً الصيغة الجدلية شاكوني Shakuni في الملاحم الهندية ، صيغة استخدمت كذلك في علامات منس في أبيدوس كما سنرى ، Aha كما رأينا تعني في السومرية «محارب» ، المعنى ذاته الذي تحمله كلمة توسو Tusu ، وذلك يؤكد تطابق منس أو آها - مين Aha-Nen مع مانس - توسو Manis-Tusu الرافديني . ولقبه

غوت Gut أو غوث Goth ، مثل لقب والده سرجون، في أختامه السندية له أهمية كبيرة.

أختام مانس، منس أو آها مين، السندية هذه، والتي تفسيرها مفصل في الملحق ٣، ترد هنا بالترتيب المذكور في اللوحات ٤ , ٥ .

اللوحة ٤ ، الختم رقم (١٠) والملحق ٣، الشكل ٥٩)

يقرأ: أمُن ـ مان آها ـ مار شا ـ غا ـ ني بارا غو ايدن ـ أش

التفسير: رفيق السيد الأعلى أها، ابن شاغاني، فرعون أرض عدن.

اللوحة ٥، الختم رقم ١ (والملحق ٣، الشكل ٦٠)

يقرأ: شاغ ـ مان ما ـ أنشر بارا غو ـ ايدن (أو أغ ـ دو) ـ أش

التفسير: رفيق دون ـ الملك مانشو فرعون أرض عدن (أو أكد)

الختم رقم ٢ (الملحق ٣، الشكل ٦١)

يقرأ: أمُن ـ مان أها ـ مين. . . . . غو . . . . .

التفسير: رفيق السيد الأعلى آها ـ مين. . . . . في . . . . .

الختم رقم ٣ (الملحق٣، الشكل ٦٢)

يقرأ: شاغ ـ مان آها؟ ـ مين غوت غو أغ ـ دو ـ أش

التفسير: رفيق دون ـ الملك أها ؟ مين غوث أرض أكد

الختم رقم ٤ (الملحق ٣، الشكل ٦٣)

يقرأ: أمُن ـ آش أها مار غوت جن غو ـ أغ ـ دو ـ آش

التفسير: السيد الأوحد آها ابن الغوث جن، في أرض أكد

الختم رقم ٥ (الملحق ٣، الشكل ٦٤)

يقرأ: أمُن - مان آها؟ مان مار؟ أزو (ما) - إش - تار - جن

التفسير: رفيق السيد آها؟ - مين ابن الكاهن - الرائي عشتار - جن

(حول الرائي Seer انظر الجدول ص ٢٢٧)

الختم رقم ٦ (الملحق ٣، الشكل ٦٥)

يقرأ: آها سِغْ أُكو مُش

التفسير: آها، المطيح بالملك مُش Mush

الختم رقم ٧ (الملحق ٣، الشكل ٦٦)

يقرأ: شاغ - مان آها ما - (إس) - غان - مُش

التفسير: رفيق دون - الملك آها (حاكم) ما - (إس) - غان و مُش (سر) (أي مصر).

الختم رقم ٨ (الملحق ٣ ، الشكل ٦٧)

يقرأ: آها مين - أغو أوري - دو (أوكي) - آش

التفسير : آها مينا في أرض أوركي.

اسم المكان على الأختام الصغيرة لا يفرق دائماً بوضوح الإسم عدن Edin عن الكتابة الصورية المشابهة جداً لـ أكدو Agdu أو أكادو Agadu أو أكد Agade .

دليل الأختام السندية على تطابق منس أو مانس ـ توسو وحكمه لمستعمرة السند

هذا النسق التاريخي المهم جداً للأختام السندية الرسمية العائدة لـ مانس ـ توسو، ابن سرجون العظيم، والتي تكشف وللمرة الأولى عن حكمه لمستعمرة السند التابعة لامبراطورية والده الشاسعة، كولي للعهد، وكذلك كامبراطور بلقب «فرعون» على أختامه هو ، فإن هذه الأختام تؤكد أيضاً تطابقه المطلق مع الفرعون Men أو Aha-Men، الملك الأول مؤسس السلالة الأولى في مصر. هذه الأختام تؤكد تطابقه مع الامبراطور العالمي الآري ماناسيو، أو أسا مانجا Asa-Manja، ابن الامبراطور العالمي شاكوني Sha-kuni الوارد ذكره في القوائم السندية؛ وتكشف المغايرات السومرية الأصلية في تهجئة اسم سرجون بالتوافق مع الصيغ الصوتية للتهجئة في القوائم السندية وفي مصر. الاستخدام المتكرر للقب بارا Bara أو Para (أو فرعون) على هذه الأختام يثبت الاتصال الحر لوادي السند مع مصر في عهده.

فتوحات منس أو مانس ـ توسو في فارس، الأراضي البحرية العربية، وعبر البحر الأحمر إلى شبه جزيرة سيناء

من التوسع الكبير لفتوحاته، كما هو مدون في سجلاته، بإمكاننا الآن أن نرى كيف اكتسف مانس ـ توسو أو منس لقبه: منس ـ المحارب.

هناك أمثلة عديدة بأن مانس ـ توسو قد عبر خليج فارس، أو المحيط الهندي إلى الساحل العربي. بجيش منتصر، لكن حملته الأعظم هناك كانت إعادة فتحه الأقاليم المفقودة الممتدة على طول الساحل العربي والبحر الأحمر حتى سيناء.

النص الأكمل لهذا النقش محفوظ في سلسلة من النسخ الموثقة في معبد الشمس القديم في نُفَّر Nippur، والتي وجد أنها تتفق حرفياً مع نصوص سجلات حملته المدونة على مسلاته الأصلية. واحدة من مسلاته الأصلية تحوي فقرة مهمة جداً عن دحره لـ٢٣ ملك موجودين فعلاً. النص الكامل يرد كالآتي:

«مانش ـ توسو ، ملك كيش ، عندما بطش بـ أنشان [فارس] و شو ـ عدن ـ هوم [جنة عدن المثمرة = وادي السند]، البحر الأسفل [خليج فارس وبحر العرب] بالسفن عبره. ٣٢ملك ممن ملوك عدن على الجانب الآخر من البحر حشدوا لقتاله وهزمهم، ومدنهم ضربها بشدة، وأسيادها انكسروا والبلاد بأسرها . . . . . حتى مناجم الفضة دمرها. الجبال ما وراء البحر، حجارتهم (البركانية) كسّرها وتمثاله سوّاه، وإلى سيد ساخ أهداه، إله الشمس وزغاغا. . . الذي سوف يحطّم هذه النقوش، عسى سيد ساغ وإله الشمس يصدع أساساته ويحطّم نسله».

هذا التدوين الهام لمنس ـ توسو وعبوره بحر العرب في سفن بجيوشه العظيمة بعد إعادة فتحه وادي السند، وفتحه الجانب العربي بتحالف ٣٢ ملكاً ضده، وتقدّمه إلى بلاد مناجم الفضة، الاسم الذي فُقد، وإلى الجبل «ماوراء البحر» ذي الصخور البركانية، والتي سوف نجد أنها ماغان Magan[1]، في شبه جزيرة سيناء على قمة رأس البحر الأحمر، والتي بعد ذلك تم الوصول إليها بانتظام بالسفن من وادي الرافدين، له أهمية تاريخية عظمى بالإشارة إلى طريق البحر الأحمر الذي سلكه منس للوصول إلى صعيد مصر بمقاتليه المسلّحين وبحضارته السومرية.

لاحظنا أن هذه الحملة جرت بعدما فتح مانس توسو، الذي طالما دعى نفسه في نقوشه الأخرى «باطش عيلام»، أو أعاد فتح أنشان (ذلك أقرت به السلطات في Persis ، الإقليم الأوسط القديم في فارس) إلى الشرق من عيلام مباشرة، وبعد أن فتح (أو أعاد فتح) جنة عدن المستعمرة السومرية في وادي السند (انظر الخارطة ٢).

هذا النصر العظيم على ٣٢ ملكاً متحالفاً على أرض الساحل العربي بَجَّلَهُ مانس ـ توسو واعتبره انجازاً مهماً بحيث دوّنه بذات الكلمات على النصب والشواهد التذكارية التي أقامها في المدن الرئيسية والمعابد في كافة أنحاء وادي الرافدين. الحملة، كما أخبرنا نصبه المتصالب ـ رمزا لتصالب الشمس التي كان يعبدها، جرت «عندما جميع البلاد . . .

---

(١) ماغان (مجان، مكان): هي عُمان الحالية وليس منطقة في شبه جزيرة سيناء كما يذكر المؤلف، وقد ذكرتها النصوص السومرية الأكدية. وكان مكاناً للوصول إلى بلاد عيلام والهند (المراجع).

تمرّدت عليّ» لذلك تعتبر «إعادة فتح» البلاد الواقعة ضمن امبراطورية والده السابقة.

حول الجزء العربي والبحر الأحمر من حملته، قد يكون معنى «بجيشه المنتصر» بعد استيلاءه على مستعمرة وادي السند، غرباً من وادي السند على طول ساحل بلد شستان ومكران إلى المضايق في عُمان أو هرمز، بالضبط كما فعل الاسكندر العظيم بعده بأكثر من ٢٠٠٠ سنة، في عودته من مغامرته الشائنة في الهند، من السند إلى Persepolis، مُسيِّراً قواته محاذاة الساحل بأسطوله تحت (قيادة؟) نيركوس Nerchus في وسط البحر، ماراً بمضائق عُمان إلى Persis أو أنشان، أو Persepolis بقصورها الجميلة التي دمرها.

كان هدفه من عبور بحر العرب ربما يكون قد أنجز عند مضائق عُمان حيث من المحتمل أن المعركة الضارية ضد الملوك المتحالفين قد جرت على شبه الجزيرة، وبأسطوله كان بإمكانه شن الهجوم عليهم من الخلف، في معركة قد تكون، من حيث عدد الملوك الكبير المشتبك الخلف، واحدة من أعظم المعارك في العالم القديم.

أن عدد الملوك المتحالفين المعادين ومدنهم التي «بطشها» هو ٣٢، يدل ضمناً على فتح واسع يمتد على طول الساحل العربي، الذي هو قليل الكثافة السكانية، والمدن أغلبها تقع على الساحل وتفصل بينها مسافات متباعدة كثيراً. إن القول بأنه وصل الجبال البركانية «ما وراء البحر» أي البحر الأحمر، امتداد البحر الأسفل أو بحر العرب يطابق بالمطلق الحد الذي وصلت إليه حملته باتجاه ماغان Magan الذي سوف نجدُ أنها كانت على قاعدة شبه جزيرة سيناء بالجوار من السويس، ذلك يشير إلى أنه ارتحل من وادي السند وفارس، عبر بحر العرب والبحر الأحمر، إلى سيناء على حدود مصر السفلى، إلى الشرق من السويس.

ماغان Magan، التي أعاد فتحها مانس-توسو، هي اسم شبه جزيرة سيناء

ماغان، الميناء البحري الشهير لبلاد جبلية، منه جلب السومريون وعن طريق البحر صخور الديورايت Diorite لتماثيلهم، يقع طبقاً لعلماء الآشوريات في شبه جزيرة سيناء عند رأس البحر الأحمر. وسوف نجد في نقوش الفرعون نارمار Narmar، التي حلّت رموزها لأول مرة، بأن ماغان تقع على حدود مصر السفلى. لقد كانت المسافة طويلة جداً

من وادي الرافدين عن طريق البحر والملك گوديا، نحو ٤ قرون بعد مانس - توسو، دوّن أن الرحلة استغرقت سنة كاملة إلى ومن ماغان لجلب صخور الديورايت والأخشاب الثمينة والحجارة إلى الميناء البحري في لكش في وادي الرافدين، مروراً بالخليج الفارسي. وسوف نجد أن دائماً يشار إليها مع مصر في الأختام السندية العائدة للمتحدرين من مانس أو منس، المذكورين أدناه.

مانس - توسو ومصر في أدب وادي الرافدين

«قبل» أرض «خماسي Khamasi وخام Kham أو حام Ham لا يوجد في أي من النقوش الموجودة لمانس - توسو في وادي الرافدين، ولا في تلك العائدة إلى سلالته، ولا في تلك العائدة للملك السومري گوديا، أية إشارة إلى مصر باسمها البابلي المعتاد Misri أو Musri[1] الاسم المكافئ لاسمها المصري والعربي المعاصر، ولم يظهر أنها ذكرت أو أشير إليها من قبلهم بـ Pu، ولم يُشر مانس - توسو لأرض أياتو (دلمون) في نقوشه الموجودة في بابل. من المحتمل أن إهماله ذكر مصر بالاسم، إن لم تكن الاسم المهمل في جميع نقوش انتصاراته، قد يعود إلى سيطرته الطويلة على أرض النيل خارج، وبشكل مستقل عن الامبراطورية الرافدينية كممتلكات شخصية، وبأنه رغب أن تكون كذلك أرضه المفضلة، أو من المحتمل أنها بقيت موالية له عندما تمرّدت عليه البلاد الأخرى. لكننا رأينا أن سرجون في واحد من أختامه السندية (الختم رقم ٤) يطلق على نفسه «ابن أرض Kha-maessli»، والتي سوف نجد أنه كان لقباً لمصر، والعديد من المتحدرين منه في أختامها السندية ذكروا مصر كأرض لهم، كما هو في أدناه.

ما يبدو الآن أنه مصدر بابلي لمانس - توسو في مصر نجد في قوائم الملوك السومرية القديمة وضعت، وبشكل خاطئ، البادئة من قبل الكهان الأسينيين Isin لحوليات كيش، التي نملك منها نسخة قديمة تعود لسلالة سرجون كملك كيش (انظر : WMC الجدول المقابل لصفحة ١٤٠ والملحق ٣). في هذا، التعاقب مدوّن كما موضح هنا على اليسار،

---

(١) اسمها كـ Misri و Misir ذكر في رسائل تل العمارنة نحو ١٤٠٠ ق. م.

وعلى اليمين وضعت ألقابهم العادية للمطابقة :

1-Ganni-Pur (or Pir) — المتعامد مع الأفق = King Ganni, kin أو «سرجون»

2- Mu — الذي في عهده ضربت كيش بالأسلحة = Mush or Uru-Mush ابن الأول

3- Ha - (?) Manish «Danish» من أرض خماسي Aha-Manj or Manis-Tusu ابن الأول Manis-Tusu

4- Nerra-En or Enugge = Naram Enzu ابن الثالث

في قائمة الملوك السومرية القديمة هذه، الخط الأسيني يكتب اسم هذا الملك الثالث (ذلك هو الملك من أرض خماسي الذي خلّف ابن سرجون، والذي عهده انتهى عندما «ضربت كيش بشدة بالأسلحة» كما نعرف أن عهد ابن سرجون Mush انتهى بقتله في كيش في ثورة، والإطاحة به قد تمت على يد أخيه Menes Aha كما كشف عن ذلك ختم سندي)كـ ها ـ دا ـ ن ـ إش Ha-Da-Ni-ish لكن هذه العلامة الثانية (دا : Da) تمثل بتقارب كبير علامة السفينة (ما : Ma)، وبما أن الملك قيد المسألة يحتل الموقع ذاته لمانس ـ توسو أو Manish-Tusu في جميع القوائم الأخرى لنفس السلالة، فمن المؤكد أنه كان Mnish-Tusu، وأن الكتابة الأسينية أخطأت Ma بـ Da ، وبأن الاسم الحقيقي على القائمة السومرية القديمة الذي استنسخها هو كان Manish . إن تحريف هذه البادئة يفترض أيضاً حصول الأمر ذاته باللقب ذي البادئة المكتوب Ha بدلاً من Aha استخدمها منس في نقوشه السندية والمصرية. ولقد رأينا أن هذه الكتابة كتبت الملك Mu للملك Mush، ومن المفترض أنه نتيجة إهمال.

هذه القائمة السومرية القديمة تسجل أنه بعد «أن ضربت كيش بشدة بالأسلحة» عند نهاية عهد الملك مو (ش) : Mu (sh)، فإن الملوكية آلت إلى أرض ـ مدينة خما ـ سي Kha-ma - si أو Hama-si حيث الملك Ha-Danish ، قد يكون Aha-Manish، تولى الحكم.

أرض خماسي أو حماسي [1] هذه من الواضح أنها ليست أرض مدينة Khmazi المذكورة في سلطانية أودو، والتي أظهرت أنا أنها لقب قديم لـ Carchemish أو Kar-Khamish أو قطعة خمش، التي لم تكن أبداً عاصمة ملوك سومريين أو بابليين في وادي الرافدين.

من جهة أخرى، أنها تبدو أرض خام Kham أو حام Ham الاسم التقليدي الأقدم لمصر، واسم مألوف لتلك الأرض ولشعبها في التوراة اليهودية حيث الفينيقيون سُموا «أبناء حام»، وسرجون وابنه منس كما رأينا هما المتحدران مباشرة من السلالة الفينيقة الأولى للآريين. الإغريق دعوا مصر بعض الأحيان بـKhemia أو Khimia.

الآن من الواضح أن أرض الخماسي هذه هي Khama-esshi، التي ادعى سرجون أنه حاكمها في الختم السندي المذكور آنفاً، ولسوف نجد أن هذه الأرض قد ذكرت مراراً في الأختام السندية العائدة لأفراد لاحقين من سلالة سرجون، وفي كثير من الأحيان تستخدم بالتبادل مع مصر أو Mush-sir و Pu أو Buto.

في الاسم Khama-si، فإن اللاحقة si تعرف في جداول تفسير الكلمات الثنائية اللغة بـ (أ) للدلالة على Shar[2]، العظيمة، الخصيبة، البدينة - تذكرنا بـ «أواني الجثث المصرية» و (ب) كمرارة bile، قد تكون لها علاقة بالتفسير المصري التقليدي لاسم مصر القديم كـ kami (t) أو kam [3] الذي يعني «غامق اللون أو أسود» في إشارة إلى لون تربتها الغامق وتتهجأ في الهيروغليفية التمساحية kam[4].

الأكثر من ذلك، البلاد الواقعة إلى الغرب من بلاد وادي الرافدين عبر الجزيرة العربية أي باتجاه مصر، يطلق عليها السومريون والبابلون اسم Klimash، وهي أرض يمر بها

---

(١) Ki = أرض، Br ٩٦٣٦

(٢) Br ٤١٩٨

(٣) ١٠٤٤ـ١٠٤٥ تتهجا كذلك Qam ٧٧٠ـ٧٧١

(٤) BD ٧٨٧ ب، من المهم أيضاً أن التمساح يدعى في المصرية Khams أو Khems، BD ٤٨٥ ب.

المهربون ببضائعهم، بما فيها زيت السمسم إلى العاصمة Dungi في لكش، ومن الجبال التي أخرج كوديا منها النحاس. إنها تبدو التهجئة الصوتية اللاحقة لهذا الاسم لمصر. إن بلاد كيماش Kimash يضعها علماء الآشوريات «إلى الغرب من بابل» [١]، وليس هناك من بلاد مسكونة إلى الغرب من بابل حتى سيناء ومصر.

إن تطابق Khamasi و Khamaessli وأرض Kimash مع مصر يبدو الآن واضحاً.

منس «قبل» مانس – توسو كعابد للشمس

إن منس أساساً كان عابداً للشمس، [٢] كما هو مثبت في نقوشه في مصر. مانس-توسو، بطريقة مماثلة، كان عابداً متحمساً للشمس، مثل أبيه سرجون، الذي كما رأينا كان يتضرع لإله الشمس ويطلق على نفسه في نقوشه المصرية بـ Ukussi أو المتحدر من Ukusi ملك مدينة صقر-الشمس، أول ملك سومري.

واحد من أشهر تماثيل مانس-توسو هو تمثاله الكبير ذو الكتابة المسمارية مكرّس لإله الشمس في معبد الشمس في سبار Sippar، وشكله يرمز إلى تصالب الشمس Sun-Cross.

جوانبه الاثنا عشر منقوشه بنصوص طويلة تسجل فتحه لأنشان Anshan (فارس) «عندما جميع البلاد . . تمردت عليّ» وفيها تفصيل هداياه إلى إله الشمس ومعبده، التي تتضمن ثمار التمر-تقدمة من الثمار بسيطة تذكرنا بتلك التي تعود إلى سلفه الشهير قابل ابن الملك Ukusi أو آدم، الذي جلب على نفسه غضب الإله السامي لعدم تقديمه أضاحٍ كلدانية دموية، كما فعل «أخوه» هابيل. في نقوشه أيضاً في معبد الشمس في نفّر Nippur، يتضرّع مانس لإله الشمس مع الملك ساخ Sakh، Zagg أو زاغاغا Zagaga

(١) PB ١١. فيما يقال إنها جنوب غرب، لكن البروفسور Pinches أخبرني «أنها يجب في جميع الاحتمالات إلى الغرب».

(٢) المعروف أن مانشتوسو كان قد صنع تمثالاً للإله إنليل وقدّمه له في معبده في نفّر، ولكن هذا لا يمنع من كونه عابداً للشمس لأن الإله القومي للأكديين هو الإله شمش (إله الشمس) (المراجع).

الذي، كما رأينا، كان سلفه المؤله Ukusi ملك مدينة صقر ـ الشمس. وعلى ظهر الرقيمة الأبنوسية في قبر منس رسم تصالب الشمس بصبغة حمراء مثل الصليب الأحمر على قاعدة تمثال القديس جورج (سانت جورج).

ولكونه آرياً عابداً للشمس، يظهر منس أو مانس أنه الملك المدعو في الأناشيد الڤيدية ـ الهندية ماناسا Manasa أو ما ين Mayin (أي منس أو مين Men) الذي تضرع إلى الشمس وإلى صقر ـ الشمس من أجل « هبات ثابتة في البحر »، ويرتبط مع يا ياتي Yayati وايڤاڤادا Evavada، من الواضح أنهم المتحدّرين منه، الذي يمثلون أتا Ata أو زيتاتا Zetata ويوسافايدوس Ousaphaidos، الملوك (الثالث إلى الخامس) في السلالة المصرية الأولى في قائمة مانيثو Manetho (انظر الصفحات السابقة) ومن الجدير بالذكر أن ماناسا يحمل لقب Khattiyo، وهو كما رأينا، لقب لـ «حاكم»، الذي مثل Kat أو Kad اللقب الذي حمله سرجون وفراعنة السلالة الأولى في نقوش قبورهم (انظر لاحقاً). هذه الترنيمة الڤيدية والتي نظّمت في قيظ مناخ حار، كما في مصر في موسمها الحار، كما يظهر من مناشدتها في سبيل «بيت يحمي من الحر» تقول:

آه أيتها الشمس! أيتها الحكيمة ! طليقة كبطل غير مقترن، حباً بمعركة تسير فوق أعدائها . . .

رائعة بذاتها، هبينا بيتاً يأوينا، بيت يقينا الحر اللاهب!

اسمك مُغنى صاعداً من الشعراء الملحميين، محلقاً إليك، أيتها المتعالية، بهذه الحركة الحثيثة تطير (تقدمة النار) الذي يكسب باسمك الهبة قلبه يصول: ذلك الذي يجهد نفسه باسمك سيُنجز الشيء.

الهبة الأعظم تدوم في البحر، ولا صب خمر قربانك طويل الأمد يخيب أبداً.

قلب الذي يسبح مجدك لا يرتعد وجلاً، عندما يغني ترنيمته النقي (بقلبه)

هذا هو (المغني) بافكاره الـ Khattiyo، ماناسا، افكار يا ياتي Yayati وسادري Sadhri و ايڤاڤادا Evavada:

أغـاني الكاهن أڤـاتسـارا Avatsara العـذبة تجاهد لتـفـوز لنا بالقـوة الأعظم، صـقـر (الشمس)، الباسط جناحيه، كما هو المصدر الكلي للمصلي من أجل هبة، كما بسكب قرابين كلي النعمة مايين Mayin وياياتي Yayati .

سـادا ـ برينا Sada-Prina المقـدّس، تاريا Tarya ، سـروتا ـ ڤـيت Sruta-Vit وباهو ـ ڤريكتا Bahu-Vrikta المتحدين معك قد ذبحوا أعداءهم . »

هذا الاتفاق في عبادته لـلشمس، المصرية، الرافدينية، والهندو ـ آرية تشكّل مع ذلك آصرة أخرى في سلسلة التطابق الشخصي لمنس مع الامبراطور السومري أو الآري مانس ـ المحارب الرافديني .

مـانس - توسـو أو منس كحاكم دستوري حر ومشرع

واحـداً من النصب الأكثر أهمية التي خلفهـا الملك مـانس ـ توسـو هو مسلته السوداء الشهيرة، التي سميت كذلك بسبب حجرها الديورايت الأسود . اكتشفها م . د . مورغان عـام ١٨٩٧ ضمن التنقيبات الفرنسية في سوسة عـاصمة عيلام السومرية جنوب غرب فارس، حيث نقلت هناك كونها غنيمة، من كيش على ما يفترض، في غزوة قام بها (أو شنها) ملك عيلام الثائر في تاريخ لاحق، والذي كان قد صادق عليها وفقاً لذلك وهي الآن في متحف اللوڤر .

مـدوناتهـا توضـيح رائع لحكومـة دسـتـورية حـرة ومـتـقـدّمـة أدارها الملك مـانس ـ توسو، وتبيّن أنه الحاكم الأكثر تنوراً واحتراماً للمؤسسات الحرة ولحقوق المواطنين ويتكافأ مع أزمنتنا المعـاصـرة، بالرغم من أن ذلك كـان قـبل حـوالي ٤٦ قـرناً . يحـتـل النص ٦٩ سطراً، ويسجّل شراء عقارات كبيرة عديدة في حي من أحياء مدينة كيش، عاصمته، كان يحتاجها لأبنيته الرسمية ومستوطنات لموظفين وعزبة لابنه، وبدلاً من مصادرة الأراضي والأبنية الضرورية المحتلة لتوها، فقد اشتراها بصورة قانونية وبسعر السوق، وبالشيكل، بالإضافة إلى هدايا سخية لإرضاء التجار والآخرين الذين طردوا من ممتلكاتهم كما لو كان شخصاً عـادياً . مساحة كل عزبة محسوبة بدقة، بحـدودها المُعرّفة ومن ثم قـدر ثمنها

بالحسابات القياسية بالقمح، ومن ثم حول إلى ما يعادلها من الفضة: بُر bur واحد من الأرض قدر أن يساوي ٦٠ غُر gur من القمح، ومَنْ mana[1] واحد من الفضة. بالإضافة إلى عُشر ثمن الشراء دفع إلى المالك أو مجموعة المالكين (المالكين المتضامنين) لكل مزرعة، الذين تسلّموا أيضاً من الملك هدايا من الماشية، ملابس، قوارب. . . الخ تختلف في اقيامها وفقاً لمستوى كل مستلم وحصته من الممتلكات. وجميع أسماء البائعين، مع عناوينهم، بالإضافة إلى وصولاتهم مع أسماء وعناوين الشهود، كلها مدونة. وأسماء وواجبات لـ ٤٩ ناظر حكومي عهدت إليهم إدارة وزراعة الأراضي المشتراة من قبل الملك مانس - توسو أو منس.

طريق مانس - توسو، اسا مانجا او منس في استيلائه على صعيد مصر نحو ٢٧٠٤ ق.م

لقد رأينا من الحوليات الهندية أن الملك مانس - توسو، كونه ولي العهد أسا مانجا ثار ضد والده سرجون في بداية شبابه، وهذا التقليد مع الدليل التاريخي الذي حصلنا عليه، يبدو أنه يوفّر مادة من أجل إعادة بناء الخط العام للفصل المفقود حول طريقة استيلائه على صعيد مصر، والطريق الذي سلكه لتحقيق هذا الهدف.

كونه ولي عهد الامبراطورية السومرية، كان مانس، كما وجدنا، حاكماً على مستعمرة وادي السند التابعة للامبراطورية. وبهذا كانت له السيطرة على الجيش السومري المحلي في وادي السند وعلى أسطول تجاري كبير يمخر بين وادي السند وميناء لكش (حول نوع سفن هذا الأسطول «فترة منس» انظر الأشكال على الرقيمة الأبنوسية من قبر منس «الشكل ١٣»). هذا الأسطول[2] يرجح أنه كان يبحر إلى ماغان Magan ومصر عبر موانيء الساحل العربي والبحر الأحمر، كما يوحي بذلك ليس فقط في لقب والده سرجون «ملك جميع بلاد البحر الأسفل» بل أيضاً في مدونات مانس - توسو نفسه بأن الملوك الـ ٣٢ لبلاد

(١) mana في السنسكريتية في الڤيدا تعني «ذهبي» MKI ، ٢، ١٢٨

(٢) لا يوجد تدوين لعدد أو حجم سفن منس. أشكال السفن ترى في الهيروغليفيات على الرقيمة الأبنوسية لقبره. في السلالة الثالثة أرسل الملك سنفرو Snefru أسطولاً من أربعين سفينة إلى الميناء السوري من أجل خشب الأرز، وطول الواحدة من هذه السفن كان لا يقل عن ١٧٠ قدماً. Baikie ص ١٤٦.

الساحل هذا حتى ماغان (أو سيناء) كانوا قد ثاروا، ذلك يوحي بأنهم كانوا تحت سيادة الامبراطورية السومرية ومنس، وكذلك والده، استخدم اللقب «فرعون» في أختامهم السندية.

الحوليات الهندية تذكر أن ٦٠ر٠٠٠ من «الأبناء المُطعَمين» للامبراطور ساغارا أو سرجون تبعوا ولي العهد في تمرده، وهذا من الجلي أنه لذكرى العدد الكبير من القوات العسكرية والبحرية الذين احتشدوا تحت لواء سيدهم الشاب منس في مغامرته العظيمة في طقس جذاب ولطيف بموارد كهذه، كان من السهل نسبياً على مانس أو منس التقدّم عبر البحر الأحمر واقتطاع وامتلاك مملكة في صعيد مصر، وفي النهاية السيطرة على الحكام المحليين التابعين لسرجون في مصر السفلى، التي كانت بعيدة براً عن وادي الرافدين، بينما كان سرجون محروماً من أسطول البحر الأسفل. ولأنه كان من الواضح بطريق البحر الأحمر وصل مانس المحارب، ماناسيو الملك الآري، بمقاتليه المدرّعين، مصرَ ليصبح الـ برابهو Prabhu (أو الفرعون)؛ العين الملكية لغوبتا، كما منس، مؤسس السلالة الأولى في مصر.

يتفقُ علماء المصريات على الأغلب أن منس يجب أن يكون قد دخل صعيد مصر عن طريق البحر الأحمر، عند مكان إلى الشرق من Koptos وأبيدوس التي عندها يقع «قبره» مع نقوشه. عند Koptos يوجد أقدم التماثيل المعروفة لإله في مصر، يشير إلى طريق البحر الأحمر للذين نصبوه. «إن أقدم تماثيل الآلهة (في مصر) هي ثلاثة ضخمة من حجر الكلس لـ مين Min في Koptos ؛ وهذه تحمل تصاميم محارات وسمك البحر الأحمر. . . . استمرت عبادته حتى الفترة الرومانية» [1]. هذا الإله مين Min *سوف يظهر إما تأليهاً لمنس نفسه أو الأكثر احتمالاً Min أو Man إلها الشمس التوأمين عند السومريين، الآريين والفينيفيين [2]. كوبتوس Koptos كانت مدينة تجارية قديمة ذات آثار سحيقة في القدم، تتركّز فيها طرق القوافل القديمة من البحر الأحمر، السودان، وصعيد

---

(١) PHE ١, ٣

* مين Min: هو أقدم الآلهة المصرية المحلية في كل من قفط ويانوبوليس (أخيم)، وكان إلهاً للخصب يرفع بيده إحدى شارات الملكية وبالأخرى عضوه المنتصب، وفوق رأسه تاج له ريشتان مثل تاج آمون. وكان مين أحد أسماء الإله الشمس في سومر (المرجع).

(٢) WPOB ص ٢٤٢ وما بعدها و WISD ١ ,٥١ ,٨٩، مانو Manu في الأسطورة الهندية كان ابن إله الشمس.

مصر. وميناؤها الذي يقع على البحر الأحمر كان Kosseir (انظر الخارطة)، وذلك يبدو كونه الميناء المحتمل لنزول منس وجيش غزوه السومري.

يقول علماء المصريات إن ملوك مصر ما قبل السلالات، الذين سبقوا منس، كانوا معتكفين في مصر السفلى [1]، ومع ذلك وجدنا أن والد سرجون، بالإضافة إلى سرجون نفسه وجدّه كملوك ما قبل السلالات كانت قبورهم في أبيدوس في صعيد مصر - المرقد الأكثر ملائمة وتجانساً للآريين من الدلتا. بذلك يكون منس قد لاقى مقاومة قليلة نسبياً في إقامة مركزه في كوبتوس koptos، وشرع في ضم الأكثر غنى وشعباً، الدلتا، أي مصر السفلى. وهو كـ «موحد تاجي مصر العليا والسفلى» ورد إلينا في التاريخ المصري، واسمه Manasyn في المدونات الهندية يعني ماناس- الموحد.

منس وإقامته حضارة سومرية أو آرية في مصر

منس، أول ملك مستقل لمصر الموحدة، هو المؤسس والمُدخل التقليدي للحضارة إلى مصر القديمة؛ مع أننا رأينا أن والده سرجون وجده ووالد جده كانوا أيضاً فراعنة ما قبل السلالات وكانت لهم الحضارة ذاتها. يبدو أن ما فعله منس كان زيادة عناصر الحضارة السومرية المشتتة التي أدخلها والده وملوك ما قبل السلالات الآخرين، وأن يؤسسها بثبات لأول مرة.

من المثير أن الحضارة التي جلبها معه وأسسها في مصر تظهر الآن أنها ذات الحضارة السومرية في الفترة السرجونية في وادي الرافدين وفي وادي السند. ثقافته، مع صناعته المعدنية، الري بالقنوات الزراعية، الفخار [2] والفن، الأواني المرمرية، الأختام الأسطوانية، حجر الطقوس النذرية، شكل المقابر، عبادة الشمس، والكتابة بالخط السومري وباللغة السومرية التي سرعان ما حورت بادخال مصطلحات سامية، وباستخدام ألفاظ محلية مهجورة في تشكيل الكتابة الصورية السومرية التي أفضت إلى

---

(١) PHE ١، ٤

(٢) فخار من الطراز «السوري» وجد في السلالة الأولى.

الهيروغليفية المصرية، محتفظة بنظام الأصوات الكلامية Phonetics والمعاني ذاتها - كل ذلك يضلل بشكل حاسم أصلها السومري أو الآري.

إن عنصر منس الآري وسلالته والشعب الحاكم قد بُرهن عليه بشكلهم البادي على تماثيلهم وهياكلهم العظيمة التي أخرجت من قبورهم. هذا يكشف أنهم من الجنس الآري، الطويل، طويل الرأس، جبهة عريضة نسبياً ودماغ كبير، استقامة في الجبهة حتى الأنف ونوع الوجه القوي جداً، كما وضّح سابقاً.

تاريخ غزو منس مصر، نحو ٤٠٧٢ ق.م.*

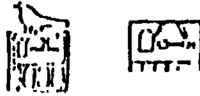
إن التاريخ التقريبي لغزو منس مصر، كما ثبت بالجدول التاريخي - التزامني المكتشف حديثاً مع عهد سرجون في وادي الرافدين، المفصل في فصل الكرونولوجي، هو نحو ٢٧٠٤ ق.م. هذا يشير من التراتب الزمني لسلالة سرجون المحفوظ في حوليات كيش، أن استيلاء مانس أو منس على عرش صعيد مصر حدث نحو السنة العشرين من عهد سرجون عندما كان الأمير مانس في الحادية والعشرين من عمره، وأنه استمر في السيطرة على مصر كملك مستقل، خارج نطاق الامبراطورية السومرية، خلال الخمسة عشر عاماً من عهد أخيه الأصغر مُش Mush في وادي الرافدين، حيث بعدها حصل هو على التاج الامبراطوري لوادي الرافدين عقب وفاة أخيه الأصغر، الامبراطور مُش Mush ، في «ثورة» تبدو الآن أنها نتيجة استيلاء مانس - توسوعلى عرش وادي الرافدين.

* تبقى المشكلة الأساسية في أطروحه وادل (مؤلف الكتاب) هي الفارق الزمني فيما يخص (منا) أول ملك في مصر، والذي ترى المصادر أنه حكم مصر في ما بين (٣٢٠٠-٣٠٠٠) ق.م. أما مانشتوسو الأكدي فقد حكم ما بين (٢٢٧٤-٢٢٦٠) ق.م. ولكي يوفق وادل الزمنين (قسراً) رأى في سنة ٢٧٠٤ ق.م زمناً مناسباً بين الاثنين، وهو ما يشكل النقطة الضعيفة في نظريته (المراجع).

نقوش منس في مصر باللغة السومرية وبالكتابة السومرية

دليل آخر مذهل لتطابق منس مع الامبراطور السومري مانس المحارب، امبراطور وادي الرافدين، ظهر في الحقائق، التي كشفت الآن، من أن نقوش منس في أبيدوس هي بالكتابة السومرية للفترة السرجونية وباللغة السومرية، وكذلك الأمر أيضاً بالنسبة لنقوش بقية سلالة مصر الأولى والتي بقيت حتى الآن غير محلولة الرموز عدا ما يخص الأسماء الملكية، والتي لم يقرأ، أغلبها، بطريقة صحيحة.

في مصر، العديد من نقوش منس عثر عليها السير ف. بيتري في «قبر» منس في أبيدوس محفورة على خشب الأبنوس، على العاج، على الأواني الحجرية، على سبيكة ذهبية من كنزه، وعلى الأختام الطينية (تقرأ باتجاه اليمين)، والأخيرة وجدت كذلك مع رقيمة عاجية في Nagada[1]. أغلب هذه النقوش هي فقط اسمه الشمسي أو « حورس» (Horus) أو آها Aha (أو آخا Akha)، المصورة بزوج من الأيدي تمسك على التوالي درعاً وفأساً حجرياً (كما في الشكل ١١). وقد أظهرت أن هذه الـ Aha الهيروغليفية مع قيمتها الصوتية ومعناها «المحارب» مشتقة من السومرية [٢]. نقوش علامة ـ الكأس وبدت كذلك هناك (اللوحة ٦، من e إلى f)، كما في بريطانيا القديمة وطروادة.



الشكل ١١ ـ لقب منس آها Aha (أو آخا Akha) في مصر

نقوش منس الأكبر والأطول محفورة على خشب الأبنوس وعلى رقيمة عاجية وجدت في أبيدوس، الثلاثة الأصغر منها موضحة في اللوحة ٦ والأكبر في اللوحة٧. جميعها، باستثناء الرقيمة العاجية الأصغر محلولة الرموز أدناه، هي مأتمية،

(١) PHE ١، ١٣

(٢) WSAD، اللوحة ١ ص ٩ وما بعدها.

وثبت الآن أن لها علاقة بظروف موته المأساوي كما سنرى لاحقاً. هذه الرقيمة العاجية الصغيرة لها أهمية تاريخية قصوى، والتي فيها يستخدم لقبه توسو Tusu في مصر، بدلاً من اللقب العادي Aha.

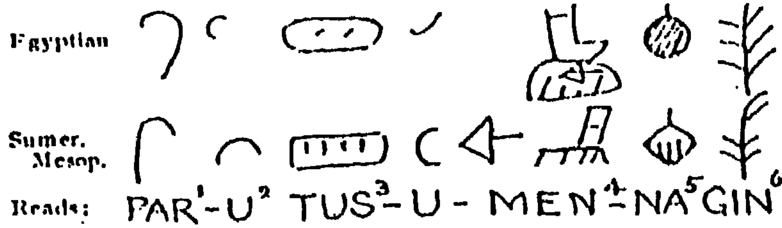
منس أو آها مين يدعى توسو مينا في واحدة من نقوشه في أبيدوس

هذه الرقيمة العاجية لـ آها مينا Aha Mena (رقم ١، اللوحة٦) استخرجت من قبر يفترض أنه يعود إلى نارمار Narmar (الذي، كما سنرى، كان نارام، ابن مانس ـ توسو)، القبر المحاذي التالي الذي يعود إلى آها Aha، الذي نبش ومحتوياته المنقوش عليها نثرت في الجوار قرب مستوى السطح القديم، بينما المحتويات المنقوشة العائدة لمنس وجدت في القبور المجاورة العائدة لعائلته.

هذه الرقيمة الصغيرة قياسها $\frac{1}{4}$ ٢ إنج طولاً، ومثل الرقيمات الأخرى حفر فيها ثقب باتجاه أعلى اليمين، ثبت أن لها أهمية تاريخية فريدة، لأنها تحفظ في مصر هذا اللقب الملكي «توسو Tusu» وتحل محل Aha أو Akha، بذلك توضح تكافؤ Aha وTusu. ومثل جميع نقوش السلالة الأولى الأخرى فإن هذه الرقيمة كتبت بالخط واللغة السومرية. إنها تقرأ باتجاه عكسي، لكن في جدول التفسير الملحق رتبتُ علاماتها من اليسار إلى اليمين.

هنا من المهم أن منس استخدم في التهجئة اسم مين Men المؤلف من العلامة السومرية المركبة من (عين) و (عرش)، والتي يكشف الآن أن الأصل السومري المصري الواضح للقبه كـ ماناسيو في الملاحم الهندية كونه [العين الملكة لقوبتا (مصر)].

النقوش الكبيرة الأخرى لمنس في مصر تشير إلى موته المأساوي كما سنرى لاحقاً. وفي هذه النقوش يدعى مراراً وتكراراً «ابن الفرعون العظيم Gani (أو Sha-Gani).

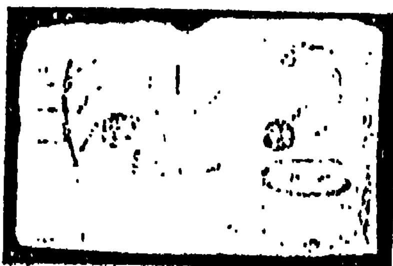


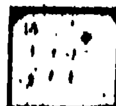
التفسير: الفرعون توسو ـ مينا، الحاكم

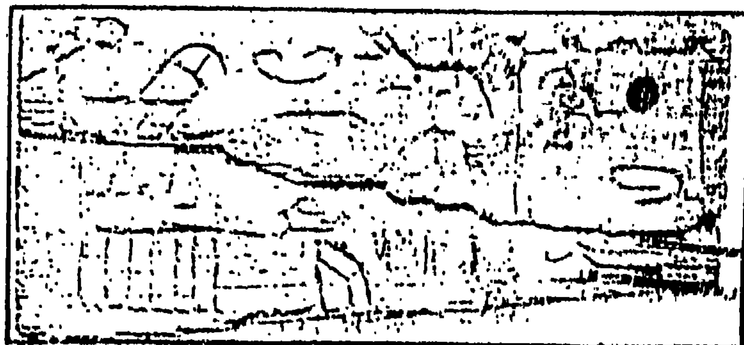
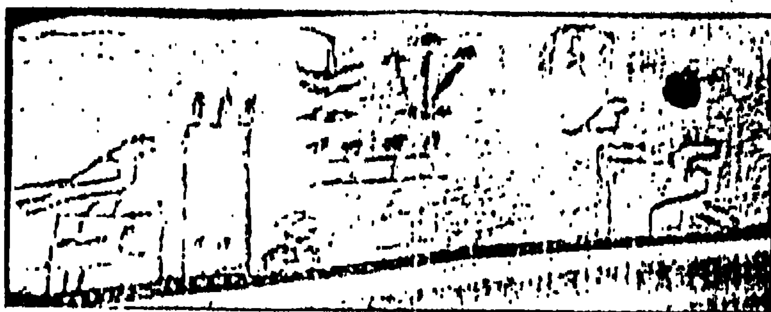
الشكل ١٢ ـ لقب منس «توسو ـ مينا» في مصر تفك رموزه

امبراطوريته الرافدينية في كيش

بعد أن أصبح امبراطوراً في كيش، بالإضافة إلى كونه ملكاً على مصر، حكم مانس في كيش لمدة ١٥ عاماً، استناداً إلى حولية كيش، عندما خلفه ابنه نارام اينزو هناك. هذا سوف يعطيه عهداً كاملاً في مصر لمدة ٣٥ عاماً بشكل مستقل، وبعد ذلك بالارتباط مع وادي الرافدين لمدة ٥١ عاماً، أو بجميعها ٥٠ عاماً. لكن التراتب الزمني المصري التقليدي لـ مانيثو Manetho، والذي سوف نجد أنه مثبت بحولية كيش أنه مبالغة فاضحة للخلفاء في سلالة منس، تعطيه عهداً في مصر أمده ٦٢ عاماً كما هو موضح في الفصل الخاص بالكرونولوجي. عهد طويل كهذا يبدو محتملاً فقط على افتراض أنه تنازل عن عرش وادي الرافدين وعاد إلى مصرليحكم مدة ١٢ عاماً إضافياً، بينما ابنه نارام اينزو كان يحكم، بشكل تزامني، في وادي الرافدين، وهو ما يبدو هنا محتملاً.





صورة حرفية عن قبر مينس في مصر

الفصل الرابع

مـوت منس المأسـاوي في حـملـة اسـتكشـاف بحـريـة في جـزيرة أطلسية، نحو ٢٦٤١ ق.م

مع فك رموز النقوش السومرية على الرقيمات الأبنوسية في قبره في مصر

باعلائه أخيراً العرش الامبراطوري لوالده سرجون في مدينة كيش في وادي الرافدين عقب وفاة أخيه الأصغر، الذي آلت إليه الخلافة التي حرم منها (منس) بسبب تمرده، فإن منس، مانس أو مانج، حكم لمدة ١٥ عاماً كامبراطور عالمي وفقاً لحولية كيش، وبعدها خلفه ابنه نارام إينزو Naram Enzu، نارمار Narmar في النصب المصرية، والذي تاريخه، غير المعروف حتى الآن، مفصل في الفصل الثامن. مدونات الملحمة الهندية تصفه، كـ آسا مانجا Asa Manja ، مواجهاً موتاً عنيفاً؛ وذلك يتفق مع التقليد المصري، والذي أُوكد الآن تماماً بالنقوش المعاصرة المستخرجة من قبره في مصر.

التقليد المصري لموت منس يذكر أنه واجه نهاية مأساوية. ويعزو إلى أنه بعد حكم طويل كعاهل مثالي، معماري، محارب، بحار، رجل دولة، مشرع قوانين ومنظّم عبادة الآلهة، قتله «فرس البحر» [1] - كلمة خِب Kheb والتي أيضاً، في ضوء تفسيرنا لنقوش قبره، تعني «ديور» [2] .

لقد اقترح أن منس قد يطابق ملك معيّن أو «سيد» ماغان المدعو مانو - دانو Mannu-Dannu، أو مانو الجبار الذي «أطاح به» الامبراطور نارام اينزو [3] . وتخمين التطابق هذا رُفض بالدرجة الأولى على افتراض أن تاريخ منس كان مبكراً كثيراً عن تاريخ

(١) MDC ٢٣٥ .
(٢) قارن BD ٥٣٩ أ
(٣) JEA ١٩٢٠، ٨٩, ٢٩٥، ١٩٢١، ٨٠.

نارام اينزو، ولكن اتضح الآن أنه افتـراض لا يمكن الدفاع عنه عندما وجـدنا أن هـذين الامـبراطورين، منس ونارام انيزو كانا متـعاصـرين. بغض النظر عن كـون نارام هو ابن منس، نجد من سجل نارمار (أي نارام) المصري في لوح النصر [1] العائد له أن مانو ـ دانو كـان من أبناء البلاد الأصليين، زعيم غير متحضر من ماغان وليس من مصر. الأكثر من ذلك فإن الرقيمات الأبنوسية المعاصرة على «قبر» منس في أبيدوس تخبرنا القصة الحقيقية لظروف موت منس في مكان آخر.

موت منس المأساوي يكشف في نقوش على الرقيمات الأبنوسية في «قبره» في أبيدوس

الرقيمات الأبنوسية التي وجدت في «قبر» منس في أبيدوس، والتي لم تحل رموزها من قبل، وجدت أنها مكتوبة بهيروغليفية سومرية ـ مصرية انتقالية، وتحوي قصة موت منس المأساوي في حادثة خلال رحلة استكشاف بحرية في أقصى الغرب. وتقول القصة أن «القبر» لم يكن سوى مكان «اللوح المثقوب لخشب مكرّس». بذلك لم يكن هذا سوى قبراً أجوف!

الرقيمات الأبنوسية الكبيرة من قبر«منس» في أبيدوس

الرقيمة الأبنوسية الأكبر(انظر اللوحة ٧)، والتي وجدها بنسخ مزدوجة السير ف. بيتري عام ١٩٠١ في القبر الفارغ للملك مينا أو منس في أبيدوس [2]، قيل أنها تُظهر «الاستعمال الأقدم المعروف للهيروغليفيات في الكتابة المتصلة في مصر [3]». لكن بقيت حتى الآن غير محلولة الرموز وغير مترجمة لأن كتابتها، باستثناء بعض العناصر، لم تكن

---

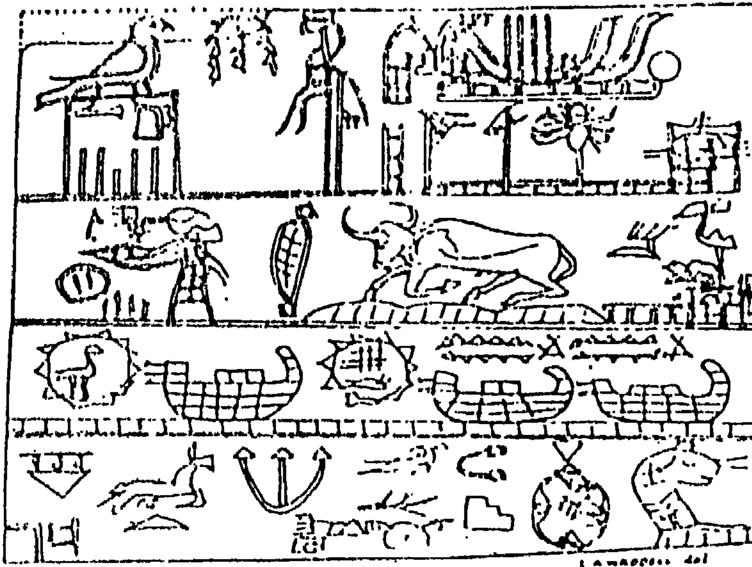
(١) WMC ٣١١ وما بعدها.

(٢) PRT الجزء الثاني اللوحة ٣أ.

(٣) PHE ١، ١٤ لكننا رأينا أن نقوش قبر أبيه سرجون أبكر.

بالشكل الشائع لليهروغليفية المصرية التي يعرفها علماء المصريات والتي بدأ استعمالها بعد فترة منس. ولم يعِ علماء الآشوريات حتى الآن الشبه الجلي لها وتطابقها مع الهيروغليفية السومرية في كتابتها. هنا أقدّم نسخة معتنى بها للنقش من الصورة في اللوحة ٧ حيث بعض العلامات بحاجة إلى العدسات المكبّرة لمعرفة كافة تفاصيلها.

من وجهة نظر اكتشافي أن منس أو آها مانج أو «مانج المحارب» يتطابق مع الامبراطور الرافديني مانس ـ المحارب (مانس ـ توسو)، ابن سرجون، وبذلك فهو آري سومري، ومن الطبيعي بذلك أنه كتب بالعناصر واللغة السومرية، وأن الهيروغليفيات المصرية العادية، مع لغتها الجذرية، مشتقة من السومرية، فأنا منذ عدة سنوات خلت عملت على إعادة فحص نقوش هذه الرقيمة المهمة من أجل حل رموزها بمفاتيحنا الجديدة.



الشكل ١٣

نقش الرقيمة الأبنوسية الكبيرة من « قبر» منس في أبيدوس

(رسمت من الصورة في اللوحة ٧)

فك رموز نقش الرقيمة الأبنوسية الكبيرة

لاحظت حينها أن الكتابة كانت بالكتابة الصورية السومرية المبكّرة، بنفس نمط نقش سرجون في أبيدوس، وفي الأختام السومرية المبكرة، والهندو- سومرية. مع بعض علاماتها الصورية مكتوبة بواقعية أكثر مما هي في النمط القواعدي الرافديني، وعلى سبيل المثال، في الخطوط الصورية لـ ذبابة، سفينة ثور، انظر الشكل ١٣ الأسطر ١-٣.

في حل رموز العلامات من خلال قيمها السومرية، وجدت أن التدوين يحوي قصة رسمية مفصلة عن موت منس وظروفه المأساوية. تصفه الرواية بـ «الملك ماناش أو مانشو، فرعون مصر، أرض التاجين» و «ابن شاغاناSha-Gana العظيم، الفرعون». وتذكر كذلك أنه في رحلته الاستكشافية بالسفن من مصر إلى «قمة أرض الغرب الأقصى» لاقى حتفه من لسعة دبور أو زنبور، وأن هذه الرقيمة كانت بالدرجة الأولى «الخشبة المعلّقة» لقبره الفارغ في مصر.

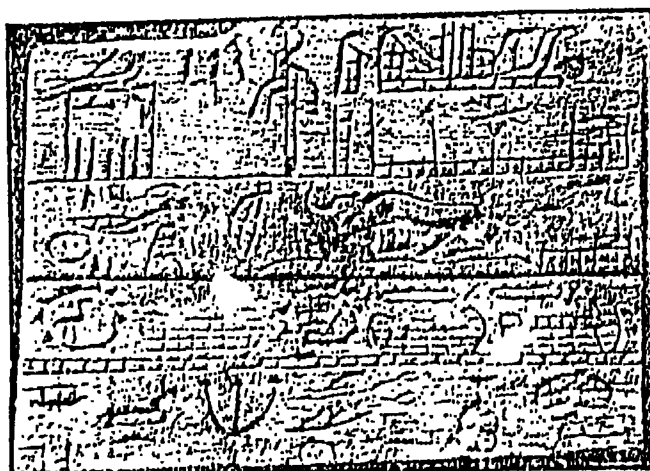
التفاصيل الكاملة لتفسيري ولترجمتي الحرفية لهذا النقش ذي الأهمية التاريخية القصوى، ترد علامة بعلامة وسطراً بسطر في الملحق ٤ مع كل علامة من العلامات مفسّرة من خلال اللغة السومرية مع قيمها الصوتية ومعانيها الحرفية، مع مصادقة القواميس السومرية المعتمدة، كما هو الحال مع جميع تفسيراتي السابقة.

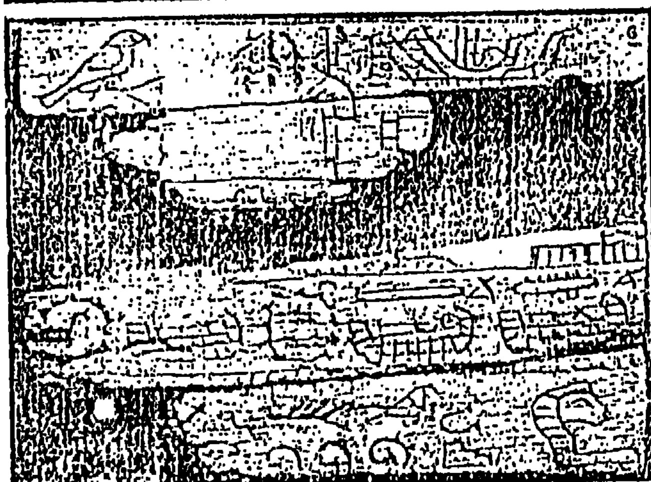
التدوين على الرقيمات الأبنوسية الكبيرة في «قبر» منس يحكي قصة موته المأساوي في رحلة استكشافية في الغرب الأقصى

النص الكامل على الرقيمة الأبنوسية في «قبر» منس في أبيدوس مدون بالكتابة و اللغة السومرية وهو حرفياً كما يلي:

«الملك ماناش Manash (أو ميناش Minash)، فرعون موش سر Mush sir (مصر)، أرض التاجين، الميت الفاني في الغرب، من جنس صقر الشمس، آها ماناش (ميناش)، ملك المياه السفلى (المياه الشرقية، مياه شروق الشمس)، ومياه الغروب (المياه العليا، المياه الغربية) وأرضيها ومحيطاتها، الحاكم، ملك أراضي المشريم Mushrim (ألمصريّن)، ابن

شاغانا Sha-Gana (أوشا ـ غونو) العظيم ملك جنس صقر الشمس ، الفرعون ، الفقيد ، قائد السفن . قائد السفن (ميناش) أكمل رحلته إلى نهاية أرض الغروب ، ذاهباً بالسفن . أتم استكشافه للأراضي الغربية ، بنى (هناك) مُلكاً في أرض يوراني Unani . عند بحيرة القمة ، القدر طعنه بدبور (زنبور) . ملك التاجين ، مانشو . هذا اللوح المثقوب نصب من خشب معلق مكرس (للذكراه) .





رسومات قطعة عاجية كبيرة من قبر مينس في أبيدوس (مصر)

البساطة المحزنة وجلالة هذا التدوين المعاصر للنهاية المأساوية لحياة هذا «الامبراطور العالمي» العظيم والأدميرال الآري، بينما هو في رحلة استكشاف، والكشف إلى أبعد مديات الجزر الغربية في الأطلسي، في عمر نضجه الأربعيني، ولأكثر من أربعة آلاف سنة ونصف مضت، يعكس بدرجة مذهلة المباشرة، الإيجازية، الدقة والعادات العلمية والتاريخية لهذا العنصر الآري الحاكم المغامر والملاح. بالفعل، إن تدوينهم لهو حديث بشمولية وكأنه مؤلف ومكتوب في يومنا هذا.

الدبور المميت الذي قتل الملك منس

هذه السيرة التاريخية لموت الملك منس بلسعة دبور أو زنبور تُؤكّد بشكل أساسي لا يقبل الشك بالتقليد المصري لموته.

في المأثور أو الأسطورة المصرية، قيل أن منس، بعد عهد مجيد دام ٦٠-٦٢ عاماً في تأسيس وتطوير حضارة في مصر، قد قتله «خب» (Kheb)، حيوان يخرج من مياه النيل[١]. حيوان الـ خب Kheb هذا قد ترجم بـ «فرس البحر». لكن لم يظهر أنه لم يلاحظ من قبل أن Kheb في المصرية تعني أيضاً دبور (أو زنبور)[٢]، والذي يظهر أن الأسطورة المصرية حفظت بالفعل الإسم التقليدي الصحيح للحيوان الذي سبب وفاة منس، بالرغم من أن اسم الحيوان قد ترجم بطريقة خاطئة. من الجدير بالذكر أيضاً أن الحيوان وفقاً للتقليد المصري يخرج من مياه «النهر العظيم» "Iaur-an" المعروف بـ «النيل»؟ والرقيمة تذكر أن الحشرة المتعلقة بالوفاة كانت «عند بحيرة القمة» في أرض يوارني Urani.

إن تطابق «الذبابة الثاقبة»، التي أنهت حياة «العاهل العالمي» الشهير الملك منس في الغرب الأقصى، حفظت بخطها الصوري على رقيمة مزدوجة (اللوحة ٧ب)، عندما فحصت تحت العدسة. هذا يصورها بوضوح كحشرة مجنحة من نوع الزنبور أو الدبور. ولها الشكل العام نفسه في رقيمة مكشوطة (انظر اللوحة ٧أ)، هذان الخطان الصوريان

---

(١) أستشهد بـ Manetho من قبل MDC ٢٣٥.

(٢)BD ١٥٣٩أ.

يظهران في الشكل ١٤ ، مع الشكل التخطيطي لهذه العلامة في الكتابة السومرية القديمة وفي المسرد اللغوي السومري يعرّف هذا الخط الصوري بـ «حشرة نهمة أو مفترسة» [١].



الشكل ١٤ ـ الذبابة المميتة على رقيمة منس كدبور أو زنبور
من اليمين (الكتابة الصورية السومرية، في رقيم آ، في رقيم ب)

الكلمة الدالة على «مصير» هي «سنونو»

الكلمة الدالة على المصير (القدر) على هذه الرقيمة مصورة بـ «سنونو» الذي له المعنى الايدوغرافي [الأيدوغراف: الكتابة بالرموز أي أن حرفاً أو علامة تمثّل كلمة كاملة ـ المترجم] في السومرية لـ «السمّامة» [وهي طائر يشبه السنونو ـ المترجم] و «مصير، قدر» ، بالإضافة إلى «سنونو». في التقليد البابلي كان السنونو أيضاً هو طائر المصير أو «العرافة». في النسخة الكلدانية للطوفان، يقول نوح الكلداني:

«وجب عليّ المضي خلف سنونو، طائر المصير

السنونو مضى وعكس اتجاهه

لم يهبنا مستقراً، وعاد» [٢]

---

(١) انظر هوامش التفسير في الملحق ٤ .

(٢) W.Houghton, Natwial History at Ancients, 221

أرض يوراني حيث لقى منس حتفه المأساوي

هي Erin (ايرلندا)

المصريون اللاحقون بتجاهلهم الظروف الحقيقية موقع موت منس، وترجمتهم الاسم التقليدي للحيوان الذي قتله بـ «فرس البحر» يضعون مشهد موته على نهر النيل، كون هذا الحيوان كان ولا يزال شائعاً في النيل ومقتصراً على افريقيا في الأزمنة التاريخية. شعراء الأساطير الإغريق اللاحقون من جهة أخرى، الذين كانوا غير مبالين بتطابق الملك Minos ملك كريت بالفرعون منس أو ميناش فرعون مصر ووادي الرافدين، كانوا يبالون بأنه لقي نهاية مأساوية وهو في رحلة بحرية نحوالغرب، جعلوا الملك مينوس Minos يُقتل بغدر ويؤس في حمّام حار في صقلية بينما كان هناك في مطاردة مهندسه المعماري الهارب ديدالوس. هذه الأسطورة قد تكون اخترعت لتبرير قيام مستعمرة مينوا Minoa للمصريين في صقلية، وفق الطراز المعماري التقليدي لـ مينوس أو منس - هذا الميناء Minoa الصقلي، كما هي حال الموانئ الأخرى التي تحمل ذات الإسم في المتوسط هي بلا شك ميناء منتاب (منتاب = مكان يعاد إليه مراراً - المترجم) أقامه Minos أو Menes.

الآن، هذه الرقيمة التاريخية الأصلية والمعاصرة على خشب الأبنوس في «قبره» في أبيدوس، تحدّد بشكل نهائي مكان موت منس عند « نهاية أرض الغروب» وذلك هي أقصى الأراضي الغربية في الأطلسي، المعروف للبحارة المصريين المغامرين أيام منس. لقد رأينا سلفاً أن سرجون، والد منس والفرعون ما قبل السلالات الذي خلفه مباشرة في مصر، يدوّن أن أرض القصدير، التي تقع ما وراء أعمدة هرقل، كانت رافداً له وترسل له ما يستخرج من مناجمها[1]. ولقد بينت أن علامة الكأس Cup-Mark المحفورة على مسلات ما قبل التاريخ القريبة من القصدير ومناجمه في الجزر البريطانية هي بخط سومري مقدّس جنائزي قديم يعود للفترة السرجونية، ولسوف نجدها تتكرر في نقوش قبور بعض أفراد سلالة منس في الفصول القادمة. الأكثر من ذلك، فقد أوردت دليلاً يُظهر أن أرض

(١) كانت هناك أعمال من القصدير في جنوب غرب إسبانيا إلى الغرب من GADES خارج مضيق جبل طارق، لكن من المشكوك فيه أنها عملت في الفترة السرجونية.

القصدير التي يشير إليها سرجون هي Cornwall، وبذلك كانت جزءاً معترفاً به من امبراطورية سرجون قبل اعتلاء منس عرش تلك الامبراطورية. ومن أراضيها العالية ما تزال أرض ايرين Erin الغربية بادية للعيان.

لكن منس، ادميرال العالم القديم الأعظم، الذي كما رأينا قد كرر مراراً بأسطوله رحلته الطويلة، نحو ٣٠٠٠ ميل، من الخليج الفارسي ووادي السند إلى مصر عبر بحر العرب والبحر الأحمر والذي، كونه الملك مينوس، كان ملك البحر الأشهر في التقليد الإغريقي، شرع في رحلته الاستكشافية العظيمة، كما قيل لنا رسمياً في هذه الرقيمة، من أجل «كشف نهاية أرض الغروب» في أقصى الغرب «ذاهباً بالسفن». «أرض الغروب» هذه يجب أن تكون قد جذبت مستكشفاً بحرياً علمياً مثل منس، الذي كما قيل لنا «قد أكملت دورتها» والأكثر من ذلك أنه كان عابداً متحمساً للشمس. لأنه في أيامه كانت مقبولة النظرية القائلة أن الشمس تتحرّك حول الأرض، النظرية التي استمرت عبر العصور حتى عصر كوبر نيكوس في القرن الخامس عشر الميلادي، وأن بعد الغروب، في أقصى أراضي الغرب في المحيط فإنها ترتحل عائدة إلى نقطة « شروقها» في أقصى الشرق عبر ممر تحت أرضي، كما أن « الليل أو الشمس المنبعثة هو معاكس «النهار أو الشمس المحلّقة» أو صقر-الشمس. هذه الخاصية المزدوجة للشمس في «ذهابها» و «إيابها» صورت كما أظهرت في الأختام المقدسة للسومريين والحثيين الممثلة بحلزونيات متعاقبة، والتي ظهرت في عمل سابق، هي بكل وضوح المصدر المجهول «للزخرفة الحلزونية» في إيجه وغيرها[1]. ومن المهم أن الخط الصوري لـ «نهاية أرض الغروب» هذه على رقيمة منس هي علامة الكلمة السومرية لها، تمثّل الشمس داخلة هذا الممر المظلم التحت-أرضي المفترض، مصوّرة بخطين منحنيين أو متموجين وبالشمس في داخلهما (انظر الشكل ٣٩ في الملحق ٤) ومن المفترض أنه من أجل اكتشاف نقطة التحوّل المفترضة هذه للشمس، قام منس بمغامرته العظيمة والنهائية.

«نهاية أرض الغروب» هنا، والتي وصل إليها بواسطة السفن، تقع بوضوح ما وراء

---

(١) WPOB ص ٢٤٨ وما بعدها، ٢٨٥ وما بعدها، ٣٠٨ وما بعدها.

أرض القصدير Cornwall، والتي كانت مستعمرة لامبراطورية مشهورة. وأن الأرض «الأقصى» إلى الغرب هي أرض ايرين Erin ـ لأن في هذه الفترة لم يكن الفينيقيون ـ السومريون قد وصلوا Azores أو أمريكا، والتي ظهر الآن أنها «أطلنتس المفقودة» لعصر تال للمكتشفين الفينيقيين الآريين.

الاسم يوراني Urani، لهذه الأرض في أقصى الغرب التي وصلها منس أو مانج أو مينا، يظهر لي أنه (أي الاسم) الصيغة الأصلية للاسم القديم Erin الذي يطلق على ايرلندا، ولقد رأينا أن الحروف الصوتية تتغيّر بحرية في السومرية والآرية المبكرة، وأن أسماء الأماكن القديمة تدوم وتتواصل بشكل مثير للدهشة حتى عصورنا الحديثة. الأكثر من ذلك أظهرت في مكان آخر أن رموزاً لـ «نهاية أرض الغروب» هذه نجدها في ايرلندا، محفورة على أحجار ذات علامة ـ الكأس في New Grange على نهر Boyne قرب Drogheda، التي هي أساساً صور منقولة لنفس الخطوط الصورية كما في الأختام المقدّسة السومرية والحثية القديمة.

توكيد مهم لتطابق أرض يوراني مع ايرين عثرتُ عليه قبل نحو ثلاث سنوات في نقوش محفورة على صخور ما قبل ـ تاريخيه لقبر حجري في Knock Many أو تل ماني قرب Clogher على الحد الجنوبي لمقاطعة Tyrone. الركام فوق القبر ما قبل التاريخي يتوج خط توزيع المياه بين Lough Erne ذراع Donegal أو خليج Galway للأطلسي أو الجانب الغربي لـ Erin و Lough Neagh على نهر بان إلى شمال الشرق، والبحيرة الأخيرة كانت تنفذ إليها قراقير (سفن طويلة ذات مجاذيف – المترجم) اسكندنافية (نرويجية) خلال الأزمنة التاريخية. النقوش على الصخرين القائمين الرئيسيين في Knock-Many، كما في الصورة المكبّرة التي التقطها السير ر. ويلش عام ١٨٩٦م تحوي كما لاحظت نقوشاً بالكتابة الصورية السومرية التي، بالرغم من تعرّضها الكبير للعوامل الجوية، فكّت رموزها وكانت مطابقة في كتاباتها ومحتوياتها لتلك النقوش على الرقيمة الأبنوسية من القبر الفارغ لـ Men أو مانج أو منس في أبيدوس. وعلى وجه الخصوص، صورة إحدى الصخور تحوي الكتابة ذاتها لاسم Urani ومكتوبة بنفس العلامات الموجودة على الرقيمة الأبنوسية، لكن على مدى أكبر، والخط الصوري الحقيقي للحيوان الذي سبب الوفاة لمنس

في يوراني يُمثّل بدبور (زنبو).

لسوء الحظ، مع ذلك، فإن تلك الصخور المحفورة والمهيبة التي تحوي نصباً مهماً من التاريخ القديم أزيلت قبل سنتين قشرتها الكثيفة من الأشنات التي نمت عليها منذ ٣٠ عاماً، وذلك بأن تم طليها بكيماويات كاوية لعدة أيام أعقبها قشط قوي بالفرشاة والماء. منذ ذلك الحين، لا يظهر إلاّ القليل، ولا أثر تقريباً للنقوش الناعمة، وفي الصخرة الأكبر خصوصاً تم محو حروف أولية إضافية حكها المتنزهون على فترات. أحجار هذه الصخور هي من نوع حجر الرحى الرملي، سهل الانسحاق، يتألف من حبيبات رملية خشنة صُلّبت بالسمنت الطبيعي، وتأثير الصودا الكاوية والجير من شأنه تذويب السمنت وإطلاق الحبيبات الرملية، التي بفعل القشط العنيف أزيل جزء من وجه الحجر، ومعه فقدت الأسطر الناعمة للنقوش.

لكن صور السيد ويلش المبكّرة، و التي لها براعة تقنية كبيرة، هي حقيقة لا تقبل الجدال بحد ذاتها، وتحفظ العديد من الآثار السومرية القديمة ونقوش أخرى، وآمل أن ينشر حل رموزها لاحقاً.

بذلك يتضح أن أرض يوراني في «نهاية أرض الغروب» في الغرب الأقصى التي تغلغل إليها بسفنه، وحيث لاقى هناك حتفه المأساوي بلسعة دبور كانت ايرين Erin، أرض أقصى الغرب في أوروبا (باستثناء آيسلندا أو Ultima Thnle التي كانت بلا شك مجهولة آنذاك) وأن هذا القبر بقي على قمة Knock Many أو تل ماني في مقاطعة Ty-rone، حيث الاسم « ماني» يبدو أنه يحفظ اسم الآري العظيم، الامبراطور العالمي، والأدميرال الشهير مينا Mena ، أو مانج Manj حتى يومنا هذا. وأن ما يدعى « قبر» منس في أبيدوس تبيّن أنه ليس قبره بل نصباً تذكارياً له.

توكيد موت منس في الغرب برقيمات أبنوسية صغرى، وتسجل اسمه كـ Mani-Tussi وابن سرجون

الرقيمات الأبنوسية الصغيرة الثلاثة من «قبر» منس، الظاهرة في اللوحة ٦ ص ٥٨، أ، ٢ و ٤، تؤكد تماماً الرقيمات الكبيرة. اثنان منها مدون فيهما أنه «ذهب إلى الغرب»، وواحدة مدون فيها أنه «مات». اثنان تسجّل أنه ابن الفرعون Gani (سرجون) وواحدة تسجله تحت القابه مان Man و Mani-Tussi و Tinshu.

حل الرموز المفصل موجود في اللوحة ٦

التدوين على الرقيمة (ب) تقرأ حرفياً:

«حامي (قائد) جميع الأرض، بيت صقر ـ الشمس، آها، سيد المياه، قيل أنه هلك في الغرب، ابن الفرعون Gani (أو Guni). »

التدوين على الرقيمة (جـ) يقرأ حرفياً:

«(الملك) الميت مان Man، فرعون صقر الشمس في الغرب، ماني توسي Mani Tussi، تيشو Tishu، الفرعون مان Man، من بيت صقر ـ الشمس آها Aha. »

هذا يمنحنا ثانية إثباتاً وثائقياً مطلقاً من مصر نفسها بتطابق منس أو آها مين Aha Men مع Manis Tussi بالإضافة إلى أنه ابن سرجون العظيم.

ومن المهم أيضاً أن الرقيمات الصغيرة (د ـ و) D-F من قبر منس في اللوحة تعطينا نقش علامة ـ الكأس، والتحلزن الشمسي، والتي هي شائعة في النصب المأتمية ما قبل التاريخ في بريطانيا القديمة.

B. I. 1.
Egyptian

Sumer
Mesop.

Reads SAR-KUR[1] AHA E[2]- BURU KUD[3] GU[4] DU-DU[5]

Transl.: The whole (Earth) Protector, The Hawk-house AHA, The Water-Lord, reported perished

B. I. 2.
Egyptian

S. Mesop.

Reads WI[6] - ES[7] BUR[8] BARU PA-RU[9] GA[10]- NI[11]

Transl.: in The West, The Son of Pharaoh of the Hawk line, GANI.

C. I. 1.
Egyptian

S. Mesop.

Reads MIM[12] MAN[13] PA-BAR[14] WI MA-NI[15]- TUS-SI[16]

Transl.: the dead (king) MAN, The Hawk Pharaoh, in the West. MANI-TUSSI,

C. I. 2.
Egyptian

S. Mesop.

Reads TI[17] - SHU[18] BARA MAN PA - RIN AHA

Transl.: TISHU, The Pharaoh MAN of the Hawk race, AHA.

D-F.
Egyptian

S. Mesop.

Reads RA,DAG,ZAL[19] ASH$_{ar}$(MI(U))[20] USSA[21]

Transl.: Revolving Sun (RA). Heaven. The bright Field of Tas (Tasia).

اللوحة (٨)

لوحة توضح المنقوشات الموجودة على قبر مينس والعلامات على الكأس بصورها المصرية والسومرية وتصويتها وترجمتها الإنكليزية

الفصل الخامس

منس أو مِن Min، كونه الملك مينوس Minos ملك كريت، والتاريخ الحقيقي للحضارة المينوية.

الكشف أن ابنه الرجل - الثور Bull-Man (Mino-Tour) هو ابن منس نارمار أو نارام «سيد الثورو البري»

لقد تبيّن الآن أن البطل الأسطوري الشهير في الأسطورة الإغريقية، الملك مينوس ملك كريت، هو دون شك الامبراطور الآري أو السومري العظيم منس أو مانس-المحارب، امبراطور مصر وامبراطور البحر المتوسط، الذي انجازاته في إقامة حضارة في كريت وبحر إيجه قد بولغ بها فيما بعد بالخرافة الرومانسية لشعراء الأساطير الإغريق.

من الأهمية أن السير أ. إيفانز A.Evans، المكتشف الذكي للآثار القديمة في كريت، يساوي بداية الفترة المينوية المبكّرة الأولى، عندما بدأت فجأة الحضارة الكريتية عند نهاية العصر الحجري الحديث، مع بداية فترة السلالة الأولى في مصر، لم يظهر حتى الآن شخص يقترح أن مينوس ومنس قد تكون لهما علاقة شخصية أو متطابقين. على العكس من ذلك، الحصاد الغني لكنوز الفن المستخرجة في كريت من قبل السير أ. إيفانز منذ عام ١٩٠٠ فصاعداً للنمط الإيجي مع الصلات الإغريقية أدّت به إلى الاعتقاد أن الحضارة الكريتية أو المينوية كانت من أصل محلي مستقل في نطاق كريت نفسها؛ وكانت مصدراً رئيسياً للحضارة اليونانية والأوروبية، وأن مينوس والكريتيين المتحضرين كانوا من نفس جنس سكان كريت الأصليين في العصر الحجري المتأخر، والذي من بينهم ظهر مينوس فجأة مع حضارة عصره البرونزي.

إن تطابق مينوس مع منس يصبح الآن ظاهراً، ليس فقط من تطابق مأثورهم الشخصي، والتشابه في أسمائهم، لكن أيضاً في أساسيات ثقافتهم وحضارتهم، وأن العلامة السومرية الدالة على جنس مان Man في اسم منس في النقوش المصرية والسندية

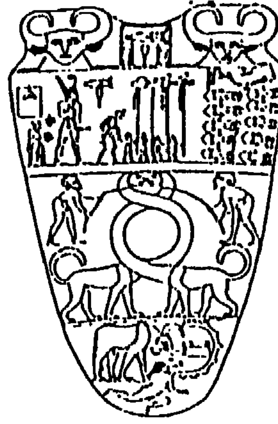
تقرأ أيضاً مِن Min.

في الأسطورة، مينوس كان ابن زيوس، بالضبط كمنس أو مانس المحارب، مثل أبيه سرجون، كان سليل الأصل البشري لزيوس، المدعو الملك زاغ Zagg، ساخSakh أو ساكس Sax. كان مثل منس أو مانس منذوراً للآلهة وكان هنا لزيوس أو زاغ Zagg. كان امبراطوراً بحرياً للبحر المتوسط واخضع اليونان، بضمنها أثينا تحت الجزية، مثل منس أو مانس الذي كان امبراطوراً بحرياً للمتوسط وأراضيه، ووجد في قبرص ختم يعود لابن مانس. كان مينوس بحاراً عظيماً، أدميرا وباني سفن كما كان مانس. سن قوانين حكيمة، والتي تسلمها من زيوس، بالضبط كما نسب السومريون قوانينهم للملك زاغ Zagg أوساكس Sax، ومانس نفسه كان مؤسساً شهيراً ومراقباً للقانون الدستوري. متاهته، البناية المعقدة التي أقامها والتي فيها سكن ابنه، قد تكون ذكرى مبالغ فيها لقصره العظيم في كريت، التي فيها سكن ابنه أثناء رحلاته للبحث في البحر المتوسط؛ ومن المهم أن منس كذلك أقر له بفضل إقامة «متاهة» في مصر [1] ابنه كان « رجل - ثور بري» يدعى Mino-Tour بالضبط كما ابن منس أو مانس سمي بـ «الثور البري القوي» نار-ام Nar-am حيث Nar تعني في السومرية والمصرية « القوي» أو «الجبار» [2]، و am أو الثوري البري هي العلامة التي بها كتب نارام اسمه، ومن المهم كما سنرى أنه كـ نار - مار المصري يمثل نفسه صورياً على لوحة نصره كثور بري (الشكل - ١٥). موتِ مينوس كذلك كان مأساوياً في رحلة بحرية في الغرب، كما كان موت منس بالضبط.

ثقافة مينوس وفنه وحضارته وفترته كانت بشكل عام مماثلة لتلك التي لمنس أو مانس. كلا الملكين كانا من العصر البرونزي، كلاهما استخدم أواني حجرية من الديورايت أو من معادن صلبة أخرى. كلاهما كان له فخار أسود مصقول يدوياً، وفخاريات مزينة ومطلية من الأشكال ذاتها. كلاهما استخدم الكتابة على ألواح الطين بقلم نقش، والكتابة المينوية تشابه العديد من علامات الكتابة الخطية لسرجون ومنس

(١) MDC ٢٣٥.

(٢) حول Nar (القوي الجبار) انظر Br ص ٧٢٦٣ وما بعدها؛ MD ص٧٢٠، وفي المصرية BD ص ٣٧٨ ب وهي مثال آخر لتطابق الكلمات في المعنى والصوت في السومرية والمصرية.



شكل (١٥)

نارمر أو نارام أو (الثور الوحشي القوي) ابن منس



ترام إينزو

أو الفرعون نارمر

وخلفائهم في مصر (من المؤمل نشر تفسيراتي لبعض النقوش ذات العلاقة والتي عثر عليها في كريت)، الأختام الكريتية، والتي هي على شكل أزرار، تشابه تلك التي عثر عليها في المستعمرة السومرية في وادي السند في الفترة السرجونية[1]، وكذلك في وادي الرافدين، والأختام الأسطوانية[2] والطينية استخدمت من قبل كليهما. أنابيب البزل الطينية في كريت مماثلة للسومرية التي وجدت في أور وفي وادي السند. و إن الاختلافات التي طوّرت فيما بعد في الأسلوب والنمط المحلي للفنانين الكريتيين ليست أكبر من تلك التي ظهرت فيما بعد في مصر وفي المستعمرات السومرية الأخرى بفعل الإلهام المحلي. الطقوس الجنائزية والعيادات في كريت المينوية كانت مماثلة للطقوس المصرية في الدلتا.

علامة الفأس المزدوج الدالة على الإله زيوس في كريت وجدت كذلك كعلامة للإله زاغ في السومرية. لقد وجدت في نقوش جد مانس-توسو [3] إنها شكل أكمل لعلامة الفأس الخطية في السومرية، والتي لها القيمة الصوتية لـ Zag وتُعرّف بـ «فأس، صولجان، سيف ذي حدين» [4] ومن المهم أن علامة الفأس هذه هي لقبٌ في السومرية لـ «السيد العظيم» نار-غال [5] صورة حربية للإله-الأب زاغ، ساخ أو ساكس أي زيوس، الذي أصبح أخيراً إله الحرب في بابل، ووالد منس، سرجون، عبدسلاح الإله زاغ كما رأينا*

(١) WISD ٦٤ وما بعدها، ٦٨ وما بعدها.

(٢) EPM ص ١٩٧

(٣) قارن .B اللوحة ١٦٠ الرقم ١٦٠

(٤) Br ٥٥٧٣ وما بعدها، .M ٣٩٢٥

(٥) M ١٠٧٥١ نرغال من ضربته المميتة أصبح فيما بعد إله العالم السفلي.

* ليس هناك في البانثيون الإلهي السومري ما يشير إلى وجود إله باسم زاغ، بل إن كلمة (ساغ) أو (ساج) تعني الكبير. ولا نعرف ما يشير إلى وجود إله محدد بهذا الإسم، كما أن الإله نركال رغم وجود فأسين في رسومه ورموزه فإن الفأس المزدوج هو رمز الإله إنليل (المراجع).

تطابق مينوس الكريتي مع منس أو مانس المحارب

مينوس الكريتي	منس أو مانس
١ - ابن الإله زيوس	ابن أو سليل زاغ أو ساكس (زيوس)
٢ - منذور وكاهن لزيوس	منذور للإله زاغ وكاهن أعلى
٣ - يعود للعصر البرونزي ، مستبدلاً العصر الحجري الحديث ١	يعود للعصر البرونزي، مستبدلاً العصر الحجري الحديث
٤ - امبراطور بحري في المتوسط	امبراطور بحري في المتوسط
٥ - بحار وباني أساطين	بحار بأساطيل سفن
٦ - منشيء حضارة	منشيء حضارة
٧ - مشرّع قوانين من زيوس مباشرة	مؤسس قوانين تعزى إلى زاغ
٨ - باني متاهة	باني متاهة
٩ - ابنه كان رجل - ثور Minor-Tour	ابنه سمي « الثور البري القوي» نارام وحمل لقب Men-Narmar و Nerama
١٠ - يكتب على ألواح الطين بكتابة خطية تشبه على العموم السومرية والخطية المصرية	يكتب على ألواح الطين في كتابة خطية ومسمارية سومرية
١١ - استخدم وسمات ختم على الطين	استخدم أختام للختم على الطين
١٢ - ثقافة وفهم ذو طابع سومري أو آري	ثقافة وفن ذو طابع سومري أو آري
١٣ - الطقوس الجنائزية تشابه الدلتا المصرية	طقوس جنائزية للدلتا تشبه الكريتية
١٤ - الفأس المزدوج شعاراً لزيوس	الفأس المزدوج علامة لزاغ في السومرية ووالد مانس عبدسلاح الإله زاغ
١٥ - النمط الفيزياوي للمينوية هو آري-	النمط الفيزياوي هو آري
١٦ - موت مأساوي في رحلة بحرية في الغرب	موت منس المأساوي في رحلة بحرية في الغرب

النمط أو الطابع الفيزياوي للحضارة المينوية في كريت كما شوهد في جدارية «حامل الكأس» يظهر «الصورة الجانبية للوجه نقية وإغريقية كلاسيكية تقريباً، الخلقة ليست بالتأكيد الهيئة السامية [1]، وبطريقة مشابهة، الأشكال المحفورة والرؤوس والأختام الطينية من Knossus هي من النمط الآري. [2] والدوريون Dorians كانوا في كريت في وقت مبكّر.

---

(١) Monthly Review 1900 .

(٢) EPM ٨ وانظر اللوحة مقابل ص ١٤٥ ، BSK .

هذه التطابقـات بين الملك الأسطوري مـينوس الكريتي مع الملك التـاريـخي منس المصـري، أو الملك مـانس ـ المحارب السـومـري أو الآري، امبـراطور البـحـر المتـوسط، عرضت في الجدول السابق.

تاريخ الحضارة المينوية نحو ٢٧٠٠ ق.م

بذلك استخرجنا كماً كبيراً من الأدلة المتراكمة في تطابق الملك الأسطوري مينوس الكريتي مع الملك التاريخي منس المصري والملك مانس السومري أو الآري، الامبراطور البحري المتوسطي. وحصلنا كذلك للمرة الأولى على تأريخ تاريخي محدد نسبياً للملك مينوس الكريتي بنحو ٢٧٠٠ ق.م، وذلك يكشف أساساً صُلباً لجدول التراتب التاريخي لتصنيف الطور التاريخي في الحضارة المينوية أو الكريتية وللتقدير الأصح لمصدرها العنصري وصلات قرابتها.

دليلنا الجديد يطابق منس، مؤسس السلالة الأولى في مصر مع الملك مانس المحارب، امبراطور وادي الرافدين السومري وابن العاهل العالمي سرجون، مع الملك الآري ماناسيو «العين الملكية لغوبتا ولأربع أقطار الأرض»، ومع الملك مينوس الكريتي، ويكشف عن أصل منس أو مينوس أسلافه، سلسلة نسبه، جنسه، وموته المأساوي في رحلة بحرية في الغرب، ويثبت بيقين نسبي للمرة الأولى تأريخه الحقيقي.

كما أن خلفاء منس في سلالته الأولى في مصر اكتشفوا كونهم مطابقين خلفاء مانس ـ المحارب في وادي الرافدين، وباتفاق مع الملوك الآريين في القوائم الهندية، هذا الاكتشاف يتطلب فصلاً منفصلاً.

الفصل السادس

سلالة منس الأولى في مصر تتطابق مع سلالة مانس - توسو في وادي الرافدين وفي القوائم الهندية من نارمار فصاعداً

اكتشفنا الآن أن سلالة منس، أو السلالة الأولى في مصر تتطابق في الأسماء والتراتب الزمني التاريخي للتعاقب الخلافي مع سلالة الامبراطور السومري مانس أو مانس ـ توسو في وادي الرافدين، وكذلك مع سلالة الامبراطور الآري ماناسيو أو أسا ـ مانجا في القوائم الهندية.

فيما تؤكد هذه التطابقات التطابق الشخصي الموضح أعلاه للملك جن أو سرجون وأسلافه الآريين والمتحدّرين منه، فإنها في ذات الوقت تبرهن بشكل مطلق الأصل السومري أو الآري للحضارة المصرية.

هذه التطابقات تكشف أيضاً أن مصر كانت تحت السيطرة كمستعمرة تابعة للامبراطورية الرافدينية منذ عهد سرجون نزولاً إلى، على الأقل، نهاية سلالته، باستثناء عهد منس أو مانس نفسه، التي في عهده كانت مستقلة عن وادي الرافدين كمملكة منفصلة تحت سيطرة مانس أو آها ـ مين نفسه. في الواقع قوائم الملوك الهندية والحوليات تجعل من الواضح أن أخاه الأصغر مش Mush لم يحكم هناك، حيث حذفوا اسمه من الخط الرئيس للملوك الآريين، ومن الواضح أنهم اعتبروه مغتصباً.

سلالة منس أو مانس - توسو من القوائم الرافدينية والنُصب وفي قوائم الملوك الهندية

إن الجدول الخاص بنسب منس أو مانس توسو من حوليه كيش (ص ٧٧)، يظهر أن ابن مانس-توسو وخليفته في وادي الرافدين كان نارام Naram ، السيد اينزو ، المدعو نارام سن Naram Sin من قبل علماء الآشوريات، وبذلك كان حفيد الملك كن Kin أو سرجوَن الأكدي. وتستمر حولية كيش لتفصل القائمة الرسمية لثمان ملوك من مانس حتى نهاية سلالته، أو سلالة والده، بضمنهم أربع ملوك مؤقتين حكموا جميعاً لفترة تقل عن ثلاث سنوات خلال فترة تمرد أو فوضى سياسية إثر وفاة خليفة نارام.

مقارنة سلالة مانس - توسو في القوائم البابلية والهندية

في الجدول أدناه يوضّح التوافق بين القوائم البابلية الرسمية (حولية كيش والأسينية) والقوائم الهندية الرسمية بما يتعلّق بسلالة مانس توسو في وادي الرافدين وسلالة الامبراطور الآري ماناسيو أو آسا-مانجا . في العمود ٢ أضيفت أشكال أسماء هؤلاء الملوك كما وجدت في الواقع في نصبهم في وادي الرافدين، والتي أيضاً أكّدت بأسمائهم في اختامهم السندية في اللوحات ١١ . . الخ.

سيلاحظ أن القوائم الهندية تتفق بشكل مطلق مع البابلية في التراتب الزمني للتعاقب الخلافي، وتتفق بدرجة كبيرة في الأسماء، والاختلافات في الأسماء هي في التهجئة الصوتية وفي استعمال واحد أو أكثر من الألقاب بدلاً من الاسم الشخصي. وبذلك نحصل على دليل إضافي في تطابق التاريخ السومري والآري.

سلالة مانس – توسو في القوائم الهندية والبابلية

البابلية		القوائم الهندية		
حولية كيش	النقوش	Puru	الشمسية والقمرية	الرقم
كن أو شـــارو كن حكم ٥٥ سنة	غاني أو جِن، شار-غاني	پرا-ڤـيـرا أو پورو الثاني	كوني، شاكوني أو ساغارا	٣٧
مُش (أورو-مش) ابن (رقم ٣٧) حكم ٩ سنوات	مُش (أورو-مش)	–		
مانس-توسو ابن (رقم ٣٧) حكم ١٥ سنة	مـانس-توسـو أو (مانس-تيسّو)	مـاناسـيـو (ابن رقم ٣٧)	أسا-مانجا (ابن رقم ٣٧)	٣٨
نارام اينزو أو نارام-بـا (ابـن رقـم ٣٨) حكم ٥٦ سنة	نارام اينزو أو نارام-با	ڤـاتا-يودها، أبهـا-يادا أو ڤاغـمين (ابن رقم ٣٨)	كـارام-با، أنسـو-مات أو أنجـانا (ابن رقم ٣٨)	٣٩
جاني-ايري، شار-غـوني-ايرير حكم ٢٤ سنة	جاني-ايري، شار-غوني-ايري	–	كـونتي-جت، رتو-جت أو خـات-وانغا (ابن ٣٩)	٤٠
[حكم ٤ ملوك لفترة ٣ سنوات أولهم كان إيغيغي؟]	–	–	[خلاف في الخلافة] بهاغي راثا (ابن رقم ٤٠)	
دودو حكم ٢١ سنة	دودو	دوهوندو (ابن رقم ٣٩) وباهو-بيدا	أو سـومـا أو ديڤـا-كشاترا	٤١
شـودور-كب ابن دودو حكم ١٥ سنة (نهاية السلالة)	شودور-كب	سـوباهو (ابن رقـم ٤١)	سـوهوترا الثـاني شروتا أو ديڤا كـشـاترا (ابن رقم ٤١) (انقطاع السلالة)	٤٢

قوائم الملوك المصرية لسلالة منس الأولى مقارنة مع قوائم الملوك السومرية لسلالة مانس - توسو، والنسخ الهندية

في بداية مقارنة قوائم الملوك المصرية لسلالة منس الأولى مع القوائم السومرية والهندية قابلتنا حقيقة مذهلة بأنه لا يوجد اتفاق عملي بين علماء المصريات، ولا في قوائم الملوك المصرية التقليدية نفسها، فيما يتعلّق بأسماء ملوك السلالة الأولى في مصر.

تباين واسع بين علماء المصريات وقوائم الملوك المصرية التقليدية في أسماء ملوك السلالة الأولى

ليست فقط قراءات أسماء ملوك السلالة الأولى مختلفة بالنسبة لعلماء المصريات، بل هذه الأسماء، باستثناء اسم منس نفسه، مختلفة كلياً عن الأسماء التقليدية لهؤلاء الملوك المحفوظة في قوائم مانيثو في القرن الثالث قبل الميلاد، وسيتي الأول Sety I للسلالة التاسعة عشر وقوائم أخرى.

هذا الاختلاف الشاسع في قراءات أسماء ملوك هذه السلالة من قبل علماء المصريات يعود كما لاحظت إلى أن الأسماء كتبت بنقوش الملوك أنفسهم، وليس بالهيروغليفية المصرية النمطية المتأخرة، بل بالكتابة الخطية الصورية السومرية، وباللغة السومرية مع القيم المقطعية لكل علامة، وإلى حقيقة أن علماء المصريات عاملوا العلامات كعلامات هيروغليفية مصرية، قارئينها على الأغلب بالقيم الألفبائية، أي باستخدام الحروف الأولى فقط لكل علامة مقطعية، وعندما تختلف هذه الأخيرة عن الهيروغليفية المصرية المتأخرة، يختار علماء المصريات وبشكل تعسفي القيمة الصوتية لهيروغليف واحد أو آخر يشابه نوعاً ما.

ومرة أخرى، فيما يتعلق بالقائمة المصرية التقليدية لأسماء الملوك، ولقائمة مانيثو.. الخ، فإن الحاجة للمساواة بين هذه وأسماء النصب تعود كما لاحظت إلى أن القوائم استخدمت وبشكل كبير «ألقاب» الملوك بدلاً من أسمائهم الشخصية، وبذلك تكون

بترتيب تسلسلي مع القوائم الهندية التي لم تستخدم ألقاباً مختلفة، ملكية، دينية أخرى، بدلاً من الأسماء الشخصية المناسبة.

تنقيح قراءة أسماء ملوك السلالة المصرية الأولى على نصبهم المعاصرة

مدركاً أسباب هذه الاختلافات الجدية في قوائم ملوك السلالة المصرية الأولى، يكون من الضروري عليّ، قبل أن تكون المقارنة مع القوائم البابلية والهندية ممكنة، تنقيح قراءات أسماء كل ملك من الملوك في نقوشهم المعاصرة بمفاتيحي السومرية والهندية. نتائج هذه القراءات المنقحة واردة في العمود الأول لجدول المقارنة الملحق.

سلالة منس المصرية الأولى مقارنة مع سلالة مانس أو مانس - توسو في القوائم الهندية والبابلية

في الجدول الملحق قورنت سلالة منس المصرية الأولى، ذات ملوك ثمانية طبقاً للقوائم التقليدية لمانيثو ولآخرين، مع سلالة مانس-توسو في القوائم البابلية والخطّ الآري لماناسيو أو آسا مانجا في القوائم الهندية. في العمود (١) ترد أسماء الملوك الموجودة على نصبهم المصرية كما نقحتها، الأدلة المفصلة التي على أساسها أعطيت القراءات المنقحة، وترجمات النقوش المصرية لأولئك الملوك. في العمود الثاني والثالث ترد الأسماء كما قرأت من قبل علماء المصريات، على التوالي السير ف. بيتري[١] والسير و. بدج[٢] في الأعمدة ٤، ٥ الأشكال التقليدية للأسماء والألقاب الواردة في قائمة مانيثو، سيتي الأول وآخرين. في الأعمدة ٦، ٧ الأشكال في قوائم الملوك البابلية (حولية كيش والأسينية) وعلى النصب المعاصرة لسلالة الملك مانس-توسو (أو سلالة سرجون) في وادي الرافدين

---

(١) PHE ص ٧.

(٢) BHE ص ٢٥١.

مقارنة سلالة منس المصرية الأولى

النصب المصرية			القوائم المصرية	
وادل (في السومرية)	بيتري	بدج	مانيثو	سيتي الأول
١ـ مان. مانج. أها مانج. ماناش ميناش. مانشو. ماني ـ توسي. توسو ـ مينا أو أها مينا، ابن پورو ـ غاني.	نور ـ مير. مين.	أها	منس	مينا. مانج
٢ـ نارمار، نار ـ اما أو أباتو	أها	نارمير	أنثوثس	تيتا
٣ـ غوني، جن ـ إيري أو شار ـ غاني (أو غوني). ديي ـ پا ـ رت.	زر ـ تا	خنت	كنكنس	أتا
٤ـ بُغ ـ غِر أو بغ ـ غد ـ غِ ـ رو	زت ـ أتا	تِها	يونيفس	أتا
٥ ـ دودو. دونو. شو ـ دودو. دانا أو بوسهب. ابن جينا ساغ	دِن ـ ستوي	تِن، سِمتي	يوسفايدوس	هسبتي
٦ـ بي ـ دي، سيد مار	أزب مرباداً	آتاب	ميبدوس	مر ـ با ـ ب
٧ـ ششماش. پا أو خت	سمرخت ـ شيماشو	(هو؟)	سممبسيس	سم ـ إن ـ تباه؟
٨ـ شودور ـ كب، كبو، كبي، قِبي، كيا، قا أو كزودارز ابن غانا ساغ	قا ـ سِن	قا أو سِن (قبهو؟)	بينخس	كب

نهاية سلالة منس الأولى في مصر

مع سلالتي مانس - توسو وماناسيو في البابلية والهندية

القوائم الهندية		البابلية	
الشمسية	القمرية	القوائم الكيشية والإسينية كيشية = ك، أسينية = أ	النصب
أسا - مانجا ابن كوني أو ساكوني	ماناسيو ، ابن برا - ڤيرا	مانس - تسشو (ك) ها (؟). ما - نس (أ) ابن سار - غاني	مانس - توسو أو مانش - توسو
انجانا . أنسو - مات ابن أسا - مانجا	كَرم - با . أبها يادا أو ڤاتا - يودها ، ابن ماناسيو	نارام - با أو إنزو (ك) نيرا ، اينوغ - أنا (أ) ابن مانس - تسشو .	نارام - با أو اينزو
كونتي - جت ريتو - جت أو دليبا ابن أنجانا	شار غاني (أو غوني) ايري (ك) ابن نارام اينزو . انقطاع في السلالة	شار - غاني (أو غوني) - ايري (ك) ابن نارام اينزو	
بهاغي - راثا حفيد أنسو - مات	-	فوضى سياسية . ب إغيغي أو نغيغي . إمي . نانم . لاما	
ديڤانا - كشاترا أو أرشتا - نمي . ابن كونتي - جت	دهُندو . سُديُمنا ابن أبهايادا (مدهو؟)	دودو (ك) أو دودو (ن) = ؟؟؟	
-	باهو - بيدا ابن دهندو	-	
-	سامباتي ابن باهو - بيدا (أو أهم - ياتي)		
شروتا . شوترا الثالث	بورو - هوترا	شودور - كب (ك) ابن دودو	شودور كب
انقطاع السلالة		نهاية سلالة مانس - توسو في وادي الرافدين	

نتائج مقارنة ملوك السلالة المصرية الأولى بالقوائم الهندية والبابلية

من هذا الجدول نرى الاتفاق الأساسي لأسماء ملوك سلالة منس الموجودة على نصبهم المصرية مع تلك العائدة لسلالة مانس ـ توسو الموجودة على نصبهم الرافدينية وفي القوائم البابلية والهندية. الترتيب الزمني (الكرونولوجي) للملوك هو أيضاً مطابق بشكل أساسي. إن التطابق مطلق في جميع القوائم الثلاث المصرية، البابلية، والهندية. لغاية، ويدخل في ذلك، الملك الثالث شار ـ غوني أو جن ـ ايري، الـ ken kenes في قائمة مانيثو، و khent بالنسبة لعلماء المصريات، و kunti-jit في القوائم الهندية؛ والملك الأخير الذي أنهى سلالة منس هو ذاته في جميع القوائم الثلاث؛ kebh في القوائم المصرية، shudwz-kib في البابلية، و Suhotra في الهندية، والذي يتطابق مع الملك Shudur kib الذي أنهى سلالة مانس ـ توسو في وادي الرافدين؛ وshudur kib في الأختام الهندية.

بالنسبة للملوك الآخرين في قائمة مانيثو والنُصب، الأرقام ٤ـ٧، فإن الخامس المدعو دودو Dudu يحمل الاسم ذاته في جميع القوائم الثلاث المصرية، الهندية (حيث الاسم مخنخن: أي يلفظ من الأنف ـ المترجم) وفي البابلية. في الأخيرة يلي مباشرة الملك الأخير في السلالة. إن وجود ملوك إضافيين في القوائم المصرية سببه، كما كُشف، فوضى سياسية في وادي الرافدين أعقبت وفاة الملك الثالث غاني ـ شاري Gani-Sharri، كما فُصّل في الحوليات البابلية. في الفترة التي أعقبت هذه الفوضى يرد في القوائم المصرية ملكان (٦، ٧) لم يكونوا ملوكاً في وادي الرافدين، ذلك يدلّ ضمناً على أنهم إما كانوا تابعين للامبراطور دودو Dudu أو أنهم سيطروا على مصر مستقلين عنه، حتى تم استردادها من قبل خليفته، الامبراطور الأخير في سلالة مانس ـ توسو، المسمى kabh في المصرية، و Shudwr kib في البابلية. من المهم أن نسخاً معيناً للقوائم الهندية والتي أظهرت اختلافات ملحوظة في تسلسل الخلافة لهذه الفترة، تورد أسماء ذينك الملكين المصريين اللذين لم ترد أسمائهما في القوائم البابلية.

الاختلافات الواسعة في القوائم المصرية التقليدية لمانيثو ولآخرين كما وجدت في النصب، لوحظ أنها تعود إلى أن هذه القوائم المصرية استخدمت وعلى نطاق واسع ألقاباً بدلاً من الأسماء الشخصية للملوك. بذلك الملك الثاني في السلالة، الذي كشف الآن أنه

نارمار في النصب المصرية أو الامبراطور نارام الرافديني، لُقّب في القوائم المصرية -Atho this أو Teta (انظر العمودين ٤ , ٥ في الجدول). هذا لوحظ الآن بوضوح أنه يمثل لقب نارام الرافديني Ati-enshak، ويقابل لقبه الهندي Vata-yadhaوAbha-yada . وبطريقة مماثلة، الملك الثالث (الذي اسمه في نصبه يقرأ Guni-Sag و khent)؛ و kunti-jit في الهندية، وkenkenes في مانيثو، يدعى Atta في القوائم المصرية الأخرى. هذا يبدو أنه يمثّل ألقابه Rtu و At باسقاط الحروف الاستهلالية، كما لوحظ أيضاً في القطع النقدية البريطانية القديمة لـ Gatti. وبطريقة مشابهة مع آخرين، بذلك قد تكون بعض الاختلافات الأخرى في قائمة مانيثو أخطاء في كتابات لاحقة.

نتيجة أخرى ذات أهمية تاريخية قصوى تظهر من جدول المقارنة، هي الدليل القاطع على أن مجموع سنوات عهد السلالة المصرية الأولى الواردة في قائمة مانيثو هو مبالغ به بشكل عظيم جداً. والترتيب الزمني (الكرونولوجي) لمانيثو، مع ذلك، مقبول تماماً من قبل علماء المصريات. مطابقتنا منس مع مانس-توسو تمكّننا من اصلاح الطول الحقيقي لعهد هذه السلالة عبر الحوليات الرافدينية. مانيثو يجعل عهد سلالة منس ٢٥٣ سنة، لكن الحوليات البابلية تتفق في إعطاء عهد سلالة مانس-توسو في وادي الرافدين من مانس، بضمنهم مانس نفسه، حتى نهاية عهد آخر ملك Shudur kib بـ ١٣٤ سنة فقط. ونجد في الفصل الخاص بالكرونولوجي أنه بالرغم من أن مانيثو يعطي منس عهداً في مصر أمده ٦٢ سنة، فإن أقصى حد يسمح به لعهده في مصر قبل حكمه في وادي الرافدين هو ٣٥ عاماً جاعلاً، مع ١٥ سنة حكمه في وادي الرافدين، ما مجموعه ٥٠ سنة جميعها في مصر. هذا سوف يعطي العهد الكلي لمنس وسلالته في مصر، بضمنها ٣٥ عاماً من حكمه السابق هناك، ١٦٩ عاماً بدلاً من ٢٥٣ عاماً التي أوردها مانيثو. وبذلك يمكننا القول إن مانيثو قد بالغ في طول عهد السلالة الأولى بـ ٨٤ عاماً أو بإضافة نحو الثلث من السنوات الحقيقية التقديرية. ومن المحتمل أن أغلب عهود السلالات الأخرى في قائمة مانيثو قد بولغ بها بنفس المقدار في الطول، وأن كثيراً من «سلالاته» قد أعترف الآن أنها متزامنة ومتداخلة وأنه ليس مستحيلاً تعديل التراتب الزمني (الكرونولوجي) للسلالات المصرية وفق التاريخ المكتشف حديثاً لمنس بنحو ٢٧٠٤ ق.م.

مدونات ملوك سلالة منس تؤكد التطابقات مع سلالة مانس. توسو

إن مدونات الملوك الفرديين في سلالة منس في مصر تؤكد تطابقات الملوك الفرديين في سلالة مانس - توسو . منس نفسه طابقناه مع مانس أو مانس - توسو ، الآن نتصدى للملوك الآخرين في سلالته ، بادئين بالملك الثاني لتلك السلالة : نارمار .

الفصل السابع

الملك الثاني للسلالة الأولى، نارمار، يتطابق مع نارام الملك الثاني لسلالة مانس في وادي الرافدين نحو ٢٦٤٠ ق.م، ومع قوائم الملوك الهندو آرية وأختام و ادي السند.

الكشف عن تطابق نارمار و نارام، بنوته لمنس، إنجازاته، نقوشه السومرية في مصر ووادي السند تحل رموزها لأول مرة، ولقبه «غوت»

إن التطابق في أسماء وتتالي الخلافة لملوك أو فراعنة سلالة منس أو مانج الأولى في مصر مع أسماء ملوك سلالة مانس الامبراطورية في وادي الرافدين قد برهن على صحته في الفصل السابق. الآن نتولى أمر تطابق كل من خلفاء منس بالتفصيل في مصر وفي وادي الرافدين، ونبدأ بالملك الثاني لسلالة منس، نارمار*. الدليل الجديد يتضمن حل رموز نقوشه السومرية في مصر للمرة الأولى، وأختامه الرسمية من مستعمرة وادي السند التابعة للامبراطورية السومرية، المستعمرة التي كان فيها ولياً للعهد وحاكماً تحت سلطة والده منس قبل اعتلائه العرش الامبراطوري كامبراطور عالمي. الدليل الجديد يُظهر علاقة قرابة الدم لجميع فراعنة السلالة الأولى التي كانت حتى الآن مجهولة؛ ونارمار في كلا النقوش المصرية والسومرية دُوِّن كونه ابن مانج أو مانس. في وادي الرافدين كان يُلفظ اسمه عادة بـ «نارام» أو «سيد الثور البحري» بالرغم من أنه في أختامه يلفظ بعض الأحيان بـ Ner-mar و Mar-Nar، إن معنى اسمه كسيد الثور البري يتوافق مع طبيعته القاسية في الحرب، وعدته الأساطير الإغريقية، بسبب شراسته المدمِّرة، رجل-ثور سيء السمعة، ابن الملك مينوس ملك كريت.

---

(١) نرام سين: الامبراطور الأكدي العظيم الذي حكم (٢٢٦٠-٢٢٢٣) ق.م. ويعني اسمه بالأكدية (محبوب الإله سين) وقد جابه اضطرابات كثيرة داخل امبراطوريته لكنه تمكن منها (المرجع).

نارمـار، الملك الثـاني في سـلالة منس المصريـة، يتطابق مـع نـارام . اينـزو أو نارام . با (أو نارام . سين) الرافديني

الملك نارمـار المصري هو الآن وبكل تأكيـل وحسب دليلنا الجديد ، الملك الثـاني في السلالة الأولى ، وخليفة منس ، وابنه . لقد وضعه بدجBudge بشكل صحيح كملك ثان بينما آخرون جعلوا منه ، بالحدس ، الملك الأول ومطابقاً لمنس ، أو جعلوا منه ملك ما قبل السلالات ، لأنـه لم يكن باستطاعتهم العثور على اسمه في قوائم مانيثو وقوائم الآخرين الذين دعوه بألقابه فقط وليس باسمه الشخصي (انظر الجدول السابق) .

لقـد عثـر عليه بفـضل قـوائم الملوك المقـارنة وسلسلة النسب ، السـومرية والـهندية ، ليكون مطابقـاً مع الامـبـراطور الرافـديني ـ نارام ـ اينزو أو نارام ـ بـا (نارام ـ سين) ابن الامبراطور مانس ـ توسو وحفيد سرجون العظيم . هذا التطابق أكّد الآن بشكل تام وبُرهن عليه بفضل نقوش نارمار في مصر ، ليس فقط باسمه لكن أيضاً في مـدوناته ، من حيث أبوته وكونه امبراطوراً رافدينياً ، وبواسطة رسوماته المشابهة لتلك العائدة لنارام ـ اينزو في وادي الرافدين (انظر اللوحات ٩ , ١٠) .

اسم نـارمـار ورسومـه الرمـزية كـ « ثـور بري» و «وحش السمك» وألقـاب نـارام ـ اينـزو الرافـديني كـ «ثور بري» و «وحش السمك»

في مصر يكتب الملك نارمار اسمه عادة بعلامتين هيروغليفيتين : Nar و Mar ، اللتين لهـما الأشكال الخطية ـ الصورية ذاتها ، القيم الصـوتية والمعـاني كما في العلامات المناظرة لهـا في السـومرية ، توضيح آخر للأصل السـومري للهيروغليفيات المصرية . لكنه يلفظ اسمه أيضاً في مصر Nar-ama كما سنرى ، الذي يتطابق مع التهجئة الاعتيادية لاسمه في وادي الرافدين Naram أو Narama ، وفي أختامه السندية .

في المصرية ، المقطع الأول لاسـمه"Nar" يكتب بالكتابة الصورية أو الهيروغليفية

لسمكة وحشية يفترض أنها «الجبار»، والمقطع الثاني "Mar" يكتب كمثقب [١] وهذا كما أوضحت مشتق من العلامة السومرية Mar للمثقب[٢]، وبطريقة مماثلة سوف نجد أن العلامة الأولى هي من أصل سومري.

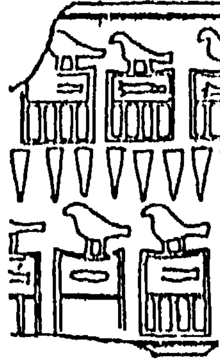
علامة هذه السمكة الوحشية، أو «الجبار» لها في المصرية الشكل ذاته في الكتابة الخطية الصورية كما هي في السومرية مع لوامس ناتئة من فمها (انظر الشكل ١٦، وأعلى الأشكال ١٥ , ١٧). علامة السمكة هذه في السومرية القيمة العادية Pish ، أو Fish [٣] (سمكة) وتعرّف كونها «سمكة جبارة» وكلقب لإله الحرب أو الموت البابلي المسمى Ner أو Nar[٤] على افتراض أن العلامة كان لها أيضاً نفس القيمة Ner أو Nar في السومرية. كذلك لها في السومرية القيمة Kar[٥]، التي بوضوح تفسّر الاختلاف الهندي لاسم هذا الملك كـ Karam-Ba بدلاً من Naram Ba بحسب الكتابات الهندية مختارة القيمة السابقة Kar بدلاً من Nar، التي لها القيمة ذاتها في مصر.



الشكل ١٦. اسم نارام في مصر كـ «نارمار»

---

(١) GH ص ٤٩.
(٢) WSAD. "Mar" اللوحة ٤.
(٣) WASD ص ٨٠.
(٤) MD ص ٥٥٣ وB ص ٣٠٣ ومن المهم أن Narh في المصرية هو أيضاً إله الموت، BD ٣٤٣.
(٥) Br ٦٩٢٧.



الشكل ١٧ ختم نارمار

العنصر الثاني في اسمه الرافديني نارام أو ناراما، أي Am أو Ama، والذي يتكرر أيضاً في نقوشه في مصر، يلقبه بـ « الثور البري »[1] والذي له أيضاً مرادفه كـ «سيد قوي» أو «محارب»[2]، وكان هذا لقباً شائعاً للإله الأب وللملوك الأبطال في السومرية، البابلية، والهندية بالإضافة إلى الأدب المصري، والثور كان مصدراً لإلهة هائلة الحجم بجسم ثور ورأس إنسان. و استخدام الملك نارام هذا « الثور البري» لاسمه دلّ عليه رسمه الثور البري على قمة جانبي لوحة نصره المصرية كـ«نارمار» (انظر اللوحة ١٢ والأشكال ١٥, ١٧)، وفي الحجرة الأوطأ خلف لوحته يصوّر نفسه كثور بري يحطّم أعداءه وحصنهم. الثور مصوّر أيضاً بالقرب منه على حجره الرمحي العظيم. ولقبه هذا كثور بري كما رأينا كان بوضوح مصدراً لشعراء الأساطير الإغريقية لأنه يدعوه الرجل ـ الثور Mino-Tour ، في أسطورته الكريتية، كابنٍ للملك مينوس الكريتي، الذي كان، كما رأينا، منس المصري.

إن السبب الذي دعى الملك نارام الرافديني إلى تغيير اسمه في مصر إلى نار ـ مار Nar-Mar يتجلّى الآن في حقيقة أنه لا توجد كلمة Am أو Ama في المصرية تعني « ثور» أو

---

(١) انظر WSAD ص ١٢ لوجودها في اللغات الآرية، بضمنها الانكليزية، وكذلك. B ص ١٨٣ و BR ص ٤٥٤٥.

(٢) ٤٥٤٣ـ٤٥٤٤.

« ثور بري» أو «سيد قوي» . بينما في المصرية فإن Mar تعني بطل [١] وتصوّر بعلامة هيروغليفية لـ «مثقب» (drill) ، وهي نفس العلامة التي في السومرية لها القيمة الصوتية Mar ولها معنى «يثقب ، يطرح أرضاً ، يحطّم» [٢] بنفس المعنى المجازي للثور البري .

بذلك وجدنا أن دليل اسم الملك نارمار ولوحة نصره في مصر تؤكد بشكل بات وقاطع تطابقه مع الامبراطور الرافديني نارام أو ناراما ، الذي كان ابناً لمانس أو مانس-توسو ، الذي كان ، كما وجدنا ، منس مؤسس السلالة المصرية الأولى .

إن اللقب السامي سين Sin الذي أطلقه جميع علماء الآشوريات وبشكل تعسفي عن الملك نارام بدلاً من لقبه السومري اينزو Enzu أو «با Ba» في نقوشه الرافدينية هي محاولة باطلة ، كما رأينا ، للادعاء بأنه وأبيه وجده سرجون كانوا ساميين وذلك للتوافق مع نظريتهم المغلوطة . لكن تلك النظرية لم تثبت بشكل قاطع بوثائق أولئك الملوك السرجونيين أنفسهم وبفعل الدليل المتراكم لسلاسل الأنساب والسجلات السومرية والهندية ، بضمنها حقيقة أنهم كانوا عبدة الشمس الديانة غير السامية إطلاقاً . وهذه النسبة السامية الكاذبة لسلالة سرجون الآرية العظيمة قد شكّلت واحدة من المعوقات الرئيسة لاكتشاف أصل وصلات القرابة بين السومريين والآريين وأصل حضارة العالم .

نقوش نارام في وادي الرافدين

في وادي الرافدين ، الكثير من نقوش الملك نارام قد استخرجت من على الأواني النذرية ، اللوحات المعدنية المزينة ، نصُبُه التذكارية الشهيرة ، أختام وأحجار مطبوعة . . الخ[٣] ، وفي النسخ القديمة لنقوشه في معبد الشمس في نُفَّر Nippur .

في تلك النقوش يحمل لقب « ملك أربع أقطار العالم» وتشير إلى غنائمه من «أرض ماغان» ومن أماكن أخرى . في واحدة من هذه النقوش المحفوظة في نسخة في معبد نفر

---

(١) BD ٣١٤ أ .
(٢) Br ٥٨١٨-٥٨١٩ .
(٣) TDI ٢٣٦ وما بعدها .

تصف فتوحاته [1]، مثله مثل سرجون، إلى الإله (السيد) ساغ، ولعنته على أولئك الذين يحطمون هذه النقوش. ويبتهل إلى زوجة ساغ، بالإضافة إلى Sagage وساغ وإله الشمس، ويلقب نفسه بأنه « خادم أو سليل» زوجة ساغ، وكذلك إلى الإله العظيم Nar (أو Ner)، وحتى إله القمر السامي والعديد من الآلهة الأخرى مُظهراً أنه له بانثيوناً كبيراً أو أنه يضم الآلهة المحلية القبلية كلاغيين.

فتوحات نارام في الغرب، تشمل ماغان سوريا أو آسيا الصغرى

فتحه ماغان أو شبه جزيرة سيناء وهزمه ملكها مانو ـ دانو (أُفترض أنه قد يكون منس ملك مصر) فُصِّل في الفصل السابق.

في النسخة المسمارية الحثية لفتوحاته التي عثر عليها في العاصمة الحثية القديمة عند بوخاز كُوي Boghaz koi في كبّادوشيا Cappadocia في نص يعود إلى حوالي ١٤٠٠ ق. م أو أبكر من ذلك[2]، والذي هو مفتت، نجد من بين قائمة أسماء وملوك تمتد من أرض الغرب المدعو Mana-ila الذي قد يكون مطابقاً مع Mannu-dannu ، الكسرة تسجل[3]:

« وأنا (نارام ـ اينزو) في ذلك الوقت ضد جميع أراضي العدو خضت حرباً. مانا ـ ايلا ملك أرض الغرب[4]، يونانا أيلا ملك باغكي، لابانا ـ ايلا ملك يوليني . . . . . إنّيبا ـ ايلا . . . ملك . . . . ، بامبا ملك أرض خاتي (الحثيين)، خوتوني ملك كانيش، نور . . . [داغان ملك بوروش خاندا] اكوارووا‌ش ملك العموريين، تشنكي ملك فارس . . . ماداكينا ملك أرماني، اسكيبو ملك جبال سيدار (أمانوس)، تششي . . . . أور لاراغ

---

(١) PHT، ٤ ص ٢١٠ وما بعدها.

(٢) FB ٢ـ٣.

(٣) هذه الترجمة استندت على Saye في AE ١٩٢٣، ص ٩٩، مع تنقيح الأسماء من النصوص.

(٤) Gu-shu-a حيث Gu= أرض (٢٠٢٧ M) Shu = غروب الشمس، B ٤٩٠.

ملك لاراغ، أوربانداملك نيغكي، الشونا - أيل ملك مدينة دور، تسبنكي ملك كورشورا. سبعة عشر ملكاً الذي تحالفوا أسقطتهم جميعاً، عهدت بالقوات إلى خار - أي Khar-i (هار - آي Har-i أو يورو - آي Uru-i). والكسرة الثانية تدون الجزية القادمة في تالينتات (talents : وزنة نقدية قديمة) من فضة ونحاس ومن حجر اللازورد الثمين، التي جلبت إلى أكّد.

أختام نارام أو تارمِر في وادي السند

من بين المجموعة الثانية من الأختام المستخرجة من عاصمة مستعمرة وادي السند في (عدن Edin)*. وجدت الأختام الخمسة التالية الموجودة في اللوحتين ٥ و ١١، التي قد تعود إلى تارام، انظر الختم رقم ٣ بالذات، التفسير المفصل يرد في الملحق٣ و ٥. هنا أعرض الترجمة الحرفية لنقوش هذه الأختام. لوحظ أن الاسم في هذه الأختام يتهجأ بشكل مختلف: نيرا Nera، مارو Marru ومار - نيرا Mar-Nera وكذلك نير - أمّ Ner-Amma.

الختم الأول (اللوحة ٥ , ٩ والملحق ٥، الشكل ٧٦) «للأرض المنخفضة (الشرقية) الغوث (Gut أو Goth أو «محارب») نيرا، غوت أرض أكد.»

من الواضح أن Nera سكت على النقود ** لتعطي معنى «سيد المياه العميقة (نير Ner)، الـ نارايانا في السنسكريتية.

الختم الثاني (اللوحة٥ , ١٠-١١ والملحق ٥، الشكل ٧٥)

ختم الفيل

---

* عدن Edin= في السومرية تعني حافة السهل أو أرض السهل وكان المقصود بها السهل الجنوبي في العراق (المراجع).

** لم يكن في ذلك العصر ما يشير إلى وجود نقود، بل ظهرت الأختام الأسطوانية والمسطّحة المصنوعة من مختلف الأشياء المعدنية أو الطينية أو الحجرية.

هذا الختم بالفيل كشعاره الرئيسي يقرأ:

«رفيق دون ـ الملك مار ـ نيرا، الغوت أمّ Amma»

هنا الفيل، الذي يدعى في السومرية أمسي Amsi أو «الثور البري ذو القرون = ذو الأسنان أو الأنياب» من الواضح أنه أورد لأجل عنصر الثور في اسم نارام. الفيل يدعى بعض الأحيان في الشرق «الثور العظيم» واسمنا المعاصر له مشتق من الإغريقية Elephes من aleph السامية بمعنى « ثور». اسم Nar-Amma يتكرر في الختم، الشكل ٩١.

الختم الثالث (اللوحة ١١، ١ والملحق ٥، الشكل ٧٧)

«رفيق دون ـ الملك مارو، السيد، ابن الغوت، الـ أرا Ara، سيد المياه العميقة جن Gin (سرجون)».

من الجدير بالذكر أن نارام يدعى من قبل نابونيدوس* والبابليين المتأخرين بـ «ابن» سرجون.



اختام وادي السند للسلالة الفرعونية الأولى
من نارما، إلى شودر كب أو قا ٢٦٤٠ - ٢٥٣٥ ق.م

---

* نابونيدوس: هو نابونائيد آخر الملوك البابليين وهو أعظم كهنة بابل، انشغل آخر أيامه بالأمور الدينية والدعوة لعبادة إله القمر، وترك الحكم لابنه بالثازار.

الختم الرابع (اللوحة ١١ , ٢)

«رفيق دون ـ الملك ، السماوي الفرعون نيرا Nera ، سيد أكد (أو عدن Edin)»

الختم الخامس (الأرقام ٣ , ٤ اللوحة ١١) ، ختم النمر .

«رفيق دون ـ الملك مارو ، السيد غوت أرض النمر» هذا الختم في الملحق ٥ ، من الواضح أنه يعود إلى نار ـ مار .

نارام «الملك الشيطان» نارمار الفيدا الهندية

آخذين بنظر الاعتبار حروباً أهلية شاملة كهذه شنها نارام ـ لأن العديد من هؤلاء الملوك كانوا من أسرذات أصول سومرية أوآرية ، مثل الحثيين ـ يبدو لي أنه الملك نارمارا المشار إليه في الأناشيد القيدية الهندية كملك «شيطان» الذي أنهك الآريين « الأرثذوكس» ، وبالتالي دمرته «إندرا Indra» . هذه الترنيمة القيدية تغني :

«أنت إندرا ، التي جلبت نارمارا بكل ثروته من أورجايانتي Urjauanti لتذبحيه ، علّ الشياطين تتحطّم . »

هنا تطابقه مع الملك نارام ، أو نارمار المصري ، يبدو مثبتاً بوضوح باسم قلعته الرئيسة المسماة أورجايانتي أو أور ـ المنتصرة . لأن "Uri " هي الاسم السومري ، أي الآري ، لـ أكد Akkad أو Akkadu [1] السامية ، التي يفترض علماء الآشوريات كونها الاسم السامي لأكد Agade العاصمة الرافدينية لنرام اينزو (نارام ـ اينزو) ، وسوف نرى أن نارمار في لوحته المصرية يطلق على نفسه «ملك أوري Uri» . ونارام أكثر من أي ملك من ملوك سلالته السرجونية ، تبنى مصطلحات سامية في نقوشه الرافدينية وكدليل على ارتداده الرجعي رأينا أنه تبنّى إله القمر السامي ، الأضاحي البشرية التي تقدّم له كشفت عنها التنقيبات في أور .

شخصيته المدمّرة ومفاسد حكمه صورها هو نفسه كـ نارمار في لوحته العظيمة وفي

---

(١) Br ٧٣٠٤ - ٧٣٠٥ .

صـولجـان السلطة الحـجـري، الذي فـيـه يتـأمل مـتلذذاً فـوق ضـحـاياه المقطعـة الرؤوس. وتدميريته الفظيعة هي صفته الرئيسة، كما رأينا أسطورته الكريتية كونه Mino-Tanr المدمر، ابن الملك مينوس (أو منس) الكريتي.

نقوش نارام كـ «نارامار» في مصر

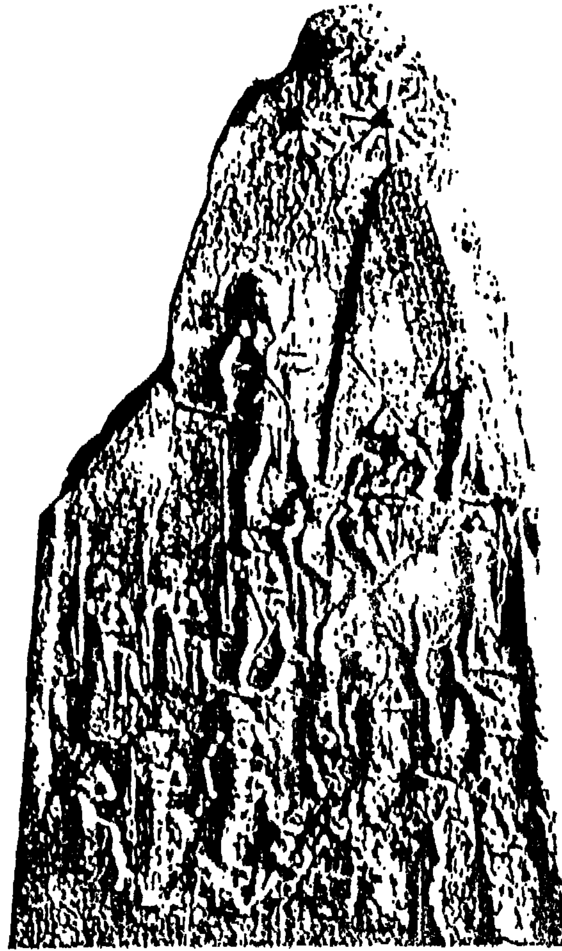
النصب الرئيسي لنارمار في مصر هو لوحة النصر العظيمة (اللوحة ١٢، الأشكال ١٥، ١٨) وصولجانه الحجري، كلاهما من هيراكونو بولس، واسمه على لوح أبنوسي ومزهريات عديدة، وأختام طينية وجدت في «قبره» في أبيدوس. وفضلاً عن بعض النقوش الخطية ـ الصورية القصيرة أو الرقيمات على لوحته العظيمة، التي تقرأ الآن لأول مرة، و علامات اسمه، يبدو أنه لم يعثر على أية نقوش له في مصر حتى الآن، بينما خلفاؤه في السلالة تركوا العديد من النقوش الطويلة.

نقوش لوحة نارمار تحتفل بنصره على ملك ماغان وتؤكد تطابقه مع «نارام» الرافديني

لوحة نصره الرائعة[1] التي هي عملياً نصبه المصري الوحيد الذي يحوي نقوشاً بالإضافة إلى اسمه المجرّد، كشف أن كتاباتها، التي حلّت الآن رموزها لأول مرة، دوّنت الاحتفال بنصره على ملك ماغان، وذلك يؤكد بقوة تطابقه مع الامبراطور السومري نارام الرافديني، الذي يتفاخر باستمرار بفتحه ماغان في نقوشه الامبراطورية في وادي الرافدين.

---

(١) اكتشفها السيد J.E Quibell في هيراكونوبولس أو «مدينة الصقر» عام ١٨٩٨، ووضعت بشكل عام من قبل السير ف. بيتري في هيراكونوبولس، ١٩٠٠ - ١٩١٠



مسلة النصر لنرام اينزو ٢٦٠٠ ق.م

هذا النصب عمل على شكل اللوحة المصرية المحلية ذات عتلتي التعليق من الأعلى، مع صحن في وسطه لسحن الألوان (هنا الملكايت: وهو حجر نحاسي أخضر اللون يستعمل في النقوش ـ المترجم)؛ كان استخدامها لأغراض الزينة شائعاً في مصر، ووادي الرافدين قبل التاريخ، ولا تزال كذلك في الشرق حتى يومنا هذا. بقية سطح اللوحة على الجانبين نقش بدقة وبفن بأشكال، ومشاهد، وبعض العلامات الهيروغليفية.



الشكل ١٨

لوحة نصر نارمار، من الخلف

مقدّمتها أو وجهها (انظر اللوحة ١٢ ، أ) رتّب كما في الرسومات السومرية المركبة، إلى حجرات منفصلة بخطوط أفقية . في الحجرة الأولى، تحت الثور ذي الرأس البشري شعار نارمار مع اسمه في إطار بين رأسي الثور يصوّر الملك مرتدياً تاج مصر السفلى في موكب . الموكب قادم من قلعة أو مبنى يحمل الخط ـ الصوري السومري لـ أورو Uru ، تعني «حارس»، من المفترض أنها قلعته الشهيرة، التي تدعى في الفيدا الهندية «أور جايانتي»، «قلعة نارمار» (١) . هذا الموكب افترضه السير ف . بيتري «يتشكّل من أربعة زعماء ولايات (أو مقاطعات) يحملون الرايات، الكاهن الأعلى ثيت Thet ، الملك نار ـ مير (مع العلامات الهيروغليفية لاسمه أمامه)، و «خادم الملك» من خلفه . يبدو أنهم

---

(١) RV ٢، ١٣، ٨.

آتون من مبنى سمي دب deb، أمام الموكب تستلقي جثث الأعداء مقيدين ومقطعي الرؤوس. الرؤوس الموضوعة بين الأرجل، جميعها ملتحية[1]». في أعلاها وصفاً هيروغليفياً. تحت أولئك حيوانان خرافيان (جمل شبيه بالنمر)، أعناقها تحوط حوض الألوان. أسفلها الثور، يرمز إلى نارام، يحطّم حصناً، ناثراً الحجارة ويطأ على عدو هارب. الصورة داخل الحصن يفترض أنها العلامة الهيروغليفية لاسم المدينة. [2]

الخلفية (اللوحة ١٢، ب) بشعار الثور والاسم في الأعلى ذاته، تُظهر الملك بقبعة سومرية وحشية طويلة ممسكاً على ناصية عدوه باليد اليسرى، وبرمح مرفوع بيده اليمنى يهمّ بضرب عدوه، ومن خلفه خادمه. في المقدّمة صقر الشمس ماسكاً بواسطة كُلاّب العدو الأسير من أنفه، والنباتات الست يفترض أنها تمثّل العلامة الهيروغليفية لـ ٦٠٠٠، تشير إلى عدد الأسرى. خلف الأسير علامة هيروغليفية تدل على اسمه. وفي قعر الحجرة عدوان هاربان.

تفسير نقوش لوحة نارمار الدالة على نصره على ماغان

هذه النقوش ذات الأهمية التاريخية الكبيرة المحفورة على رقيمات ورايات شخصيات عديدة ومشاهد صوّرت في لوحة نارمار، اكتشف الآن أنها كتبت بالخط السومري وباللغة السومرية. الخط السومري المستخدم؛ العائد إلى النوع الخطي القياسي المعتاد للفترة السرجونية في وادي الرافدين، من المؤكد أنه متكون من خطوط صورية رسمت بشكل واقعي تماماً من أجل تأثير صوري، مثل علامة السفينة Ma في اسم Ma-gan وعلامة الأسد أو الذئب على الراية الثانية بدلاً من الأشكال السومرية الخطية والمختصرة في الكتابة السريعة.

ومن الجدير بالملاحظة أيضاً أن الكتابة السومرية هي بالاتجاه المعاكس، كما لو أنها أفضيت لتقرأ من قبل الشعوب السامية المعتادة على القراءة «القمرية» أو بالاتجاه المعاكس

---

(١) Ouibell,H ص ١٠.

(٢) الصورة تمثّل الكتابة الصورية السومرية لـ Pisan-Mat أو Gar-Mat

من اليمين إلى اليسار، بدلاً من « الشمسية» أو بالاتجاه الآري أو السومري باتجاه اليمين من اليسار.

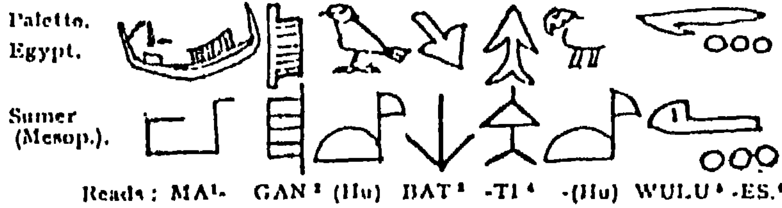
في تفسيراتي، وضعت، كما سابقاً، في السطر الأول شكل كل علامة كما هي مكتوبة على النصب المصري مرتبة بحيث تقرأ عندما توضع من اليسار إلى اليمين. في السطر الثاني الأشكال المقابلة لها في الكتابة السومرية في وادي الرافدين. في السطر الثالث القيم الصوتية للعلامات السومرية بالأحرف الرومانية وفقاً للقواميس السومرية القياسية، في السطر الرابع الترجمة الحرفية، جميعها مبرهن عليها بالمراجع ومن القواميس السومرية القياسية.

أغلب النقوش والرقيمات وجدت على وجه أو مقدّمة اللوحة. النقوش الرئيسة، فضلاً عن اسم نارمار، موجودة أعلى الأعداء الموتى، وعلى الرايات.

فك رموز النقش على العدو الميت

هذا النقش السومري يقع أعلى الزاوية اليمنى لوجه اللوحة (انظر اللوحة ١٢، أ)، أسفل الثور ذي الوجه البشري على الجانب الأيمن، ومباشرة فوق صفي جثث الأعداء المقطّعة رؤوسهم. يقع النقش في سطرين متعاشقين، السطر الأعلى يحتوى على علامة السفينة Ma ، وعلامة تشبه المشواة (gan) تمس بأعلاها الخط الأعلى الذي يتاخم الحجرة ذات المشاهد، والسطر الثاني أخفض قليلاً وجزئياً في داخل السفينة أو القارب. هذان الخطان يقرآن كما في الإغريقية القديمة، السطر الأول من اليمين إلى اليسار، والسطر الثاني من اليسار إلى اليمين أو بطريقة "Bonstrephcdon" ، أو «بطريقة المحراث»، أي بالاتجاه التعاقبي لأخاديد الحقل المحروث. الصقران اللذان يواجهان اليسار، واللذان لهما علاقة بعلامات هذا السطر الثاني، يبدو أنهما أدخلا ليظهرا الاتجاه الذي تجب عليه القراءة، أي من اليسار إلى اليمين، مع أنهما في الوقت نفسه يشيران إلى نصر الملك الذي كان صراحة من ديانة صقر-الشمس. في جدول حل الرموز (الشكل ١٩) الخطان يقرآن كخط واحد، وعلامة الصقر الساكنة وضعت بين قوسين.

بذلك يصف النقش في الواقع هؤلاء الأعداء الموتى المقطعي الرؤوس كونهم «رجال ماغان الميّتين المقطوعي الرؤوس».



الترجمة : ماكَان، رجال ميّتون (طيور)

الشكل ١٩ ـ نقوش اللوحة فوق الأعداء الموتى مع حل رموزها

نقوش رايته

الشارات المحمولة على الرايات في الموكب أمام الملك نارمار كشف الآن كونها ألقابه السومرية كـ «امبراطور عالمي» و «عاهل بحري». رغم أن بعض العلامات صغيرة وباهتة فإنها تتميّز عند فحصها بالعدسات. هنا أقدّم رسماً لواحدة أو اثنتين، ورقمتها وفق ترتيب تسلسلي، الأقرب إلى الملك تكون الرقم ١، التفاصيل الكاملة تكون مرئية فقط في الأصل أو بطريقة الـ Collotyps (Collotype= عملية تصوير ميكانيكية للطبع مباشرة من فلم جيلاتيني مُصَلّب يحوي أجزاءً تتقبّل الحبر وأجزاءً ترفضه ـ المترجم)، الأشكال المختلفة لشارات الرايات يعود لمجموعات العلامات التي تحويها.

---

(١) B ١٣٧، Br ٣٦٨٢.

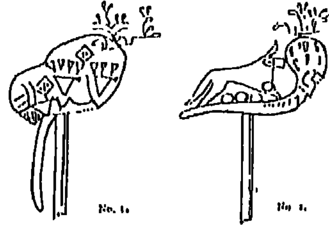
(٢) B ١١٩ Br ٣١٧٣.

(٣) B ٧٠، Br ١٤٧٥، وانظر WSAD ٢٤ حول جذرها بالانكليزية وفي الكلمات الآرية الأخرى على سبيل المثال Bad، Fate، Fatal (سيء، مصير، مميت). . الخ.

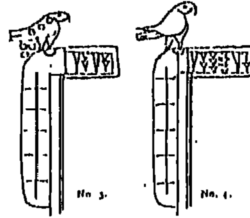
(٤) B ٧٦.

(٥) B ٢٨٩، Br ٦٣٩٨.

(٦) B ٤٣٢، Br ٩٩٩٠ = «ثلاثة»، علامة الجمع ومصدر لاحقة الجمع الإنكليزية S انظر WASD ٧٥.



الشكل ٢٠ ـ رايات نارمار، الأرقام ١ ,٢ (مكبّرة ثلاث مرات عن اللوحة ١١،أ)

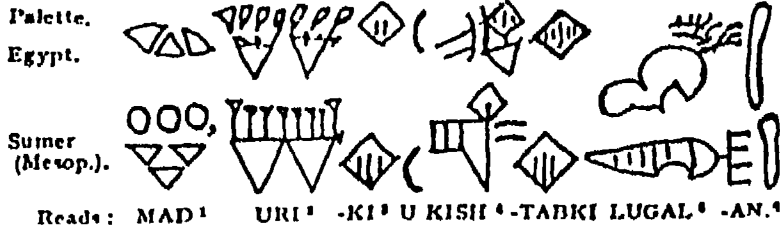


الشكل ٢١ ـ رايات نارمار ، الأرقام ٣ .٤ (مكبّرة ثلاثاً)

فك رموز نقش الراية رقم (١)

هذا الشعار الشبيه بالصوصج بطوله، فُسِّر حدسياً على أنه كبد أو مشيمة . . الخ، يبدو الآن أنه مثالُ دُمية للعلامة الخطية- الصورية السومرية « الملك» مع بقية النقش داخلها . الشكل الخارجي الإجمالي ناقصاً الذيل هو الشكل المختصر لعلامة الرأس السومرية مع تاجها بمعنى «ملك» ، بينما الذيل هو علامة سومرية تعني «واحد» مُعَرِّفة الملك كونه «الملك الأوحد» أي الامبراطور . العلامات التي كتب أغلبها داخل علامة الملك قرأتها كما أعلاه .

هنا نارمار يطلق على نفسه «الملك الأوحد لأرض أوري» ولمدينة كيش، بينما Uri لها مرادفها السامي Akkad ، التي يطابقها علماء الآشوريات مع عاصمة سرجون ونارام Agadu . بذلك ، يطابق هذا النقش نارمار مع نارام الامبراطور الرافديني الأكدي، وحفيد سرجون الذي يتباهى في نقوشه البابلية بفتحه ماغان، والذي لقبه « الملك الأوحد» هو المكافئ لـ «امبراطور» .



التفسير: لأرض أوري (أو آكد)، ومدينة كيش، الملك الأوحد

الشكل ٢٢ ـ حل رموز نقش راية نارمار ، رقم ١

فك رموز نقش الراية رقم ٢

في هذا النقش ، العلامة الدالة على الملك قدمت بصيغة أكثر من الشكل الأولي المعتاد ، لكنها تنمو لتتلائم وتساند « علامة الأسد» الدالة على «الأرض الغربية» ، حيث العلامة الأخيرة رسمت بشكلها الكامل لتؤدي تطابقها الجلي عن بعد ، بدلاً من رأس الأسد ، ما في الخطية ـ الصورية السومرية ، ورأس الأسد مع براثنه ، كما في رقيمة منس الأبنوسية . والعلامات الأخرى موضوعة جزئياً ضمن علامة الملك كما سابقاً .

هنا نارمار يطلق على نفسه «ملك أرض الغروب الغربية وتيانو» . أرض الغروب الغربية هي أراضي المتوسط مع ساحل الأطلسي . تيانو Tianu هي «أرض الأسود» (يقرأها علماء الآشوريات Tidnu أو Tidanu) اعتبرت كونها آسيا الصغرى أو أرض العموريين ، والتي هي سوريا الفينيقية ؛ وواحدة من تعريفاتها : أرض امورو Amurru أو أرض العموريين . من المحتمل أن لها علاقة بمدينة الحثيين القديمة تيانا Tyana في جنوب Cappa-docia التي كانت ضمن أرض العموريين .

---

(١) B ٤١١ ، Br ، ٧٣٨٦

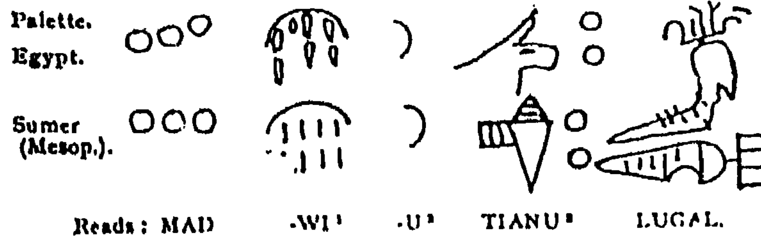
(٢) B ٣١٦ ، Br ٧٣٠٤-٧٣٠٨

(٣) B ٢١٧ ، Br ٩٦٢١

(٤) B. ٣٧٧ ؛ Br ٨٩٠٢

(٥) B. ١٦٩ ؛ Br. ٤٢٥٩

(٦) B. ١ ؛ Br ١٧ حرفياً «الواحد» انظر WSAD ١٩



التفسير: لأرض الغروب الغربية و(لأرض) تيانو، الملك

الشكل ٢٣ ـ حل رموز نقش راية نارمار، رقم ٢

فك رموز نقوش الرايات رقم ٣و ٤

هاتان الرايتان تحملان الشكل الشعاري العام ذاته. هذا الشعار، الذي يحمل محل علامة الملك في الرايتين الأوليتين، من الظاهر أنه مثال العلامة الخطية ـ الصورية السومرية «أ» لعصا الراعي لتدل على اللقب بار Bar أو Par «سيد»، العلامة السومرية كما رأينا كانت مصدر اللقب المصري «فرعون» ولها في السومرية أيضاً شكل الزاوية «𒌋» والصقر الذي يستعليه يلقبه كـ «فرعون خط صقر ـ الشمس».

النقشان يختلفان قليلاً، الأول يشير إلى امبراطوريته في الأرض وفي البحر، والثاني إلى امبراطوريته البحرية العالمية.

هنا على الراية رقم ٣ يطلق نارمار على نفسه « سيد البحر العظيم للأراضي والمياه،

---

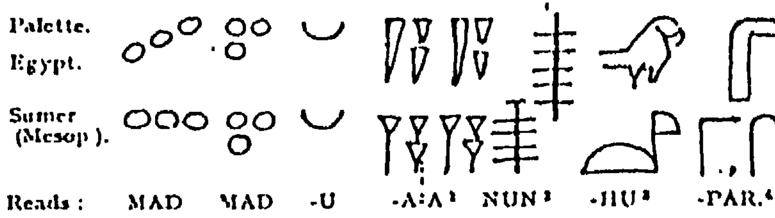
(١) B. ٣٨٠؛ Br. ٨٩١٦.

(٢) B ٣٦٥؛ Br ٨٧٧٠.

(٣) حول العلاقة انظر .B ص ٤٠٠ ورقيمة منس الأبنوسية؛ و .Br ص ٩٢٢٠ـ٩٢٢٣. الضربتان تحت الأسد تُضاعف العلامة، التي تقرأ Pirig. جداول الشروح تعطي القيم الصوتية المحتملة كـ Ti-a-nu، Ti-id-nu, Amurru, Martu, Akharu,Axaru الخ، وقارن MD ص ٣٠، ١١٤٨. من المحتمل أن تكون لها علاقة بأرض Ikariam البحرية.

الفرعون الصقر» ويستخدم العلامة السومرية ذاتها واللقب السومري ذاته لـ «سيد البحر»، كما رأينا أنها كانت تستخدم من قبل أسلافه أباطرة البحار الآريين، سلالة يوراش Urash الفينيقية الأولى لـ «سيد البحر»، أي علامة «السمكة العظيمة»، أو أفعى الأعماق البحرية. على رايته الرابعة يطلق على نفسه «سيد البحر العظيم للأرض وللبحار السبعة»، أقدم وجود معروف لهذا اللقب. (١)

بذلك، رايات نارمار ـ الأربع بشعاراتها ونقوشها تؤكد بشكل إيجابي تطابق الفرعون نارمار «الملك الأوحد لأكد، كيش، ولأرض الغروب الغربية، ولأمارو، وسيد البحر العظيم (البحرين)، الفرعون الصقر، وفاتح ماغان» مع الامبراطور الرافديني نارام، حفيد سرجون ملك أكّد وأربع أقطار الأرضع وفاتح ماغان، كما هو مدون في نقوشه في وادي الرافدين.



التفسير: للأراضي والمياه، سيد البحر العظيم، الفرعون الصقر

الشكل ٢٤ ـ حل رموز نقش رايات نارمار رقم ٣، ٤

النقش على مرافق نارمار

النقش السومري فوق المرافق خلف الملك، حاملاً ما يبدو أنه زوجاً من الصنادل وأبريق يقرأ: E أو Kha-du أو Khal-du (٢)، طبقاً للعلامة العليا فيما إذا كانت شمس

---

(١) «البحار السبعة» لم ترد في الفيدا الهندية لكن تلك تشير إلى «الأنهار ـ الأم السبعة» « مناطق الأرض السبعة» «أجناس البشر السبعة» «الأفراس السبعة» لعربة الآله الشمس، « الشياطين السبعة» «أيام الأسبوع السبعة» «إلهة النار السبعة» و «الحكماء السبعة».

(٢) Br. ٧٨٧٣ و WSAD ٦٨ وما بعدها.

سداسية الإشعاع أو ثمانية الإشعاع؛ لكن كلا المركّبين يعنيان الشيء ذاته، أي «الراكض إلى الأمام[1]» ومن الواضح أن ذلك يمثل وظائفه.

اسم زعيم ماغان الأسير على لوحة نارمار ك «مانون دان» كما في نقوشه الرافدينية

الاسم الشخصي لزعيم ماغان الأسير المرسوم على خلفيته اللوحة (اللوحة ١٢ ب) في وضع الركوع مع ناصيته يمسكها الملك نارمار مع صولجانه المرفوع، محاط بإطار مستطيل، فوق هذا الإطار العلامة السومرية « الرجل» [2].

الاسم المكتوب في الإطار قد يكون اسم ملك ماغان المهزوم، الذي يطلق عليه في نسخ نقوش نارام الرافدينية «مانو ـ دان». العلامات على اللوحة هنا دقيقة جداً حيث العديد منها يستحيل فك رموزه حتى باستخدام العدسات، لكن الاسم يبدو أنه يقرأ: ما ـ نون ـ دان.

نسخة نارام -اينزو الخاصة بفتحه مانو - دان
في مدوناته السومرية والبابلية

باكتشاف وحل رموز النقش الأصلي لنارام في مصر ك «نارمار»، حول نصره على ملك ماغان، من الضروري لنا الآن مقارنته مع رواية نصر نارام في نقوشه السومرية، لأنها تؤكد بشكل مذهل تطابق نارام مع نارمار.

الامبراطور نارام ـ اينزو في وادي الرافدين يعتبر نصره على ملك ماغان واحداً من أعظم انتصاراته، لأنه مراراً يشير إليه في مدوناته في وادي الرافدين، ودوّن كذلك في

---

(١) B. ٢، ٧٨Br و B. ٢٠٧.

(٢) Wulu، ٢٨٩B.

حولية بابل اللاحقة. تقول الحولية البابلية: «نارام-اينزو، ابن[1] الملك جن (شارو-جن)..... ضد مدينة ماغان سار، ومانو-دانو... ملك مدينة ماغان (خضعت يده)»[2]

«الطوالع» تكرر الأمر نفسه، لكنها تستخدم كلمة «أرض» بدلاً من «مدينة»، وتزودنا بالجملة الموضوعة بين قوسين أعلاه. وعلى قاعدة تمثال لنارام في عيلام يدعي أنه «أمزن مانو.. [دانو] سيد ماغان «عند فتحه تلك البلاد» [3]

ملك ماغان المهزوم على يد نارمار أو نارام لم يكن منس ملك مصر

لقد عرض بوضوح كبير بشهادة الملك نارمار أو نارام نفسه على نصبه المصري أن الملك مانون-دان (أو مانو-دانو) ملك ماغان الذي هزمه، لم يكن، كما كان يفترض حتى الآن، منس ملك مصر، الذي وجدنا أنه كان أبوه. على العكس، بالإضافة إلى اسمه واسم بلاده، ملك ماغان هذا مرسوم في لوحة نارمار على مثال السكان المحليين الآخرين في المشاهد كان عارياً إلاّ من خيوط على وسطه.

«نارمار» ملك مصر يتطابق مع «نارام. اينزو» (أو. سِن) ملك وادي الرافدين، ابن «مانس -توسو» (أو منس) وحفيد «سرجون» العظيم

بذلك قررنا بصورة قاطعة تطابق الملك نارمار المصري مع الامبراطور الرافديني نارام-اينزو (أو نارام-سين)، ابن الامبراطور الرافديني مانس-توسو، الذي كان ابن سرجون العظيم، بأدلة وثائقية مزامنة لنصبهم في مصر ووادي الرافدين، من قوائم الملوك الرسمية لسلالة منس في مصر ومن تلك العائدة لسلالة مانس-توسو في وادي الرافدين. إن وجود

---

(١) هنا «ابن» بمعنى «سليل».

(٢) KC. ٢، ٣٨ وما بعدها.

(٣) Mem.DP. ٦ (١٩٠٥)، ٢٥؛ STS ، ٣, ٥، TDI ٢٣٩.

اسمه في بعض الأختام، بالتناوب مع مان Man ، اسم أبيه، يفترض أنه كان ولي العهد لفترة من الوقت في شيخوخة أبيه.

هذا الدليل تعاقب ملوك سلالة منس في مصر مع تعاقب ملوك سلالة مانس ـ توسو في وادي الرافدين يعرض في الفصول القادمة.

الفصل الثامن

ملك السلالة الثالث: غاني، شير غوني، غوني أو خنت يتطابق مع: غاني، شار غاني أو غوني، أو غان -ايري الملك الثالث في سلالة مانس في وادي الرافدين نحو ٢٥٨٤ ق.م ،مع فك رموز نقوشه في مصر ووادي السند للمرة الأولى

الملك الثالث* في سلالة منس، غاني، غوني أو خنت Khent كشف أنه إبن نارمار الذي خلفه في الحكم وكحفيد منس أو مانس. نقوشه السومرية في مصر ووادي السند فكت رموزها للمرة الأولى. أختامه في وادي السند كشفت أنه قبل اعتلائه العرش الامبراطوري كان حاكماً ووليا للعهد لمستعمرة السند تحت حكم والده طبقاً للعادة السومرية القديمة المقررة من قبل الامبراطور السومري يوراش Uruash أو هارياشوا Haryashwa، الذي أوجد هذه المستعمرة نحو ٣٠٧٥ ق. م.

هذا التطابق العام لمنس السلالة المصرية مع مانس - توسو السلالة الرافدينية، ثبتها لتوي في الجدول المقارن لقوائم الملوك الرسمية لتلك السلالتين المصرية والرافدينية، مؤكدةً بقوائم الملوك الرسمية لتلك السلالتين المصرية والرافدينية، مؤكدة بقوائم الملوك الآريين الرسمية من الحوليات الهندية - كان التوافق مطلقاً ما عدا ما يتعلّق بالملكين المصريين السادس والسابع، اللذين كانا، افتراضياً، ملكين محليين في مصر وليسا امبراطورين في وادي الرافدين. من ذلك الجدول لوحظ أن الملك الثالث وخليفة نارمار في سلالة منس في مصر هو المدعو الملك خنت Khent بالنسبة لعلماء المصريات، وكنكنس Kenkenes في قائمه مانيثو، لكن على نصبه المصرية يكتب اسمه كما سنجد الآن، Gani أو Shar-Guni- Rex Guni و Sag-Gina.

---

* الملك الأكدي الذي خلف نرام سين هو إبنه الملك (شار كلي شري) الذي حكم (٢٢١٧-٢١٩٣) ق. م، ومعنى اسمه (ملك كل الملوك). وواضح أنه حصل على هذا اللقب بعد توليه السلطة وليس منذ زمن الولادة. وحكم ربع قرن حافل بإخماد الثورات التي نشبت أثناء تسلّمه السلطة وبعدها (المراجع).

الملك الثالث في سلالة منس، شار-غاني أو شار غوني-رت (أو ري)، المدعو «خنت» أو «كنكنس» أو «زير» يتطابق مع الملك الثالث في سلالة مانس-توسو في القوائم الرافدينية والهندية.

إن تطابق الملك الثالث لسلالة منس في مصر، المدعو الملك خنت أو كنكنس في قائمة مانيثو، مع الملك الثالث لسلالة مانس-توسو في وادي الرافدين قد عرض في الجدول أعلاه.

في وادي الرافدين اسم ابن وخليفة نارام-أينزو قرأه علماء الآشوريات تخمينياً وبطرق مختلفة مثل : شار-غاني-شار-ري، شار-غالي- شارري ، شار-غاني-شار-ألي ، و شار-غاني-شار-أيري (أو-أيرو). وكما لوحظ أنه سُمّي على اسم جده العظيم سرجون، الذي اسمه الشخصي كما رأينا هو شار-غاني أو شار-غوني قد يكون الملك غاني أو غوني، النصف الأول من اسمه يقرأ «الملك غاني أو غوني». النصف الآخر أو الجزء الخاص باللقب من اسمه لا يلفظ بالسومرية شار-ري Shar-ri أو شار-ايري Shar-eri ، بل يلفظ لوغال-ري أو لوغال-ايري ، ذلك هو الملك ري Ri ، والعلامة الأخيرة لها أيضاً القيمة أريدو Eridu . بذلك يقرأ اسم هذا الملك في مدوناته الرافدينية «الملك غاني (أو غوني) ، الملك ري (أو ايري أو أريدو)» .

القوائم الهندية تدعم قراءة اسمه هذه، كما النسخ الشمسية تعطينا اسمه بطرق مختلفة : كونتي-جت Kunti-jit و ريتو-جت Ritu-jit ، وذلك هو كونتي Kunti أو ريتو Ritu «المنتصر» حيث كونتي تتعادل مع السومرية Guni ، وريتو مع ري السومرية .

أختام وادي السند العائدة لـ - شارجن الثاني أو غان - ايري

في المجموعة الثانية من أختام وادي السند وجدت الأختام الأربعة التالية تعود لهذا الملك، موضحة في اللوحة ١١ ، وفك رموزها المفصل في الملحق٥ . في الختم الأول والثاني هو «رفيق دون-الملك» في وادي السند، من المفترض تحت حكم والده نارام. في الأختام الأخرى هو «امبراطور». الختم الثاني مهم بشكل خاص حيث يطلق فيه على

نفسه لقب ديلي Dili ، كما في لوحه العاجي في مصر وبالعلامة السومرية ، وكذلك «ملك أرض كامياش» (Khamaesh) ، تلك هي كما رأينا مصر ، بذلك تدل ضمناً على أن وادي السند كان تابعاً، يدفع الجزية ، لمصر .

المدونات على هذه الأختام تقرأ كالآتي :

الختم رقم ١ (اللوحة ١١ , ٤ والشكل ٨٠)

«رفيق دون ـ الملك شار ـ جن في أرض عدن Edin (أو أكد Agdu)

الختم رقم ٢ (اللوحة ١١ , ٦ والشكل ٨٣)

«رفيق دون ـ الملك غان ، ملك كامياش العظيمة الملك ديلي ، ملك كامياش (مصر) العظيمة ، ختم الغوت جن»

الختم رقم ٣ (اللوحة ١١ ، ٣ والشكل ٧٩)

«غان ـ ايري ، حاكم البلاد ، السيد جن الثاني»

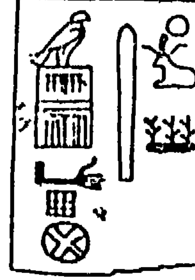
الختم رقم ٤ (اللوحة ١١ ، ٥ والشكل ٨٢)

«السيد جن في أرض عدن Edin (أو أكد Agdu)

اسم الملك الثالث في المدونات المصرية

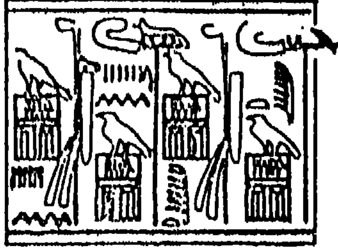
في مصر ، اسم الملك الثالث ، الذي كان يقرأ بطرق مختلفة كـ «خنت» و «زر ـ تا» «Zer - ta» ، وجد على رقيمات عاجية وعلى أختام طينية مطبوعة بأختام اسطوانيةَ على النمط السومري من قبره في أبيدوس (انظر الأشكال ٢٥ ، ٢٦)

الكتابة على هذه الرقيمات والأختام لوحظ وبشكل أساسي أنها مكتوبة بالكتابة السومرية .



الشكل ٢٥

رقيمة عاجية للملك الثالث



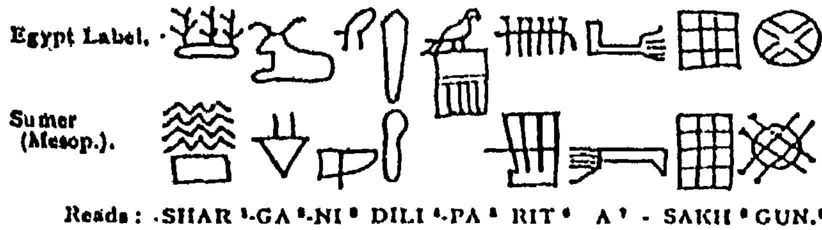
الشكل ٢٦

الملك الثالث

تفسير اسم الملك الثالث على الرقيمة العاجية في مصر تتفق مع السومرية والهندية

النقش على رقيمتّه العاجية (انظر الشكل ٢٥) كتب بالاتجاه المعاكس؛ وعندما ترتب العلامات لتقرأ من اليسار إلى اليمين ستكون كما في الشكل ٢٧ حيث أضيفت لها القيم والعلامات السومرية المقابلة مع الترجمة كما في الحالات السابقة، كشفت كذلك الأصل السومري للمزيد من العلامات الهيروغليفية المصرية.

هنا يطلق الملك على نفسه، أو أُطلق عليه في قبره، الملك غاني (أو غوني) رجل (خط/ نسل) صقر ـ (الشمس)، رِتRit، الفرعون ساغ ـ غون.



التفسير: الملك غاني، رجل صقر - (الشمس)، (بيت الفرعون) رت السيد غون.

الشكل ٢٧ - فك رموز اسم الملك الثالث على رقيمة عاجية

وذلك له أهمية عظيمة لأن لقبه هنا كـ «رجل خط صقر الشمس» الذي يتهجأ في هذا النص المصري - السومري Dili-pa، أطلق في الواقع كلقب شمسي له في قوائم الملوك كـ Dili-pa . هذه شهادة مذهلة أخرى لأصالة الحوليات الهندية ، وتُظهر ثانية أن الكتابات الهندية، التي استنسخت الكتابة المقطعية السومرية إلى الكتابة الألفبائية الهندية كانت متشابهة مع السومرية ، وكذلك تفاضل هذا الملك عن سَميِّه ، جده العظيم سرجون ، بأن اختارت له هذا الجزء الأكثر تميزاً في لقبه ، Dili-pa . والتطابق ما يزال مذهلاً بالنسخ الهندية القمرية التي تطلق عليه لقب Ritu الفاتح ، حيث ريتو Rita على توافق مع لقب Rit في هذا النقش المصري . هذا يفترض أن لقبه الرافديني Ri هو الشكل المختصر لـ Rit .

---

(١) B ١٧٠ ؛ Br ٤٢٩٧ المصدر السومري للهيروغليفية Sha (حديقة) .

(٢) B ٢٧٥ ؛ Br ٦١٠٤ المصدر السومري للهيروغليفية Ka،Ga (ثور) .

(٣) B ٢٢٨ ؛ Br ٥٣١٠ هذه العلامة بين قرني البقرة . الشيء الذي يرمز إليه بهذه العلامة السومرية يفترض أنه (حلمة) .

(٤) B ١ ؛ Br ٢٧ = «رجل»

(٥) B ٨٣ ؛ Br ٢٠٤٨ . ولها أيضاً القيمة Hu .

(٦) Br ٥٩٥٦ .

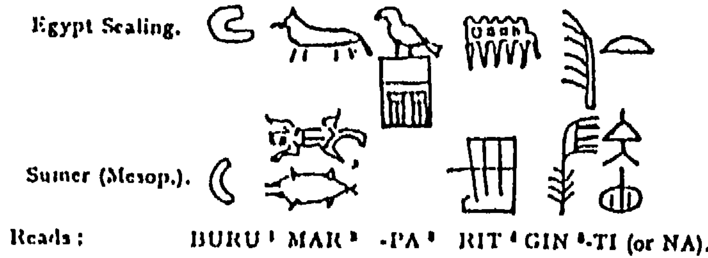
(٧) B ٢٩٣ ؛ Br ٦٥٤٢ أو B. Du ٢٩٤ ؛ Br ٦٦٤٤ .

(٨) B ٢٦٩ ؛ Br ٥٩٢٨ .

(٩) B ٣٠٧ ؛ Br ٦٩٨٥ .

فك رموز اسم الملك الثالث على الأختام في مصر

في هذه الأختام الطينية (الشكل ٢٦) يبدو أن الاسم الشخصي للمك يتهجأ جن ـ تي Gin-ti بدلاً من غاني Gani ، بالتوافق مع لقبه كونتي Kunti في القوائم الهندية ، وخنت Khent في الهيروغليفات المصرية اللاحقة . في الشكل المرفق رتبت هذه العلامات للتفسير كما في السابق .



التفسير: السيد (الفرعون) ابن صقر ـ (الشمس) ، رِت (أو ساغ)، جن ـ تي (أو نا)

الشكل ـ ٢٨ فكك رموز اسم الملك الثالث على الأختام

هنا الملك يطلق على نفسه «الـ بورو Buru (الفرعون)، ابن صقر ـ الشمس رت Rit، غنتي Ginti . ومن المهم أنه في الحجرة التالية من الختم (انظر الشكل ٢٦) سيلاَحظ أنه يطلق على نفسهَ مرة أخرى Dilipa-Rit كلقب شمسي له ، بالتوافق مع القابه الشمسية الهندية Dilipa و Ritu .

---

(١) B ٣٦٥؛ Br ٨٦٣٢، ٨٦٥٧-٨٦٥٩ .
(٢) B ٣٩٢ ، وقارن هذه العلامة mar في WSAD اللوحة ٤ : WPOB الشكل ٣٦، و WMC ١٤٩ .
(٣) B٨٣؛ Br٢٠٤٨ .
(٤) كما في السابق .
(٥) B ٢٨٣ كما في السابق في نقش سرجون المصري .
(٦) B ٧٦؛ Br ١٦٩٥ هذه العلامة تبدو الشكل المحلي المصري للعلامة السومرية Ti (مثقب) التي تعرف بـ«يسوق ، يطيح» ، وفي المصرية هذه العلامة بقيمتها الألفبائية T اعتبرت صورة المثقب الحجري ، قارن GH ٤٩ . لكن هذه العلامة يمكن أن تقرأ في السومرية (Na) علامة الحجر .

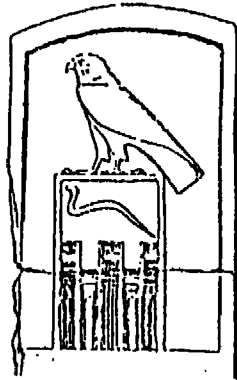
بذلك نجد أن الملك الثالث في سلالة منس في مصر في نقوشه المصرية يطلق عليه الاسم والألقاب ذاتها للملك الثالث لسلالة مانس ـ توسو في وادي الرافدين، وفي قوائم الملوك الآريين في المحليات الهندية .

الفصل التاسع

الملك الرابع في سلالة منس : «باغِد Bagid » يتطابق مع الملك الرابع في سلالة «مانس - توسو» نحو ٢٥٦٠ ق.م [1] مع فك رموز اسمه على النصب المصرية والأختام السندية

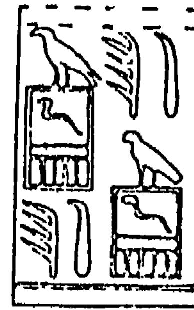
(١) WMC ص ٦١.

الملك الرابع في سلالة مانس - توسو يُتهجأ اسمه Igigi في القوائم البابلية في حولية كيش،
لكن لم يعثر على أية نقوش له في وادي الرافدين.



الشكل ٢٩

مسلة الملك الرابع في سلالة منس



الشكل ٣٠

ختم الملك الرابع زيت Zet في مصر

لقد برز وحكم خلال فترة قصيرة من الفوضى السياسية، أو خلال ثورة عقب وفاة الملك الثالث. ويقابل ملك القائمة الهندية المدعو Bhagi-ratha أو Bhagi سائق المعجلة (أو العجلة ذات الأعنة= Charioteer–المترجم)

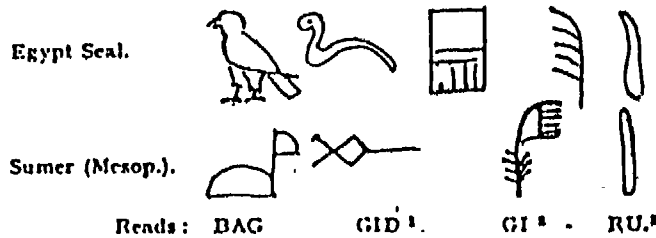
الاسم الأخير يمدنا بمفتاح لاسمه على النصب المصرية، انظر الأشكال ٢٩ , ٣٠ في مصر فإن الملك الرابع في سلالة منس كتب اسمه الشمسي بصقر الشمس وعلامة الأفعى،

والأخيرة لها القيمة الصوتية غد Gid . بذلك، مع Ba أو Bag التي لها القيمة الصوتية لصقر الشمس المتبوعة بـ Gid نَحصل على اسمه Bagid أو Baggid ، بالتوافق مع اسمه في القوائم الهندية، انظر جدول التفسير الشكل ٣١ . Bhagi

ختم وادي السند للملك الرابع في سلالة منس

وجدت ختماً يعود له من مستعمرة السند، انظر اللوحة ١١ , ٧ وتفسيره في الشكل ٨٣، الملحق ٥ . الختم يقرأ:

«باغ - ايري من بيت مارو - نير في أرض أوري - دو» . اسم هذا الختم يتعادل مع اسمه السندي Bhagi ratha الذي وسعه البراهمانيون ليعطي معنىً هندياً .



التفسير: فرعون صقر - الشمس غِد Gid، غي - رو Gi-Ru

الشكل ٣١. فك رموز ختم الملك الرابع في سلالة منس

---

(١) Br ٧٥٠٤؛ Bu و Bur هي قيم أخرى .

(٢) B ٢٨٣؛ Br ٦٣٠٧ .

(٣) هذه العلامة على الختم هي عصا طويلة مستدقة الطرف وملتوية، التي في المصرية اللاحقة لها القيمة Ta أو Ty . GH ٦٢ ، تلاحظ الآن كونها العلامة السومرية Tal أو Til (= يمتط) (9M)، وهذا يكشف المصدر السومري للكلمة الإنكليزية Tall (طويل) . لكن قيمة Ru من الواضح أنها المقصودة .

الفصل العاشر

الملك الخامس في السلالة الأولى- دودو أو دان أو دِن يتطابق مع دودو* في سلالة مانس في وادي الرافدين نحو ٢٥٥٧ ق.م «مع نقوشه السومرية في مصر ووادي السند تحل رموزها لأول مرة. لقبه "Usaphaidos" . تضرعه لملاك الشمس تاسيا أو تاسكيو كما في النقوش السومرية، آسيا الصغرى، وادي السند وبريطانيا القديمة وألقابه الآرية أُكُس Ukus وغوت Goth »

---

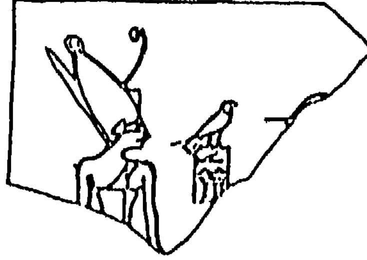
(١) يذكر جدول السلالة الأكدية في وادي الرافدين أنه بعد الملوك الخمسة الأوائل منذ سرجون يأتي ستة ملوك يتداخل الشك معهم في اضطراب حكمهم وكونهم ملوكاً أم لا، ويأتي هذا مترافقاً مع هجوم الكوتيين وإضعافهم الامبراطورية الأكدية، وهؤلاء الملوك الضعفاء هم (ايغيغي، نانم، إمي، ايلولو، دودو، شو دوروك (شو تورول). (المراجع).

الملك أو الفرعون الخامس في سلالة منس، دودو أو دان، المدعو دن Den من قبل علماء المصريات (الذين، تخمينياً، استخدموا e للحرف الصوتي غير المعبّر عنه في الكتابة الهيروغليفية، ويظهر الآن أنه a) ترك في مصر آثاراً ثقافية رائعة ونقوشاً وأختاماً أكثر غنىً من أي فرعون آخر في السلالة الأولى. وقبره (انظر اللوحة ١٣) يتمتع بروعة مذهلة، مرصوف بحجارة الكرانيت، وأكبر وأكثر تطوراً من أي من أسلافه. قرابته للفراعنة السابقين غير المعروفة حتى الآن كشفت عنها نقوشه السومرية في مصر (تقرأ الآن لأول مرة) وباتفاق مع أختامه في مستعمرة وادي السند، حيث كان حاكماً لفترة من الزمن. كان ابن الفرعون الثالث في سلالة منس: غانـي Gani أو غـان ـ ايـري Gan-Eri، (أو خنت Khent)، ويتطابق مع الامبراطور دودو الرافديني، الذي طبقاً لحولية كيش خلف والده غاني بعد ثلاث سنوات من وفاته، هذه السنوات الثلاث وصفت بأنها فترة خلو العرش بأربع مُدَّعين. الأكثر من ذلك أن اسمه دودو يتفق مع الشكل المخنخن (المنطوق عن طريق الأنف ـ المترجم) كـ Dhundu في القوائم الهندية.

من المهم أنه أطلق على نفسه، كما جده الأعلى سرجون، سليـل أكس Ukus (أو Ukusi) الملك السومري أو الآري الأول، وكذلك غوت Gut، أو Got أو Goth. وفي واحدة من نقوش قبره المصري يتضرع إلى ملاك الشمس تاسيا Tasia، أو Tascio (انظر الشكل ٤٠) كما فعل السومريون في نقوشهم وتمائمهم في وادي الرافدين، آسيا الصغرى، وادي السند، وفي بريطانيا القديمة.

الملك الخامس في سلالة منس، «دن» بالنسبة لعلماء المصريات يظهر الآن أنه يتطابق

مع الملك الخامس في سلالة مانس ـ توسو، دودو أو دوندو (انظر قائمة حولية كيش)، ومع Dhundu في القوائم الهندية.



الشكل ٣٢ ـ صورة دودو أو دِن على رقيمة من أبيدوس

أختام الملك دودو أو دان في وادي السند

في المجموعة الثانية من أختام وادي السند، وجدت ختمين للملك دودو أو دان، (اللوحة ١١، ٨ و ٩)، هذان الختمان لهما أهمية تاريخية فائقة في ذكرهما بالإضافة إلى اسمه دودو، كذلك مرادفه دان Dan، وكذلك اسم أبيه غاني ـ ايري Gani-Eri، الذي يُطلق عليه غاني الثاني، أي سرجون الثاني، ويظهر أيضاً أنه يسمي نفسه، مثل سرجون، سليل أُكس Ukus (أو Ukusi) الملك السومري أو الآري الأول.

التفسير المفصل أحيل إلى الملحق ٥. التدوين على الأختام يقرأ كما يلي:

الختم رقم ١ (اللوحة ١١، ٨ والشكل ٨٤)

«دودو دان، ابن غاني (أو شوكوني) ايري، ختم السيد الكاهن في أرض أكد».

الختم رقم ٢ (اللوحة ١١، ٩ والشكل ٨٥)

«دان، ابن غاني الثاني لبيت أها Aha و (سيد) نير ـ سين Ner-Sin، حاكم (أو سليل) أُكُس، الغوت (أو الغوث)».

اسم الملك دودو ونقوشه في مصر

لقد ترك العديد من النقوش التاريخية المهمة جداً بالإضافة إلى أختامه وتواقيعه، والتي جميعها كتبت بالسومرية ولم تقرأ حتى الآن، الآن فكت رموزها وترجمت للمرة الأولى.

الاسم الشخصي للملك الخامس دودو أو دوندو وتفسير علاماته

في مصر، الاسم الشخصي للملك الخامس يقرأ كما وجدت أنا في النقوش السومرية كذلك الملك كـ دودو أو دوندو (ن)، وذلك مثلما رأيناه يُتهجأ بالضبط في نقوشه في وادي الرافدين (انظر الجدول المقابل لـ ص ٧٨).



الشكل ٣٣ ـ الاسم الشخصي لـ دودو، دان أو دوندو في نقوش الملك الخامس في مصر

في مصر هذا الاسم الشخصي كتب بمضاعفة علامة «الصحراء» الهيروغليفية وهي رابية أو هضبة صغيرة بثلاث عقد (انظر الشكل ٣٣، ٢). القيمة الصوتية لهذه العلامة في المصرية لم تكن معروفة، لكن لأنها استعملت كعلامة محددة، أو كعلامة صورية لكلمات تعني «صحراء»، فقد افترض علماء المصريات أنها تحمل القيمة الصوتية لأكثر الكلمات شيوعاً في مصر لكلمة صحراء وهي Sem-t، وبذلك قرأ اسم هذا الملك تخمينياً: سِمتي Semty.

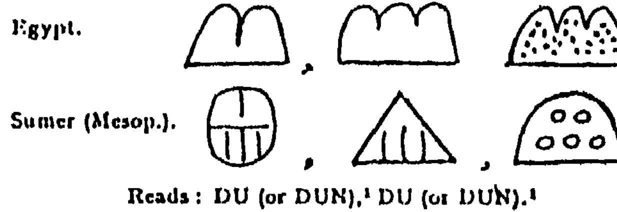
(a) PAT، ١، اللوحة ٥, ١١ (b) المصدر السابق ١، اللوحة ٥, ١٢ (c) المصدر السابق، اللوحة ٧، ٧.

لكن علامة « الصحراء» هنا، والتي توجد في النقوش السومرية لهذا الملك في مصر، وجد أنها الرسم الواقعي تماماً للكلمة الخطية ـ الصورية السومرية دو أو دُن وتعني: رابية، ركام من التراب، تل. (انظر الشكل ٣٤). وهي، كما أوضحت، الأصل السومري للكلمة الانكليزية Dune لمعنى «تلال رملية»، مرتفع.. الخ، في السنسكريتية Dhanu تعني «ضفة ـ رملية» وتجري مجرى هذا الصوت عبر اللغات الآرية الأخرى. العقد الثلاث في الهيروغليفية المصرية وضح الآن أنها الشكل التام لرسم ثلاث ضربات داخل دائرة أو مثلث، والتي قلدتها السومرية في وادي الرافدين بصورة خطية من أجل الكتابة السريعة (انظر الشكل ٣٤). وإن تطابق العلامات يؤكد أيضاً بالنقاط الداخلية في بعض نسخ الهيروغليفيات المصرية (الشكل ٣٤)، حيث النقاط وجدت كذلك في هذه العلامة في بعض الوثائق السومرية (انظر الشكل ٣٤) ـ هذه النقاط من المحتمل أنها تصوّر حبوب أو رمال، تراب أو حصى على علامة الرابية.

علامة الرابية دو أو دُن في الهيروغليفيات المصرية

تفك رموزها عبر السومرية، ومتطابقة في السومرية والمصرية

القيمة الصوتية المصرية لعلامة الرابية هذه اكتشفت من خلال السومرية في الشكل التالي، حيث الأشكال المصرية لهذه العلامة مرسومة في السطر الأول، الأشكال الخطية السومرية في السطر الثاني، والقيمة الصوتية للأخيرة في السطر الثالث.



الشكل ٣٤

علامة الرابية السومرية في المصرية = دو أو دُن كما في السومرية

---

(١) ٤١٧B، اللوحات ١٠٨ و ١٧١؛ ٩٥٧٧Br. حول قيمة Dun لهذه العلامة انظر WSAD ٦٣ وقارن Br ٤٨٦١ و Br ٩٥٧٧.

القيمة Du لهذه العلامة والتي احتفظ بها لاحقاً في المصرية، كقيمة صوتية لـ Du، ترتبط أحياناً بعلامة الرابية ذات القمتين، وفي بعض نقوش هذا الملك لهذه العلامة قمتان.

يلاحظ بذلك أن الاسم الشخصي للملك الخامس في سلالة منس في مصر، كتب بعلامة رابية مضاعفة، في نقوشه التي كتبت بالخط واللغة السومرية، يقرأ دو ـ دو أو دون ـ دو (ن)، وهو بذلك باتفاق حرفي دقيق مع اسمه كملك خامس في سلالة مانس ـ توسو في وادي الرافدين.

الآن نتحول إلى لقبه أو اسمه الشمسي

اللقب الشمسي للملك الخامس، دودو، في سلالة منس «دِن» تُفَسَّر كـ «دان»

اللقب الشمسي العادي للملك الخامس في سلالة منس كتب كما في الشكل ٣٥ بالهيروغليفية بعلامة يد وعلامة نفي. وقرأت من قبل علماء المصريات كـ: دـ ن D-N أو تقليدياً «Den»، وذلك، كما رأينا، قد يكون دان Dan، لأن الحرف الصوتي غير المعبّر عنه في الألفبائية المصرية والهندية والفينيقية هو a وليس e.

الآن كلا الهيروغليفيتان، علامتا «اليد» و «المنفى»، اشتقتا بشكلهما، صوتهما ومعناهما من السومرية. علامة «اليد» مع قيمتها دا Da عرضت لتوي أنها من أصل سومري [١]، وبطريقة مشابهة هذه الـ نو Nu أو علامة النفي، التي تعني في المصرية لا أو ليس [٢]، هي السومرية Nu أو No أو Na[٣]، التي كشف الآن أنها مصدر الكلمة الإنكليزية No أو Not وجميع الكلمات السلبية ذات حرف N في عائلة اللغات الآرية.

---

(١) انظر اللوحة ١٨ وقارن WSAD ٤٤ اللوحة ٢.

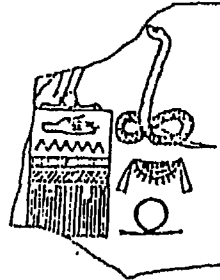
(٢) BD ٣٣٩أ.

(٣) B ٧٩؛ Br ١٩٥٨. السومري u له قيمة ٥ (WAOA، ٣٨ وما بعدها) لكن الكلمات الأكدية التي تنتهي بـ u لها a في السومرية.

بذلك لقبه الشمسي كما هو في الشكل ٣٤، يقرأ دا-نا [١] أو دو-نو [٢] أو كمقطع واحد: دان أو دُن. دان في السومرية كما في المصرية واللغات الآرية الأخرى تعني «جبار، قدير» [٣]، أو إذا كانت قيمته (دُن)، فله الشكل ذاته كما في اسمه الشخصي.

لقب دودو أو دِن: يوسافايدوس في السومرية - المصرية

هذا الملك الخامس في سلالة منس، يطلق عليه مانيثو: يو سافايدوس لقب فشل علماء المصريات في العثور عليه في النصب، كما فشلوا في تفسيره، مع أن نقشاً قرأ Den-Setui. هذا النقش يرد في الشكل ٣٥.



الشكل ٣٥ . نقش دودو أو دن من غطاء صندوق أختام

هذا النقش من خلال السومرية يقرأ كما يلي

Egypt.

Sumer (Mesop.).

Reads: DA (or DU)-NU BU [1] - SA [2] - HAP. [3]

الشكل ٣٦

فك رموز نقش دوندو بلقب بوساهب Busahap

---

(١) B ٢٩٤؛ Da، Br ٦٦٤٣؛ حول قيمة Du، Br ٦٦٤٤.

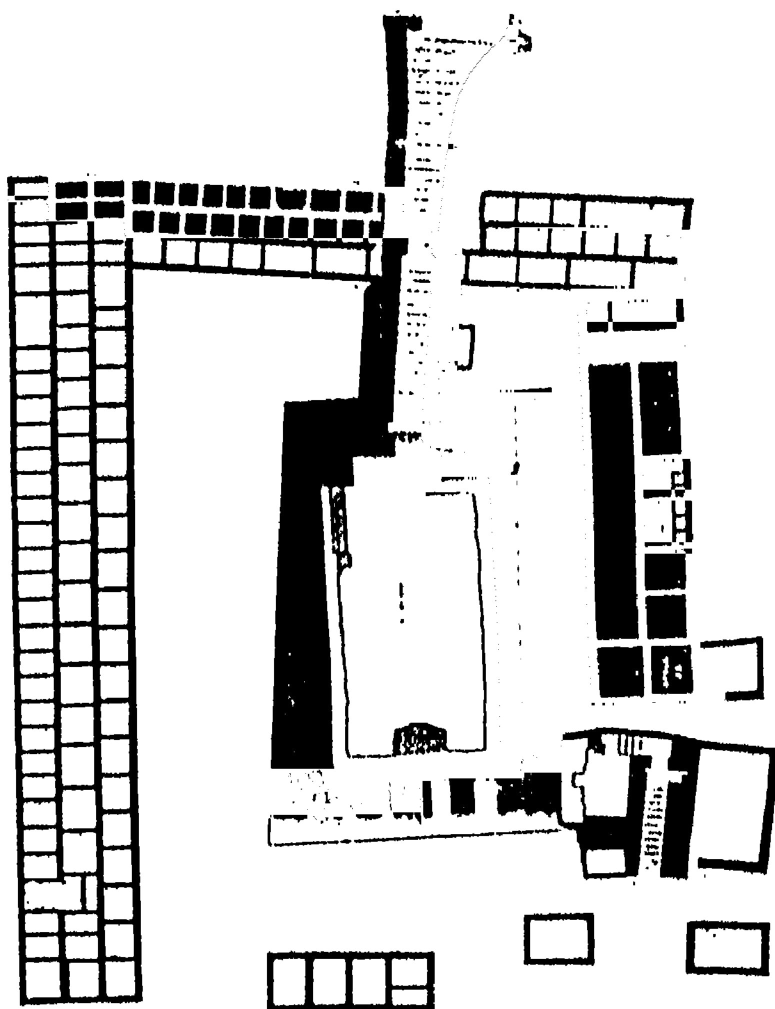
(٢) انظر الهامش ٣.

(٣) WSAD ٤٩.

هذا اللقب بوساهَب Busahap في نقشه في مصر يكشف بوضوح الأصل السومري للقب دودو المصري الـ Usaphaid-os في الكتابات اللاحقة. بالإضافة إلى أهميته التاريخية الملحوظة فهو في ذلك يوفر في جميع علاماته الثلاث دليلاً إضافياً لما عرضته في «القاموس السومري - الآري» في اشتقاق الهيروغليفية المصرية من السومرية في الشكل والصوت والمعنى. العلامة الأولى بو Bu التي تصوّر بالسومرية بأفعى لوحظ أنها الأصل السومري للقيمة المصرية Fau للأفعى وعلامتها ، العلامة الثانية sa «شبكة» وتصوّر بشبكة في السومرية لوحظ أنها الأصل السومري للهيروغليفية المصرية Skha(t) أو Sha(t) : شبكة وعلامتها. والعلامة الثالثة التي تصوّر عروة (أنشوطة) حبل مع معناها في المصرية «عروة، دائرة، حلقة» وبشكل ثانوي عبر معنى التطويق والإحاطة بـ« حشد كبير» يكشف الآن أن العلامة السومرية Hap (أصل الكلمة الإنكليزية Heap : كومة) التي لها جميع هذه المعاني وكذلك معاني كلمة Heap وقيمتها الصوتية الأكدية Shinu اكتشف الآن وبوضوح أنها الأصل للاسم المصري والقيمة الصوتية لـ Shenu بمعنى سائق العجلة «ذو الأعنة» أو طوق للأسماء الملكية.

فك رموز نقوش قبر الملك دودو أو دوندو، كاشفة امبراطوريته العالمية في الغرب، ووادي الرافدين والشرق؛ أبوته وتضرعه لملاك - الشمس تاسيا كما في الأختام السومرية التروجانية ووادي السند وفي نصب ما قبل التاريخ وفي نقود البريطانيين القدماء

النقوش التاريخية ذات الأهمية القصوى لهذا الملك من قبره في مصر كتبت بالسومرية وفكّت رموزها الآن هنا وللمرة الأولى. في هذه النقوش يلقب نفسه، أو يلقبوه، بالإضافة إلى « ملك مصر العليا والسفلى»، كذلك « ملك البلاد من شروق الشمس حتى غروب الشمس في الغرب» و « ملك الغرب» و «ابن الملك غانا أو جن - ري»، ذلك هو الملك الثالث وحفيد منس أو مانس - توسو، وذلك يطابقه بشكل مطلق بالامبراطور الرافديني دودو أو دن - دو. وهو يتضرع من أجل بعثه ملاك - الشمس تاسيا،



قبر الملك دودو في أبيدوس

وبنفس الصيغ كما في الأختام السومرية، التروجانية ووادي السند وفي نصب ما قبل التاريخ للألف الثالث ق.م في بريطانيا القديمة. هذا الاكتشاف بتفشي وانتشار عبادة تاسيا (وهو Tascio النقود البريطانية القديمة ما قبل - الرومانية) في مصر في سلالة سرجون أو منس هذه في الجزء الأول من الألف الثالث قبل الميلاد ويبدو أنه يشير إلى الطريق الذي به وصل هذا الدين بريطانيا القديمة نحو تلك الفترة (كما بينت أنها وصلت عبر الطريق البحري، والنشاطات الكولونيالية وتجارة التعدين لهذا الامبراطور العالمي السومري - المصري المقدام.

نقوش القبر هذه حفرت في أغلبها على ألواح عاجية وأبنوسية بعضها مع رسوم شخصية للملك. تلك المختارة هنا للاختبار والتفسير هي أفضل ما حفظ من هذه المدونات التي كان الكثير منها مفتتاً.

فك رموز النقوش المصرية للملك دودو أو دوندو

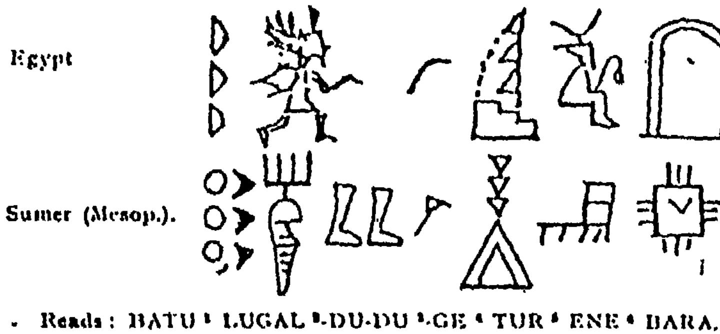
الكتابة في هذه النقوش من على قبر الملك دودو أو دوندو في مصر تظهر على أن تكون بشكل حاسم قاطع من النمط السومري في نوعه الخطي المتصل، كتبت بالحبر وبالقلم، (النقوش المكتوبة بالحبر وجدت على بعض أشياء هذا القبر)، كما وجدت محفورة في الفترة السومرية المبكرة في وادي الرافدين وفي أختام وادي السند، بالضد من الشكل الخطي - الزاوي في الطراز المسماري أو النقش المتسم بالدقة والأناقة الذي وجد لاحقاً في وادي الرافدين. بعض العلامات جعلت سلفاً اصطلاحية في أشكالها المصرية المحلية كما وجدت في الهيروغليفية المصرية، وهذا سوف يوضّح اشتقاق الأخيرة من الكتابة السومرية.

في هذا التفسير الرائد لهذه الكتابة في مرحلتها الانتقالية من السومرية إلى الهيروغليفيات المصرية التقليدية والكتابة الهيراتيكية، القراءات والترجمات أعدت كما في السابق استناداً إلى المفاتيح السومرية للكتابة النقشية لوادي الرافدين. الشكل المتصل الحر في الكتابة في هذه النقوش المصرية، كما في وادي السند، يعدّل بطريقة ما أشكال العلامات السومرية من حين لآخر. لكن بالرغم من أن بعض هذه العلامات يثير الشك

نوعاً ما، فقد اعتقد أن هذه العلامات تغيّر مفهوم التدوينات وأهميتها الدينية والتاريخية الفائقة. لأجل مرجعية ملائمة رُقِّم النقشان الرئيسان للملك دودو المفسّرة هنا برقم ١ و رقم ٢، في الصفحة التالية والصفحات اللاحقة.

نقش قبر الملك دودو أودوندو رقم ١ يكشف ألقابه الامبراطورية العالمية، أبوّته وصلاته إلى ملاك الشمس تاسيا من أجل البعث

هذا النقش على رقيم أبنوسي (اللوحة ١١، المقابلة لـ ص٨٨) ناقصٌ عند حافته السفلى - الكسرة السفلى في اللوحة هي جزء من لوح أبنوسي آخر الذي هو، بشكل أو بآخر، نسخة آخرى من جزءه الأعلى. هذه الرقيمة الأبنوسية وجدت مكتسية ومخفية بالراتنج، الذي كان قد سكب عليها وهو في حالته السائلة، وكان يجب تنظيفه باستعمال إبرة، «لذلك من المحتمل أن بعض النقاط لم تنظّف تنظيفاً كاملاً».



التفسير: للملك الميت دودو قبرٌ. السيد (المتوج) الفرعون

الشكل ٣٧ - السطر الأول من العمود الأول، الرقيمة الأبنوسية رقم ١

من قبر دودو وقد فكّت رموزه

---

(١) هذه العلامة Batu أو Bat (٤٣٢B.: Br. ٩٩٧١) هي ، كما أوضحت، مرادفة لـ Bat= ميت(Br.١٥٧٨ ؛ WPOB ٢٤٣ وما بعدها؛ WSAD ٢٤) وهي العلامة لل «ميت» على النصب المأتمية السومرية، مع التصويت المختلف Matu(.WPOB ٢٥٥ وما بعدها؛ WISD ٨٩ وما بعدها). وتعرف كذلك بـ «مسحوق، مضروب»)M٧٥٤٣) وهي كما أظهرت الأصل السومري للكلمات الإنكليزية Bad ، Fate، Fatal ومركباتها (WSAD ٢٤).

(٢) هذه العلامة الدالة على « ملك» في السومرية هي العلامة الخطية على صور الملك ورأس متوج دونما الأرجل.

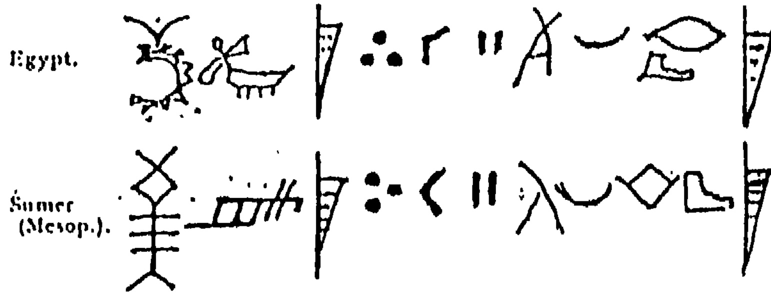
(٣) البروز المعطى لأرجل الملك يوحي بأنه يجب قراءتها منفصلتين كرجلين اثنين ، التي لها القيمة السومرية دو-دو : خصوصاً أن هذا الملك كتب اسمه دو-دو في وادي الرافدين دائماً بعلامة «رجلين» بمعنى «يركض» كما مصورة هنا. علامة-الرجل = دو في السومرية .Br ٢٠٧B ٤٨٦٠

(٤) Ge أو Gi بمعنى «لـ»

(٥) هذه هي الكتابة الصورية لقبر (B ٥٧ و ٩٥) مع التعريفات: يحفر ، يسكن، كهف، حظيرة.

(٦) علامة العرش Ene (B ١١٢) بمعنى متوج أو سيد، ٢٨١٠-الخ.

الكتابة، التي هي في عمودين، هي بالخط السومري المتصل مع قيم صوتية مقطعية وليس ألفبائية، واللغة هي سومرية. الكتابة هي بالاتجاه المعاكس لكن من أجل التفسير رتبت العلامات وفق اتجاهها السومري أو الآري المألوف لتقرأ من اليسار إلى اليمين. السطرين الأول والثاني أو تدوينات العمود الأول وضعت بين قوسين وتحوي ألقاب الملك الامبراطورية.



Reads: MUSH 1-SUR 2-TAG 3-MAD 4-GI-TAB 5 KUD 6 -U 7 E 8 TAG 9

التفسير: لأرض مُشْ سُرّ (مصر)، الأرضين، القاضي الأوحد. ولأرض الغروب

الشكل ٣٨ ـ السطر الثاني من العمود الأول، الرقيمة الأبنوسية رقم ١ من قبر دودو وقد فكّت رموزه

---

(١) B ٣٢٨؛ Br ٧٦٣٧ـ٧٦٣٨.

(٢) B ٣٦٤ أ؛ M ٦٥٣٧ـ٦. الرباط المتصالب في هذه العلامة يرى في الفتيتة السفلى.

(٣) B ١٤٦، M ٢٤٩٠.

(٤) B ٣٢٢. Br ٧٣٨٦.

(٥) Tab أو Dab = اثنين، B ١٤٤؛ M ٢٤٦٣؛ وهي المصـــدر للكلمـــات الإنكليـــزية: ”Tow , Double, Twain“ الخ WSAD ٤٦.

(٦) B ١٢؛ Br ٣٦٤.

(٧) كما في السابق.

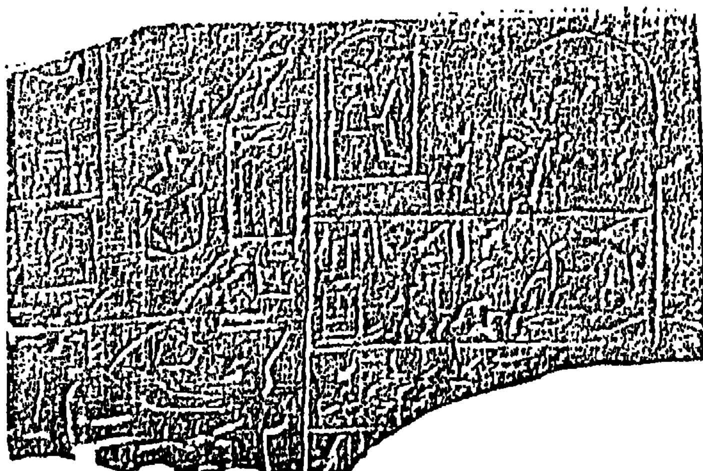
(٨) E أو Khadu مصوّرة بـ شمس + قدم أو « شروق». Br ٧٨٦٩.

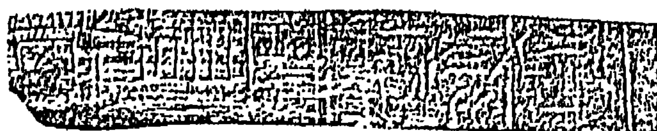
(٩) B ١٤٦= أرض. M ٢٤٧٠.

السطرين الثالث والرابع هي مأتمية وتحوي صلاة بعث الملك الميت. لم توضح أرقام مرجعية لتلك العلامات السومرية التي سبق وأن برهن على صحتها في حينه على نحو كاف. من المهم أن اسمه دودو يتهجأ ثلاث مرات في الرُّقم بنفس علامة «الرجل» المزدوّجة التي بها يتهجأ اسمه في وادي الرافدين.

السطر الأول من العمود الأول موضح في الشكل ٣٧

السطر الثاني من العمود الأول والذي وضع بين قوسين في النص مع السطر الأول بخط مائل على حده الأيمن، هو استمرارية للسطر الأول. يحوي من ضمن ما يحوي من ألقاب إقليمية، علامة الكلمة لـ « مصر» على شكل مُش سُرMush-sur أو مش-سر (Mush أو Sur) وحشرة (Mush أو Sir)، وهذه الأرض أطلق عليها لقب «عظيم» أو «جبار» بالإضافة إلى «الأرضين» بمعنى مصر السفلى والعليا.



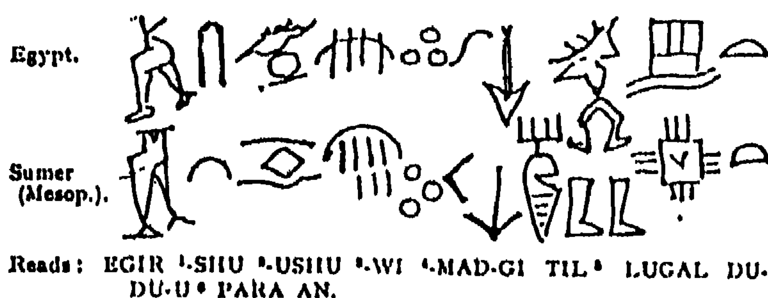


منقوشات عاجية في قبر الملك دودو (دين - سيتوس) في أبيدوس

السطرين الثالث والرابع، التي لم توضح بين قوسين مع أعلاه، تحوي على الصلاة النمطية للبعث من الموت. هذا مهم بالتوافق مع تلك التي عرضتها والمحفورة على التمائم

الدفينة السومرية والألواح في وادي الرافدين، وادي السند، طروادة Troy ونصب ما قبل التاريخ في بريطانيا القديمة.

السطر الرابع ناقص باستثناء علامته الأخيرة.



التفسير: عوداً إلى الشمس الغارية لأرض الغرب، الملك الكامل، دودو، السيد (الفرعون) الأوحد

الشكل ٣٩ ـ السطر الثاني للرقيمة الأبنوسية رقم ١ أكلم وفكّت رموزه

(١) B٢١٢؛ ٥٠٠١.

(٢) B ٣٦٥, Br ٨٦٧٥.

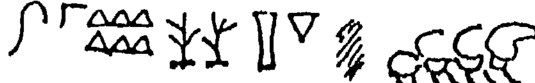
(٣) B ٤٠٣؛ Br ٩٢٥٠.

(٤) B '٣٨٠ ؛ Br ٨٩١٩ و .Pinches, JRAS ١٩١٧، ١٠٢= Wis (West غرب)

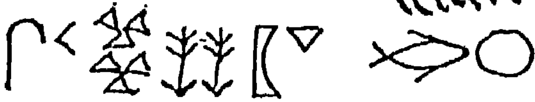
(٥) B ٧٠ Br ١٥٠٠ - ١٥٠١

(٦) B ٣٦٥

Egypt.



Sumer
(Mesop.).

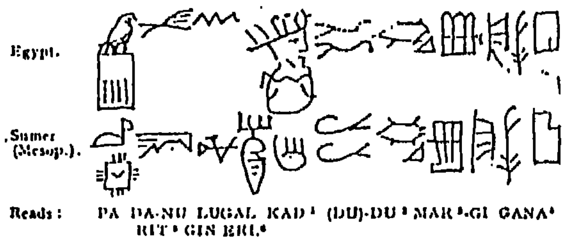


Reads: BAR [1]-U [2] MAD-MAD TAX [3] GIN [4]-SHU-DU [5] . .
SHU)-KHA [6] . . .

التفسير: سيد (الشمس) للبلاد، تاكس (تاسيا)، المساعد، نسب... سيد (الشمس) السمك

الشكل ٤٠. فك رموز السطر الثالث من العمود الأول للرقيمة الأبنوسية رقم ١

العمود الثاني لهذه الرقيمة الأبنوسية يكمل نقش الملك دودو، مع ألقابه الإقليمية، الامبريالية، والشمسية، وأبوته، كاشفة كونه ابن الملك الثالث في سلالة منس المسمّى الملك غانا، ريت أو خنت، ذلك هو كونتي أو ريتو في القوائم الهندية. السطر الأول يقرأ كما في الشكل ٤١ .



التفسير: صقر «الشمس» دانو، الملك الـ Kad دودو،

ابن غانا Gana ريت Rit، جن - ايري Gin-Eri

الشكل ٤١ - فك رموز السطر الأول من العمود الثاني لرقيمة دودو الأبنوسية

---

(١) B. ٧٧: Br. ١٨٠٢، ١٧٥٢ .

(٢) B ٣٦٥؛ Br ٨٦٥٩ .

(٣) B. ١٨٢؛ Tax أو Dax . Br ٤٥٣٧ حول هذا اللقب لملاك الشمس تاسيا، انظر WSAD ٣٥ و WPOB ٢٥٨ وما بعدها .

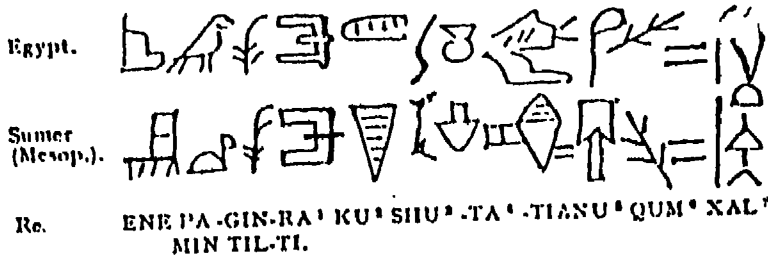
(٤) B ٩٢ .

(٥) Br ٢٢٧

(٦) هذا يبدو الرسم الخطي لـ سمكة الشمس العظيمة أو « الشمس الباعثة» [shu-kha] التي يتضرع إليها السومريون للبعث من الموت WISD ٨٨ وما بعدها .

اللاحقة Shu هنا (التي هي مرادف لـ kad) لاسم دودو قد تفسّر اسمه Sudyumna في القوائم القمرية الهندية. السطر الثاني يكمل بصلاة إلى آلهة الشمس التوأم: Min أو Man من أجل بعث الملك الذي يلقب بـ «حاكم الأراضي الغربية».

ما تبقى من الجزء الأسفل من هذه الرقيمة مفقود.



التفسير: إلى الحاكم الصقر المتوج. الغاني (عجّل)!

المُسقط أرض الغرب المحطّم (عجّل)! يا من Min (بال) حياة

الشكل ٤٢ـ فك رموز السطر الثاني، العمود الثاني لرقيمة دودو الأبنوسية

---

(١) ٢٨٧B؛ Br ٦٣٦٥.

(٢) B ٤٨١ (ليس ٢٢٩).

(٣) B ٤٩٠.

(٤) ١٥٨B؛ «إلى».

(٥) حول هذا اللقب كـ Tianu. . الخ انظر ما سبق ـ الضربتان اللتان تضاعفان علامة رأس الأسد (Pirig) هذه تشاهد في مقدّمة رأسه. قارن هذه الضربات المضاعفة مع تلك في رقيمة منس الأبنوسية وعلى الرقيمة من قبر الملك زت(Zet) في PRT ١ اللوحة ١١ حيث فيها الضربات المضاعفة الأخيرة وضعت داخل رقبة الأسد ـ حول موقع هذه البلاد كآسيا الصغرى، وكذلك الأراضي الغربية عموماً، بضمنها أوروبا، كونها أرض العموريين. أنظر ما سبق.

(٦) ١٩٣B، علامة مدرس الحنطة.

(٧) B ٢.

ملخص نقوش قبر الملك دودو أو دندو

هذا النقش المفتت من قبر الملك دودو أو دوندو يقرأ كما يلي:

«للملك الميت دودو (هذا) القبر. السيد (المتوج) ملك أرض مش-سر (مصر)، الأرضين. القاضي الأوحد لأرض الشروق حتى غروب شمس أرض الغرب، الملك الكامل، دودو، السيد الأوحد. آه يا سيد الشمس، سيد (البلاد)، تاكسي Tax المساعد، أهبط... يا سيد السمك (الشمس).. [ابعثه] صقر-الشمس دانو، الملك، الـ kad دودو، ابن غانا ريت، جن-ايري، إلى الحاكم الصقر المتوج ايغاني عجّل! إلى الذي أسقط أرض الغرب، إلى المحطّم عجّل! يا من Min (الحياة).



الشكل ١٤٢أ - تاسيا Tasia أو تاكس Tax ، تاس - ميكال الفينيقيين، الملك الآري الثاني المؤله كملاك - الشمس ميكائيل في مصر كإله القمح. يتضرع إليه في نقوش قبور السلالة المصرية الأولى وفي نصب ما قبل التاريخ البريطانية وصوّر على النقود البريطانية القديمة.

لاحظ إكليل الرأس العنزي وتصالب الشمس أو «مفتاح الحياة» الذي يمسكه. لمزيد من التفاصيل وتماثيله العديدة من آسيا الصغرى، فينيقيا، وادي الرافدين وبريطانيا القديمة .انظر WPOB (في مواطن كثيرة من هذا الكتاب).

الفصل الحادي عشر

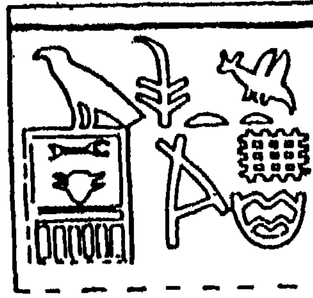
الملكان السادس والسابع في السلالة الأولى، بيدي «Bidi» أو «Mir Bidos» وسامپاتي «Sampati» كملكين محليين تابعين في مصر

الفرعونان السادس والسابع لسلالة منس في قوائم مانيثو وسيتي Sety (انظر الجدول المقابل لـ ص ٧٨) لم يكونا امبراطورين سومريين، لأنهما غير موجودين في حولية كيش وقوائم الملوك الأسينية Isin، ولا في النسخة الشمسية لقوائم الملوك الهندو-آريين. مع ذلك فإنهما مذكوران في النسخ القمرية للأخيرة (انظر الجدول المذكور).

من المحتمل أن كلا الملكين كانا خاضعين للملك دودو وكانا معاصرين له.

الملك السادس في سلالة منس لم يكن امبراطوراً رافدينياً بل ملكاً مؤقتاً فحسب

الملك السادس في سلالة منس، في قوائم-الملوك، خاصة مانيثو وسيتي الأول، لم يظهر الآن بوضوح في جدولنا المقارن في ص ٧٨، أنه لم يكن امبراطوراً رافدينياً، بل مجرّد ملك محلي، وقد يكون تابعاً للملك دودو. ويبدو أن تصريح البروفسور بيتري التالي يلائم هذا: «هذا القبر هو الأفقر في محتوياته وبقاياه من جميع قبور السلالة الأولى».

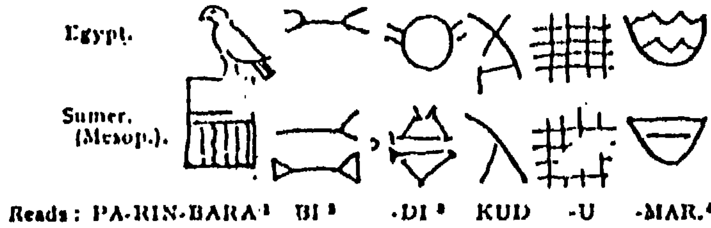


الشكل ٤٣

ختم طيني يعود للملك السادس في السلالة المصرية الأولى

علماء المصريات يقرأون اسمه «Azab Merpaba»النصف الأخير من لقبه مذكور في القوائم المصرية، بينما مانيثو يطلق عليه Miebidos، الاسم الذي يتوافق مع لقبه القمري في القوائم الهندية Bahu-oida ، توقيعه على أختامه الطينية يظهر في الشكل ٤٣ .

هذا النقش يقرأ من خلال السومرية كما في الشكل ٤٤ .



التفسير: الفرعون الصقر بيدي Bidi، السيد مار Mar

الشكل ٤٤– فك رموز اسم الملك السادس في السلالة المصرية الأولى

هنا اسمه الشمسي Bidi يتعادل مع اسمه Bida في القوائم الهندية، ويفسر اسمه Miebidos في قوائم مانيثو، بينما الـ Mar في اسمه الشخصي يبدو أن له علاقة بقراءتها كـ Mer-paba من قبل علماء المصريات .

---

(١) كما في السابق .
(٢) B ٧٠ ؛ Br ١٤٧٧ .
(٣) B ٤١٥ .
(٤) B ٥٣٢ ؛ Br ١١٩٨٢ .

الملك السابع في سلالة منس، ملك مؤقت أو تابع وليس امبراطوراً

كذلك الملك السابع في سلالة منس لم يظهر في القوائم البابلية كامبراطور وادي الرافدين، ومن المفترض أن يكون تابعاً للملك دودو. قرأ اسمه علماء المصريات مع بعض الشك كـ سمرخيت شمسو Semerkhet Shemsu انظر الجدول المقابل لـ ص ٧٨، وهو يتقابل مع Sampati في القوائم الهندية الموجودةفي ذلك الجدول.

الفصل الثاني عشر

الملك الثامن والأخير في السلالة الأولى، شودوركب، قـا أو قب، يتطابق مع شودوركب أو قا، الملك الأخير في سلالة مانس في وادي الرافدين نحو ٢٥٣٦ . ٢٥٢٧

مع نقوشه السومرية في مصر ووادي السند تفك رموزها للمرة الأولى ولقبه الآري «أُكُش» و «مغوت»

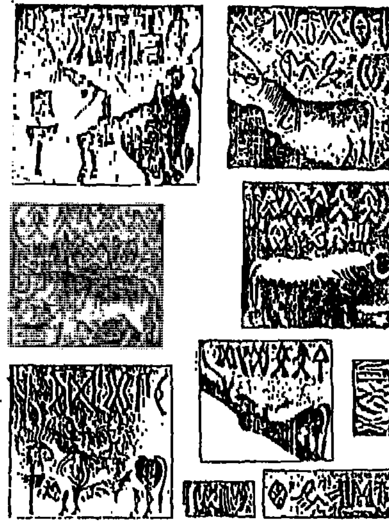
إن التطابق المطلق للملك الثامن أو الأخير في سلالة منس مع الملك الأخير والامبراطور في سلالة مانس - توسو أو سرجون في وادي الرافدين (انظر حولية كيش، ص ٧٧) يكمّل ويُثبت بشكل مذهل تطابق سلالة منس مع سلالة مانس - توسو بتطابق هاتين الشخصيتين أنفسهما.

كان علماء المصريات يقرأون اسمه كـ قا (Qa) أو قا - سين (Qa-Sen) وختم يعود لفترته قرأوه قبهو (Qebhu)، انظر الجدول المقارن المقابل. لكن وجد الآن وبفضل المفاتيح الجديدة للكتابة السومرية المستعملة من قبل السلالة المصرية الأولى أن اسمه يقرأ في واحدة من نقوشه المصرية شودور كب Shudur kib، وذلك بالضبط كما كتب اسمه وبذات العلامات السومرية في نقوشه كأمبراطور سرجوني في وادي الرافدين، وأطلق عليه كذلك على أشياء أخرى: كب kib، كبو kibbu و قا Qa

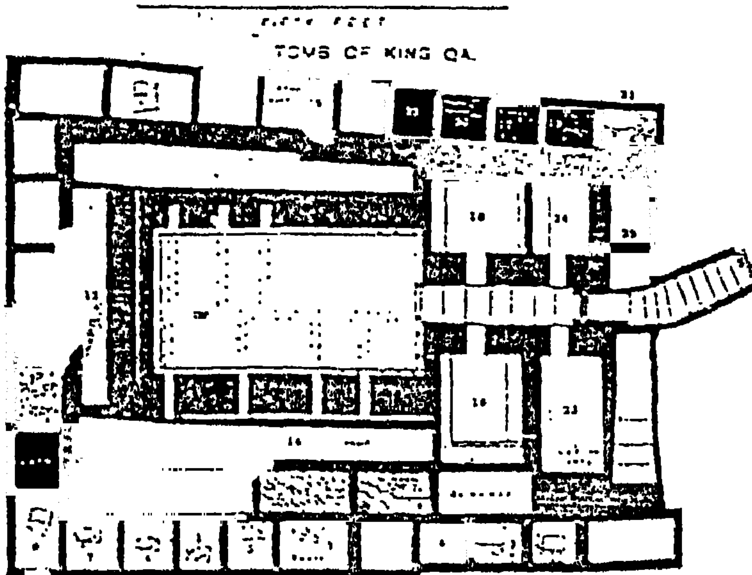
والأكثر من ذلك فقد وجد العديد من أختامه الرسمية في مجموعة وادي السند تبرهن على حكمه الطويل لهذه المستعمرة السورية على نهر السند.

أختام الملك كب أو قا في وادي السند

في المجموعة الثانية لأختام وادي السند، وجدت ما لا يقل عن سبعة أختام للملك كب، العضو الأخير في سلالة سرجون - منس، كما تظهر في اللوحات ١٦، ١٥. لهذه الأختام أهمية تاريخية خاصة في ذلك حيث تبرهن على حكمه على السند وفي مصر تعيد نسبه إلى سرجون العظيم، و أها منس بالإضافة إلى لقبه قا Qa. تفسير الأختام المفصّل



أختام وادي السند العائدة للفرعون
شودور - كب أو كا وابنه أوري موش



قبر شودور - كب أو كا في أبيدوس

تجده في الملحق ٥ . تدويناتها المنقوشة تقرأ حرفياً كما يلي :

الرقم ١ (اللوحة ١١ ، ١٠ والشكل ١١٣)

« كب ـ بو شوها ، ابن بيت آها في أرض أكد»

الرقم ٢ (اللوحة ١٥ ، ١ والشكل ١١٤)

«كب ، الفرعون ، ختم سيد أرض أكد»

الرقم ٣ (اللوحة ١٥ ، ٢ والأشكال ١١٥ ، ١١٦)

« كب ـ بو ، المكرّس للنار ، كب الغوت ، كب بو (من نسل) شارجن الغوت (ابن) دان ، ابن جن من بيت نير (مار؟) في أرض أوريكي (أكد)»

الرقم ٤ (اللوحة ١٥ ، ٣ـ٤ والأشكال ١١٧ ، ١١٨)

«من أجل حياة سوها هاتور ـ كب قا ، حوّل الشر عن غوت بيت جن! كب من بيت نير في أرض ماغان»

الرقم ٥ (اللوحة ١٥ , ٥ والشكل ١١٩)

«شوها دور كب ، الفرعون (ابن) غان في أرض أكد»

الرقم ٥ أ (اللوحة ١٥ ، ٥ أ والشكل ١١٩ أ)

«كببو ، سيد المياه العميقة ، ابن آها ـ مين»

الرقم ٦ (اللوحة ١٥ ، ٦ والشكل ١٢٠)

«الملك قا (ملك) ما (ـ أش) غان ، مُش سِر (مصر)»

بالإضافة إلى ذلك هناك ختم يعود إلى ابن كب (اللوحة ١٥ , ١٠) يقرأ «الغوت شو ابن الفرعون كب» .

اسم الملك في مصر، وادي الرافدين، والحوليات الهندية

لحسن الحظ هناك العديد من رُقم وأختام هذا الملك المصري ما زالت باقية حتى الآن، ذاكرةً اسمه وألقابه بتفصيل كامل. . جميعها كتب بالخط السومري وباللغة السومرية، وفي واحدة من هذه يكتب اسمه بنفس العلامات السومرية كما كتبها كامبراطور سومري في نقوشه الرافدينية، وفي أختامه السندية.

في نقوشه الرافدينية يكتب اسمه الشخصي ولقبه Shu-dur-kib[1] . وبطريقة مشابهة كتب في قوائم حولية كيش (ص ٧٧) حيث أطلق عليه «ابن دودو». واسمه شودور (أو شوتور)-كب، أو «شودور أو شبوتور أمواج الفيضان العظيمة أو المحيطات»[2] يظهر أنه يتساوى أساسياً مع صيغة اسمه Shruta, Suhotra أو Xattra في قوائم المحلية الهندية.

وبطريقة مشابهة في مصر، يتهجأ اسمه شودور كب بنفس العلامات كما في النقوش الرافدينية، وكذلك بالاختلافات الصوتية لـ شودور كب Shudaru Quibi و Shudur-Gibi، بذلك يعطينا المعادلات:

المصرية		القوائم الهندية	القوائم والنصب الرافدينية
شودور (أو شوتور)-كب	=	سوهوترا	شودور (شوتور)-كب
شودارو كب	=	شروتا	—
شودورو قيبي	=	كزاترا	كزودارور كب
شودور غيبي			

ويورد من بين ألقابه على المواد الموجودة في قبره المصري، بالإضافة إلى «ملك الأرضين لمصر العليا والسفلى»، ألقاب «السيد الأوحد لـ «أوروكي» (يعني أور أو Erech)

---

(١) انظر الألواح المنشورة من قبل AOT) Pagnon، ب ٦٩، المراجعة أو ٤٢٠) و Graig (نصوص دينية، ١، اللوحة ٥٧) و .TDC ٦٣: حول التصديق على العلامات أنظر حولية كيش (ص ٦١) وما بعدها. اسمه مخفي في تاريخ كامبرج القديم (٦٦٩٠١) وفي أمكنة أخرى كـ Gimilduril أمثلة لا تحصى على كيف يضلل طلبة التاريخ بالتخمينات العجيبة لعلماء الآشوريات الذين لا يملكون أية مفاتيح لاشكال الأسماء.

(٢) B٢٢٣، MD ٢٤٤.

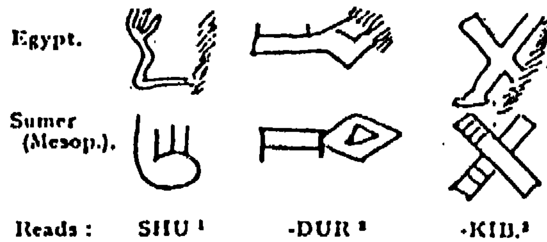
و «ملك تيانو» (أي أرض الغرب أو العموريين). ذلك يثبت بشكل مطلق تطابقه مع الفرعون الأخير في سلالة منس والحاكم الأخير في في سلالة مانس - توسو في الإمبراطورية الرافدينية.

لقبه الشمسي في مصر يقرأ "kia" أو "Qia"، المدعو «الملك قا» من قبل علماء المصريات. (*)

نقوشه على قبره في مصر تفك رموزها من خلال السومرية وتكشف القابه الامبراطورية - العالمية

إن نقوش هذا الملك على قبره، على المواد النذرية، المزهرات الحجرية، الرقيمات الأبنوسية والعاجية والأختام الطينية عديدة جداً. الثلاثة الرئيسة منها معروضة في اللوحة ١٧، ومفسرة هنا، وتقرأ من خلال السومرية كما في الحالات السابقة.

أول هذه، على رقيمة عاجية عُرِّضت للعوامل الجوية (اللوحة ١٧ أ) يُرى اسمه على العمود الأيمن، ومكتوب بنفس العلامة كما في نقوشه الرافدينية، وفي أختامه السندية، تقرأ كما يلي:



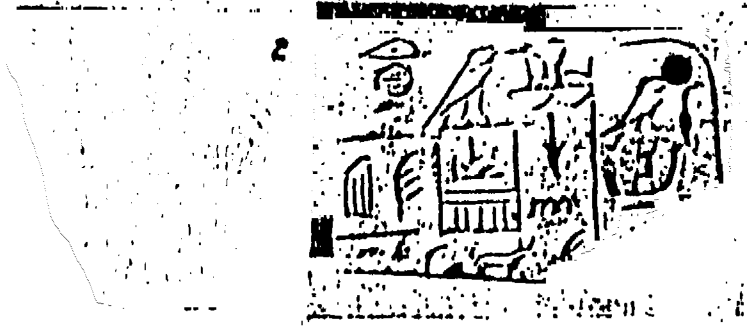
الشكل ٤٥ - فك رموز اسم الملك الأخير في سلالة منس شودور كب على رقيمة عاجية

(*) اسمه "Sen" ذكره علماء المصريات هو قراءة الفبائية تخمينية خاطئة للعلامات السومرية لـ شودور كب (المترجم)

(١) B ٣١١؛ Br ٧٠٦٥ ،, علامة اليد المرفوعة.

(٢) أو Tur B ١٢٢؛ Br ٣٣٣١.

(٣) B ٢٢٣؛ Br ٥٢١٧.



شودر كب (كيا)
منحوتة عاجية من المقبرة في أبيدوس

الأعمدة الأخرى على هذه الرقيمة مشوهة بعض الشيء، لكن العمود الثاني يحوي لقبه كـ «ملك تيانو» (أرض الغرب أو العموريين) اللقب المكرر على رقيماته الأخرى .

على رقيمة عاجية أخرى (اللوحة ١٧ ، ب) مكسورة . لكن بنقش محفوظ جيداً بكامله، لقبه الشمسي kia أو Qia موجود ضمن مستطيل تحت صقر ـ الشمس الكبير على الجانب الأيسر . في العمود الأخير اسمه يتهجأ بعلامات أخرى ذات القيم الصوتية نفسها، لاستنباط معاني أخرى، وتسجّل أنه «من سلالة أُكُش» ذلك نفس ما ادعى به سلفه سرجون العظيم، أي سليل أُكُسي Ukusi ، الملك الأول للسلالة السومرية الأولى في حولية كيش .

هذا النقش في العمود الأخير يقرأ:

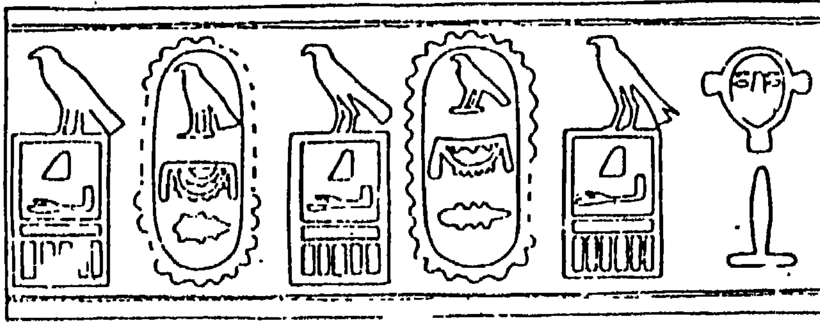
Egypt.

Sumer (Mesop.).

Reads : PA KI-A[1] SHU[2]-DU[3]-U -UR[4] UKUSH[5]-GI-TIL-GE.

التفسير: صقر الشمس (سليل) كيا Kia (أو Qia) شودور، المطاح به سليل أُكُش

الشكل ٤٦ ـ فك رموز نقش دودور كب على الرقيمة B ، الأعمدة ٤ , ٥



الشكل ٤٧ ـ ختم طيني للملك شودور كب في مصر

(١) قد يكون هذا إما Ki أو Qia (B ٤١٩) + A).

(٢) علامة الجزيرة، B ٤٨١ .

(٣) B ٤١٧.

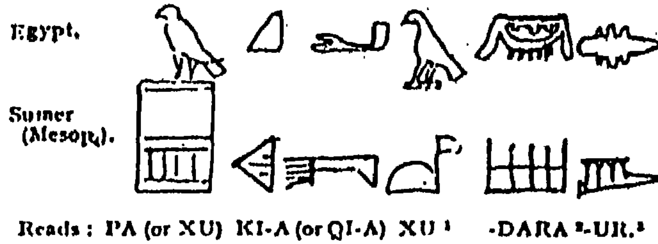
(٤) علامة الهراوة البارزة، B ٥٢٩.

(٥) B ٤٩٥؛ Br ١٠٨٨٢ علامة القيثارة.

(٦) من رسومات السيد Griffiths في PRT، ١ اللوحة ٢٩ . العلامات الأخيرة، القناع و T، تقرأ في السومرية Dim-me أو «رسول رسمي».

على أختامه المصرية (الشكل ٤٧) اسمه وألقابه مختومة لتقرأ في السومرية أو الآرية نحو اليمين. لقبه الشمسي يذكر أولاً يليه اسمه الشخصي المكتوب داخل عجلة بيضوية ؛ يليه لقبه كب kib يتهجأ بشكل مختلف. من الجدير بالملاحظة أنه في الختم الأول، المقطع الأول من اسمه يتهجأ كزو Xu، بدلاً من شو Shu، ومضاف إليه المقطع ur؛ هذا مُقرن بالاختلافات في تهجئة kib في الأختام الأخرى يوحي أن الكتابات كانت من أصل مصري وليس رافديني.

تفسير تلك الأختام من خلال السومرية وارد في الجدول التالي (الشكل ٤٨) علامة الشبكة مع القيمة الصوتية Dara المستخدمة في تهجئة المقطع الثاني من اسمه تُرى في صيغتها الكاملة مثل العلامة الهيروغليفية الثانية داخل العجلة البيضوية. في أختام أخرى، لوحظ أن لقب kib الذي يتبع اسمه الشمسي يتهجأ صوتياً قيبي Qibi و Qibbi .



التفسير: (سليل) الصقر كيا kia، كزودارور

الشكل ٤٨. فك رموز الاسم على الختم A

---

(١) ٨٣B ؛ Br ٢٠٤٥ .
(٢) علامة الشبكة، B ٨٤٠، مرسومة في شكلها الكامل في المصرية.
(٣) علامة الهوادة البارزة كما في السابق.

نقوش شودوركب، آخر ملك في سلالة منس، في قبره في مصر تطابقه مع شودور كب الامبراطور الأخير في سلالة مانس-توسو في وادي الرافدين.

بذلك نجد أن نقوش قبره في مصر تطابق شودوركب، آخر ملوك سلالة منس في مصر مع شودور كب آخر امبراطور في سلالة مانس-توسو في وادي الرافدين. هذه النقوش المفسرة الآن تتهجأ اسمه الشمسي kia أو Qia، واسمه الاعتيادي شودوركب، وتصفه ملكاً على تيانو أرض الغرب أو أرض العموريين أو أرضMuru أو Martu، أرض تضم بلاد ساحل المتوسط وتشمل أيضاً موريتانيا. (١)

---

(١) WMC ١٨ ,٢٧، ١٦١.

الفصل الثالث عشر

تطابق تام لسلالة منس في مصر مع سلالة مانس الامبراطورية في قوائم - الملوك الرافدينية والهندوآرية ، والأصل السومري أو الآري للحضارة المصرية

لقد عرضنا بدليل وثائقي معاصر ملموس تطابق سلالة منس المصرية الأولى مع سلالة مانس - توسو «الأباطرة العالميين» في وادي الرافدين . وفي الوقت ذاته عرضنا تطابق الملوك فردياً لكلا السلالتين ، وكذلك تطابق ترتيبهم في الخلافة .

هذا التطابق ثبت ليس فقط بالمدونات المعاصرة لهؤلاء الملوك أنفسهم في مصر وفي وادي الرافدين ، وفي أختامهم الرسمية في مستعمرتهم في وادي السند ؟ بل أيضاً بتطابق اسمائهم وتراتبهم الزمني في قوائم الملوك البابلية ، المصرية ، والهندية - الملكان السادس والسابع في سلالة منس في القوائم المصرية المحلية ثبت أنهما كانا ملكين محليين تابعين للامبراطورية السومرية .

تاريخ منس يُكتشف بالتزامن المكتشف حديثاً بين مصر القديمة ووادي الرافدين بما ليس أبكر من نحو ٢٧٠٤ ق.م

هذا الدليل المعاصر الملموس الإضافي المقدم الآن ، باثبات أن جميع فراعنة سلالة منس يتطابقون مع جميع أباطرة سلالة مانس - تسو* ، ابن سرجون الرافديني ، (هذا الدليل) يعزز تماماً وللمرة الأولى التزامنية بين مصر القديمة والتاريخ البابلي الذي يترسخ

* استقر العلماء نسبياً إلى تحديد أن سلالة منس (منا) المصرية وهي الأسرة الأولى قد حكمت بين (٣٢٠٠ - ٢٩٨٠) ق.م وربما أقل من ذلك ، أما السلالة الأكدية في وادي الرافدين بدءاً من مانستوشو فقد حكمت من (٢٢٧٥ - ٢١٥٩) ق.م . ويبدو الفارق كبيراً بين بدايتيهما من جهة ، ومدة حكمهما من جهة اخرى . وهي احدى معوقات نظرية وادل (المراجع) .

بشكل نهائي بتطابق منس ، مؤسس السلالة المصرية الأول مع مانس - توسو ، ابن سرجون ، تاريخ منس عند فترة ليس ابكر من نحو ٢٧٠٤ ق.م ، ونهاية سلالته تحت حكم شودوركب نحو ٢٥٢٢ ق.م ، كما هو مفصل في الفصل الخاص بالكرونولوجي.

اثبات الأصل الآري للحضارة المصرية

خلال هذا التطابق لمنس وسلالته مع مانس - توسو ، ابن سرجون ، وسلالته ، مع اكتشافنا ان سرجون العظيم هو الملك القيادي الما قبل السلالات في مصر ، مع ثبوت الأصل الآري ، بشكل مستمر ، عوداً إلى الملك السومري أو الآري الأول للسلالة السومرية أو الآرية الأولى ، وحقيقة أن كل من سرجون وسلالة ابنه في مصر كتبوا نقوشهم هناك بالخط السومري وباللغة السومرية ، فقد عرضنا بدليل نقشي معاصر حاسم الأصل الآري أو السومري للحضارة المصرية ، بالاضافة إلى الأصل العرقي الآري للسومريين . ولقد رأينا أن الحضارة الآرية أو السومرية انتشرت حول العالم بشكل كبير ، وخصوصاً العالم الغربي ، بضمنها كريت على يد «الامبراطورية العالمية» والحكم الاستعماري لسرجون وسلالة ابنه منس ، سلالة أُكتشف كونها آرية - فينيقية . في الوقت نفسه أثبتنا كذلك الموثوقية الملحوظة للحوليات الهندية الرسمية كمصدر فريد ومستقل للتاريخ السومري ، البابلي . والمصري القديم .



الشكل ٤٩ - اسير اجنبي على مزمار عاج يعود لفترة الملك شودوركب أو كيا Kia .

النقش اعلى الرجل يقرأ في السومرية : نا - ريم Na - rim أو نا - ري na - ri (B ٤٤٣،٣٨٦ ؛ Br٨٩٩٠ ، ١٠١٦٩) وناريما Narima هواسم أعالي سوريا في رسائل تل العمارنة .

الفصل الرابع عشر

السلالة المصرية الثانية وقيام مملكة مصرية مستقلة

الكشف عن العنصر الآري للسلالة المصرية الثانية من القوائم الهندية

بنهاية سلالة سرجون العظيمة ، كأباطرة عالميين ، مع مركزها المزدوج شرقاً وغرباً ، في وادي الرافدين ومصر على التوالي ، نحو ٢٥٢٢ ق . م ، نصل إلى واحدة من أكثر العهود أهمية في تاريخ العالم القديم ، خصوصاً بما يتعلق بأوروبا . لأن بهذا التمزق بدء الشق الواضح في الحضارة إلى فروعها وأنواعها الشرقية والغربية . إن مركز اكثر العناصر تقدمية في الحضارة السومرية أو الآرية تحول ، بصورة دائمة ، غرباً من وادي الرافدين الى مصر على حوض البحر المتوسط البارد ، حيث سرجون وسلالته القوقازية ورجال قبائلهم كانوا قد أختاروا بمحض ارادتهم وطنهم المستقبلي. ومن مصر أشرقت الحضارة الأرقى عائدة إلى آسيا الصغرى وغرباً إلى أوروبا . لأن هذه الفترة الانتقالية ، المدونات البابلية لا تسعفنا بالكثير ، هي واحدة من أظلم الفترات في تاريخ وادي الرافدين . فضلاً عن خلو قائمة حولية كيش من أسماء سلالة ضعيفة قصيرة الاجل ، السلالة «الخامسة» في تلك الحولية ، التي اعقبت فوراً سلالة سرجون في وادي الرافدين ، حكمت فقط مدة ٢٦ عاماً، ولم يعثر لها على أية نصب ، ولا يوجد أي مصدر لهذه الازمة في التاريخ البابلي فيما يتعلق بخسارة القسم الغربي لهذه الامبراطورية .

لكن مما استنبطناه فيما يتعلق بسرجون في مصر ، وسلالة ابنه منس ، مع قبورهم في ذلك الجزء الغربي المفضل لإمبراطوريتهم ، بالارتباط مع معرفتنا بالسلالة الثانية

والسلالات اللاحقة للامبراطورية المصرية وعلاقاتهم مع آسيا الصغرى، بلاد الشرق واوروبا ، وبعض المصادر في الحولية الهندية ، حصلنا على ضوء جديد بالاعتبار حول ما حدث في هذا العهد .

اغلال امبراطورية سرجون العالمية بسقوط سلالته في وادي الرافدين

مع الواضح انه بسقوط سلالة سرجون في وادي الرافدين ، التي هي السلالة «الرابعة» في حولية كيش ، بعد عهد مجيد دام ١٩٧ عاماً ، كما تدون هذه الحولية ، فإن الامبراطورية العالمية القومية الواسعة التي كان مؤسسها قد أنجز بناءها ، انهارت وتساقطت اشلاءً ، ولم تحكم بعد ذلك من قبل أي ملك رافديني أو غيره .

قد تكون سلالة سرجون الجبارة قد حققت مهمتها بفضل سيطرتها العالمية الواسعة، في نشر الحضارة الاكثر تقدماً في تلك الفترة بشكل واسع جداً حول العالم كما لم يسبق له مثيل . ومتسعمراتها ذات التقدم الناشط ، خصوصاً في مصر والغرب ، في ذلك الوقت تطورت تطوراً كافياً إلى أمم منفصلة متحضرة ، مع خبرة حكومية منظمة قادرة على مباشرة استقلالها، مع قدرتها على الدفاع عن نفسها ضد ضرائب وتبعات وعدوانيات حكومة مركزية بعيدة كهذه ، أي في وادي الرافدين البعيد ، والتي من دون شك ، مع كراهيتها للادارات البيروقراطية انصرفت إلى تنمية حكم استبدادي لا يقاوم .

حركات كهذه من اجل الاستقلال عن عبودية امبراطوريتهم الام كانت بالتوافق مع تلك التي قامت بها منذ عهد قريب مستعمرات الامبراطوريات الفينقية ، الاغريقية والرومانية في البحر المتوسط ، آسيا الصغرى، وعلى القارة الاوربية ومع تلك في مستعمرات بريطانية معينة . كان الوقت ناضجاً لنهوض محصول الاستقلال الجديد ، الحكم لذاتي ، قوميات ودول متحضرة ضمن امبراطورية سرجون الهرمة .

من بين الدول المستقلة حديثاً والتي نهضت الان لوحظ أنها من دول الـ غوتي Guti أو الغوت Goths في آسيا الصغرى في المقاطعة القوطية القديمة ، بينما لاحظنا أن فرعاً من اصولهم انحدر أصلاً «مثل السومرين إلى وادي الرافدين» من عموريي سوريا - فينيقيا

ومن الامبراطورية المصرية . في وادي الرافدين نفسه وجدنا فقط سلالة ضعيفة وقصيرة الأجل ، والتي في غضون عقدين ونصف من الزمن امتصها الغوت Guti . لكن الملوك السومريين اللاحقين في وادي الرافدين ، بالرغم من أنهم ما زالوا من حين لآخر يكتسبون بالجد المتواصل امبراطوريات صغيرة ، وبعض الأحيان يتخذون اللقب الامبراطوري عند هيمنتهم على اجزاء اكبر من الدول - المدن داخل وادي الرافدين أو بابل ، ومن حين لآخر مع مقاطعة عيلام المجاورة في جنوب فارس ومستعمرة وادي السند إلى الشرق ، لم يظهر أبداً أنهم حققوا نجاحاً في توسيع امبراطوريتهم نحو مصر والبحر المتوسط أو إلى وسط أو غرب آسيا الصغرى بالرغم من غارة ، من حين لآخر ، على سيناء أو ماغان وكيماش Kimash قد ذكرت بعد بضعة قرون .

قيام مصر المستقلة كمركز رئيسي للحضارة «السومرية» أو الآرية

المركز الرئيس للحضارة السومرية يظهر انه قد تحوّل عن عمد وعلى نحو واضح من وادي الرافدين الى مصر عندما اتبع سرجون وابنه منس ، نمط اسلافهم الفراعنة ، وتبعتهم في ذلك سلالتهم ، في إقامة اضرحتهم وأضرحة عائلاتهم في الجزء الاوسط والمعتدل من امبراطوريتهم على ضفاف النيل ، المتدفق إلى الحوض البارد للمتوسط . مصر كانت ملائمة مناخياً لسليلي الفرع الحاكم العظيم من الجنس القوقازي الذي من مقتضيات حاكميهم قد أجبروا ولقرون عديدة على العيش في المنفى في وادي الرافدين ذي الجو القاري . عند توسع امبراطوريتهم غرباً لتضم مصر والبحر المتوسط وجنوب اوروبا ، اصبحت مصر مركزاً مناسباً لامبراطوريتهم الغربية . وحقيقة أن سرجون وسلالته اختاروا تلك الأرض لقبورهم ومقر أقامة عوائلهم ، تفترض أنهم اعتبروها وطناً جديداً لهم .

لقد رأينا كيف جعل منس ، ابن سرجون ، من مصر وطناً خاصاً به ، ومركزاً للنصف الغربي من امبراطوريته العالية . والملكان الآخران في سلالته ، «دودو» و«شودوركب» ، استقرا بدرجة كبيرة في مصر مع عائلاتيهما وطاقم ضباطهما ، كما برهنت عليه قبورهم هناك ، وبقاياهما الغزيرة ونصبهما ووفرة الوثائق المكتوبة ،

خصوصاً في عهد الامبراطور أو الملك الأخير ، وغيابهما هذا عن وادي الرافدين قد أسهم من دون شك في سقوط السلالة .

بثورة وادي الرافدين ، عقب موت هذا الملك أو الامبراطور الأخير في سلالة منس ، فإن مصربهيئة ضباطها الامبراطوريين وعوائلهم ، من دون شك المسيطرين على الجيوش والأساطيل الغربية ، قد أصبحت امبراطورية مستقلة ومركزاً للقسم الغربي من الامبراطورية العالمية القديمة ، والأكثر من ذلك أنها كانت في مأمن من هجمات بابل بفضل الصحراء العربية الشاسعة المتعذر اجتيازها ، التي سعت من دون شك وبدرجة كبيرة إلى تمزيق الامبراطورية الكبرى .

السلالة المصرية الثانية كأول سلالة مستقلة في مصر وكسرجونية (؟)

بالرغم من أن مصر ، كما رأينا ، قد سيطر عليها منس لفترة باستقلالية عن والده سرجون ، وباعتلاء منس العرش الامبراطوري في وادي الرافدين فان مصر اصبحت ثانية جزءاً متمماً للامبراطورية السرجونية ، وعملياً مستعمرة تابعة لهذه الامبراطورية . لكن بسقوط سلالة سرجون في وادي الرافدين ، حصلت مصر على استقلال تام ؛ بذلك كانت السلالة التي اعقبت سلالة منس ، المسماة السلالة لمصرية الثانية ، عملياً ، هي السلالة المستقلة الأولى في مصر .

لا يعرف علماء المصريات شيئاً عن أصل السلالة الثانية في مصر ، ولا الظروف التي ادت الى سقوط السلالة الأولى . ولسوء الحظ ، القوائم المصرية لملوك السلالة الثانية مشوشة ومحرفة ، والقليل من أسماء والقاب ملوك هذه السلالة ، من نقوش نصبهم ، قد طابقه علماء المصريات مع أشكال اسمائهم في القوائم . ولهذا لايمكنني في الوقت الحاضر اعطاء مقارنة كاملة للأسماء مع تلك الواردة في القوائم الهندية ، كما فعلت في السلالة الأولى ، حتى يتم فك رموز أسماء نصبهم بالتفصيل .

النسخة الهندية لملوك السلالة المصرية الثانية

لكن من الجدير بالملاحظة هنا أننا نجد في قائمة الملوك الهندية الواردة في نسخة Puru الخاصة بقوائم الملوك الهند و - آريين - التي تحتفظ بتفاصيل كاملة عن سلالة منس كمانس القبطي (Gopta أي المصري) أن الخلافاء المباشرين لسلالة ماناسيو هم تسع ملوك، الذين تتساوى اسماؤهم على نطاق كبير مع أسماء الملوك التسعة الذين شكلوا السلالة الثانية في قوائم مانيثو وقوائم آخرين . وهؤلاء الملوك التسعة كانوا بوضوح الخلفاء المحليين لسلالة ماناسيو في مصر وليس في وادي الرافدين ، لأن أسماءهم غير واردة في جميع قوائم السلالة - الرئيسية للملوك الآريين الأوائل الذين ، كما وجدنا ، كانوا ملوكاً على وادي الرافدين .

في نسخة پورو Puru الهندية هذه الخاصة بالملوك الذين أعقبوا مباشرة سلالة ماناسيو يرد تسلسل من تسعة أسماء لحاكمين وصفوا بأنهم «أبناء» أو سليلو رودراشوا -Raudrash wa ، شخصية أطلق عليها «أخ» سرجون أو Pra - vira (انظر ص ٤) والذي قيل أنه تزوج «حورية» مسري - كيشي والذي أسمه مسري Mesri يوحي بالاسم القديم Mesr لمصر . ووالد سرجون كما رأينا ، فرعون ما قبل السلالات في مصر . ذلك يفترض أن رودراشو Rardrashwa كان أخاً أكبر لسرجون وكان مستقراً في مصر . وحقيقة أنه لم يعقب والده المخلوع في ملوكية وادي الرافدين يمكن تفسيره بأنه مات قبل عهد المغتصب زاغيزي Zaggise، أي قبل بلوغ سرجون سن الرجولة واصلاح امبراطورية والده . لأن سرجون كان الأبن الذي ولد بعد وفاة ابيه لا يمكن أن يكون له أخ أصغر . من وجهة النظر هذه ، كان هناك مستقرون في مصر ، معاصرون ، وخلال عهد سرجون أو منس ، سليلو أخ سرجون الأكبر ، الذي أطاح بسلالة منس وأقام السلاة المصرية الثانية . ومن الظاهر أن ما يؤكد هذا الحقيقة أن ابن الفرعون شودوركب ، الذي ختمه عثر عليه في وادي السند (انظر الفصل السابق) لم يتولَّ العرش المصري ولا الرافديني .

ليكن ما عساه ان يكون ، تبقى الحقيقة أن أسماء أبناء Rardrashwa التسعة المتحدرين منه تتفق بصورة مذهلة مع أسماء الملوك التسعة في قوائم السلالة المصرية الثانية ، وأن

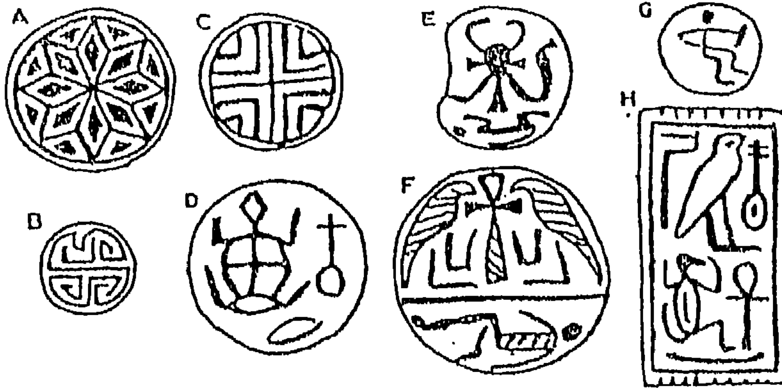
اختلافهم عن قائمة مصرية مشوشة يمكن تفسيره أو إزالته عندما تنقح أسماء ملوك السلالة المصرية الثانية على نصبهم وتقارن مع أسماء القوائم الهندية .

قوائم السلالة المصرية الثانية مقارنة مع الهندية

في الجدول التالي ، قارنت أسماء أو ألقاب هؤلاء الملوك التسعة في القوائم الهندية مع اولئك في القوائم المصرية للسلالة الثانية . سوف يلاحظ أن أسماء أول ثلاثة ملوك هي متطابقة في كلا القائمتين ، المصرية والهندية ، ما عدا الحرف الأول في الاسم الأول ، الذي له B في المصرية كما قرأة علماء المصريات ، بدلاً من R في الهندية . والاسم الثالث الذي له الحرف الأول B بدلاً من Sth . لكن في الاسم السابق الصيغة الهندية بـR هي الصيغة الصحيحة ، لأن حرفه الأول هو قدم أو ساق يستعمل كحرف أولي لاسمه في المصرية ، التي لها القيمة الصوتية السومرية Ra ؛ بينما هي فقط في المصرية اللاحقة لها القيمة الصوتية B . وبالطريقة نفسها تفسر الاختلافات الاخرى بعد مراجعة علاماتها أو هيروغليفياتها . الأكثر من ذلك ، وكما لا توجد «ل» في الهيروغليفية المصرية اللاحقة ، فإن كلمات اللام القديمة كانت تلفظ بعلامة «ر» ، طبقاً لذلك ابدلت الراء في القوائم المصرية ، كما ترجمها علماء المصريات في الأرقام ٣ و٦ إلى لام ، بينما القوائم الهندية تظهر أنها لام . والاسم الهندي Prasanneyu يشابه الاسم Perabsenu الذي عثر عليه على قبر أحد ملوك هذه السلالة بمقارنة قوائم السلالة المصرية الثانية مع القوائم الهندية :

القوائم الهندية	القوائم المصرية
١ - راجيا أورتينا ابن راودارشاو Rajea	١ - بيزاو أو بواثو (س) Bezau
كاكشيو Kaksheyu	٢ - كاكاو Kakau أو Kaiekhos
سثاندليو Sthandileyu	٣ بانتلين Banetelen أو Binothlis
ڤريتيو Vriteyu أو غريتيو Ghriteyu	٤ - اوزنيس Uaznes أو تلاس Tlas
جاليو Jaleyu ، جانيو Ganeyu (أو سانتاتيو Santateyu)	٥ - سيندا Senda أو سيثنس Sethenes
ستاليو Sthaleyu (أو جاليو Jaleyu)	٦ - خايلس Khailes أو كا Ka
سانتاتيو Santateyu	٧ - نفركارا Neferkara
دانيو Dhaneyu ، ڤاربيو Varpeyu	٨ - سيسو خرس Sesokhris ونفركا Neferka
ڤانيو Vaneyu أو براسانيو Prasanneyu	٩ - خنرس Khenere أو هزيفا Hezefa

هذه المقارنة تثبت افتراضاً أن القائمة الهندية للملوك التسعة الذين أعقبوا ماناسيو تحفظ أسماء أو ألقاب الملوك التسعة للسلالة المصرية الثانية ، وبذلك نفترض أن السلالة الثانية تألفت من أقارب منس وسلالته . في القوائم الهندية ، حيث ترتيب التعاقب للملوك اللاحقين يختلف عن MSS ، الملوك هم «اخوة» ، وإن كان هذا حقيقة فسوف يخفض بدرجة كبيرة مجموع السنوات الكلية لهذ السلالة .



الشكل ٥٠ - تمائم (على شكل أزرار) صليب مصرية من النوع السومري والحثي للسلالات العمورية السابعة والثامنة

A من بسمايا وادي الرافدين

B صليب معقوف من بسمايا

C من أبيبو وقلقيا

D «سلحفاة»

E رأس تحور Hathor وافعى فوق العدو

F صقور وعنخ Ankh فوق العدو

G من ابيروس

H موشور

للمزيد من مجاميع تصالب - الشمس من النوع السومري من مصر، طروادة، فينقيا وبريطانيا القديمة انظر WPOB ٢٩٤ وما بعدها.

الفصل الخامس عشر

التراتب الزمني الحقيقي لمصر القديمة، وإعادة حضارتها وملوكها إلى الوضع السّوي

مع التواريخ المحددة لملوك ما قبل السلالات والسلالة الأولى وتاريخ منس الأساس نحو ٢٧٠٤ ق.م.

«الكرونولوجي المصري هو إما علم غير مضبوط جداً او ان المعروف عنه قليل جداً»

السير اي . دبليو. بدج

كتاب الملوك ١، ٣

إن الكرونولوجي الحقيقي لمصر القديمة وحضارتها يعاد الآن إلى وضعه السوي، بدلاً من الاختلافات التخمينية الهائلة لكرونولوجيات علماء المصريات الشائعة حتى الآن، وجميعها متباعد جداً عن التواريخ الحقيقية. هذا الكرونولوجي قد جرى استنتاجه، كما رأينا، باكتشاف، وللمرة الأولى، تسلسل طويل من التزامنيات والتطابقات لفراعنة أو ملوك السلالة الأولى، وما قبل السلالات المصرية مع الملوك السومريين أو الأباطرة لوادي الرافدين المعاصرين.

بالرغم من أن الكرونولوجي الرافديني، كما هو مخمن في الوقت الحاضر من قبل علماء الآشوريات الحديثين، هو تخمين ومختلف الفترات المبكّرة، إلاّ أن علماء الآشوريات ولحسن الحظ متفقون على مدى نحو قرن واحد فيما يتعلّق بتواريخ سرجون العظيم وابنه مانس-توسو، وما يسمىُ بـ «السلالة الأكدية» مع ما يتعلّق بالتزامنيات المثبتة الآن.

مع ذلك، باكتشاف وتحديد الكرونولوجي الحقيقي لفترة السومريين الأوائل في وادي الرافدين، بالإضافة إلى كرنولوجي هذه «السلالة الأكدية» (حسب ما يصطلح عليه اعتباطياً علماء الأشوريات) من قبلي بفضل مفاتيحي الهندو-آرية الجديدة فمن الضروري لنا هنا معرفة إلى أي مدى تحققت هذه الاستعادة للتواريخ المضبوطة للكرونولوجي السومري على نحو متواصل عوداً إلى الملك الأول للسلالة السومرية الأولى. هذا هو الأكثر ضرورة لأن كلاً من الفرعون ما قبل السلالات «سرجون العظيم» وابنه مانس المحارب والعديد من المتحدّرين منهم في سلالته أدعوا أنهم سليلو الملك السومري أو

الآري الأول، وهذا النسب يعزى إليهم مراراً في حوليات ملاحم الملوك الآريين الأوائل، التاريخية، (ليس الأسطورية)، التي أثبتت الآن.

فشل جميع المحاولات السابقة في تقدير التراتب الزمني للسومريين الأوائل والفترات المصرية من قوائم الملوك البابلية والمصرية وبعلمي الآثار والفلك

إن جميع المحاولات السابقة لحل المشكلة العظيمة الأهمية لكرونولوجي السومريين الأوائل، الذين تبيّن الآن أنهم الآريون الأوائل*، والتي عليها تعتمد التواريخ الحقيقية لجميع الحضارات العالمية القديمة، ثبت الآن أنها أخفقت.

جميع القوائم الكرونولوجية البابلية التقليدية والأسطورية المعروفة حتى الآن توهم أنها تقدّم تسلسلاً متصلاً للملوك من السلالة الأولى للفترة الحضارية نزولاً إلى الفترات الحديثة، والتي استخدمت كقاعدة لمحاولات استعادة تاريخية التاريخ القديم، قد ألفت من قبل كهان شرقيين متأخرين، طبقة يُعترف بأنها ليست ذات عقلية تاريخانية. لقد جعلوا الملوك الأوائل أجيالاً من الآلهة وأنصاف الآلهة والأبطال الأسطوريين، وبعصور وأزمنة خيالية وفوق-بشرية. وفيمايتعلّق بأي من هؤلاء فلا يمكن أن يعثر على أية آثارأبداً. هذا الخلل المتأصل يوجد في القوائم التي تستخدم حتى الآن لوادي الرافدين، أي تلك العائدة لـ (Berosos والكهنة الأسينيين Isin، وفيما يتعلّق بمصر في قوائم مانيثو. أضف إلى هذا الخلل الإضافي الذي يوهم أن السلالات كانت متعاقبة بينما هي في بعض الأحيان متزامنة، وأن الحجج الآثارية والبيلوغرافية المستخدمة من قبل المورخين للتحكّم بالتقلبات التي يصعب تعليلها في نصوصهم هي بالضرورة نسبية على نحو مبهم وغير قادرة على

---

* السومريون الأوائل ليسوا الآريين، بل هم جنس لغوي وثقافي مختلف عن الآريين والساميين، وقد انحدر من جبال القوقاز عبر آلاف السنين في العصور الحجرية، وكوّن في جنوب وادي الرافدين (حصراً) حضارته المتميزة التي انتشرت إلى جميع جهات الأرض. فالسومريون عراقيون قبل كل شيء لأن حضارتهم عراقية وهم أقوام الزراعة والتعدين والكتابة في العراق القديم (المراجع).

تحديد أي تاريخ أقرب إلى الدقة التاريخية. المعلومات الفلكية لوادي الرافدين، بينما تثبت بالدقة النسبية نهاية السلالة البابلية الأولى فإنها تركت السلالة الأخيرة منفصلة بفجوات عند نهاية مدى غير مقاس، عن السلالات الثانية والثالثة نزولاً، ومن سومرية أور فصاعداً، وكذلك أخفقت في ربطها مع الفترة السومرية المبكّرة واستعادة الكرونولوجي السومري الأبكر.

لتوضيح الاستنتاجات الكرونولوجية المتضاربة والتي نتجت من الحجج الأركيولوجية والببلوغرافية - ناهيك عن تناقض ٢٢٤٦ سنة بين تقديرات تاريخ منس من قبل مدرستين مختلفتين لعلماء المصريات اليوم، كل منها يدعى دعماً من الحجج الآثارية، وتاريخ ٤٠٠٠ ق. م لمينوس الكريتي حصل كذلك بنفس الوسائل - أمثلة عديدة لنتائجهم المضللة قد يعثر عليها فيما يتعلّق بكرونولوجي وادي الرافدين في كتاب Radau «تاريخ بابل المبكّر» الصادر عام ١٩٠٠. بذلك وعلى الأسس الأركيولوجية والببلوغرافية، وقبل أن يُعرف أنه كان ابن سرجون الأول، وضع مانس - توسو أكبر من أبيه بمدى بعيد جداً. [١] وبطريقة مشابهة، ولنأتي إلى معتقدات أيامنا هذه، أودو (Udu) اكتشف الآن أنه الملك الرابع، وضع بعد الملك الثامن والثلاثين المابعد - طوفاني في آخر كتاب لهذين النوعين من الحجج[٢]. وبالمثل الملك السومري ميدي Medi (الرقم ٢٠ في قائمتنا) والذين يقولون أنه سامي وحولوا اسمه إلى "Me-Silim" ليكون اسماً سامياً، وضع تخميناً نحو ٣٦٣٨ ق. م بينما الملك الأول في سلالته (الرقم ١٥ في قائمتنا) وضع اعتباطياً عند قرون عديدة لاحقة، في ٣١٠٠ ق. م[٣]. وَضْعات خاطئة كهذه تبين كم هي غير مضبوطة ومضللة هذه الحجج في ما قد تثبته في تقدير الكرونولوجي.

هذه الحالة المشوشة للكرونولوجي الرافديني المبكّر أصبحت مؤخراً أكثر حدّة بقبول علماء الآشوريات غير العلمي والساذج لسلسلة طويلة من السلالات المُوهمة، مع عصور

---

(١) RB ص ٢٨.
(٢) CAH، ١٩٢٤، ١، ٦٦٧.
(٣) المصدر السابق ص ٦٦٨.

خيالية على نحو مناف للعقل، التي عينها الكهنة الأسينيون المؤمنون بالخرافات، ذوو المعلومات المُفسدة، في حولية كيش الخاصة بالسلالة الأولى، والتي فيما بعد عرضنا كونها الأولى لجَميع السلالات السومرية والأولى لجميع السلالات التاريخية في العالم القديم. كما في عمل [1] سابق فقد كشفنا الشخصية الزائفة لكل هذا التعيين الكرونولوجي الأسيني، مع السلالات المحدودة الرامية إلى تمديد العصور الجيولوجية (٢٠٠ر٢٤١ سنة) «قبل الطوفان»، ونزولاً لبضعة ٣٥ ألف سنة بعد الطوفان، مع عهود ملوك لـ ٢٠٠ر٤٣ سنة إلى ١٥٠٠ سنة لكل ملك ـ معدّل عدة قرون لكل ملك «بعد ـ طوفاني»، والتي لا يمكن اقتفاء أثرهم [2]، وجميعهم قبل السلالة الأولى لحولية كيش. سوف يكون مضيعة للوقت الإشارة إليها فيما بعد. ومع ذلك فقد جعلها علماء الآشوريات أساساً للكرونولوجي الرافديني ما قبل ـ سرجون!

فشل «التزامن» البابلي التقليدي في حل مشكلة الكرونولوجي السومري

«الجداول التزامنية» البابلية، المؤلفة بالكتابات البابلية والآشورية اللاحقة تخص فقط ملوك وسلالات تالية إلى نحو ١٤٠٠ ق.م ولا تتصل مع الفترات السومرية المبكرة والوسيطة إطلاقاً.

إن التزامن البابلي التقليدي الرئيس، والذي استخدم في مسعى تحديد فترة أبكر، هو الذي يخص فقط سلالة سرجون، وهو مصدر معزول قُدِّم كليةً من قبل ملك بابل الأخير نابونيدوس الذي حكم بين الأعوام ٥٥٥ ـ ٥٣٨ق.م، وليس في مكان آخر. عند إعادة إعمار معبد الشمس في سبّار Sippara، دوّن هذا الملك على اسطوانة طينية، محفوظة الآن في المتحف البريطاني [3]، أنه وجد في الأسس لوح الأساس العائد لـ «نارام ـ سين ـ

(١) WMC، الفصل السابع.

(٢) الكرونولوجي الخيالي ووضع Mesannipada في غير موقعه شرح في .WMC الفصل السابع.

(٣) CIWA الفصل الخامس، اللوحة ٦٤، حول الترجمة الحرفية لهذا النقش انظر RB ص ٥.

ابن شار غينا» وهذه اللقية كانت قد وضعت هناك «قبل ٣٢٠٠ سنة». الآن، بما أن نارام-سين كان حفيد سرجون الأول (الـ «شار غينا» في مدونة الملك البابلي نابونيدوس) فقد أُملَ أن هذا الرقم سوف يحدد تاريخ الأخير. لكن نابونيدوس لم يحدد سنة حكمه هو التي تم فيها العثور على هذه اللقية، ولا سنة حكم نارام-سين التي وضع فيها هذا اللوح في عهده الطويل الذي دام ٥٦ سنة، بذلك ترك شكاً بـ ٥٦ + ١٨ أو ٧٤ سنة، على افتراض أن رقمه ٣٢٠٠ سنة كان صحيحاً، مع ذلك فمن الواضح أنه تقدير تقريبي.

برغم هذه الشكوك فقد افترض اعتباطياً أن تاريخ نارام-سين كان « بحدود ٣٧٥٠ ق.م» وان تاريخ جده سرجون «٣٨٠٠ ق.م» [1] وعلى أساس هذه التواريخ المبكّرة فإن بداية التاريخ السومري أخرّت إلى ٥٠٠ ق.م، وحتى ٠٠٠و١٠ ق.م.

ولقد كشف بعدها أن تاريخاً مبكراً كهذا لسرجون عند نحو ٣٨٠٠ ق.م والمستند على أساس رواية معزولة لآخرملك بابلي وسامي، ولم تدعم بأي مصدر آخر في النصوص البابلية المبكّرة أو اللاحقة، كان متعارضاً بالكامل مع جميع الحقائق الأركيولوجية المعروفة التي استنبطت فيما يتعلّق بالفترة القصيرة الفاصلة بين الملك السومري الشهير غوديا وسلالة سرجون. المباني، الثقافة، الفن وشكل الكتابة وشكل ألواح الطين العائدة لغوديا هي مشابهة جداً لتلك العائدة لسلالة سرجون، كما تُظهر أن العصرين تبع أحدهم الآخر دونما وقفة كبيرة. إن تاريخ غوديا قد ثبت نسبياً عند « نحو ٢٤٥٠ ق.م» ليس فقط بفنه ووثائق الأعمال.. الخ، لكن أيضاً بالتزامنيات المحلية مع سلالة أور، بضمنها دونغي Dungi، مباني غوديا ودونغي وجد أنها على قمة أسس سلالة سرجون تقريباً، دونما طور متخلل يفصل بينهما. لذلك فقد افترض أن نابونيدوس قد ارتكب خطأً بنحو ١٠٠٠ سنة في نقشه، وأن تاريخ سرجون كان نحو ٢٨٠٠ ق.م. هذا التاريخ الذي تم التوصل إليه اعتباطياً، هو مع ذلك التاريخ الذي تم تبنيه الآن كتاريخ سرجون، وكان قد مدد اعتباطياً إلى «نحو ٢٨٧٢ ق.م» في آخر كتاب [2] - رقمٌ بمظهره

---

(١) KHS، ١٩٢٠، ص ٦٠ اعتقد فيما بعد أن نارام-سين كان ابن سرجون.

(٢) CAH، ١، ص ٦٦٩ لكن في الطبعة الثانية غُيِّر إلى ٢٧٥٢ ق.م.

الصحيح قد يضلل المؤرخين والقراء الآخرين، ويقودهم للاعتقاد بأن تاريخ سرجون قد تم التحقق منه، بينما يقع على سلسلة من الافتراضات المشكوك فيها بشكل أو بآخر. مع ذلك، فإن جميع تواريخ الفترة السومرية أعلى وأدنى عهد سرجون قد وضعت على أساس واهٍ وملفق.

أساسٌ صلبٌ جديد لكرونولوجية الفترة السومرية أو الآرية المبكرة من السلالة السومرية الأولى فنزولاً، يكتشف بقوائم ـ الملوك الهندو ـ آرية الرسمية

العقبة الرئيسة التي لاقت جميع محاولات حل مشكلة الكرونولوجي السومري، ووضع هذا الكرونولوجي على أساس علمي صلب، كانت الحاجة إلى أية قائمة كرونولوجية كاملة للملوك السومريين من السلالة السومرية الأولى نزولاً إلى الفترة السلالية البابلية التي ترتبط بعصرنا الحديث، وبغض النظر عن عدم التعرّف على تلك السلالة الأولى ولا حتى اسم الملك الأول للسلالة السومرية الأولى، من خلال التضليل السامي للكتابة السومرية متعددة الأصوات.

الحاجة الأساسية هذه دُعمت الآن بفضل قوائم ـ الملوك الرسمية للآريين الأوائل التي حُفظت على نحو فريد في حوليات الملاحم الهندية من قبل الفرع الشرقي للآريين، والأصالة الرائعة لما تم عرضه في الفصول السابقة والتي ثبتت تطابق السومريين مع الآريين الأوائل. وقوائم الملوك هذه، لم يؤلفها الكهان، بل هي نسخ رسمية للسجلات الرسمية الأصلية للأرشيف القديم دققت وحفظت من قبل الطبقة الملكية الحاكمة وكنزت كإرث مقدّس من قبل سليليهم الهنود الملكيين.

هذه النسخ الهندية الكاملة بشكل فريد لقوائم الملوك بحفظها الأشكال التقليدية لأسماء الملوك الآريين أو السومريين في تراتب تزامني، من الملك الأول للسلالة السومرية الأولى نزولاً إلى الفترة الحديثة، وبتجسيدها كل الثغرات التي تركت في حولية كيش وحولياتها الإضافية التكميلية لـ نُفَّر Nippur و Isin وقوائم الملوك البابلية، هذه النسخ

الهندية مكنتنا للمرة الأولى من أن ننظم من جديد كرونولوجي مؤرخ وكامل للفترة السومرية على أسس صلبة، بسنوات العهود الملكية للملوك الفرديين والسلالات المحفوظة في حولية كيش وملحقاتها.

القوائم الهندية نفسها لم تحفظ أي كرونولوجي مؤرخ، لأن الكتاب الهنود والبراهمانيين كان يعوزهم دائماً الحس التاريخي، وقد يكون ذلك بسبب الجبرية الشرقية الحالة في الهند، ومرور الزمن كان له أهمية ضئيلة للقوائم الرسمية الكاملة لأسماء الملوك في أشكالها التقليدية، وفي تراتب زمني (كرونولوجي) لخلافتهم، التي بها سجلوا لنا الأشكال التقليدية لأسماء الملوك السومريين، وبتجسيرهم الثغرات الموجودة في القوائم البابلية وقوائم كيش أكملوا كرونولوجية الأخيرة لأول مرة.

موثوقية الكرونولوجي المؤرخ لحولية كيش وملحقاتها

إن موثوقية سنوات عهود الملوك والسلالات المحفوظة في حولية كيش وفي ملحقاتها البابلية والأسينية والنُّفَّرية (من نُفَّر) ظهرت باكتشاف أن سنواتهم المسجلة تتفق بشكل عام مع تلك المدونة في النصب المعاصرة للملوك المتتالين، حيثما وجدت الأخيرة فهي متيسرة للاختبار. السنوات السلالية والملكية في حولية كيش وملحقاتها نسخت من مدونات أصيلة معاصرة للسلالات، أو من نسخهم الرسمية من السلالة الأولى فنزولاً لأن السومريين شعب علمي بالأساس، وكان لهم دائماً ومنذ ظهورهم الحس التاريخي الرفيع التطور، وكانوا قد ألفوا الكتابة قروناً عديدة قبل إقامتهم السلالة الملكية الأولى. ذلك ظاهر من شكل الكتابَة في النقوش المعاصرة للسلالة الأولى (إناء أودو Udu)، الذي فيه خفضت الخطوط الصورية إلى رسوم تخطيطية اصطلاحية، تُظهر ممارسة طويلة جداً في كتابتهم الصورية، والتي يجب أن تكون دارجة لقرون عديدة قبل عهد سلالتهم الأولى.
وواحدة من المميزات المذهلة للسومريين من فترتهم المعروفة الأبكر أنهم طوروا الحس التاريخي بشكل ملحوظ، وذلك جلي بتدوينهم الحر لسلسلة الأنساب واستخدامهم الغزير لوثائق الأعمال المؤرخة، وألواح التعاقد... الخ - حيث كانوا تجاراً عظماء -

وممارستهم تدوين أسماء الملوك على أساسات وأسوار مبانيهم، وحتى على الأحجار المفردة، وعبادتهم الأسلاف قادتهم إلى حفظ أسماء وسنوات عهود ملوكهم الأوائل.

حساب الزمن السومري بالسنوات

إن حساب الزمن بالسنين كان منتشراً منذ زمن مبكّر بين السومريين، ومنذ زمن بعيد قبل إقامة سلالة الملوك الأولى. لقد كان السومريون أكثر الشعوب تطوراً في عبادة ـ الشمس، وكانوا أول المصنفين الزراعيين حيث النظام السنوي في الحساب لا غنى عنه. وقد سُلّم بأنهم استنبطوا نظام السنة من ٣٦٠ يوماً، والذي استعاره المصريون القدماء، مقسّماً إلى ثلاثة مواسم، كل موسم من أربعة أشهر، بذلك يكوّن ١٢ شهراً شمسياً مع وسيلة تصحيح بإضافات كبيسة من «شهر» عند نهاية عدد معيّن من السنين، الذي عدّله المصريون إلى إضافات سنوية من خمسة أيام جاعلين السنة ٣٦٥ يوماً.

السنوات الكاملة وظّفت في حولية كيش في تسجيل سنوات عهود الملوك والسلالات. ولوحظت دقّة علمية لهذه المدونات السومرية في أنهم لم يدوّنوا سنوات عهود كل ملك في كل سلالة وعلاقته بالملك السابق مع اسم عاصمته فحسب، بل دوّنوا أيضاً عند نهاية كل سلالة العدد الإجمالي لسنوات كل سلالة. لقد كانوا في الواقع أمثلة للإحكام العلمي، التاريخي للفترات التي غطّوها (انظر على سبيل المثال ص ٧٧ وحولية كيش الكاملة في WMC ص ٥٩ وما يليها).

المواد التي سُوِّيَ منها ونظم كرونولوجي الفترة السومرية

المواد التي بمقدورنا منها الآن تسوية وإعادة تنظيم الكرونولوجي المؤرخ للفترة السومرية عوداً إلى السلالة السومرية الأولى هي:

أ ـ القائمة الكاملة للملوك السومريين من السلالة السومرية، أو الآرية الأولى عند قيام الحضارة نزولاً إلى الفترة المعاصرة التي حفظت بفضل قوائمنا الهندية.

ب . سنوات عهود كل ملك وسلالة محفوظة في حولية كيش وملحقاتها .

جـ. تاريخ محدد في الفترة البابلية الذي يربط الفترة السومرية الداخلية مع العهد المسيحي الحديث .

من هذه المواد تصبح إعادة تنظيم كرونولوجي مؤرخ كامل للفترة السومرية عوداً إلى الملك الأول للسلالة السومرية الأولى، مسألة حسابات بـ «التقدير الحسابي ـ الممات» من النقطة المحددة أدناه .

تثبيت تاريخ السلالة البابلية الأولى بالحساب الفلكي

هذا التاريخ المحدد أدناه والذي أجرينا منه حساباتنا الآن هو تاريخ إقامة السلالة البابلية الأولى. في السابق، كان هذا التاريخ يُقدّر تقريباً بحسابات معقدة من مصادر مختلفة ومتباينة، من « الحوليات السلالية البابلية»، «قائمة الملوك البابلية»، تزامنيات محلية عديدة، «التاريخ المتزامن» للفترة من ١٤٠٠ ق. م إلى ٨٠٠ ق. م الذي ضبطه معيار بطليموس من ٧٤٧ ق. م نزولاً إلى الملك البابلي الأخير نابونيدوس، وبمدونات النصب المعاصرة لعديد من ملوك السلالات اللاحقة ذاتها .

الآن، مع ذلك، حدد تاريخ إقامة السلالة البابلية الأولى أخيراً بالمعلومات الفلكية بدقة ملحوظة. المراقبات الفلكية، التي تحدد لنا الآن ولحسن الحظ هذا التاريخ، هي سلسلة مضبوطة أجريت في بابل عند الاختفاءات الصباحية والمسائية لكوكب الزهرة، سجلت بأمر من Ammi-Zadugga الملك العاشر في هذه السلالة، ولمدة واحد وعشرين عاماً من عهده، المراقبات الأكثر أهمية منها جميعاً بسبب تحديدها المضبوط للتاريخ، هي تلك التي أخذت في السنة السادسة من عهده. الحسابات الأصلية قام بها الأب كُغلر Kugler ، الذي كان أول من أدرك الأهمية الفردية لهذه المراقبات لأغراض توريخ هذا الملك وسلالته، نقحت هذه الحسابات الآن من قبل خبراء فلكيين آخرين، شوخ Schoch وآخرين، مع قيم أفضل للتعجيل الظاهر للشَمس والقمر فيما يتعلّق بالتقويم الغريغوري . نتيجة هذه الحسابات المنقحة نشرت، وتُظهر أن تاريخ إقامة السلالة البابلية

الأولى، والتي ترضي علم الفلك والتقويم الفصلي البابلي والتاريخ على حد سواء، هو سنة ٢١٠٥ ق. م، مع احتمال بديل هو ٢٢١٣ ق. م، بفارق فترة واحدة للزهرة من ثمان سنوات. لكن التاريخ الأول (٢١٠٥ ق. م) هو الأكثر رجحاناً. على أية حال فقد أقرّ أن التاريخ الواقعي يجب أن يكون إما هذا أو ذلك. لذلك فقد تبيّنت في حساباتي التاريخ الأول، أي سنة ٢١٠٥ ق. م، كتاريخ محدد لإقامة السلالة البابلية الأولى، ويجب أن لا يغيب عن البال أن التاريخ الواقعي قد يكون أبكر من ذلك بثمان سنوات.

الكرونولوجي المؤرخ للملوك السومريين أو الآريين الأوائل من الملك الأول عند قيام الحضارة حتى سلالة كاسي Kassi نحو ٣٣٧٨ ق.م إلى ١٢٠٠ ق.م

بهذا التاريخ المحدد لتأسيس السلالة البابلية الأولى، مع إعادتنا للمعلومات الأساسية المحددة أعلاه، يصبح الأمر الآن مسألة حسابية بـ «التقدير الحسابي الممات» رجوعاً لاستعادة جميع تواريخ الملوك والسلالات السومرية حتى الملك السومري أو الآري الأول عند قيام الحضارة. نتائج هذا الكرونولوجي المعاد تنظيمة تظهر في الجدول المرافق ص ١٥٠ وما بعدها.

إن الأصرة الرابطة بين السلالة البابلية الأولى وقائمة الخط - الرئيس للأباطرة السومريين أو الآريين، التي وجدناها لتونا، هي سقوط مدينة ايسين Isin بيد سين - موباليت Sin-Mubalit (والد خامو - رابي Khammu-Rabi، الملك الخامس في السلالة البابلية الأولى في السنة السابعة عشر من عهده، والذي حكم كإمبراطور ثلاث سنوات. من هذه النقطة يعود الخط الامبراطوري للملوك بشكل مستمر متواصلاً إلى الملك الأول في السلالة السومرية الأولى. إن إسقاط اسم الخليفة المباشر لسرجون، «المغتصب: Zaggisi»، من قوائم مفاتيحنا الهندية لن يؤثر بأية حال على التواريخ الأخرى، لأنه بالإضافة إلى معرفة طول عهده، فنحن نعرف أيضاً مجموع سنوات حكم السلالة السابقة، السلالة الثانية في حولية كيش. الأمر المضبوط لتداخل السلالتين الأولى والثانية في حولية كيش قد تم فحصه وتثبته.

إسقاط سنوات العهود الفردية لسبعة وعشرين ملكاً في « الثغرة العظمى» في حولية كيش وملحقاتها (حوليات نفر وأيسين) أي الملوك من رقم ١٠ إلى ٣٦ في قائمة الخط الرئيس لن تؤثر بأي حال على صحة توريخ الملوك أعلى وأسفل هذه الثغرة، لأن الأمر الإجمالي لهذه الثغرة عُين بـ ٤٣٠ سنة بالتحديد. سلالة أور في حولية ايسين Isin تورد الملك دونغي Dungi بعهد أمده ٤٦ سنة فقط، لكن تاريخ سنواته هو في نصبه ووثائق العمل تعين ٥٨ سنة لحكمه، وهذا الرقم هو الذي تم تبنيه الآن.

فيما يتعلّق بالسلالات البابلية رأينا أن السلالة البابلية الثانية اشتملت ملكاً واحداً معاصراً لسلالة Sea-Land، الذي تولى حكماً امبراطورياً، أي الملك الرابع في تلك السلالة، لذلك فإن تاريخ بداية سلالة كاسي Kassi هو ١٧٩٠ ق.م. تاريخ منس الجديد الناتج عن هذا الكرونولوجي اختبر جيداً بعد أن دُرس جدولنا.

هنا يجب أن نتذكّر أن نسخاً مختلفة من ألواح حولية نُفَّر وايسين تورد اختلافات طفيفة في الطول الإجمالي لحكم نارام-سين وبعض الآخرين، وفي الحكم الإجمالي لسلالة غوتي Guti، بالرغم من أننا تبنينا النسخ المقبولة بوجه عام في حالات كهذه، فإن النتائج هي تقريبية في بضع سنين فقط. لكن فيما يتعلّق بهذا يجب أن نتذكر أنه حتى في حادثة قريبة نسبياً كولادة السيد المسيح فإنها لم تتحدد بالضبط، والمدى التقديري هو بين ٦ ق.م-٦ب.م. كما يجب أن يلاحظ أن التاريخ المتفاوت في اعتلاء أول ملك سومري، آري أو غوثي العرش نتج عن عملية «التقدير الحسابي-الممات» لسنوات العهد من أدناه فصعوداً.

من سلالة كاسي Kassi (التي لم أفصلها في الجدول ما بعد الملك الخامس لأسباب موضحة في WMC ص ٤٥٨) الارتباطات الكرونولوجية فنزولاً محدّد مع الضبط المقارن من خلال نقوشهم المعاصرة، والتزامنيات، وقوائم الملوك البابليين والآشوريين اللاحقين، و«جداول التزامن» ،و شفرة بطليموس، نزولاً حتى الاحتلال الفارسي أو ما يدعى السلالة السابعة والعشرين عام ٥٢٧ ق.م، وإلى الأمام عبر امبراطورية الاسكندر إلى الفترة البطليموسية ٣٠٥-٥٠ ق.م وعبر العصر المسيحي هذا.

قائمة التراتب الزمني (الكرونولوجي) للملوك السومريين أو الآريين الأوائل منذ نشوء الحضارة حتى سلالة كيش، نحو ١٢٠٠ ق.م

(سنوات عهد كل ملك وضعت بين قوسين)

التاريخ التقريبي ق.م	الأسماء السومرية في قوائم الملوك وفي النصب	السلالة	أسماء القوائم الهندية	التسلسل
٣٣٧٨-٣٣٤٩	أُكُسي (ملك) مدينة أُخو أو أُدو، أُدون أو أودن، إنـدَر، إنـدوروَ، دُرر، بُـر ساخ، ساغاغا، زاغ، غور أو أدَر. (٣٠)	السلالة الأولى	إكشڤاكو أو إندرا أو ساكو أو بُرو (ـ راڤاس)	١
٣٣٤٨-٣٣٣٧	أزَغ، أمَ بَسَم أو بكُس تاسيا مُخلا، غن، جان أو كان أو غمرُد (١٢)	-	آيوس، أمـا ـ باسـو أو بكوشي ـ نمي (نني)	٢
٣٣٣٦-٣٢٧٣	أزَغ بكُس أو جان في مدينة أُنُك، إنُخ أو إرِخ (٦٤)	السلالة الثانية	كما أعلاه	
٣٢٧٢-٣٢٤٨	نكشا، إنُزو، أننزو، إنّوشا، إن، إنو (إبن) (٢٥)	-	نهوشا، أننَس أو جَنَك	٣
٣٢٤٧-٣٢٤٢	أدُو، أُدوك، (ابن) (٦)			
٣٢٤١-٣٢١٢	زمُغُن، دُموزي (٣٠)	-	أُدا ـ ڤاسو، يادو، ياياتي	٤
			جانا ميجايا أوْ جينا	٥
٣٢١١-٣٢٠٦	أزوتَر، (ابن) (٦)		فشتارا أو وشتارا	٦
٣٢٠٥-٣١٩٥	مُتَنَ أُغُن (١١)		متنارا	٧
٣١٩٤-٣١٨٤	إمو شّو أو بشمانا (١١)	-	فشَمْسُو أو تَمسو	٨
٣١٨٣-٣١٨١	نَيلي (أو نندو) ياكسا سومادّي	-	أنيـلا، (؟) أكـجـايا،	٩

الفجوة الكبرى من ٤٣٠ سنة مع ٢٦ (أو ٢٧) ملكا

	أو دوغ ، ابن (٣)		دشونتا أو سناتا	
٣١٨٠-	بَرَتوتوو باردو، بارتي، برتو	–	بُراتا، برهاد، بريثو	١٠
	غَودومو أو دُودُمُنو	–	غوتاما، دُوندُمارا	١١
	دُتو-غندارا	–	دوات، كندرا-آشڤا	١٢
	أزَغ، أو أشيتا-آب	–	أجا-مدها أو ستشو	١٣
	إشزاكس أو غيشاكس-غامش	–	جاكوَس، ركشَا، رُكاكا أو رُك-نش	١٤
	أروش-خاد، أرُساغ-خادّو بارا مأهاشا أو أرواساغ [نحو ٣١٠٠ق.م] ، (ابن) (٣٠)	سلالة أروَش	هرياشڤا أو بارمياشڤا	١٥
	مدرغال، ١. مَدغَل، مُخ، (ابن)	–	مُدغالا أو مُغالو	١٦
	-بدَ شنادي، بدسَر، بوغَن أوَ بغواكسو ءَ (ابن)	–	بدرياشڤا ، بَسنادي أو بوجيو	١٧
	-إنُن-نَد إناش-نادي		يوڤناشڤا	١٨
	تَرسي (إني-أو آلهي / سماوي) أو دككسي (دي	–	واسا (ديڤو-أو الهي/ سماوي)	١٩
	أو آلهي/ سماوي)		أو تاسا-داسيو الأول	٢٠
	مدي أو متي ، (ابن)	–	متّيو أو مترايو	
	كوْغا، مُكُدا، (ابن)	–	كياڤانا أو مُكُندا	٢١
	تَرسي، دكس-ساكس أو (؟)شو-دَكس ، (ابن)	–	سو-داسا، دوساها أو تراسا داسيو	٢٢
	-تزاما أو تز-كار، ابن	–	سُماكا، سامبهوتا	٢٣
	-[(؟) أندا]	–	جانتو	٢٣
	رومو أو باشبادا («ميسانيبادا»)	–	بريشادا أو سوڤارنا رومان	٢٤
	أُروروكي رامان دُروشي-بادّا أو روتاسا-راما (أتّي-بادا) [نحو ٢٩٠٠ ق.م] (ابن)	–	دروبادا الأول، هراشڤا رومان أو روداشڤا	٢٥
	[؟] إيما	–	فيومان، ڤاسومَنَس	٢٦

	. . . . بياما	–	جيموتا	٢٧
	(؟) بوناخا (٢؟ مشكالا مدُغٌ)	–	بهانو أو بان-كِرتي	٢٨
	(غير مقروء)	–	ساتيا-براتا	٢٩
	=	–	هارش-كاندرا الثاني	٣٠
	=	–	هريَتا أو روهت-أشوا الثاني	٣١
	غنغن، كنغوبي-دودو	–	كُنكو أو دهُندو	٣٢
	ماما-غل	–	ڤيجايا	٣٣
	كلبو-(؟) رو	–	باروكا أو روروكي	٣٤
	دوك		ڤري-تاكا أو دهري-تاكا	٣٥
	بارا – جيتا، بورو – جن		براسنڤات، بأراد-ڤاجا	
٢٧٥١ –	باردو-بازُم أو أوردو-جينا، أو أوروكا-جينا		باهي أو باهوكا أو بورو الثاني	٣٦
٢٧٢٦-٢٧٥٠	زاغيري أو ساغيزي (٢٥)	سلالة إرك	–	٣٦
٢٦٧١-٢٧٢٥	غوني، شار-غوني كِن أو «سرجون» (٥٥)	سلالةَ سرجون	كوني شاكوني أو ساغارا	٣٧
٢٦٥٦-٢٦٧٠	مُش (أرو-مُش) ابن (١٥ أو ٩)	–	–	٣٧أ
٢٦٤١-٢٦٥٥	مانس-توسو (في وادي الرافدين) ابن «كن» (١٥)	–	أسا-مانجا، ماناسيو	٣٨
٢٥٨٥-٢٦٤٠	نرام-ننزو (أو سين) أو تارام-با، ابن (٥٦ أو ٣٨)		أنجانا، أنسو-مات أو كارامبا	٣٩
٢٥٦١-٢٥٨٤	شار-غاني-شار-ري أو دلبا (٢٤)	–	كونتي-جت خاتوانغا دلِبا	٤٠
٢٥٥٨-٢٥٦٠	نيَغيغي، إمي، نانُم، ياما (فترة حكم) لأربع ملوك (٣)	–	بهاغي-إِثا	
٢٥٣٧-٢٥٥٧	دودو (٢١)	–	دهوندو	٤١
٢٥٢٢-٢٥٣٧	شودور-كب، ابن (١٥)	–	سوهوترا الثاني، شروتا شروتايوس	٤٢
٢٥١٩-٢٥٢١	أورو-نغن (؟ نكن أورو صاحب ختم .WSC ٣٩٠) (٣)	سلالة إرك الثانية	نابهِن، نابهاغا	٤٣

٢٥١٣-٢٥١٨	أُرُش - غنَر، (ابن) (٦)	–	هرش - كندرا أو (؟) أمبريشا	٤٤
٢٥٠٧-٢٥١٢	تاردو (أوَ كُدوا) (٦)	–	(رائي تارا حفيد امبروشو)	٤٤أ
٢٥٠٢-٢٥٠٦	با - شا - نيني (أو - أما) (٥)	–	سندهو - رهيبا، سنجايا	٤٥
٢٤٩٤-٢٥٠١	أرو - آش (أو - أن) - وتا (٦)	–	–	
٢٤٥٢-٢٤٩٣	احتلال غوتي دون ملوك (٤٤ أو ٤٢)	سلالة غوتي	[سلالة كوشا] آيوتايوس أو دوتالياس، ملك خاتي	٤٦
٢٤٤٩-٢٤٥١	مُروتا (٣)	–	[مورتايا] ريتو - بارنا	٤٧
٢٤٤٣-٢٤٤٨	في كيشو أو غيشو (٦)	–	[كوشا]	
٢٤٣٧-٢٤٤٢	إريللا تاكس [أو ورلا غابا]	–	–	
٢٤٣١-٢٤٣٦	دُغ-مي أو أُغ - مي (٦)	–	–	
٢٤٢٥-٢٤٣٠	إمامش أو كاشو شماما (٦)	–	[كوشمبا] سارڤا كاما	٤٨
٢٤٢٠-٢٤٢٤	إنيما باكس، بسين، بكُس أوَ بَسَم (٥٠)	–	[باســو الثــاني أو (؟) بهاجي]	
٢٤١٤-٢٤١٩	إزيوش (٦)	–	–	
٢٣٩٩-٢٤١٣	يارلا تاكس أو داكس (١٥)	–	سوداسا	٤٩
٢٣٩٦-٢٣٩٨	إبيت (٣)	–	–	
٢٣٩٣-٢٣٩٥	يارلا (؟ غاش) أو كاشوشماما (؟) الفترة الثانية (٣)	–	[كوشامبا] (الفترة الثانية)	
٢٣٩٢- -	باسوم، بَسَم أو بكُس (الفترة الثانية)	–	باسو الثاني أو بهاجو (الفترة الثانية)	
٢٣٨٩-٢٣٩١	. . . . نكين (أو نغن) (٣)	–	–	
٢٣٨٧-٢٣٨٨	[لاسي] - رُبوم أو لا - سيرَب (٢)	–	(؟) سارڤا - بهوما	
٢٣٨٥-٢٣٨٦	إرارُم (٢)	–	–	
٢٣٨٤ - -	درّانوم (١)	–	–	
٢٣٨٢-٢٣٨٣	خابلُم أو خاب - كلامو (٢)	–	كالماشو - بادا	
٢٣٧٥-٢٣٨١	سورتاش سين أو ساراتي	–	(سروتا، أوبا - غوبتا)	

	غوبي سين (٧)			
٢٣٦٨-٢٣٧٤	يارلا غو (أش) دا (غوديا؟) (٧)	–	[غادهي]	
٢٣٦١-٢٣٦٧	[إن-ردي-بزر] بيشا رَودو (٧)		[قشقا-راثا، ابن غادهي]	
—٢٣٦٠ —	[تيري]-غان (٤٠ يوماً)	–	[ترشانكو، معاصر لاعلاه]	
٢٣٥٣-٢٣٦٠	أشخامُخ أو أُتيخ-غال (٣/ ١ر٧)	سلالة إرك الثالثة	أشمكا	٥١
٢٣٣٥-٢٣٥٢	أُرُش زِكم (١٨)	سلالة أور	[فرع سلالة أورو، أورو-رسكا] مولاكا	٥٢
٢٢٧٧-٢٣٣٤	دُنغي أو دُك – جن شامو، (ابن) (٥٨)	–	[دَغنَي (جاما-)]	
٢٢٦٨-٢٢٧٦	بُراش- سين (بُر-سين) (ابن) (٩)	–	[براشو-راما ومجزرته] داشا – راثا و (؟)	
٢٢٥٩-٢٢٦٧	سوش-سين (جِمِل-سين ابن، (٩)	–	[سوشينا] شاتا-راثا	٥٣
٢٢٣٣-٢٢٥٨	إل-إبل-سين، ابن (٢٦)	–	إلى-إبيلا أو الفيلا	٥٤
٢٢٠٠-٢٢٣٢	إشبيَ-أشورا (٣٣)	سلالة إسِن	فشفا-ساها	٥٥
٢١٩٠-٢١٩٩	كاتيتني-كات (أو شو-لليشو)، ابن (١٠)	–	خاتقانغا أو دلبِا	٥٦
٢١٦٩-٢١٨٩	إتياش-داخو، ابن (٢١)	–	درغا-باهو	٥٧
٢١٤٩-٢١٦٣	إشّباش-داخو، ابن (٢٠)	–	راغهو	٥٨
٢١٣٨-٢١٤٨	لبياش أُغُن، ابن (١١)	–	آجا	٥٩
٢١١٠-٢١٣٧	دشاشي-أراش، مورو (٢٨)	–	داشا-راثا	٦٠
٢٠٨٩-٢١٠٩	أمَر-سين (بُر-سين الثاني)، ابن (٢١)	–	راما (-شاندرا)	٦١
٢٠٨٤-٢٠٨٨	لبي (إنساخ) ابن (٥)	–	لاڤا، وكوشا	٦٢
٢٠٧٦-٢٠٨٣	(إش -) أورا إيويتي (٨)	–	–	
٢٠٥٢-٢٠٧٥	إنساخ-باني (٢٤)	–	أتيثي أو سوهوترا الرابع	٦٣
—٢٠٥١ —	زامبي (٣)، ترنبيشا (٤) أزُدُكوغا (٤)، سين مابش (١١)	–	نشادها	٦٤

ـــ ـــ٢٠٠٧	دامق - إلوشو (٢٣)		نالا	٦٥
٢٠٠٤-٢٠٢٣	انوها - مُبالت (سين مبالت (٢٠) أربعة منهم كأباطرة)	السلالة البابلية الأولى كأباطرة	نابها أو نابهاس	٦٦
١٩٦١-٢٠٠٣	خامّوا - رابي أو اللوتس العظيم ابن، (٤٣)	-	بنداريكا أو اللوتس العظيم	٦٧
١٩٢٣-١٩٦٠	سامسو - أدُنا ، ابن (٣٨)	-	كشيما - دهانقان	٦٨
١٨٩٥-١٩٢٢	أبيشوغا، ابن (٢٨)	-	ديڤانيكا	٦٩
١٨٥٨-١٨٩٤	أمّي - ساتانا (أو - ديتانا) ابن، (٣٧)	-	رورو أو (؟) سوتو روستا)	٧٠
١٨٣٧-١٨٥٧	أمّي - ساراغا (أو سادوغا) ابن، (٢١)	-	أهي - ناغو	٧١
١٨٠٦-١٨٣٦	سامسو - ساتانا (٣١)	-	سادهانقان أو بارياترا	٧٢
١٧٩١-١٨٠٥	سَهركي - بال (١٥)	سلالة الأرض البحرية	سهسرا بالا أو بالامع خط فاصل	٧٣
١٧٧٥-١٧٩٠	كزاتال (غانداش) (١٦)	سلالة كاسي	ستالا أو غايا	٧٤
١٧٥٣-١٧٧٤	أغو - أُم ، ابن (٢٢)	-	أوكا أو أوكثا	٧٥
١٧٤٥-١٧٥٢	بزورو (كاشتلياش) (٨)	-	ڤاجرا - نابها	٧٦
١٧٣٧-١٧٤٤	أُشيغو (٨)	-	شانخا	٧٧
ـــ ـــ ١٧٣٦	أبيسوتاش	-	ابيوتهت - اشفا أو ديوشتاشفا	٧٨

تاريخ الملك السومري أو الآري أو الغوثي الأول أُكُسي Ukusi ملك أورهو Urhu [illegible] أكو Iksh أو أكو ثور Oku-Thor أو يغغ Ygg الغوثي، نحو ٣٣٧٨ ق.م

بهذا الجدول نحصل أخيراً على التاريخ المحدد لأعظم الملوك والأبطال، الملك المتحضر الأول في العالم القديم عند نشوء الحضارة، الآري الخالد، الملك «السومري» أو الغوثي الذي أول من أقام حضارة وزراعة، وبنى أول مدينة؛ وكشف أنه شخصية تاريخية، والذي ما زال إناءه الحجري المقدّس المنقوش أو «الكأس المقدّسة» موجود، وتاريخه يحدد الآن بـ ٣٣٧٨ ق. م مع دقة تقريبية من بضع سنين لعهده الحقيقي.

هذا التاريخ غير المشكوك فيه نسبياً، ٣٣٧٨ق. م، لقدوم أول ملك متحضر، ر وأول من أنشأ حضارة، يشرح «التحديث» المفاجئ لجميع الحضارات القديمة من فترتها الأبكر ومن وحدانيتها الجوهرية في التكوين، في الوقت نفسه يكشف الكرونولوجي المبالغ فيه بدرجة كبيرة، الذي فرض، تخمينياً، على الحضارة، حضارة قد تكون مزعومة، وليس مجرّد ثقافة بدايته من العصر الحجري الحديث التي غالباً ما يجري الخلط بينهما.

شهرته العالمة الخالدة كأعظم الأبطال الثقافيين من بين جميع الشعوب المتحضّرة، قديمها وحديثها، تحت اسمه الشخصي أو تحت واحد من ألقابه «السومرية» تؤكد تطابقه كمنشيء للحضارة، بذلك، كما رأينا، كان قد مُجِّد وبعد ذلك أُلِّه من قبل الجنس البشري. وكأعظم رجل عرفه العالم المتحضّر، فقد جُعل أساس الإدراك الأول للإله كملك وكأب، جاعلاً بذلك الإله في صورة إنسان، و أغلب أسماء وألقاب الإله (الرب) صيغت من اسمه البشري الشخصي وألقابه. بذلك رأينا أنه تحت لقبه السومري أشارو Asaru، كان الأصل البشري التاريخي للإله ـ الأب المصري Asar، أو "Osiris" بالنسبة للكتاب الإغريق. [1]

---

(١) حول الألقاب المصرية المشتقة من السومرية، انظر WSAD، ص ٢٠ وما بعدها، و WBE ص ٢٥ وما بعدها، وحول الألقاب الغوتية المشتقة من السومرية انظر الهامش ص ١٦٥، وأمثلة عديدة عن المصادر المصرية والسومرية في WBE.

التاريخ الجديد لمنس المصري نحو ٢٧٠٤ ق.م - ٢٦٤١ ق.م

التاريخ الأكثر أهمية الناشئ من جدولنا هو التاريخ المحدد الجديد لمنس، مؤسس السلالة الأولى في مصر. إن تاريخ منس في مصر، التاريخ الأكثر خلافاً من بين تواريخ التأريخ القديم، بالرغم من أنه أكثر التواريخ أهمية، وبذلك هو العنصر الأساس لتواريخ الحضارات القديمة في البحر المتوسط والغرب، بضمنها حضارة أوروبا، قد استعيد الآن لأول مرة مع دقة تقريبية بفضل مفاتيحنا التاريخية الجديدة.

ذلك التاريخ كان قد قُدِّر سابقاً بقبول القوائم التقليدية للسلالات المصرية الواردة في النسخ المبتورة لقوائم ألفها الكاهن مانيثو الذي يعود إلى الفترة البطليموسية، والتي تحوي السنوات السلالية والملكية التقليدية، ويُفهم منها أنها سلالات متعاقبة. عندما قورنت تلك القوائم مع قوائم أخرى مفتتة ومع عهود معروفة لملوك معينين، أثبتت الاختلافات أن علماء مصريات مختلفين جعلوا تاريخ منس مختلفاً بشكل واسع، يمتد مداه من ٥٨٦٨ ق. م. (شامبليون) إلى ٤٤٠٠ ق. م أو أقل. في الوقت الحاضر ما زالت مدرسة «التاريخ - الطويل» تحدد تاريخه «نحو ٥٥٤٦ ق. م» الذي يعطي، مع تواريخ أخرى، انطباعاً مضللاً لكرونولوجي تم التحقق منه بشكل جيد. من جهة أخرى، علماء المصريات أصحاب مدرسة «التاريخ - القصير» بقيادة ماير Meyer، مدركين أو معترفين بالمرحلة المتأخرة نسبياً أو المتطورة من حضارة منس وسلالته، بضمنها استخدام المعادن والكتابة التصنيفية، قد أهملوا الكرونولوجي المبكّر لمانيثو، وخفضوا التاريخ إلى نحو ٣٣٠٠ق. م.، وحاولوا دعم ذلك بحجج فلكية قائمة على بعض المصادر المتأخرة لدورات الشُعرى - شروقات الشعرى القريبة من الشمس، بالرغم من أنه لا يوجد دليل أن المصريين قد استخدموا دورة الشعرى كعهد era؛ وليس من المحتمل أن أي عهد شعراني قد روقب في مصر قبل ذلك (أي سنة ٢٧٨١ ق. م) إن كان حقاً قد لوحظ هناك، وهذا مشكوك فيه. لكن الآن حُدِّد تاريخه الحقيقي بنحو ستة قرون أقل من «التاريخ - القصير» المفترض.

استعادتنا لتاريخ منس الحقيقي صارت ممكنة بفضل اكتشافنا تطابق منس أو مانج مع الامبراطور السومري العظيم مانس - توسو، ابن سرجون، كما عرضت في الفصول

السابقة، من خلال مفاتيحنا الهندية الجديدة، وأكدتها تماماً النقوش المعاصرة لمنس نفسه وسلالته في مدوناتهم المصرية وأختامهم المصرية في وادي السند.

تواريخ منس الملكية المحفوظة في حولية كيش وملحقاتها، من نُفَّر وايسين Isin، تشير فقط إلى امبراطوريته على وادي الرافدين، التي بدأت، طبقاً لهذه الحوليات (انظر الجدول)، بعد ١٥ سنة من موت والده سرجون، الذي منه وجدنا ومن خلال الحوليات الهندية أنه قد حرم من الميراث بسبب ثورته ضد والده وبإعلانه الاستقلال في مصر. وبذلك لم يحتل العرش الرافديني بعده مباشرة. من أجل التحقق من تاريخ تأسيس منس لسلالته في مصر علينا الحساب على أساس التقليد الظرفي المصري بأنه حكم في مصر مدة ٦٢ سنة، وأن سنة حكمة الأخيرة كامبراطور على وادي الرافدين هي سنة وفاته. هذا التقدير الحسابي يُنتج لنا، ومن جدولنا، التاريخ التالي لتأسيسه السلالة المصرية الأولى، بذلك:

موت منس أو مانس - توسو = ٢٦٤١ ق.م

حكمه في مصر = ٦٢ سنة

تاريخ إقامة السلالة الأولى في مصر = ٢٧٠٤ ق.م

أي من الممكن القول أن منس تولى عرش مصر سنة ٢٧٠٤ ق.م. وتاريخ منس هذا، ٢٧٠٤ ق.م - ٢٦٤١ ق.م، يتوافق مع حضارته التي رأينا أنها من الفترة السرجونية، الذي ينتمي هو وسلالته إلينا.

إن تاريخ إقامة منس أو مانس - توسو السلالة الأولى في مصر سنة ٢٧٠٤ ق.م يدل ضمناً أن الأخير وطد استقلاله هناك في السنة الثانية والعشرين من عهد والده سرجون، الذي بدء حكمه عام ٢٧٢٥ ق.م. (انظر الجدول)، بذلك ٢٧٢٥-٢٧٠٣=٢٢ سنة. حوليات الملاحم الهندية تشدد على أن الأمير آسا مانجا أو مانجاس ثار ضد والده في شبابه. أرقامنا تقترح أن عمر منس عندما أعلن استقلاله في مصر كان نحو ٢١سنة، إن لم يكن والده قد تزوج حتى استعادته امبراطوريته. لكن، كما وجدنا، أن سرجون الشاب وُصف أنه استعاد كيش قبل عزله الامبراطور Zaggisi، من الممكن أنه قد تزوج

قبل الحادثة الأخيرة، وبذلك قد يكون منس أكبر ببضع سنين، لنقل ٢٥ سنة، عندما أسس استقلاله في مصر. هذا سيجعل عمره عند وفاته ٢١ + ٦٢، أو ٨٣ سنة أو نحو ٢٥+٦٢، أو ٨٧ سنة من العمر، والتقليد المصري كله يؤكد أن منس قد بلغ من العمر عتياً عندما لقي حتفه المأساوي. والأعمال الواسعة التي قام بها في الدلتا في إصلاحه ممنس تدل على عهد طويل.

قد يرفض، ومن أول نظرة، علماء المصريات هذا التاريخ، كونهم معتادين على تحديد تاريخ منس أبكر من ذلك بكثير، ولأن التاريخ الجديد هذا لا يتيح مساحة كافية لسلسلة طويلة من ست وعشرين سلالة نزولاً إلى الفترة الفارسية سنة ٥٢٥ ق.م. لكن الآن عُرف جيداً أن بعض هذه السلالات التقليدية لم تكن متعاقبة بل متعاصرة. إن طول سلالات عديدة، خصوصاً السلالة الحادية عشرة والثانية عشرة والهكسوس (١٥، و١٦) هو تخميني بشكل كبير، وسماح بروغش Brugsh بمعدّل ثلاثين سنة عهد لكل ملك هو فوق المعدّل الطبيعي بشكل ملحوظ.

بذلك معدّل طول العهود المدونة لسبعة وسبعين ملكاً سومرياً أو آرياً على مدى فترة طويلة من الملك السومري أو الآري الأول نحو ٣٣٧٨ ق.م نزولاً إلى ١٧٣٧ ق.م هو ٢١ $\frac{1}{3}$ سنة، الرقم الذي يتوافق مع معدّل العهود الفردية في الأزمنة التاريخية الحديثة، ويقدّم توكيداً مذهلاً لتاريخية السجلات السومرية الرسمية المحفوظة في وادي الرافدين.

في الواقع وجدنا وكحقيقة أن طول عهد السلالة الأولى قد بولغ به بشكل كبير في قوائم مانيثو. وجدنا بدقة بالغة وبالمدونات الأصلية في وادي الرافدين أن الفترة من اعتلاء منس إلى آخر ملك في سلالته، شودور كب، كانت فقط ١٨٢ سنة (٢٧٠٣ ق.م - ٢٥٢٢ ق.م) وبستة ملوك، أحدهم حكم أقل من ثلاث سنوات، مقارنةً بالملوك الثمانية بعهد أمده ٢٥٣ سنة، كما ورد في قائمة مانيثو، يشكل زيادة في سنوات السلالة بما لا يقل عن ٧١ سنة من هذه السلالة الواحدة. مبالغات كهذه قد تكون ملازمة للكثير من السلالات الأخرى وقد يكون لبعض السلالات الطويلة عهود فردية قصيرة، مثل سلالة غوتي Guti الرافدينية، التي لها عشرين ملكاً، حكموا فقط ٨١ سنة.

على أية حال، تاريخ منس هذا، ٢٧٠٤ ق. م، المكتشف حديثاً هو تاريخ حقيقي، وقد أسس على كم هائل من الحقائق الراسخة ومتساوق مع الحقائق الموجّهة للتاريخ المعاصر/ والسلالات المتخللة سلالته والسلالة الثامنة عشر لحوالي ١٥٥٠، التي بها يبدأ التاريخ المصري، سوف تكون بدون شك قابلة للتضبيط التلقائي ضمن الحدود الجديدة التي فرضتها اكتشافاتنا.

تواريخ الملوك المتخللين من الملك الأول في السلالة الآرية الأولى عند نشوء الحضارة نزولاً إلى نهاية سلالة كاسي Kasei نحو ١١٧٥ق.م.

جميع تواريخ الملوك الفرديين من الخط الامبراطوري (أو الرئيسي) للسومريين أو الآريين الأوائل من أول ملك في السلالة الأولى نزولاً إلى نهاية سلالة كاسي Kassi حوالي ١١٧٥ ق. م وبضمنها السلالة المصرية الأولى، ومينوس الكريتي من خلال منس، تتبع كمجرد مسألة حساب بـ «التقدير الحسابي المات» من القوائم الرسمية لسنوات عهودهم كما هي محفوظة في المدونات السومرية والبابلية، حينما التعاقب المستمر للخط الرئيسي يُقرّ، وتاريخ محدد في عصرنا يُستخرج لواحد من الملوك في السلالة السومرية أو الآرية المؤرخة.

الفصل السادس عشر

الأصل السومري للهيروغليفيات المصرية والكلمات الجذرية الثقافية والرسمية في اللغة المصرية.

إن الشكل الأبكر للكتابة المتحضرة هو شكل كتابة السومريين بالعلامات الصورية و علامات الكلمات الخطية ـ الصورية . إن الكتابة الخطية ـ الصورية السومرية الأبكر والتي عرضتها في القاموس السومري ـ الآري كانت بدون أدنى شك مصدر الكتابة الهيروغليفية المصرية ؛ وفي كتابي « الأصل الآري للألفباء» عرضت أيضاً أنها كانت مصدر جميع الأشكال الرئيسية للكتابة الألفبائية ، القديمة والحديثة .

في النموذج الأقدم للكتابة السومرية التاريخية ، أي النقش النُّذري على الإناء الحجري التذكاري أو «الكأس المقدّسة» الذي غنمه الملك السومري الأول زاغ Zagg ، أو أكُسي Ukusi أو تور Tur (أر ـ تور Ar-Thur) من عبدة الأفعى ـ التنين ، والمحفور من قبل حفيده العظيم الملك أودو Udu ملك كيش نحو ٣٢٤٥ ق . م (جميع التواريخ التخمينية للنقوش قبل هذا التاريخ كانت تخمينية ، تخيلية ، كما هو موضح في الفصل السابق) ، في هذا النموذج كانت الكتابة الصورية قد أصبحت خطية ، ليكون بالإمكان كتابتها بشكل أسرع باستعمال القلم والحبر على الخشب أو على ورق الرق . ذلك يدل على الاستعمال الطويل والسابق للكتابة الخطية الصورية من قبل أسلاف السومريين في العصر الحجري ، حتى قبل أسلاف السومريين في العصر الحجري ، حتى قبل نشوء الحضارة نفسها في العصر المدني مع الحياة المدنية المرتبة . واقترحت أن هيروغليفيات الحثيين في آسيا الصغرى وسوريا ، برسمهم علاماتهم الصورية بواقعية وطبيعية ، تمثل على الأرجح الشكل الأصلي أو المبكّر لكتابة العلامات الخطية ـ الصورية السومرية الرئيسة . هذا أُكدٍّ بالشكل الطبيعي والتام للكثير من العلامات السومرية الموجودة في الأختام السومرية الرسمية في وادي الرافدين ومستعمرة وادي السند ، وفي أغلب نقوش ما قبل السلالات والسلالة الأولى

في مصر، كونها على اتفاق عام مع الهيروغليفيات الحديثة.

الاستخدام السابق للكتابة الخطية - الصورية السومرية في مصر قبل ظهور الهيروغليفيات المصرية الاصطلاحية قد أقرّ بشكل تام في الفصول السابقة. الكتابة التي استخدمها منس وسلالته بالإضافة إلى أسلافه، لمدوناتهم في مصر ظهر أنها كتابة سومرية بالأساس، لأنها كتابة مقطعية وليس ألفبائية ولغتها هي السومرية.

إن الشكل الاصطلاحي المصري المحلي في كتابة الخطية - الصورية السومرية الذي بدء استعماله تدريجياً عند نهاية السلالة الأولى، يعرف الآن بشكل عام بالمصطلح الإغريقي «الهيروغليفيات» أو «الكتابة المقدسة» لأن هذه الكتابة وأصل استعمالها الكهان في الكتابات المقدّسة والرسمية بعد أن كانت قد أُهملت في الأغراض العامة. من المحتمل أن الكتابة السومرية المبكّرة قد أطلق عليها مصطلح « الهيروغليفية» كون استخدامها استمر طويلاً في شكلها الخطي - الصوري في أختام الكهان والملوك الكهان وعلى التمائم والتعاويذ، بعد أن أصبحت الكتابة العادية مسمارية للكتابة السريعة وذلك بالضرب ضربات خفيفة (تربيت) بمرقم خشبي مسماري أو اسفيني الشكل على ألواح الطين الرطبة، التي بعد ذلك تفخر حتى لا يلحقها التلف.

لقد تبيّن الآن أن الكتابة الهيروغليفية المصرية هي الارتداد المحلي إلى النمط الأبكر للكتابة الصورية السومرية بتقديمها أغلب العلامات وقد رسمت بتمام وإتقان بأشكالها الصورية الطبيعية والموضوعية. يلاحظ ذلك بشكل جيد في جداولي التفسيرية للكتابة المصرية في الصفحات السابقة والملاحق، مُظهراً جنباً لجنب العلامات السومرية الخطية المتماثلة كمرجع، ويلاحظ ذلك بخصوصية أكثر في اللوحات الموضحة في هذا الفصل. على سبيل المثال العلامات المرسومة بدقة وإتقان لـ : الثور، صقر - الشمس، الملك، القارب، المزهريات... الخ، في الكتابة المصرية، التي أمكن رسمها فقط من قبل فنانين مدربين لفترة ملحوظة وبعناية، تمثّل في السومرية بخطوط اصطلاحية أولية (استقرابية) لتلك الحيوانات والشخوص.. الخ، كيفت الكتابة السريعة من قبل رجال أعمال، بذلك المماتية البادية في الكتابة الهيروغليفية المصرية هي مجرد مماث - جديد أو شبه مماث.

من أجل عرض المزيد من الأصل السومري للهيروغليفيات المصرية، الملاحظ سلفاً في جداول التفسير، أورد في اللوحات المرفقة (٢، ١٨، ١٩) ثمانية وأربعين هيروغليفية مصرية، الأكثر شيوعاً، مع قيمتها الصوتية أو أصواتها ومعانيها، على الجهة اليمنى، وإلى جانب كل منها، على الجهة اليسرى، العلامة الخطية الصورية السومرية المتماثلة معها مع قيمها الصوتية ومعانيها. سوف يُلاحظ أن كل علامة متطابقة مع السومرية والمصرية في الصوت والمعنى. وشكل الأشياء الممثلة بالهيروغليفية المصرية هو ذاته في الخطية ـ الصورية السومرية المتماثلة معها مع قيمتها الصوتية ومعانيها. سوف يُلاحظ أن كل علامة متطابقة مع السومرية والمصرية في الصوت والمعنى. وشكل الأشياء الممثلة بالهيروغليفية المصرية هو ذاته في الخطية ـ الصورية السومرية، الاختلافات هي مجرد تحوير شكل الشيء وفق ما هو عليه في الظروف البيئية المحلية في مصر. يلاحظ ذلك في الاختلافات في أشكال: المجمرة، الدرع والمحراث في اللوحة ٢ (مقابل ص ٨٧)، العرش، السكين والتنور في اللوحة ١٨؛ البيت الإبريق، الطاسة أو السلة، المزمار، ثقاب ـ النار والسمكة في اللوحة ١٩؛ المجرفة، فأس المعركة، الهراوة، المثقاب، المُهر والكعك في اللوحة ٢٠؛ الحديقة، الأفعى والكلب في اللوحة ٢١.

بخصوصية أكثر في اللوحات الموضحة في هذا الفصل. على سبيل المثال العلامات المرسومة بدقة واتقان لـ: الثور، صقر ـ الشمس، الملك، القارب، المزهريات . . . الخ، ي الكتابة المصرية، التي أمكن رسمها فقط من قبل فنانين مدربين لفترة ملحوظة وبعناية، تمثّل في السومرية بخطوط اصطلاحية أولية (استقرابية) لتلك الحيوانات الشخوص . . . الخ، كيفت للكتابة السريعة من قبل رجال أعمال، بذلك المماتية البادية في الكتابة الهيروغليفية المصرية هي مجرد ممات جديد أو شبه ممات.

اللوحة (١٨)

الأصل السومري للهيروغليفيات المصرية. ب

السومرية			المصرية		
صورة الرمز	اللفظ	المعنى	صورة الرمز	اللفظ	المعنى
	أسَرو	السيد أو الآله أسارو، الملقب ابن الشمس. مصور بعين تحت العرش		أسَرَ، أسِر	الإله أوزيريس الإله ـ الأب في عبادة الشمس. مصور بعين تحت العرش
	بَك	طير الرب بل رب الرياح ـ الصقر		بَك	صقر ـ الشمس علامة حورس إله الشمس، «المحلق» «المرتفع عالياً»
	بان	خلق طفل، يربي مصور بثديين		باذ (ت)	صدر مصور بثديين
	بَرَ	منزل، قصر، معبد مصور ببيت محصن بقضبان مغروزة على نحو متلاصق		پَر	منزل، بيت تخطيط بيت أو قاعة
	بُز	آلهة النباتات سيدة الأرل مصورة بأفعى		أوُز، وَز	آلهة النباتات مصورة بورقة بردي تقليدية

	دا ، تا	يد (اليد اليمنى)		دا ، دا (ت) طات	يد (اليد اليمنى)
	دا	يضع ، يعد ، يحط ، يتوسل ، يسد		دا	يضع ، يعد ، يحط
	داغ ، تاغ	خنجر ، جرح ، ضربة		داس	سكين ، حاد ، حد جرح
	دي ، دِ	حرارة ، حداد مصور بفرن ذي لهيب		تا	حرارة متقدة مصور بتنور ذي لهيب

اللوحة (١٩)

الأصل السومري للهيروغليفيات المصرية. جـ

المعنى	اللفظ	صورة الرمز	المعنى	اللفظ	صورة الرمز
		المصرية			**السومرية**
مقلاع، حبل	أي ر، يار		مقلاع، استعجال حبل	إر	
بناء، مكان مقدس (ضريح، مزار)	ي س، أس		منزل	إس	
مقعد، عرش مكتب	أس، آ سـ (ت)		سمو، رب، ملك مصور بعرش وملك بمعنى «متوج»	إسي	
دورق حجري وكذلك اسم خالق الطين، إله القمح، اللحم، الشراب، شكل من «رع»	خنم		وعاء (علبة) كذلك اسم رب الطين أو الأرض، رب النباتات لقب بكُس	غان، كان، خا	

	غار، قار	ماعون، بضائع، أثاث، وعاء- جرة	a. b. c.	كار	ماعون، بضائع، أثاث، وعاء، جرة طاسة (سلطانية)
	غي، غن جي	قصب، قيادة		ج . . . ، ي . . . ،	قصب
	إن	بيت من حجارة		ي ن ب، ج ن ب	سور، بناء
	إزي، أسي	نار، توهج، حرق قبس من نار		زا إزَر	مثقب النار
	كات	يد مرفوعة، يحمي ينقذ		كا	يد مرفوعة، كذلك شدة الاستشعار بالنفس، خجل
	فا، كو، كوا	سمك		خو	سمك

اللوحة (٢٠)

الأصل السومري للهيروغليفيات المصرية - د

السومرية			المصرية		
صورة الرمز	اللفظ	المعنى	صورة الرمز	اللفظ	المعنى
	خا	شمس غاربة، مجد		خا	شمس غاربة، مجد
	خا	كمال، تمام، عظمة نوع من القصب		خا، خ	كرة معلمة بالقصب نبات
	خار، هار	حفرة، ثقب		خان، هان	مجرفة
	خات	فأس قتال، هراوة رمح، سيف		خا	فأس قتال، هراوة، رمح
	خات، كسات	هراوة، عصا الراعي كسّر، ضرب، خشب		خا (خات)	هراوة مخزّزة (أي ذات نتوءات معدنية)
	مَ	يصنع، ينصب، يضع، يقيم، مخلص، يبعث الطمأنينة بالنفس		مآ	عادل (مستقيم الأخلاق) مستقيم

يخترق، يثقب (صورة مِثقب)	مَر، مِر		يخترق، يعصر، يحوّل (صورة مِثقب)	مَر	
طفل، وريث جنين، تحبل، مُهر	أو، أوثا أور		حيوان فتي، ابن، طفل، سليل	مَر، أمَر	
ماء	مو، ماو مِي		ماء (بالأكدية مو)	مِي، آ	
عرّفت بأنها الحرف ن الماء الأزلي وجدول ماء	ن		إله الماء، أيا إله المياه العميقة	نُن	
خبز، كعك، عجين	پوت		خبز، طعام	پاد، باد	

اللوحة (٢١)

الأصل السومري للهيروغليفيات المصرية . هـ

السومرية			المصرية		
صورة الرمز	اللفظ	المعنى	صورة الرمز	اللفظ	المعنى
	پِر، پُور	قاعدة، أساس أرضية، منصة		پ	أساس، منصة، كتلة من خشب أو حجر
	را (رع)	شمس، لامع، مشرق، إله الشمس مصوّرة بقرص أو دائرة مجنحة		را (رع)	شمس، إله الشمس
	سات	أرض، بلد، جبل مصورة بثلاث تلال		سات، سَمَت	أرض غريبة، تلال صحراوية، (ثلاث تلال)
	ساب	قلب، وسط، باطني (داخلي)		اب	قلب، وسط، ما بين داخلي
	سار	حديقة، مزرعة، مستنقعات خضراء		سا	حديقة، نباتات، بستان خميلة، مرج، أخضر

	سِر، صِر	أفعى			أفعى، حية
	ـأو	يذهب، يأتي، يحضر (زوج أرجل أو أقدام)		أو	يذهب، يأتي، يزور، يعود (أوج أرجل أوأقدام)
	كي، غي قي	أرض (كومة تراب)		قاي، خي ، خوي	أرض، أرض مرتفعة
	نا	حجر		نا	نوع من الحجارة، حجر كريم، تعيين الحجارة
	أر، أرو	كلب (تخطيط لرأس كلب مع الرقبة)		أهر	كلب (مصور بكلب ضخم من كلاب الحراسة)

هيروغليفيات مصرية إضافية، من أصل سومري ، في الشكل الخطي- الصوري، الصوت والمعنى، وردت في الصفحات السابقة. وهذه تتضمن الـ Du أو علامة الرابية : فاو Fau أو علامة الأفعى، غا أو كا (Ga or Ka) أو علامة الثور ، (من السومرية Ga أو Gu (وقارن .BD ص ٧٨٥): شا (ت) Sha't ، علامة الشبكة وقارن .BD ص ٦١٨) تي Ti علامة المثقاب (ص) وأخرى. . . [١]

اللغة المصرية القديمة أيضاً، بالرغم من أن مصطلحاتها اللاحقة هي سامية، وجد أن جذور كلماتها الرسمية والثقافية الرئيسية هي من أصل سومري، كما عرض في تفصيل كامل في «القاموس السومري- الآري». نحو ٦٠٠ جذر للكلمات وجذور لأفعال في اللغة السومرية (مقارنة مع نحو ٤٦١ جذر آري في اللغة الانكليزية كما قدّرها سكيت Skeat) وجدت جميعها في المصرية القديمة، بالإضافة إلى لغات العائلة الآرية، وهذه الكلمات لها نفس الصوت والمعنى أو روح المعنى في المصرية القديمة كما هي في اللغة السومرية. هذا يؤكد ملاحظة السير فلندرز بيتري بأن «اللغة المصرية اللاحقة تضمنت الكثير من السامية في تركيبها، مع أن أغلب الكلمات كانت من مصادر أخرى.»[٢]، مصادر المفترض أنها غير معروفة حتى الآن.

هذا الأصل السومري أو الآري للهيروغليفيات المصرية ولجذور الكلمات الرسمية والثقافية في اللغة المصرية القديمة يضيف دليلاً آخر على الأصل السومري أو الآري للحضارة المصرية.

---

(١) هيروغليفيات عديدة أخرى وردت في كتابي «الأصل الآري للألفباء» وفي «صانعو الحضارة» ص ٦٠٢-٦٠٣.

(٢)Migration, Huxley Lect. for 1906, Jour. Arthrop. Inst., xxxvi (6) .

الفصل السابع عشر

ميثولوجيا مصر السلالية المبكرة تتطابق بشكل أساسي مع الميثولوجيا السومرية، الآرية، والغوثية

إن عبادة الشمس المبجلة التي دخلت مصر بواسطة ملوك ما قبل السلالات والسلالة الأولى لتحل محل الدين المحلي البدائي الفاسد، ومن الأفعى، الذئب (Set)، والبقرة الأم لعابدي القمر بتضحياتهم الحيوانية البشعة، كانت سومرية تعود إلى الفترة المبكّرة، كما كانت آرية. لقد كانت أيضاً ديانة الكوثيين Goths- الشعب الذي ادعى الملوك السومريون وفراعنة مصر ما قبل السلالات والسلالة الأولى أنهم منهم. هذا التطابق في الميثولوجي عرض بالتفصيل في أعمالي السابقة، صانعوا الحضارات، القاموس السومري ـ الآري وملحمة إيّدا Edda البريطانية للغوث الغربيين، كما ترجمت حرفياً للمرة الأولى.

بينما الشمس نفسها، كنور للعالم ومصدر الحياة الأرضية، استمرت عبادتها، بشكل أو بآخر، من قبل السومريين والآريين الأوائل ـ دين عقلاني وعلمي إلى حد ما أعيد إدخاله إلى مصر في العصور المتأخرة من قبل الملك شبه ـ الحثي أخناتون، الذي مع ذلك، ومن الغريب القول، وسمه علماء المصريات الحديثين بالمهرطق بدلاً من الهتاف له كمصلح كان قد ظهر بين الكهان قبل فترة سرجون، التي تضم منس، تشبيهية* ألّهت الملك السومري أو الآري الأول كإله ـ أب وكتجسيد للشمس والسماء، ومعه عبدت ملكته المؤلهة As'zu أو As'tu (أسيت Aset أوإزيس Isis المصرية) وابنهم مكونين ثالوثاً سماوياً. الغوت المحافظون اللاحقون، الذين كانوا في الأساس موحدين حتى في العهد المسيحي حافظوا على التوحيد كآريين، مُقرّين أصله البشري، واصلوا إعطاء المكان الرئيسي إلى إلهم الشمسي الإله الأب، «آسا ثور»"Asa Thor"، أو «سَغ»"Sig" أو

(*) تشبيهية : خلع صفات بشرية على الآلهة - (المراجع) .

"أودن»"Odin" ، الذي بينت في أعمالي السابقة أنه «أش ثور» "Ash-Tur" أو أُكُسي "ukusi"، أو «ساغ Sagg» أو «أوديون Odion» السومريين وملكهم المؤله الأول .

أحد الألقاب السومرية لهذا الإله ـ الأب الشمسي آش تور Ash-Tur هو أساري Asari أو أسارو Asaru ، كاشفاً أصل اسم الإله ـ الأب الشمسي المصري آسار Asar ، أوزيريس Osiris الإغريقي ، والهيروغليفية المصرية لهذا الاسم تكتب ، كما رأينا ، بنفس العلامة الخطية الصورية كما في السومرية . بجانب هذا الأصل السومري لاسم ووظائف الإله ـ الأب المصري أوزيريس ، يُعَيِّن التقليد المصري لأصل هذا الإله وطنَ أصله البشري باتجاه شمال سوريا . يجب أن يلاحظ أن هذا الموقع يتفق مع التقاليد السومرية والغوثية التي تحدد العاصمة التاريخية لهذا الملك المؤله الأول في آسيا الصغرى ، الاسم السومري القديم لها كان Kur أو سيريا Syria ، وآسيا الصغرى كان يطلق عليها Suria أو Syria من قبل السلوقيين .

هذا الثالوث الشمسي السومري المتقلقل كشف كونه أصل الثالوث الشمسي المصري المشهور لـ اوزيريس ـ ايزيس ـ حورس ، الأب ـ الأم ـ الابن . التهجئة المصرية لهذه الأسماء هي : Asar-Ase (t) أو Isi(t) - Hor (أو H-r أو Haru) . الأصل السومري للأسماء المصرية Asar (Osiris) و Aset (Isis) سبق عرضه أعلاه . الاسم المصري للابن المؤله ، حورس بالنسبة للإغريق ، إن لم يكن مشتقاً من السومرية Har أو Harri أو «المحارب»لقب الابن ـ الإله الشمسي السومري مردوخMar-duk ، فمن المحتمل ، كما اعتقد ، أنه مشتق من السومرية Sur (أو As's'ur) الإله ـ الشمس [1] الذي أطلق عليه Sura أو Asura في السنسكريتية ، و Hor (أو Ahura) في الفارسية القديمة ، كما لوحظ في التركيب المألوف للقب الزرادشتي لإله ـ الشمس كـ Hor-mazd أو أهورا ـ مزدا ـ بينما الـ S الأصلية في السنسكريتية والسومرية تصبح ، كما في الفارسية القديمة H . إن كان هذا الأخير أصل الإسم المصري Hor أو Horus ، كما يبدو أنه محتمل [2] ، فإن ذلك يشير إلى التأثير

---

(١) Br ٨٢٠٩، ٨٢١١.

(٢) Haru أو Hru في المصرية = صقر ، الطائر الذي يرمز للشمس ولحورس .

اللغوي القوي للعيلاميين أو الفرس على مصر السلالية المبكّرة.

تصوير هذا الثالوث الإلهي الشمسي السومري في الفن هو متطابق كذلك في السومرية، الغوتية والمصرية كما موضح بالتفصيل في كتابي ملحمة إيداEddal البريطانية، وظائف هذا الثالوث الشمسي متطابقة أيضاً في السومرية والمصرية كما عرضت في نفس الكتاب. من الجدير بالذكر التشابه الوظيفي لإله-الشمس حورس المصري مع أصله في السومرية والغوتية. في الثلاثة جميعها هو تجلي أو انعكاس البطل المحارب لوالده-الإله في تغلبه على الشيطان، خصوصاً في شخص الشيطان-الذئب سيت Set أو سوت Sut، الطراز البدائي للشيطان؟ والعائد من الموت، وكذلك سيد الحياة الزراعية كإله القمح (الحبوب) أو الملاك-القمح. في السومرية يمارس هذه الوظائف الثلاث تحت لقبه تاسيا Tasia أو تاكس-مُكلا Tax-Mukla وديكسا Dexa ؛ و ديا Dia، وداكس Daks أو -Dash up-Mikal الفينيقيين (الأصل السومري-الفينيقي للقديس ميكائيل-الملاك في الميثولوجيا المسيحية كما وضحت)، و Dexa الهنود البراهمانيين، مرتدياً رأس معزى (مشابه لرمزه السومري المعزى أو الوعل المصري، الفينيقي) و Thaizi الغوتيين و Dias, Tas أو Tascio حاملاً رموز سنابل القمح وصليب في نقود بريطانيا القديمة. في مصر يطلق عليه Reseph أو Reshpu يُعرّف كإله القمح، لكن يصوّر كمحارب مسلّح لا يقهر يرتدي رأس معزى (كأكليل) ويحمل رمزصليب الحياة Ankh، انظر الشكل ٤٢أ، اسمه الأخير هذا صيغ على شكل لقبه الحيثي Tashup ولقبه الفينيقي Dashup-Mikal. من الأهمية كما لاحظنا أنه كان يُتضرّع إليه كملاك شمسي في لوح قبر الملك دودو من زجل بعث ذلك الملك الذي يعود إلى السلالة الأولى كما فعل من قبل السومريين، الفينيقيين، والبريطانيين القدامى. والاسم المصري رع Ra لإله الشمس أظهرت أنه مشتق من الاسم السومري رع Ra «للشمس» و «لإله الشمس».

أسماء وألقاب الآلهة الشمسية المصرية الرئيسية، بالإضافة إلى شياطين دين-الأفعى المحلي الرئيسي الذين يعارضونهم، وجد أنهم متطابقون جوهرياً في السومرية والغوتية.

في الترميز لوحظ أيضاً بروز صقر-الشمس في المصرية، السومرية والغوتية كشمس

مجنحة، أوزة ـ الشمس، معزى، ثور وتصالب صليب الشمس (أخيراً أعطي شكل ممسك الصليب أن عنخ Ankh ، لكن صوّر على رقيمة قبر منس كصليب مستطيل أحمر وفي أمثلة أخرى كصليب ذي قاعدة) وبعض طواطم الأفعى والذئب الشيطانية في السومرية والغوتية التي رفعها المصريون اللاحقون إلى مستوى الآلهة. في ثلاثتها في السومرية أو الآرية وفي اللاسامية يوجد طقس التعميد الشمسي. وحتى المعنى غير المعروف حتى الآن لـ «اليد الخفية» في الميثولوجيا المصرية نجد تفسيرها عبر المفاتيح الغوتية والسومرية الجديدة؛ بالإضافة إلى معنى واستخدام الإسم القديم Rom أوRom-t لمصر القديمة ولسوريا ما قبل السومرية.

الفصل الثامن عشر

انتشار الثقافة السومرية بفضل البحارة الآريين الفينيقيين، المدعوين «الحاميين» بدلاً من « المصريين»

«شرع الفينيقيون القديرون في غزو الأرض ليبسطوا سيطرتهم على العالم كله.»

ماهابهارتا، الملحمة، ١، ٩٤

سلوكا *Sloka*، ٣٧٢٨

المدن السومرية العظيمة في مستعمرة وادي السند أقيمت وأصبحت مركزاً للحضارة السومرية، كما رأينا، نحو ٣١٠٠ ق. م، وذلك قبل وصول الحضارة إلى مصر بنحو ٣ قرون. ومن هذه المستعمرة السومرية في وادي السند ضم منس بأسطوله البحري صعيد مصر وأقام السلالة الأولى في مصر الموحدة والمستقلة.

امبراطور وادي الرافدين السومري الذي أسس مستعمرة السند كملك بحري كان، كما عرضت في أعمالي السابقة، المؤسس الآري التقليدي لقبيلة شهيرة من الأمراء التجار البحريين: الفينيقيون، الـ Phoinik-es بالنسبة للإغريق، Pheonic-es أو unici للرومان، و Fankha Panag أو Panasa للمصريين. لأن السلالة السومرية من الملوك البحريين الذين أقاموا هذه الحضارة المبكرة في وادي السند الغني رعوياً، الزراعي، مصدر الذهب كان يطلق عليهم في حوليات الملحمة الهندية الرسمية وفي الڤيدا "Panch" القديرون سلالة الآريين الأوائل، لقبٌ كشف الآن أنه أصل الاسم «الفينيقيون Phoenician»، "Panag " أو "Fankha" . منس وسلالته الآرية ظهروا في ذلك المكان ليكونوا سليلي هؤلاء الـ Panchأو سلالة الفينيقيين الآريين *، ذلك يفسر إطلاق الأسطورة العبرية على الفينيقيين بأنهم « أبناء حام» أي «أبناء مصر»، وكذل الإسم الإغريقي القديم لمصر بالإضافة إلى كريت كان ايريا Aeria، أو هيريا Herie'، ذلك بوضوح هو أرض أرا Ara, Ari ، Harri، Her أو Aryans أي آريين.

---

* يقع المؤلف في خطأ جسيم عندما يعتبر الفينيقيين من الآريين، لأن الفينيقيين هم الكنعانيون الذين جابوا بحار العالم القديم، فهم ساميون خرجوا من سواحل بلاد الشام ومهروا في استخدام السفن والبحر (المراجع).

هؤلاء الآريون الأوائل، الفينيقيون، الأمراء التجار البحريون، الذين كشف كونهم الأسلاف الآريين البعيدين لما سموا فيما بعد الفينيقيين في الفترة الإغريقية ـ الرومانية الكلاسيكية، وصفوا في الفيدا أنهم مكتشفو البحار الواسعة بحثاً عن البضائع، وعانوا كثيراً من تحطّم سفنهم في المحيط، و «سفينة ذات ١٠٠ مجذاف» ذكرت بالارتباط معهم. كانوا، مع أقاربهم الآريين الـ ماروتيين "Maruts" (أو العموريين الذين صوّرهم الرسامون المصريون الأوائل بعيون زرق) الفرع المستعمر الأعظم للآريين الأوائل. والملحمة الهندية العظيمة «ماهابهارتا» تسجّل أنهم «بسطوا سيطرتهم على العالم كله»، وتدعوهم الفيدا «قادة الأرض».

بعد سقوط مدينة طروادة السادسة، طروادة هوميروس، نشأت ولعدة قرون هناك فترة من النشاط البحري في المتوسط من قبل الآخيين الأيونيين، الدورانيين، الكريتيين، وخصوصاً العموريين* والفينيقيين كقراصنة آريين. لقد كانت فترة أعقبت استعمار الملك بروكوس الطروادي لبريطانيا نحو ١١٠٣ ق. م، وعدة قرون بعد فترة العقود الزرق المصقولة التي عثر عليها ستونهن Stonehenge، وحدد تاريخ صنعها بين ١٤٠٠ ـ ١٢٥٠ ق. م. وهذه العقود اعتبرت نتاج مصنع بريطاني تحت براعة الفينيقيين، تدل على وجود حضارة صناعية رفيعة في جزء واحد على الأقل في بريطانيا. لكن مصر في هذه الفترة لم تكن قوة بحرية، ولم تعد بلداً امبراطورياً، وغرقت في الفساد والفقر تحت ملوك صغار في السلالتين ٢١، و٢٢ «ملوك مهمين» و «ليس لهم أي أهمية تاريخية»، فقدت موانئها الساحلية في فلسطين وفينيقيا وخسرت جزيرة سيناء وكذلك تجارة البحر الأحمر، وأرهقت حدود برازخها بالآشوريين ومن الجنوب بالأثيوبيين. إن أي نشر للحضارة طوال أراضي المتوسط الساحلية ينسب في تلك الفترة إلى تلك الشعوب البحرية المتحضرة خصوصاً العموريين والفينيقيين وليس إلى المصريين.

في الهند، أواخر هذه الفترة، نجد هذه القبيلة البحرية من الآريين البانج Panch عند نهاية القرن الثامن قبل الميلاد وبداية القرن السابع قبل الميلاد، كجنس حاكم في وادي

* العموريون أيضاً ساميون وليسوا آريين (المراجع).

الكانج Ganges بالارتباط مع أشقائهم الآريين الكور أو الكوروس Kur, Kurus (أو آسيا الصغرى ـ سوريا) كحاكمين من Kuru-Panchala على الهند. هذه القبائل الآرية المشتركة كانت قد هاجرت في ذلك التاريخ من شمال سوريا وآسيا الصغرى لاستعمار وادي الكانج، وأدخلت هناك حضارة في طور النشوء تعود للسومريين اللاحقين والحثيين، التي شكّلت ما يدعى بـ«الحضارة الهندية» لوادي الكانج، ولتمتد إلى ديكان Deccan وسيلان، التي معها قامت الفترة التاريخية في شرق الهند، واستمرت الحضارة في الهند مع اختلاف طفيف حتى يومنا هذا.

في الهند الصينية، أصبح العامل الحضاري لهذه الحضارة الهندية النشيطة والفتية واضحاً، في ٦٨٠ ق. م نجد مستعمرة تجارية قوية لتجار بحريين تحت قادة هنود وطدوا أنفسهم على ساحل نصين، في خليج kia-Tchou كيا ـ تشو، وبعلاقات تجارية حتى شانتونغShantung. محطتهم على القسم الجنوبي لذلك الخليج سموها Lang-ga، عقب الاسم الهندي (Lunka) لسيلان؛ وسوقهم ومحطتهم لصناعة النقود إلى الشمال كانت Tsih-miah، وبعد ذلك Tsih-moh. في عام ٦٧٥ ق. م أدخلوا، لأول مرة، نظام سك العملة إلى الصين؛ ومن ثم أسسوا اتحادات مالية لإصدار عملة موحدة تحمل أسماءهم وأسماء المدن الصينية الداخلية. واحتكروا التجارة البحرية الصينية لقرون عديدة. إن ادخالهم المبكّر لنظام سك العملة يُظهر علاقاتهم التجارية القوية مع آسيا الصغرى؛ لأن نظام سك العملة نشأ أولاً مع تجار ليديا Lydia على الساحل الغربي لآسيا الصغرى، طبقاً لهيرودتس وأكّدته المصادر الحديثة، وأن اختراع العملة هناك ظهر في القرن الثامن ق. م أو على الأقل في القرن السابع ق. م. الآن أقارب البانج Panch، أي الكوروس Kurus، الذين كانوا الحكّام المشتركين في الهند في هذا الوقت، كانوا سليلي العنصر الحثي الحاكم في آسيا الصغرى (Kur) التي منها هاجروا لاستعمار شرق الهند. حادثة العملة هذه تؤكد، بصورة عفوية، اكتشافي الاستعمار المفاجئ الماقبل ـ تاريخي وحضارة الكانج وشرقي الهند من قبل الهجرة الكبرى لـ Kuru-Panchalas في هذه الفترة من سوريا ـ آسيا الصغرى.

هذه التجارية البحرية الهندية مع الصين أو كاثاي Cathay (كاثي) استلزمت

بالضـرورة سلسلة من الموانئ الضـرورية طول شبـه جـزيرة الملايو والأرخـبيل الهندي - الصيني. ولقد اعترف بشكل عام أن الهند الآرية كانت المحضرة لشبه الجزيرة والأرخبيل، من بورما عبر الملايو وسيام (تايلند) إلى كمبوديا، مع الجزر سومطرة، جاوة، وبورنيو، والفلبين في الأرخبيل الهندي الصيني، أراضٍ مع جزرها كانت تدعى «الهند الأبعد Further India». من البراهين الراسخة لدور الهندِ في حضـارتهم هو أن الكتابة في يومنا هذا على جميع هذه البلاد والجزر هي بحروف ألفبائية مشتقة من الألفبائية الهندو آرية. الكتابة أيضـاً هي بالاتجاه الآري من اليسـار إلى اليـمين كـما في الإنكليـزية والكتـابات الآرية الأخرى؛ وليست بالاتجاه العكسي من اليمين إلى اليسار كما في الفينيقية والمصرية. الدين أيضاً في أغلب هذه البلاد هو البوذية، بوذية الهند القديمة من نحـو القرن السادس ق . م ولغتها المقدّسة هي الپالي Pali، اللغة الهندو - آرية لتلك الفترة. ويُظهر كانون تايلور Canon Taylor في عـمله الكلاسيكي حول «الألفباء» أن الألفباءات القديمة لكوريا واليابان قبل تبني الخط الصيني كانت من أصل هندي. [١]

الفن وفن العـمـارة الهندو - صيني وأرخبـيل الملايو أيضـاً يعـرض التـأثيـر العـميق للحضارة الهندية. النمط الهندي في الفن لوحظ ليس فقط في التماثيل الرائعة ورموزها في المدن الميتة والمعابد العظيمة من أناردابورا Anaradhopura في سيلان التي تعود للقرن الثالث ق . م إلى بوروبدور Borobudur في جاوة وكمبوديا في الهند الصينية؛ لكن أيضاً في ملابس سكان هذه البلاد الاحتفالية في يومنا هذا. هذه الملابس الاحتفالية تذكر عموماً بالنمط الهندي القديم للملابس، العمائم، وتسريحة الشعر التي عثر عليها في التماثيل الرائعة للامبراطور الهندي البوذي أسوكا Asoka في القرن الثالث ق . م، وفي التماثيل القديمة في البنغال، أوريسّا (كالينغا) وديكان، بضـمنها التمـاثيل المرمرية في اماراڤاتي Amaravati التي تعـود إلى القـرن الأول أو الثـاني بعـد الميـلاد، تزين الآن السلم العظيم للمتحف البريطاني، وفي جداريات كهف أجانتا Ajanta التي تعود للقرن السادس بعد الميلاد. العمارة بالبناء الحجري الضخم للقصور والمعابد البوذية العظيمة في كمبوديا التي

---

(١) The Alphabet, 11, 348 F.

تعود للقرن الرابع بعد الميلاد، على سبيل المثال، لها الطراز البدائي الهندي في معابد وقصور الامبراطور الهندي أسوكا في عاصمته بتاليبوترا Pataliputra على نهر الكانج، الحجم الكبير للحجارة المنحوتة (بعضها اكتشفته بنفسي) أثار إعجاب الإغريق الذين قالوا أن المدينة بناها هرقل [1]. ونصب خلفائه في بهاروت Bharut.. الخ مليئة بالرموز الشمسية حتى ظُن أنه كان من عبدة الشمس.

إن تواريخ بعض الغزوات الاستعمارية والحضارية الأخرى التي قام بها الهندو-آريين للأرخبيل الهندو-صيني قد برهن عليها تاريخياً. وجاوة، آخر من تمدّنت، كانت أول من استعمرت عام ٧٥ بعد الميلاد، استعمرها هنود من كالينجا Kalinga، جنوب Hughli، والحاج الصيني البوذي فاهيان Fa Hian وجد في بداية القرن الرابع للميلاد أن الجزيرة يقطنها البراهمانيون الهندوس بالكامل (الذين أطلق عليهم الكتاب اللاحقون «أطفال الشمس»)، وكانت لهم علاقات بحرية مع الكانج، سيلان، كمبوديا، والصين، [2] بعدها، وفي عام ٦٠٣ بعد الميلاد تلقت جاوة مجموعة من المهاجرين الهنود البوذيين من كوجيرات Gujerat في غرب الهند، الذين بنوا المعبد العظيم في Borobudur المزين بتماثيل رائعة تصوّر أساطيلهم من السفن الهندية وتجارتهم البحرية مع الملايو والصين. لكن المثير للأهمية عبر هذه المناطق أن الفن والعمارة والحضارة الهندو-صينية وأرخبيلها كلها هندية وليس هناك من أثر لأي تأثير مصري. [3]

في أمريكا كذلك، تأثير هذه الحضارة الهندو-آرية في المحيط الهادئ واضح وجلي

(١) Report on the Excavations at Pataliputra (Palibothra), L.A. Waddell, Calcutta, 1903, 7f. مع لوحات لبعض التماثيل الحجرية تعود لفترة آسوكا.

(٢) History of Indian Shipping, R. Mookerji, 1912, 148 f.

(٣) بينما أهالي بورما، الملايو، سيام، وكمبوديا المتحضرون يحرقون جثث موتاهم وفقاً للعادة الهندية ولم يحاولوا الحفاظ على الجسد، هناك عادة منتشرة بين أهالي أندونيسيا غير المتحضّرين حيث يجففون الجثث دون تحنطيها وذلك بتعريضها للشمس أو للدخان أو للنار، ومن ثم حفظها على منصة أو وضعها في كوخ فارغ غير مدفونة لفترات طويلة. هذه الممارسة يقول E.S. Hart-land (ERE.، ٤، ٤٢٣) «إنها نشأت في ظرف اجتماعي قاس ومن ثم تركت لصالح الدفن المؤقت أو الدائم». هذه العادة يفترض أنها ظهرت من التعلّق بالميت وتبجيله وكراهية التخلي عنه، وهي في اتجاه عبادة السلف، وليس لها أي باعث كما في التحنيط المصري.

في الحضارة العظيمة، النصب وآثار المدن ذات المعمار الضخم في المكسيك وأمريكا الوسطى، العائدة للمايا والمكتشفة من قبل كورتس Cortes في رحلته الاستكشافية الثورية، وفي حضارة الأنكا في بيرو. التماثيل النحتية هناك برموزها الشمسية، ملابس الشعوب، الفيلة الغريبة. . الخ، المصورة على العموم وفق الطراز الهندي التقليدي كما وجدت ليس في الهند فحسب بل أيضاً في المستعمرات الهندية في كمبوديا، جاوة. . . الخ، في الهند الأبعد، تشير إلى أن الحضارة الهندو-آرية، ذات الطراز السومري، كانت قد وصلت العالم الجديد عبر المحيط الهادي من الشرق الأقصى إلى الغرب الأقصى، على الأقل ١٠٠٠ سنة قبل كولومبس، وهنا أيضاً ليس من دليل على التأثير المصري. (١)

بذلك، نجد أن تلك النظرية الضعيفة في الأصل المصري للحضارة العالمية، فيما فشلت في توفير حقيقة مفردة في دعم مسألتها الرئيسية، فشلت كلياً في محاولتها صرف النظر وإضفاء الغموض على تلك المسألة بادعائها الانتشار المتأخر جداً «لثقافة معقدة» مصرية بدائية متغايرة الخواص أو العناصر على العالم. مظهرة يأس المحاولات الأخيرة، فإن مصر الخربة في تلك الفترة لم تكن قادرة على القيام بانتشار كهذا بنفسها، ولا حتى في نشر ثقافة معقّدة بدائية متأخرة. الفينيقيون الساميون اللاحقون نفذوا (كوكلاء متحملين الأمر نيابة عن الآخرين) هذا «النشر المصري» المزعوم في الهند، الهند-الصينية و Oceania، عند فترة لم يكن لمصر أية سيطرة على فينيقيا. لكن لسوء حظ هذه النظرية، الفينيقيون الذين ارتبطوا مع هندو-آريين آخرين في نشر الحضارة في الهند، المحيط الهندي والمحيط الهادئ، وجد أنهم كانوا فينيقيين ليسوا ساميين لكن آريين، سليلي الفينيقيين الآريين الأصليين، وفي الحضارة والجنس كانوا سليلي السومريين أو الآريين الأوائل.

باختصار، الحقائق التاريخية الراسخة والتي لا يمكن الطعن فيها تثبت:

(١) إن تجفيف جثث الموتى الذي مورس إلى مدى معيّن بين الهنود والأمريكيين القدماء ممكن تفسيره على ضوء الهامش السابق. إن حدوث تحنيط لكمية معينة في حالات دفن مؤجلة، ليس له علاقة بالباعث المصري للتحنيط أكثر من علاقته بطرق الدفن العائلي في المدافن وسراديب الموتى في روما ومالطا. وقد مورس التجفيف والتحنيط الجزئي بين حين وآخر لأسباب صحية.

١ـ إن الحضارة لم تبدأ أولاً في مصر، بل بين السومريين، الذين لم يكونوا «من البحر المتوسط» أو «ايبريين» سمر ضيقي الجبين ذوي رؤوس طويلة، بل ذوي رؤوس طويلة قليلاً، عريضي الجبين، عيون زرق أو رمادية من الجنس الآري، ومن نفس النوع الإغريقي الكلاسيكي الذين وُصف أبطالهم وبطلاتهم بأنهم طوال القامة، ذهبيوا الشعر وزرق أو رماديو العيون، والمصورون في تماثيلهم عريضو الجبين.

٢ـ إن الحضارة أُدخلت إلى مصر بصيغتها الناهضة من قبل السومريين أو الآريين الأوائل نحو ٦٠٠ سنة بعد قيامها على يد الأباطرة السومريين في وادي الرافدين، المطلق عليهم «ملوك ما قبل السلالات» المصريين نحو ٢٧٨٠ ق.م. أو أبكر من ذلك بقليل.

٣ـ إن مصر بعد بضعة قرون تلت إقامة منس لمملكة موحدة في مصر نحو ٢٧٠٤ ق.م كانت المركز الرئيسي في نشر الحضارة في البحر المتوسط وما وراء أعمدة هرقل إلى أرض القصدير البريطانية.

٤ـ إن الحضارة في أراضي وادي النيل الغنية أحرزت مظهراً محلياً مميزاً في الكثير من عاداتها، معتقداتها، فنونها وحرفها وفي شكل الكتابة السومرية، التي كانت أصل ومصدر الهيروغليفيات المصرية.

٥ـ إن مصر مارست دوراً ضئيلاً في نشر الحضارة شرقاً.

٦ـ إن مصر على وجه الخصوص لم تقم بنشر الحضارة إلى الهند، الهند الصينية وOceania «أبناء الشمس» وأمريكا.

الفصل التاسع عشر

التأثيرات التاريخية للاكتشافات

إن تأثيرات هذه الاكتشافات على التاريخ المصري عميقة وصعبة المنال، الثغرات الأساسية في معرفتنا بتاريخ مصر المبكّر، وبتاريخ وجنس مؤسسي الحضارة المصرية قد ردمت، ومكننا هذا من إعادة ترتيب أصل الحضارة المصرية، ما قبل السلالات وما بعدها على أساس تاريخي صلب. المضاعفات كذلك تؤثر بشكل كبير على التاريخ الأوروبي، الكريتي، المتوسطي، الإيجي، الهندي، وعلى تاريخ العالم.

الحضارة المصرية ذاتها ثبت أنهامن أصل واختراع سومري أو آري مبكّر. أُدخلت كحضارة سومرية ناهضة من قبل منس وأسلافه الفراعنة «ما قبل السلالات» الذين كانوا في وقت ما، وفي الوقت ذاته، ملوك مصر كمستعمرة سومرية وكذلك أباطرة سومريين في وادي الرافدين، الذين لم يكونوا «متوسطيين» لكن من أصل آري، وأطلقوا على أنفسهم «الغوت Goths»، وافتخروا في نقوشهم في مصر وفي وادي السند أنهم سليلي الملك السومري أو الآري الأول، الذي كان أيضاً الملك التقليدي الأول للغوث Goths. الحضارة السومرية المقحمة أحرزت أخيراً في وادي النيل الضيق مظهراً محلياً مميزاً عرف بالحضارة «المصرية». المدونات الرسمية لهؤلاء الفراعنة الأوائل في مصر كتبت بالخط السومري وباللغة السومرية أو الآرية ا لمبكّرة، الكلمات ـ الجذرية شكلت أساس الكلمات الرسمية والثقافية في اللغة المصرية القديمة. الكتابة الهيروغليفية المصرية كذلك ثبت كونها مشتقة من الكتابة الصورية للسومريين أو الآريين الأوائل. والملك مينسو ملك كريت، مؤسس الحضارة الكريتية أو المينوية ثبت أنه متطابق مع الملك منس. أو مِن Min ملك وادي الرافدين، مصر، عيلام، ووادي السند في نحو سنة ٢٧٠٤ق.م.

بصرف النظر عن فيض الضوء الجديد على أصل الحضارة المصرية ومبدعيها، فإن طريقة المقارنة الجديدة في البحث هي ذات خدمة عظيمة للتاريخ العلمي بتقديمها كرونولوجي أكثر دقّة. من خلال العودة إلى الوضع السوي بفضل مفاتيحنا الجديدة الخاصة بقائمة كاملة للملوك السومريين أو الآريين الأوائل، عوداً إلى الملك الأول للسلالة السومرية أو الآرية الأولى، وتجسير جميع الثغرات التي كانت موجودة حتى الآن، تمكننا للمرة الأولى من استعادة التواريخ الحقيقية والمضبوطة لكامل الخط الرئيس للملوك السومريين أو الآريين الأوائل عوداً إلى الملك الأول عند نشوء الحضارة، والكشف عن سلالة منس وفراعنة ما قبل السلالات جميعهم في مواقعهم الكرونولوجية وتعاقبهم المناسب.

بذلك يصبح التاريخ الحقيقي للملك السومري أو الآري الأول ومؤسس الحضارة الأولى نحو ٣٣٧٨ ق.م؛ والتاريخ الحقيقي لمنس، مؤسس السلالة الأولى في مصر، والتاريخ الأساس في التاريخ المصري، يصبح ليس أبكر من ٢٧٠٤ ق.م. التشوش العظيم الناشىء عن التعارض الكبير في التواريخ التخمينية المفرطة لهذه العهود من قبل مدارس علماء المصريات المتخاصمة، والتي لا أحد منها كان قريباً من الغاية أو الهدف، قريباً سوف يزول، كما امل، من بحوثنا وكتبنا. إن القرار الفصل للتاريخ الحقيقي لمنس لن يؤدي إلى الترتيب المناسب للكرونولوجي المصري فحسب، لكن يجب أن يؤثر تأثيراً نافعاً على الأسئلة حول تاريخ البلاد التي ارتبطت بها مصر خلال الفترة التي تغطيها سلالاتها المبكرة، بضمنها كريت، اليونان، وبريطانيا القديمة.

إن وحدة الحضارات القديمة العظمى الثلاث في العالم، أي السومرية أو «البابلية»، المصرية والهندية، ناهيك عن الكريتية، ونشر العنصر الآري نفسه الحضارة بسرعة نسبية كأرستقراطية عسكرية عبر امبراطوريتهم العالمية الاستعمارية، تشهد على الوحدة الأساسية لحضارة العالم ونشرها من مركز أصلي واحد. *

* يكشف المؤلف عن فكره العرقي والعنصري بطريقة واضحة لأنه يعتقد أن لا وجود لحضارات قديمة غير آرية وبالتالي غير غربية (بالمعنى المعاصر). وهذا أضعف ما في نظرية وادل المثيرة والتي تحمل جهداً ذكياً ولكنه مع الأسف مشوب بالنظرة العرقية (المراجع).

الاكتشاف أن القبور الملكية في أبيدوس في صعيد مصر هي أضرحة الأباطرة العالميين الجبابرة، أباطرة وادي الرافدين الذين نشروا الحضارة حول العالم القديم شرقاً وغرباً، بسيطرتهم الاستعمارية الواسعة المدى، واختيارهم وادي النيل الفاتن مرقداً أخيراً لهم، هو كذلك ذو أهمية تاريخية من الدرجة الأولى لتاريخ الحضارة الأوروبية والمتوسطية، كما يشير إلى أن الأباطرة السومريين كانوا قد نقلوا في تلك الفترة المبكّرة فقرات سكنهم ومركز تأثيراتهم وطاقاتهم من الشرق إلى الغرب على حوض البحر المتوسط البارد.

الدور القيادي الذي لعبه الغوث الأوائل في الحضارة، ليس فقط الحضارة المصرية بل حضارة العالم ككل له أهمية تاريخية عظيمة. الجنس الغوثي، جنس منس وسرجون وسلالتهم، بالإضافة إلى أسلافهم السومريين الأوائل، مؤسسي حضارة العالم، ثبتت صحته بالكامل. في ما يتعلّق بهذا الأمر من الجدير بالذكر أيضاً أن الامبراطورية الرافدينية بعد أن آلت إلى سلالة منس الغوثية بعد موت الأخير، بسبب الأباطرة الذين أمضوا جُلَّ وقتهم في الجزء المصري المفضل من امبراطوريتهم الواسعة، بعد فترة ٢٦ سنة شبه ملكية، ونحو ٢٤٩٣ ق. م «سيطرت عليها (أي على بلاد وادي الرافدين) قوات أرض الغوت» كما تخبرنا حولية كيش الرسمية القديمة من مدونة معاصرة. هؤلاء الغوت الأقوياء من أرض Guti، أرض عينت على الحدود الجنوبية الشرقية لآسيا الصغرى ضمن الوطن القديم للسومريين، حكموا وادي الرافدين لمدة طويلة، كجمهورية فدرالية، تحت رؤساء أميريين تولوا السلطة بمعدّل ٣ أو ٦ سنوات (مثلهم مثل رؤوساء أزمنتنا الحديثة)؛ من المهم أن العديد من هؤلاء الرؤساء، في تلك الفترة المبكّرة أكثر من ٤٠٠٠ سنة، حملوا ألقاباً قوتية Gothic مميزة هي: Iarl, Iarl و Duk وهذه هي: ايرل Earl أو Jarl وDuke (دوق). وتحت حكمهم التنويري* سرعان ما تحسّن وادي الرافدين وازدهر وحقّق نهضة في الفن بحيث أن هذا الجزء الأخير من الفترة «السلالية الغوثية وصفه علماء الآشوريات بـ «العصر الذهبي» للسومريين في وادي الرافدين، حتى قوطيي** (قوت = غوث = Goth -

---

* لم يكن حكم الكوتيين لوادي الرافدني تنويرياً بل كان مظلماً (كما أطلق عليه المؤرخون ذلك)، ولم يمت بصلة للحضارة، وكان الغوتيون برابرةً بمعنى الكلمة وقد حرّر السومريون بلاد الرافدين منهم.. فكيف يربطهم المؤلف عرقياً بالسومريين!! (المراجع)

** الربط بين الكوتيين والقوط ربط لغوي متعسف (المراجع).

المترجم) أوروبا محبي الحرية اللاحقين الذين في استقلالهم بقوا في معزل عن الرفاهية الموهنة للإغريق الرومان ـ أقاربهم البعيدين في الجنوب أثبتوا قوتهم عندما تعرض استقلالهم للهجوم، وصداقتهم خانها الرومان عديمي الضمير، حكمهم الإنساني المتنور لاحظه بامتنان السير فلندرز بيتري، متحدثاً عن تحطّم الحضارة في أوروبا بالمجازر والدمار الذي قام به الغزاة من قبل الهون البرابرة أعداء القوت (القوط) الماكرين، والسراسنة وحروب الأمم الضروس التي نتجت في عصور أوروبا المظلمة (بيّن: هل الغوت تركوا وحيدين في ايطاليا؟ قد يكون ما حصل تأخير لقرنين أوثلاثة؛ لكن بطردهم، فإن الحضارة قد ألقي بها خمسة عشر قرناً إلى الوراء». وفريمان Freeman، مؤكداً أنه لم تكن هناك إعاقة أو تأخير تحت الحكم الامبراطوري القوطي طوال فترة حكمهم، يقول: كانت إيطاليا تحت الحكم الثيودوري (القوطي) البلد الأكثر سلاماً وازدهاراً في العالم؛ أكثر سلاماً وازدهاراً مما كانت عليه من قبل لفترة طويلة، قبل [الرومان] وأكثر مما كانت عليه أبداً. السيادة الثيودورية امتدت بعيداً ما وراء إيطاليا إلى الشمال والشرق والغرب، وحكم المملكة القوطية الغربية في الغال وإسبانيا كوصي على حفيده، لكن لنعد إلى الحضارة المصرية ذات الأصل القوطي.

محرومة من بعض الفخر، كرائدة ومبدعة، وعوضت مصر هذا الحرمان * باهتمام جديد لازمها بتوضيح طرق وأسباب نشر الحضارة. تاريخها، كما استعيد الآن، يُظهر لنا النهوض الغوري لثقافة تتكشف عن فرادة معينة لأهليّة خلاقة كنتيجة لفتح قام به جارها القوي المتحضر؛ وتوحي بأن انتشار الحضارة ليس له إلا رباطٌ واه بالنوعية العنصرية العالية أو الفيزياوية، لكن ممكن التحقق بظل غياب هذه النوعية العنصرية بمجرد اتصال شعوب متقدّمة مع أخرى متأخرة، موفرة تسهيلات من أجل انتشار أسرع لم يكن تحمّله نادراً بسيطرة استعمارية عاطفية من قبل أجناس وأمم متحضرة.

إن تأثيرات الفتح السومري كانت، بكلمة واحدة، التظاهرة الأولى ذات المدى الواسع للحقائق التي فرضتها أحداث كثيرة لاحقة في التاريخ القديم والحديث حيث

---

* لا تحتاج مصر إلى هذا الرثاء لأنها صاحبة أعظم حضارة في العالم القديم (المراجع).

الاتصال، وليس العنصر أو الجنس، هو السبب الرئيس في تقدّم الأمم. الكثير من التقدّم الحضاري نتج عن مزيج عرقي وبالذات الآري والمتوسطي، المدعو بالطرز الكلتية، مع أن الخلط بعض الأحيان يعوق أو يؤخّر التقدّم. إن القدرة على الإبداع، التي هي أساس الحضارة والتقدّم الوطني تبدو مضاهية في تطورها للإصابة أو التلقيح أكثر منها لمصنع؛ ولقد انتشرت حول الأرض ليس كنتيجة للطبيعة العرقية الخاصة والتوارث، بل بالاتصال والمحادثة بين أولئك الذين يملكونها والذين لا يملكونها، شريطة أن الأخيرين (أي الذين لا يملكون القدرة على الإبداع) يكتسبون أو أنهم اكتسبوا سلفاً الأهلية العقلية للترقي الخلاق المرتبط مع نوعية عقلية رفيعة وفصوص دماغية أمامية أكبر (لا يهم إن كانت عالية أو عريضة أو طويلة الشكل). إن النقص في حجم ونوعية الدماغ يفسّر لنا تأخر العديد من الأعراق السود التي تخلّفت عن ركب الشعوب البيضاء، السمراء والصفراء في رد فعلها للحضارة.

لقد لاحظنا أن السيطرة على الاتصالات أسهل بكثير من تغيير الوراثيات، وبإمكاننا أن نستنبط من الانتشار السريع للحضارة من وادي النيل بعد اكتشافها الأول من قبل السومريين تنبؤات أفضل لمستقبل البشرية ولتقدّمها في العلوم والفنون، أفضل بكثير، مما يعلل النفس، من أولئك الذين ينظرون إلى صفات فيزياوية معيّنة، إن كانت إغريقية أو عبرية، آرية أو متوسطية أو تيوتونية، بيضاء أم سمراء أم صفراء، إن كانت صغيرة الرؤوس أم كبيرتها كأوضاع وحالات لا مفر منها للتقدّم البشري. *

* نعتقد أن المؤلف يريد إبعاد التهمة العنصرية عنه في حين أنه وقع فيهابطريقة أو بأخرى، رغم أن هذا لا يقلل من جهده إلاّ أنه يعطي مؤشراً للنظر إليه بطريقة نقدية وحذرة (المراجع).

الملاحق

I

نص سنسكريتي لملحمة «ماهابهارتا» يتعلّق بمنس وسلالته في مصر

المقاطع الشعرية للنص السنسكريتي للماهابهارتا حول نسب ماناسيو، التي قدّمت لها ترجمة حرفية في ص ٤، تظهر في نص طبعة كلكتا لتلك الملحمة، المطبوعة عام ١٨٣٤، الجزء الأول، القسم ٩٤، السلوكات Slokas ٣٩٦٥-٣٦٩٧.

يُفهم من سلسلة نسب الملك بورو Puru، أنها كانت تتلى من قبل كاهن براهمي ومعلم Vaishampayana للملك جاناميجايا الثالث (III) Janamejaya الذي يعود إلى خط نسب بورو، بعد حرب بهاراتا Bharata العظيمة، التي كانت، كما رأينا، نحو ٦٥٠ ق.م.

هنا أدوّن اللغة السنسكريتية لهذه السلوكات Slokas الثلاث بحروف رومانية:

" Pravīreshvara-raudrāshvastrayah-puttrā mahārathāh |
pūroh paushtyāmajāyanta pravīro vamsha krittatah |
Manasyura bhavatta smācchurasenī-sutah prabhuh |
prithvyāsh-catur-antāyā goptā rājīvalocanah |
Shaktah samhanaanovāgmī sauvīrītanayāstrayah |
manasyorabhavan puttrāh sūrāh sarve mahārattāh |

II

فك رموز أختام وادي السند العائدة إلى سرجون ووالده مع ألقاب « فرعون» و «قوط» مع ذكر مصر

الكمية الكبيرة من الأختام السومرية الامبراطورية في المجموعة الثانية التي أخرجها قسم المسح الأركيولوجي الهندي، تحت إشراف السير ج. مارشال في موهنجو دارو Mohenjo-Daro، التي ظهر أنها كانت عاصمة مستعمرة عدن Edin الخاضعة للأباطرة السومريين الرافدينيين، وجدت أنها غنية في أختام سرجون وابنه منس وسلالتهم، بالإضافة إلى أختام والد سرجون أيضاً، الامبراطور بور - جن Bur-Gin أو Puru الثاني كما موضحة في اللوحة ٤. ووجدت ما لا يقل عن ستة أختام جديدة لسرجون نفسه كما مسلسلة في ص ٣٠، بالإضافة إلى ختمين فكّت رموزهما سابقاً. في الختم رقم ٨ يطلق على نفسه «ابن خاما ايشيKhamaesshi» (أو مصر)، ذلك يوحي بأن حادثة ولادته في السلة basket-birth حدثت على نهر النيل.

في تفصيل تفسير أختام سرجون الجديدة وتلك العائدة لوالده، اتبعت الترتيب الموضح في اللوحة ٤.

شعار الثور العظيم لسرجون، الأرقام ١ , ٢

هذا الختم الجميل، بالثور الهندي المسنم كرسم رئيسي فيه، كما في الشكل ١ في اللوحة ٤، والذي بصمته تظهر الاتجاه المعاكس في الرقم ٢، تقرأ كما يلي:

Indus Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads SAG[1] AZU[2] KAD[3] TUB[4] UMUN[5]-ASH GUT

التفسير : ساغ، الرائي، الـ كاد Ka d ، لوح السيد الأوحد، الغوث

الشكل.٥١ ـ ختم سرجون كـ : ساغ، الرائي، الـ kad، السيد الأوحد، الغوث

هنا اللقب ساغ Sag يبدو أنه تصغير Sagara ، لقبه في الختم السندي المفسّر سابقاً ، ولقبه الشمسي المكرر في الملاحم الهندية . ولقبه الرائي (لأنه كان كاهناً أعلى) يكرر في الختم السندي العائد لابنه آها ـ مين الرقم ٦ ، الملحق III .

بالنسبة للختمين التاليين اللذين من الواضح أنهما يعودان لوالد سرجون ، العلامات الثلاثة الأولى كتبت بالصيغة الخطية ، لكن أدلة تفسيرها مفصلة بالهوامش .

(١) B ٢٩١؛ Br ٦٤٦١ — (٢) B ١٨٨، Br ٤٦٦٦

(٣) B ٣١١؛ M ٥٠٥٩ — (٤) B ١٥٧؛ Br ٣٩٣٥

(٤) WISD ٦٩ — (٦) WMC ٢٠٧ وما بعدها

الخـتم رقـم ٣، خـتم والد سـرجـون كـ بورو ـ جـينا Puru Gina ملك مـصـر وماغان

هذا الختم رقم ٣، اللوحة ٤ يقرأ كما يلي:

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads : PURU[1]-AR[2] GAN[3]-A MUSH - SIR MA-GAN

التفسير: بورو الـ آر Ar، جينا مُشير (مصر) وماغان

الشكل ٥٢ ـ ختم والد سرجون كـ بورو جِينا (ملك) مصر وماغان

الاسم في هذا الختم والختم التالي له علاقة بأسماء هذا الملك التي تتصدّر القوائم الأسينية (انظر الجدول، ص ١٥١، و WMC، الجدول المقابل للصفحة ١٤٠، رقم ٣٦، العمود ١ , ٢).

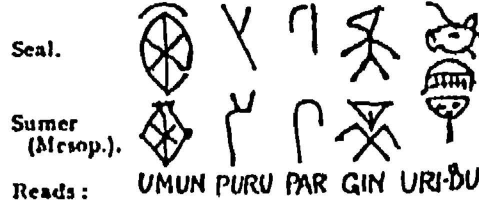
١ - B ٣٢٥؛ Br ٧٥٠٢، وقارن ٦٩٧١ و ١١٢٥٥. يبدو بوضوح أن علامة الأفعى هذه كتبت بحرية، وتتطابق مع العلامة الثانية في الختم التالي.

٢ - علامة المحراث B. Ar ٢٦١، مع معنى ثانوي: «يمجّد» = أري (10 WSAD).

٣ - Gin أو Gan، B ١١٩؛ Br ٣١٧١-٣١٧٣ - الصيغة السندية لهذه العلامة هي خطية جداً. والواضح أن علامة الحديقة هذه (وليست علامة الشمس أودو Udu) كما دل على ذلك شكل المقطع الثاني لـ ماغان Ma-gan وتكرر في الأختام، الأشكال ٧٩ و ٩٢، الصفحات ٢٠١ و ٢٠٨.

٤ - هذه العلامة هي puru أو Bu (علامة الأفعى) انظر الهامش ١ ثبت ذلك بتكرارها مع قيمتها Bu في أختام الفرعون kib-bu في الأشكال ٨٦, ٨٨ و ٩٣، الصفحات ٢٠٥-٢٠٨.

ختم رقم ٤، ختم والد سرجون كـ بورو (أو بو) بار. جن (ملك) أرض أريدو



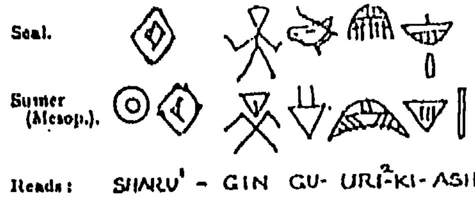
التفسير: سيد السادة بورو بار ـ جن (ملك) أرض أريدو (أو أوريكي)

الشكل ٥٣ ـ فك رموز ختم والد سرجون كـ بورو ـ بار ـ جن ملك أرض أريدو

لقبه في هذا الختم له علاقة بلقبه الرافديني أورودو ـ جينا Urudu-Gina (قارن Br ٥٠٦)، المدعو أوروكا ـ جينا .

ختم رقم ٥، ختم سرجون كـ شارو ـ جن

هذا الختم يقرأ :



التفسير: شارو ـ جن (ملك) أرض أوريكي

الشكل ٥٤ ـ فك رموز ختم شاروجن ملك أرض أوريكي.

١-B ٣٦٤٠أ، Br. ٦٦٣٠ ٢-B٣١٦ (كما في السابق)

هنا أرض Uriki هو الاسم الاعتيادي للاسم السامي أكد Akkadu و أمورو Amur-ru ، كما رأينا مراراً في الصفحات السابقة بالأدلة المفصلة . بعض الأحيان يقرأ علماء الآشوريات Uri-ki اعتباطياً كـ (مدينة أور) وأحياناً أوروك أو أريج Ereaeh .

ختم رقم ٦، ختم سرجون كـ شار. جن ، الـ خاتي العظيم

هذا الختم يقرأ:

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads :. SHAR[1] GIN GAL-KHA-A-TI[2] GU-...

التفسير: شار - جن، الـ خاتي العظيم لأرض....

الشكل ٥٥. فك رموز ختم شار ـ جن، الـ خاتي العظيم لأرض ....

«الأهمية العظيمة لاستخدام سرجون لقب خاتي Khati أو «حثي» علق عليه في النص، انظر ص ٣٠»

١- .B ٣٥٣؛ Br ٨٢٢١ . ٢- Br ٧٦٨٥.

ختم رقم ٧، ختم شاروم ـ جن، الغوط (ملك) ارض اكدو Agdu

هذا الختم يقرأ :

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads : SHAR-UM-GIN GUT GU-AG-DU-ASH

التفسير : شاروم ـ جن، الغوط (ملك) أرض أكّدو

الشكل ٥٦ ـ فك رموز ختم شاروم ـ جن ، الغوط (ملك) أرض أكدو

٣- .B ٣٥٣ ؛ Br ٨٢٢١.

الختم يقرأ ٨، ختم غان، ابن خاما إيشي او مصر في ارض اكدو

هذا الختم يقرأ:

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads: GAN[1]-PUR KHA-MA-ES-SHI[2] GU-AG-DU-ÁSH

التفسير : غان، ابن خاما إيشي (أو مصر) في أرض اكدو

الشكل ٥٧ ـ ختم غان، ابن أرض خاما ايشي تفك رموزه

١-B ١٦٠ ؛Br ٤٠٣٦ ٢- كما في السابق

٣- Pur أو Bur = ابن Br ٧٥٢٢

الختم رقم ٩، ختم غان، بور Bur، بيرو Piru أو Baru (فرعون)، القوط (ملك) أرض أوري ـ دو

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads: GAN-PUR PAR-U GUT GU-URI-DU-ÁS

التفسير : غان، بور، الابن، القوط (ملك) أرض أوري دو

الشكل ٥٨ ـ فك رموز ختم غان، بور، الفرعون، الغوط (ملك) أرض أوري

(حول هذه الألقاب انظر ص ٣١)

الختم رقم ١٠ في اللوحة ٤ يعود لمنس أو آها، ابن سا ـ غاني Sa-Gani أو سرجون العظيم كرفيق ملك، وضم في سلسلة منس في الأختام السندية المفسّرة في الملحق III .

III

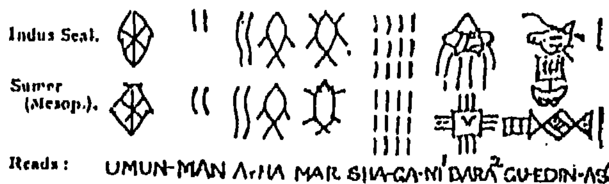
فك رموز أختام منس السومرية من وادي السند

أختام منس أو مانس التعسة، التي اكتشفتها بين أختام المجموعة الثانية التي استخرجها قسم المسح الأركيولوجي الهندي تحت إشراف السير ج. مارشال من موهنجو دارو، موضحة في اللوحات: «٤»، رقم ١٠، و «٥» الأرقام ١-٨، في الصفحات ٤٣ وما يليها.

في هذه الأختام يطلق منس على نفسه كحاكم على مستعمرة عدن Edin: من Men، مانشو Manshu، آها، Aha (أو أخا يحمل لقب «رفيق دون الملك»)، في ثلاثة أخرى لقباً أرفع «مرافق السيد»، وفي واحدة لقبه الامبراطوري «السيد الأوحد». في اثنين يلقب بـ القوط Gut (أو Goth)، وفي واحد هو «آها المطيح بالملك موش Mush»[ذلك هو أخوه الأصغر في وادي الرفدين]. وفي واحد هو «مرافق دون الملك» في ماغان وموش (موش سر Sir -) أو مصر. وفي ثلاثة بنوته لـ شا-غاني أو جن Gin (ذلك هو سرجون العظيم) مدونة.

من الجدير بالذكر أيضاً أنه في أختام هذه السلالة نجد الآن وللمرة الأولى استعمال «الحرف المزدوج» في الكتابة السومرية أو الآرية، ذلك هو استعمال علامات كتبت بضربات مترابطة مع علامات أخرى عند تشكيلها كلمات مركبة. ويتصاحب ذلك على وجه الخصوص مع استعمال اللفظة ge الدالة على التملّك.

ختم آها Aha، ابن شاغاني، فرعون أرض عدن Edin هذا الختم يحمل الرقم ١٠ في اللوحة ٥، يقرأ:



التفسير: رفيق السيد الأعلى آها، ابن شارغاني، الفرعون في أرض عدن

الشكل ٥٩ ـ تفسير ختم آها، ابن شاغاني، الفرعون

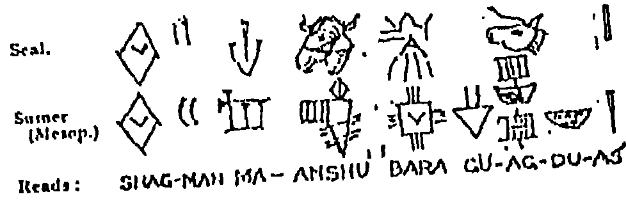
١ – B ٥٣٢؛ شاكانو Shakanu أو شاكونو Shakunu، Br. ٦٨٢١، ١٢١٨٢–٥ حول sha-ga-ni، Br. ١١٩٥٢، ١١٩٤٧٢.

٢–B ٣٠١، Br ٦٨٨٠.

هذا الختم يشير إلى أن آها ـ منس كان شريك ـ الملك مع أبيه سرجون في مستعمرة عدن Edin؛ لكن ذلك ليس واضحاً إن كان قبل أو بعد ثورته.

الختم رقم ١، ختم منس كـ مانشو، الفرعون، في أرض عدن

هذا الختم يقرأ:



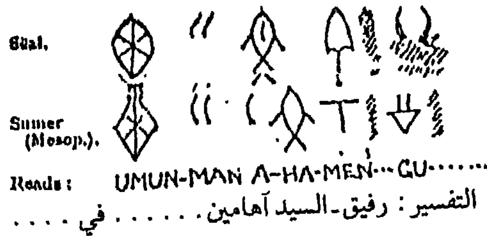
التفسير: رفيق دون ـ الملك مانشو، الفرعون في أرض عدن (أو أكدو)

الشكل ٦٠ ـ فك رموز ختم مانشو، الفرعون في أرض عدن

١ـ حول علامة الحصان Anshu ،.B ٢١١؛ Br ٤٩٨١، مُعرّف كـ «بغل جبلي».

رقم ٢، ختم آها ـ مِن

هذا الختم يقرأ:



التفسير: رفيق ـ السيد آهامين . . . . . . في . . . .

الشكل ٦١ ـ فك رموز ختم آها ـ مين

١ـ .B ٤٧٨؛ Br ١٠٣٥٥.

رقم ٣، ختم آها - (؟) مين الغوت

هذا الختم يقرأ:

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads: UMUN-MAN A-HA-MEN' GUT GU-AG-DU-AS'

التفسير: رفيق دون الملك آها-(؟) مين، الغوت، في أرض أكَدو

الشكل ٦٢ - فك رموز ختم آها-(؟) مين، الغوث

١-.B ٢٤٠؛ Br ٥٥١٠.

رقم ٤، ختم آها السيد الأوحد، ابن الغوت جن

هذا الختم يقرأ:

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads: UMUN-AŚ ŚU-HA MAR GUT GIN-GE GU-AG-DU-AŚ

التفسير: السيد الأوحد آها، ابن الغوت جن في أرض أكَدو

الشكل ٦٣ - فك رموز ختم السيد الأوحد آها، ابن الغوث جن

رقم ٥، ختم آها . (؟) مين، ابن الرائي جن

هذا الختم يقرأ:

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads: UMUN-MAN A-HA-MAN MAR AZU-ES-TAR GIN

التفسير: رفيق السيد آها-(؟) مين، ابن الرائي إش-تار جن

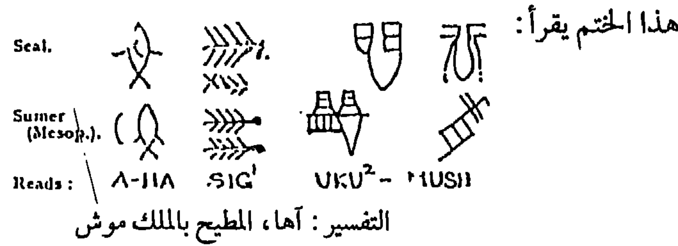
الشكل ٦٤ ـ فك رموز ختم آها ـ (؟) مين ابن الرائي جن

١ ـ هذه الضربات الأربع قد تقرأ مان ـ مان (Man-Man) كما سابقاً: العلامة بكاملها قد تقرأ «من بيت شا» أي شاغاني (انظر أعلاه، الشكل ٥٩).

٢ . هذه العلامة هي ذات العلامة في ختم-سرجون «الرائي» (الشكل ٥١).

رقم ٦، ختم آها المطيح بالملك موش Mush

هذا الختم يقرأ:



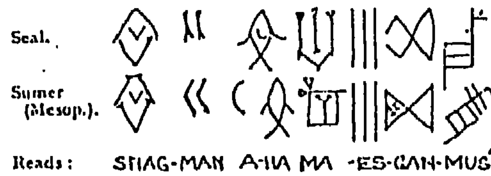
التفسير: آها، المطيح بالملك موش

الشكل: ٦٥ فك رموز ختم آها المطيح بالملك موش

B_١ ١٧٥؛ Br ٤٤٢٠ B_٢ ١٥٠، Br. ٣٨٦٢

رقم ٧، ختم آها (ملك) ماغان وموش (-سر)

هذا الختم يقرأ:

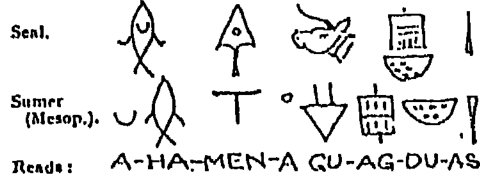


التفسير: رفيق دون الملك آها (ملك) ما (ـ إش) ـ غان (و) موش (ـ سر)

الشكل ٦٦ ـ فك رموز ختم آها (ملك) ماغان وموش (ـ سر)

رقم ٨، ختم آها ـ مينا في أرض أوري ـ كي (أكد)

هذا الختم يقرأ:



التفسير: آها ـ مينا في أرض أوريكي (أكد)

الشكل ٦٧ ـ فك رموز ختم آها ـ مينا في أرض أوريكي (أكد)

IV

فك رموز الرقيمة الأبنوسية الكبيرة من «قبر» منس في أبيدوس بنقوشها السومرية

هذه الرقيمة الأبنوسية الكبيرة الموضحة في اللوحة ٧ ، والتي عثر عليها في « قبر » منس في أبيدوس السير ف. بيتري، كما وضعت في الصفحات ٦١ وما يليها، لها أهمية تاريخية مذهلة من خلال نقوشها.

في التفسير الرائد التالي لهذا النقش تجدر الإشارة إلى رسمي الدقيق للعلامات في الشكل ١٣ على الصفحة ٦٢.

النقش من أربعة أسطر، كل منها منفصل، كما هي العادة في الكتابة السومرية، بأعمدة أفقية مشكلة حجرات أو خانات منفصلة، الاتجاه الذي يجب أن تقرأ فيه الكتابة مشار إليه بالاتجاه التي تلتفت إليه وجوه علامات الحيوانات في الكتابة الصورية، القراءة تكون عبر وجوه الحيوانات. بذلك السطر الأول يقرأ بالاتجاه المعاكس، من اليمين إلى اليسار، السطر الثاني باتجاه يخالف ذلك، أي من اليسار إلى اليمين، والسطر الثالث يقرأ بنفس اتجاه السطر الأول، وبنفس الطريقة السطر الرابع. لذلك كتب النقش بطريقة الكتابة

المتخالفة (طريقة المحراث) كما في النقوش الحثية القديمة والإغريقية المبكّرة. العلامات الخطية ـ الصورية قسمت فنياً وكوّنت مجموعات من أجل التأثير التصويري.

العلامة الهيروغليفية الأولى في السطر الأول، عند ثقب خيط الرقيمة (انظر الشكل ١٣)، تصوّر، كما افترض علماء المصريات، «سفينتين قد يكون الأمر كذلك، لكنها تمثّل كذلك الشكل التقليدي للتاج المزيّن (علامة الرأس) للدلالة على « ملك» في السومرية، كما هو معروض في جدول التفسير الملحق (الشكل ٦٨). جميع العلامات الهيروغليفية الأخرى تساوت وبيسر مع هيروغليفيات الكتابة السومرية المبكرة التي تعود إلى فراعنة ما قبل السلالات، وفراعنة السلالة الأولى، ومع هيروغليفيات الأختام الهندية ـ السومرية، والكتابة الحجرية الخطية السومرية القياسية في وادي الرافدين.

اللغة هي سومرية أو آرية مبكّرة، وجدت فقط كلمة سامية واحدة، في صيغة الجمع السامية مُشر (Mushrim) للدلالة على المصرَيْن (أي مصر العليا والسفلى) ـ الكلمة الكدانية والعبرية مصرايم ـ حيث كان المحليوَن في مصر يتحدثون بالسامية، ومن المحتمل في تلك الفترة أنهم أطلقوا على بلادهم الموحدة « مشريم». السومريون، كما رأينا، يدعونها موش ـ سرMush-sir ، والأكديون مُشري Mushri و مُشُر Mushur، والعرب ما زالوا يسمونها «مصر».

السطر الأول من رقيمة منس الأبنوسية الكبيرة

لنأخذ الآن الأسطر الواحد تلو الآخر من أجل تفسيرها كما في جداولي السابقة، ووضع العلامات بالاتجاه السومري أو الآري العادي للقراءة من اليسا ـ إلى اليمين. وأعطينا مرجعية كاملة للترجمة لجميع العلامات الجديدة؛ لكن عندما تكون العلامات قد تطابقت في جداول سابقة فإن مرجعيتها حذفت في الأغلب.

السطر الأول يقرأ كما يلي:

Label.

Sumer (Mesop.).

Reads : LUGAL MIN-AŠ BARA MUŠ-SIR-MAD-AGA-TAB-GE

التفسير : الملك من-آش (أو مان-آش) (أو ماناش (صاحب) السفن)

فرعون موش-سر (مصر)، أرض التاجين

الشكل ٦٨ - فك رموز السطر الأول من رقيمة «قبر» منس

١- حول قيمة Man ‎.Br ,٩٩٤٥، وحول Min، ٩٩٤٦ . العلامة الأولى قد تقرأ Ma-ma أو «سفن»

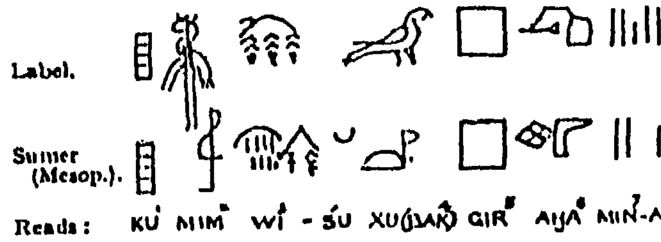
٢- B ‎٣٢٥؛ ‎٧٥٠٧Br.

٣- B. ‎٣٠٤؛ ‎٦٦٤٩ Br . تصوّر تاجاً مزيناً .

من الواضح أن اسم الملك هنا ، الذي يلفظ ماناش أو ميناش ، حُشر حشراً وبعلامات صغيرة ضمن علامة الملك ، بعد أن كتبت الأخيرة . قيمتها الصوتية Minash تتوافق مع لقبه مينوس Minos في الكريتية والإغريقية . علامة «الذبابة» هنا ، المرسومة بصورة طبيعية ، مع قيمتها الصوتية Mush مكوّنة المقطع الأول لـ مُش - سر (Mush-sir) افترض علماء المصريات أنها «درع وسهام الآلهة نيث» مع أن العلامة تختلف تماماً عن رمز نيث .

الاسم السومري Mush لهذه الحشرة المجنحة ، التي تتمثّل هنا مثل خنفسة الجعل المجنحة ، تبدو لي مصدر الإسم المصري اللاحق Mukhrr لخنفسة الجعل ، الخنفساء الطائرة المقدسة عند المصريين وذلك يوحي إن هذا الاسم القديم Mush-sir لمصر ، حيث اللاحقة (sir-) مصوّرة بأفعى (كاشفة مصدر الكلمة الإنكليزية الحديثة Serpent) ؛ حيوان طوطمي مقدّس عند السكان الساميين ما قبل السومريين في كل من مصر ووادي الرافدين ، من المحتمل أنها تصف مصر بـ « أرض الخنفساء والأفعى» .

تكملة السطر الأول تقرأ :



التفسير: الميت الفاني في الغرب، من جنس صقر ـ «الشمس»، آها ـ مين ـ آش

الشكل ٦٩ ـ فك رموز بقية السطر الأول من رقيمة منس

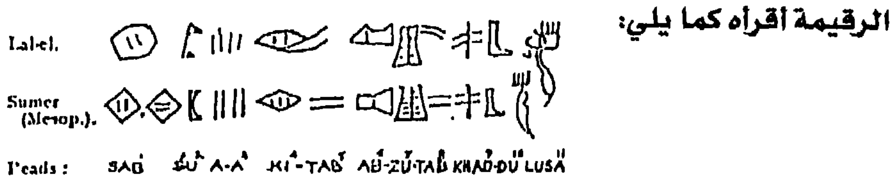
١ـ"Ku" = فاني، .481 B؛ .10526 Br وما بعدها.

٢ـ"Mim" = يموت، .1923 M، تصوّر بسارية يعلوها جلد حيوان، .116 B.

٣ـ"Wi" = غرب، كما في السابق. اللاحقة "Shu" تُرى علامةً كاملة في الرقيمة المزدوجة، ٤ ـ ٨، كما في السابق. زوج الضربتين الطويلتين مع واحدة أقصر في الوسط داخل المرابع قد تكون الاسم Man أو Min مُضاعفة الضربة الوسطية ash، ذلك يعطي الاسم Minash أو Manash. وإلا فهي الصيغة الخطية لـ Bara (فرعون) كما في السابق.

٤ ـ ٨ كما في السابق.

السطر الثاني في رقيمة منس الأبنوسية الكبيرة السطر الثاني لهذه الرقيمة أقرأه كما يلي:



التفسير: للمياه السفلى (الغروب أو الغربية) والغربية (أو العليا أو الغربية) وأرضيها والمحيطات، الحاكم الملك

الشكل ٧٠ ـ فك رموز السطر الثاني في رقيمة منس في جزئها الأول

١ ـ ١١ كما في السابق. علامة الملك تقرأ Lu-sa وكذلك جزءه La-gal (انظر ما سبق).

هذا اللقب الامبراطوري «ملك المحيط الأسفل [أو محيط شروق الشمس] (أي الخليج الفارسي، المحيط الهندي أو بحر العرب مع البحر الأحمر) والمحيط الأعلى [أو

محيط الغروب أو الغربي] (أي البحر المتوسط) وأراضيها » كان اللقب الامبراطوري ـ العالمي المألوف الذي حمله سرجون وأغلب سلالته ودوّنوه على نصبهم في وادي الرافدين، وهنا اللقب مكتوب بنفس العلامات السومرية.

العلامات الخطية ـ الصورية لهذا اللقب الامبراطوري جمعت معاً بشكل فني لتشكّل تصميماً كلياً بدا لعلماء المصريات، الذين لم يكن بمقدورهم تفسيره، «رجل يقدّم تقدّمه، مع علامتين فوقه، قد تكون uaāu بمعنى «وحده» بجانبه ثور بحري على أرض متموجة نحو شبكة ممتدة بين ساريتين . . . عند النهاية توجد رافعة أو لقلق يقف على مرقد. السطر الثالث يُظهر ثلاثة قوارب في قناة أو نهر يعبر بين مكانين. في السطر الرابع خط متصل من الهيروغليفيات، الأول منها معروفة . . . . على خلفيات هذه الألواح علامات ملونة: مغزل وعلامة «رجال». مع نوعين من قطع القمار ـ». والبروفسور غريفيث Griffith خمن أن الهيروغليفيات في السطر الأخير تقرأ «الذي يأخذ العرش من حورس».

إكمالاً لتفسير بقية السطر الثاني، نجده يقرأ كما يلي:

Label.

Sumer (Mesop.).

Reads : MUS'-RIMU KI(I) SA SA GANA XU-GIR BARA-SU

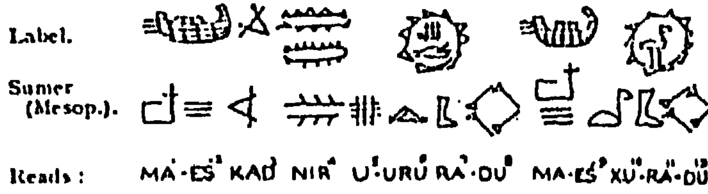
التفسير: لأراضي مشريم، ابن شاغانا العظيم (أو شا ـ غونو أو جن)
من جنس صقر ـ (الشمس)، الفرعون، الفقيد

الشكل ٧١ ـ تفسير بقية السطر الثاني من رقيمة منس، تسجل بنوته لـ «شاغانا» أو سرجون
١، ٣ ـ ١٠ ـ كما في السابق. ٢ ـ Rimu هي السامية الأكدية لـ Am أو الثور البري.

منس هنا، في هذه الرقيمة المصرية يدعى «ابن شاغانا العظيم»، أي سرجون، ومن المهم أن المقطع الثاني في اسم والده يتهجأ هنا بالهيروغليفية السومرية المطابقة لما في بعض نقوش السلالة المصرية الأولى وفي واحدة من أختامه السندية. الصيغة Sha-Gunu تتوافق مع صيغة الملحمة الهندية المألوفة لاسمه Sha-kuni.

السطر الثالث في رقيمة منس الأبنوسية الكبيرة

يقرأ كما يلي :



التفسير : قائد السفن . قائد السفن ، المسرى الكامل حتى نهاية أرض الغروب ، ذاهباً بالسفن .

أكمل بحثه لـ (التكملة في السطر التالي)

الشكل ٧٢ ـ فك رموز السطر الثالث في رقيمة منس

١ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ـما في السابق .

٥ ـ Du = قائد سفينة ، .B ١٨٠ ؛ .M ٣٠١٤ . العلامة تمثّل نوعاً ما : Nir بمعنى «سيد» .B ٢٨٢ .

٦ ـ علامة الـ S هنا ليست Uru بل Ushu «نهاية الغروب» (.B ٤٠٣) كما في الشكل ٣٩ ص ١١٨ .

٨ ـ Du أو Shar = عظيم ، كامل ، .Br ٨٢٣١ .

٩ - ١٢ العلامات كما في السابق . العلامة تشكّل Xura-du = يبحث ، ينظر ، يشاهد .Br ٨٥٢٦ .

العلامة الخطية ـ الصورية الواقعية للسفينة في هذا السطر تقدّم لنا الرسومات السومرية أو المصرية المبكّرة للسفينة ذات المجاذيف متعددة السطح مع مجرات ومقدّم عالي للإبحار في البحار العميقة في هذه الفترة المبكّرة . هذه الصور قد تقارن مع سفينة مفردة السطح ذات صاري المحفورة على ظهر يد الخنجر العاجي في اللوحة ٥ في WMC (السفينة العليا) . من دون شك ، بهذا النوع من السفن المتعددة السطح كان منس قد غزا مصر العليا عبر طريق البحر الأحمر . من الجدير بالتنويه ، مع ذلك ، أن الصاري لا يبدو محذوفاً ، من المحتمل أنه حذف للحاجة إلى مكان للرسم ، لأنه في نقوش مانس ـ توسو ونقوش أخرى في وادي الرافدين علامة السفينة الخطية السومرية لها صاري بعارضة

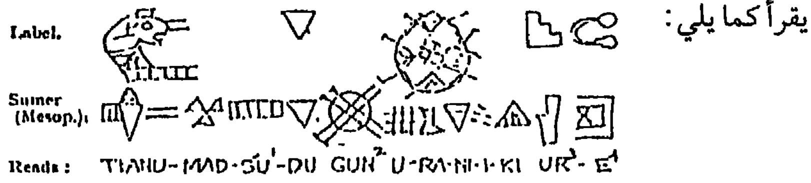
خشبية قرب القمة، كما هو في السطر الثاني للشكل ٧٢. من الأهمية أن السفن على الرقيمة تمثّل تشابهاً عاماً للسفن ثلاثية المجاذيف الفينيقية القديمة في البحر المتوسط، والتي تسيّرها المجاذيف في ثلاثة صفوف، مع حجرة عند المؤخرة، والتي كانت مألوفة للفينيقيين والإغريق نحو ٣٦٠ ق.م، والتي مع ذلك تحمل صارياً وشراعاً، وفي العادة تُرسم بدونهما، لأن استعمالها كان بين الفينة والفينة. الضربات الثلاثون أو الإحدى والثلاثون على خط العمود المزدوج تحت السفن، قد تمثّل عدد مراكب أسطول منس الذي اشترك في رحلته إلى أقصى الغرب؛ أو قد تكون تكراراً لعلامة تعني «الأرض» كما في السطرين الأول والثاني.

من الجدير بالذكر أيضاً أن منس هنا يحمل لقب «قائد السفن» باسم يتهجأ kad-du الذي يتوافق مع الـ Khad أو khaddu اللقب الذي حمله كما رأينا، سلفه البعيد الامبراطوري البحري السوري Uruash، مؤسس السلالة الفينيقية الأولى، قبل أربعة قرون، التي كانت أقدم قوة بحرية معروفة في التاريخ. هذا اللقب مترادف مع «سيد البحر» (Nunna) اللقب الذي حمله Uruash والمتحدّرين منه. وكما كان مينوس في التقليد الإغريقي والكريتي، أدميرالاً عظيماً «بسفن سريعة» مخرت البحار لتوسيع سلطانه وللدفاع عنه.

السطر الرابع في رقيمة منس الأبنوسية الكبيرة

في السطر الرابع والأخير في هذه الرقيمة يرد اسم إقليمي مهم جداً لبلاد في المحيط الغربي الأقصى حيث منس «بنى عقاراً» ومات. الاسم يشكّل مونوغراماً (monogram = طُرّة: علامات لاسم شخص مرقومة على نحو متشابك - المترجم). كنت قد فسّرت هذا المونوغرام باستخدام عدسة ويقرأ « أرض يو-را-ني»، كما مفصل أدناه، وغامرت في الاعتقاد أن ذلك سوف تثبت صحته. ولسوء الحظ أنه محذوف من الرقيمة المزدوجة (اللوحة ٧ ب)، من المحتمل بسبب كونه معقدٌ جداً، لكن مجالاً قد ترك له، وعلامة الإسفين المرتبطة به والدالة على « بنى» محفورة كما ينبغي، وتعطي مع السياق

الهيروغليفي القراءة ذاتها ناقصاً اسم المكان، كما هي في الرقيمة الكاملة. السطر الرابع يقرأ كما يلي:



التفسير: للأراضي الغربية. بنى عقاراً (ملكية) في أرض يوراني. عند بحيرة القمة.

الشكل ٧٣ ـ فك رموز السطر الرابع لرقيمة منس

١ـ B. ٤٨١؛ Br. ١٠٥٠٩   ٢ـ B. ٣٠٧؛ Br. ٦٩٨٥

٣ـ B. ٢٠٥؛ M. ٣٣١١   ٤ـ B. ٦١ و ٦٣؛ Br. ١١٨٢، ٥٨٤١

إن مصطلح «الأراضي الغربية» كتب هنا بالعلامة السومرية العادية: رأس أسد ضوعف بضربتين، لكن العلامة مرسومة بواقعية أكثر. هذا المصطلح يصف الأراضي الغربية بأنها «بلاد الأسود»، وذلك هو الأسد الأهلب الألبيني، أسد فريغيا Phrygia الأشعث وثور آسيا الصغرى، كما في اللوحة ١ في .WMC، والأسد الإفريقي على الحدود الليبية والموريتانية أو المغربية. هذه العلامة ذاتها استعملت، كما رأينا، بنفس المعنى في النقوش المصرية العائدة لسلالة منس. العلامة أيضاً لها القيمة الصوتية "Pirig" وتعرّف بـ«شعب» بذلك تعطينا، كما يظهر، الأصل السومري للاسم "Phrygian" فريجي (أحد أبناء فريجا القديمة بآسيا الصغرى ـ المترجم) وقيمتها الأكدية Labu لابو (أو أسد) من المحتمل أنها تعطينا اسم ليبيا. لقد كان شائعاً استخدامها في النقوش الرافدينية اللاحقة للدلالة على أرض العموريين بضمنها تيانا Tyana في كبادوشيا، شمال بوابات قيليبيا، العاصمة القديمة للحثيين، والتي صارت فيما بعد مقاطعة تابعة للإغريق والرومان، بذلك «الأراضي الغربية» تدل ضمناً بالنسبة للسومريين على آسيا الصغرى الحثية وسوريا الفينيقية وأراضي المتوسط غرب مصر. هذا اللقب الطوطمي «أرض أو بلاد الأسود» يبدو مناظراً للقب مصر كـ«أرض الخنفساء والأفعى» Mush- sir.

بقية السطر الأخير في الرقيمة يقرأ كما يلي :

Label.

Sumer (Mesop.).

Reads: NAM XAL MUS LUGAL MA-ANSU GU GAR LAL-IS-DU

التفسير : الموت وخزة بدبور . ملك التاجين مانشو

هذا اللوح المثقوب أقيم من خشبة معلّقة منذور (للذكراه)

الشكل ٧٤ - فك رموز بقية السطر الرابع في رقيمة منس الأبنوسية الكبيرة

١- Nam «موت، مصير، قدر» صوّر بسنونو، B ٨٥، Br ٢١٠٣ .

٢- Xal «وخز» .B ٢، Br ٧٨ .

٣- «كتابة لوح» وكذلك «مثقوب»، B ٣٦٥، ٨٦٧٣، ٨٦٨٨ .

٤- «أقام» أو «وضع» B ٥٣٢ ؛ Br ١١٩٧٨ .

٥- «علق» .Br ١٠٠٨١ .

٦- «خشب» B ٢٥٨ ؛ .Br ٥٦٩٧ .

٧- Ru يهدي، ينذر B .Br ٢٤ .

لمطابقة موقعية «أرض يوراني» هذه في المحيط الغربي الأقصى، حيث منس لاقى حتفه المأساوي، انظر النص ص ٦٥ وما بعدها .

V

فك رموز الأختام السومرية لفراعنة السلالة المصرية الأولى من وادي السند، والتي تشمل الملوك نارام أو نارمار، غانيري (خنت أو كونتي)، بوغيرو (بهاغيراثا)، دودو أو دان (دهوندو)، و شودوركب أو الملك كبو أو قا (أو سوهوترا) مع ألقاب «حاكم»، فرعون» و«غوت»

أختام فراعنة آخرين من السلالة المصرية الأولى، المتحدرين من منس وخلفاؤه، والتي اكتشفتها من بين المجموعة الثانية للاختام السومرية المستخرجة من العاصمة القديمة، المستعمرة عدن Edin في وادي السند، تظهر في اللوحات ٥، ١١، ١٥. هنا أقدم تفسيراتي الرائدة لنقوش هذه الأختام بنفس الطريقة التي اتبعتها مع الأختام الأخرى.

هذه الأختام بينما تثبت أن فراعنة السلالة الأولى، الذين أعقبوا منس، استمروا في سيطرتهم على وادي السند كمستعمرة لامبراطوريتهم المصرية مع وادي الرافدين، لها أيضاً أهمية تاريخية أخرى لأنها توفر في الكثير من الأمثلة سلاسل نسب الفراعنة عوداً إلى الملك جن أو سرجون وابنه آها منس -آختام آخر ملكين، دودو أو دان أو شودور كب أو قا، تعتبر غنية في تفاصيل النسب. ومن الأهمية إن الملك جن أو سرجون يلقب بـ أوكس Ukus، أو سليل الملك الأول للسلالة الأولى في حولية كيش، الذي يستعمله في نقوشه في مصر (ص ٢٣)، الذي هو لقبه Aikshvaki في الحوليات الهندية.

أختام الفرعون نارمار أو نارام من وادي السند

لقد رأينا كيف أن ابن الامبراطور مانس أو منس وخليفته، نارام اينزو في نقوشه الرافدينية كتب اسمه بالخط الصوري السومري كـ : «الثور البري»، واستعمل هذه العلامة بحرية في نقوشه في مصر، حيث تبنى هناك اسم نار-مار. في أختامه من وادي السند نجد الآن أنه يطلق على نفسه كذلك نيرام، حيث (ام، Am) كتبت بنفس العلامة السومرية التي استعملها في نقوشه السومرية كـ نارام. لقبه نيرام يتكرر أيضاً على الختم (الشكل ٩١) كـ

نيراما. لقد استخدم في العادة الاسم نير Ner ومارو Maru ومارنيرا Mar-Nera. ومثله مثل أبيه منس، وجده سرجون، أطلق على نفسه، كما أسلافه، لقب غوت Gut. لقب نير Ner أو Nera هذا كتب بعلامة سومرية تصفه كـ «سيد المياه العميقة» ولقد رأينا أنه «الثور البحري» أو ابن الميناتور مينوس الذي سيطر على كريت وضم جزر البحر المتوسط.

في ثلاثة من أربعة أختام تعود له يحمل اللقب الملكي « دون مرافق الملك»، مع إضافة كلمات، كما في أغلب الأختام السندية الأخرى، «في أرض أگدو» - تلك هي Agudu أو Agade (أكد) في وادي الرافدين. في ختم يطلق عليه «الغوت أو غوت الأرض السفلى» وتلك هي أرض (أو بلاد) البحر الأسفل أو المحيط الهندي. من الأهمية أنه في ختمين من هذه يطلق على نفسه «ابن السيد العظيم جن» (أي سرجون) وليس كحفيد للأخير. وذلك يتوافق مع التقليد البابلي اللاحق، كما رأينا، الذي يطلق على نارام اينزو «ابن» وليس حفيد الملك جن أو سرجون.

رقم ١، ختم الفيل لنارمار ك «مار. نيرام»

هذا الختم، بشعاره الرئيس كـ «فيل» أو « ثور عظيم» موضّح في اللوحة ١١، الأرقام ٩، ١٠ للختم ولطبعته على التوالي. الفيل كان الرمز المناسب لهذا الملك، الذي كان اسمه « الثور البري» والذي أطلق عليه في الشرق « الثور البري العظيم» وذلك أيضاً اسمه في السومرية كـ ام - سي (Am- si)، وكلمتنا المعاصرة Elephant قد تكون مشتقة من السامية Aleph بمعنى ثور. لكن بالإضافة إلى الفيل أطلق عليه أما Ama أو أم Am في هذا الختم بعلامة « الثور البري». الاسم هنا كان يقرأ «أرض السفن» له فائدة تاريخية بمطابقته عدن Edin مع بوتالا Potala القديمة في التقليد الهندي، الموقع الذي أصبح مفقوداً. بوت - ألا Pot-ala أو « مقر القوارب Pot» افترضه البعض على نهر السند وبتالا Potala هو الاسم الذي أطلقه مؤرخو الاسكندر الإغريق على الميناء الأخير في دلتا السند، بينما أبحر المقدونيون عند مغادرتهم وادي السند غرباً إلى الخليج الفارسي ووادي الرافدين.

لأن ختم النمر في الشكل ٧٤، WMC، ص ٥٤٨ يحمل اسم مارو Marru وله

الهيئة العامة ذاتها لهذا الختم، يبدو أن له نقطتان داخل علامة رأس الثور بجانب العلامة العليا الكبيرة، وبذلك قد يقرأ أيضاً أم Am، وبذلك يبدو محتملاً أن يكون ختماً لنارمار أو نارام، وليس للمسمى على اسمه مارو Maru أو مدجل Madgal.

هذا الختم يقرأ:

Indus Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads : .SHAG- MAN MAR – NER[1] A GUT AM[2]– MA[3]

التفسير: دون رفيق الملك مار - نيرام - ما الغوت، أو نيرا الغوت أم ما

الشكل ٧٥ - فك رموز ختم نارمار كـ «مار - نيرام - ما»

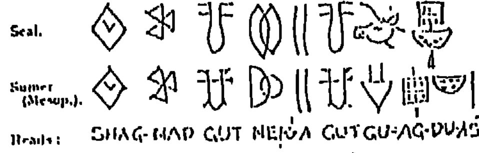
١ - حول هذه العلامة ومعناها «سيد المياه العميقة» (أنوناكي)، انظر ما سبق. حول قيمة Am لعلامة «الغوث» هذه عندما تحمل هلالين أو نقطتين، انظر.B ١٨٣ .

٢ - الكلمة السومرية المألوفة لـ «فيل» هي أم - سي Am-si، وفي الأكدية بلو Pilu أو برو MD. Piru ٨٢٦، هنا العلامة استخدمت للدلالة على «ثور» ككلمة مناطقية للدلالة على «أرض» (.M ٤٠٣٨).

٣ - Ma = «سفينة»: كما في السابق.

رقم ٢، ختم نارمارك «نيرا»

هذا الختم، رقم ١٠ في اللوحة ٥؛ يقرأ كما يلي:



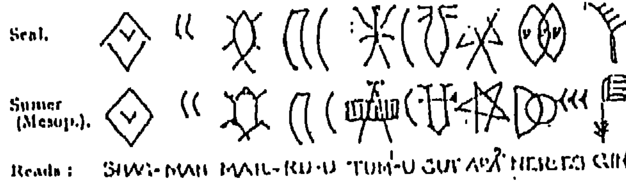
التفسير: للأرض السفلى (الشرقية)، الغوث نيرا، الغوت في أرض أكد

الشكل ٧٦ ـ فك رموز ختم نارمارك «نيرا»

١. حول هذا الاسم «Ner» انظر ما سبق. علامات رأس الثور هنا تبدو أنها تحوي ثلاث فقط صغيرة في داخلها، ذلك يعطيها القيمة «Ama»

رقم ٣، ختم نارمارك «مارو» ابن الغوث النبيل جن

هذا الختم، رقم ١ في اللوحة ١١، يقرأ:



التفسير: دون رفيق الملك مارو، السيد، ابن الغوث، الـ أرا Ara، سيد المياه العميقة جن

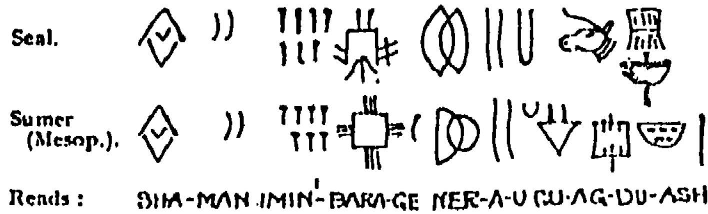
الشكل ٧٧ ـ ختم Nnder، رفيق الملك مارو، ابن Ara، غوت المياه العميقة

١ ـ ذبابة، B ٣٩٠، Br. ٦٠٥٨. من المهم أن علامة الذبابة Tum استخدمت لتوضيح الكلمة السومرية «ابن» (Tumu) لتزيل أي غموض يكتنف اللقب هنا.

٢ ـ هذه تبدو علامة المحراث، Aru، ومعناها «النبيل» مصدر Ara أو آري Ar-yan.

هنا نارمار يدعى « ابن» الغوت جن أو سرجون ولقب الأخير Ara يظهر أنه يلقبه بـ « الآري» ويتوافق مع ختم الأخير في وادي السند Sag-ara وختم والده، الشكل ٥٢ ص ١٨١.

رقم ٤، ختم نارمار كـ « نيروNerau » هذا الختم، رقم ٢ في اللوحة ١١، يقرأ:



التفسير: دون رفيق الملك الفرعون السماوي، نيرو في أرض أكد

الشكل ٧٨ ـ فك رموز ختم نارمار كـ «نيروNerau»

١ . Br. ١٢٢٠٠، حول هذه الـ Imin أو Himin أو Heaven (سماء) الغوث انظر ما سبق.

أختام الفرعون، شاجن الثاني، جان ـ ايري ، أو « خنت» من وادي السند

أختام و ادي السند الخاصة بهذا الفرعون الثالث في سلالة منس، والحفيد العظيم لمسميه، العظيم جن، جان أو شار جن أو سرجون، وابن نارمار أو نارام ـ اينزو الرافديني، هي أربعة أختام ومثيرة للاهتمام بكشفها مع نقوش قبره المصري الصيغة المناسبة لاسمه كما هو مكتوب في نقوشه الرافدينية كأمبراطور سومري، الذي يظهر الآن أنه يقرأ Gani-Eri وليس Gali-sharri أو Shar-Gali-Sharri كما كان يقرأ حتى الآن من قبل علماء الآشوريات. ولقد رأينا أنه في واحد من نقوشه المصرية المعاصرة لقب شار غاني الثاني،

أنه خنت Khent بالنسبة لعلماء المصريات وكونتي kunti في القوائم الهندية . لقبه كذلك في أول ختم من هذه الأختام السندية تم تفسيره الآن ، أي «السيد جن ، سيد أرض الأفعى» مثير للاهتمام في وصفه لأرض مصر ويدل على أن عاصمته كانت في بوتو Buto في دلتا السفلى .

هذه الأختام موضحة في اللوحة ١١ الأرقام ٣-٦ ، الختم الأول يقرأ كما يلي :

رقم ١، ختم جان . ايري من أرض بو Bu (بو . تو)Bu-to وأكد

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads : GAN-ERI' BU-MAU-GE UMUN GIN GU·AG·DU·AS

التفسير : جان-ايري من أرض بو (بو-تو)، السيد الأعلى جن في أرض أكد

الشكل ٧٩-فك رموز ختم جان-ايري من أر بو (بو-تو)، السيد جن من أرض أكد

١-.B ٢٢٩؛ .Br ٥٣٧٧ . تصوّر مقلاعاً . خيوط المقلاع رسمت بشكل أكثر واقعي بينما هي غير موجودة في الكتابة الخطية السومرية .

رقم ٢، ختم شا - جن

هذا الختم ، رقم ٤ ، اللوحة ١١ ، يقرأ :

Seal.

Sumer (Mesop.).

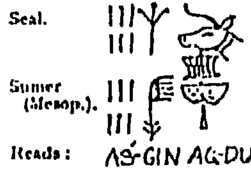
Reads : SA-MAN SA-GIN-AGDU

التفسير : دون رفيق الملك شا جن في أرض أكد

الشكل ٨٠-فك رموز ختم الملك شا جن .

رقم ٣، ختم السيد جن

هذا الختم، رقم ٤ ، اللوحة ١١ ، يقرأ:



التفسير: السيد جن في أرض أكد

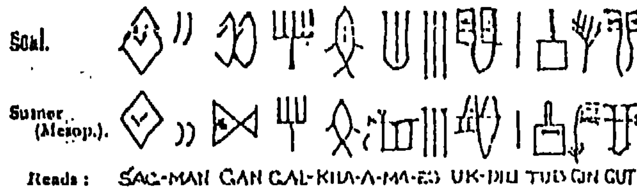
الشكل ٨١ ـ فك رموز ختم السيد جن في أرض أكد

١ ـ .B ٥٣٤ ؛ .Br ١٢١٩٦ وقارن ٤٢٨ وما بعدها.

رقم ٤، ختم الملك جان، جن أو دِلي Dili

الغوث ملك خميش Khamaesh

هذا الختم، رقم ٦، اللوحة ١١ ، يقرأ:



التفسير: دون رفيق الملك جان، من (أرض) خميش Khamaesh ، الملك دِلي لوح جن الغوث

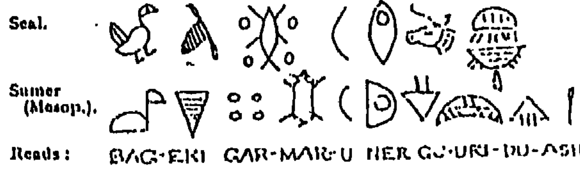
الشكل ٨٢ ـ فك رموز ختم الملك جان، جن أو دِلي ملك خميش

١ . .B ١٥٠ ؛ .Br ٣٨٦٢ ٢ ـ .B١ ؛ .Br ٢٧

اللقب دلي Dili الذي يحمله هنا مهم جداً لأنه وجد على رقيمته العاجية في مصر، وفي لقبه Dili-pa في قوائم الملوك الهندية.

ختم الفرعون بوغيرو أو باغيري (أو بهاغيراثا) من وادي السند

ختم واحد للفرعون الرابع في سلالة منس وجدته في المجموعة الثانية في وادي السند. إنه منقوش بخشونة نوعاً ما ويحمل الرقم ٧ في اللوحة ١١ ، يقرأ كما يلي :



التفسير : باغيري من بيت مارو۔نير ، غوت (أريدو Uridu) (أو أكد Akkadu)

الشكل ٨٣۔فك رموز ختم باغيري، غوت أريدو

هذا الختم مهم جداً من الناحية التاريخية بكشفه العهد القصير لهذا الفرعون ، الرابع في سلالة منس ، ومطابقته مع بوغيروBugiru ، الملك المصري الرابع لتلك السلالة ، ومع بهاغيراثا Bhagirath في قوائم۔الملوك الهندية . من الواضح أنه الأول من أربع ملوك مؤقتين حكموا في وادي الرافدين لفترة امتدت ثلاث سنوات فقط في فترة خلو العرش عقب وفاة الملك Gani-Eri واعتلاء ابن الأخير ، الملك دودو Dudu . وفي حولية كيش وفي القوائم الأسينية هذه النقوش تكتب اسمه Ni-gi-gi أو I-gi-gi ولم يعثر على أية نقوش تحمل هذا الاسم أبداً . يبدو الآن أن قراءتهم المحرفة أساءت فهم العلامة Bu الشبيهة نوعاً ما بالعلامة Ni، ومن الظاهر أنه حكم في وادي السند بالإضافة إلى وادي الرافدين ومصر .

من الجدير بالملاحظة كذلك أنه يدعي التحدّر من Maru-Ner ذلك هو نارمار ، وليس من Gan-Eri أو شا۔جن الثاني .

أختام الفرعون دودو، دان أو دِن من وادي السند

ختمان كبيران لهذا الفرعون، الخامس في سلالة منس، وابن الامبراطور Gan-Eri، وجدتهما في المجموعة الثانية من أختام وادي السند. يظهران في اللوحة ١١ الأرقام ٨ و ٩. هنا يحمل كذلك في نقوشه الرافدينية اللقب دودو ذاته، وكذلك في حولية كيش (WMC ص ٦١).

رقم ١، ختم دودو أو دان كائن جاني. ايري

هذا الختم الكبير جداً (الرقم ٨ في اللوحة) يقرأ:

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads: DU-DU[1] DAN[2] MAR GA-NI[3]-ERI[4] TUB TAX-GE-U GUAG-DU

التفسير: دودو دان، ابن جان-ايري، لوح الكاهن، السيد في أرض أكد

الشكل ٨٤ - فك رموز ختم دودو دان، ابن جان ايري، السيد الكاهن في أكد

١- من الواضح أنها الصيغة المألوفة علامة «الرابية» السومرية Du مضاعفة

٢- B. ٢٧٩.

٣- هذه الضربات الثمان في الأكدية لها القيمة شاكانو أو شوكونو، Br. ١١٩٧٨، ١٢١٨٥. هذه القيم تنتج من تقليم قيم صوتية متعددة مختلفة لعلامة الضربات الأربع مثل: شا-غا-ني (قارن Br ١١٩٤٢ وما بعدها).

٤. B ٣٩، Br ٨٨٩.

هنا تهجئة العنصر الثاني في اسم والد هذا الملك هي بذات العلامة التي يستخدمها الأب نفسه في نقوشه في وادي الرافدين. ويعطي (هو) الملقب المكافئ لـ Dan.

رقم٢، ختم دودو أو دان، ابن جان الثاني ومن بيت آها، نير. سين وجن الأُكُس

هذا الختم الثاني (رقم ٩ في اللوحة) ذو أهمية تاريخية قصوى لأنه يقدّم سلسلة نسبه إلى جن العظيم أو « سرجون» الذي يطلق على نفسه هنا « الأُكس Ukus»، ذلك يعني أنه سليل الملك السومري الأول للسلالة السومرية الأولى، والملك Ukusi في حولية كيش، والملك Ikshvaku في القوائم الهندية، كما رأينا. وسرجون يطلق على نفسه، أو يدعى في نقش قبره المصري، Ukus أو Ukussi (ص ٢٣) ذلك يثبت بشكل صارخ دقة تفسيراتي. ولقد رأينا كذلك أن سرجون في الحوليات الهندية يدعى مراراً بـ «سليل الملك الآري الشمسي الأول Ikshvaku»، ومن الجدير بالملاحظة أنه في هذا الختم يطلق دودو أو دان على نفسه، حرفياً، «ابن جن الثاني».

هذا الختم يقرأ:-

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads: DAN MARGAN-TAB GARA-HA U NER-ES GIN-U-KUS GUT

التفسير: دان، ابن جان الثاني من بيت آها ونيرسين، حاكم (من خط نسب) أُكُس، الغوث

الشكل ٨٥ـ فك رموز ختم دان ابن جان الثاني من بيت آها و سيد المياه العميقة جن الأكس، الغوث

١ـ .B ٢٥١، النموذج الوحيد المعروف لهذه العلامة هو النموذج الآشوري المتأخر المصوّر في السطر الثاني؛ لكنه يتفق بشكل أساسي مع هذه الصيغة السندية القديمة. حول قيمة Kus لهذه العلامة بدلاً من Kush قارن.Br ٥٦١٥و ٥٠٢٤.

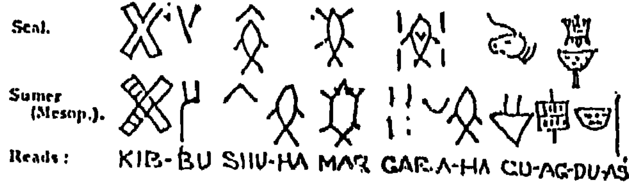
٢ـ Ner-es أو «سيد المياه العميقة» تقرأ Ner-sin وبذلك تتوافق مع لقبه الرافديني نار-ام-سين Nar-am-sin.

أختام الفرعون شودور كب، كببّو او قا من وادي السند

وجدت ما لا يقل عن ستة أختام صغيرة لشودور كب، آخر فراعنة سلالة منس، في المجموعة الثانية من أختام وادي السند من موهنجو ـ دارو وعدن Edin . أنها مثل تلك العائدة لأبيه دودو أو دان غنية في تفاصيلها ، وتظهر أن هذا الفرعون حكم مستعمرة وادي السند التابعة للامبراطورية السومرية بالإضافة إلى حكمه وادي الرافدين، حيث وجدت بعض مدوناته .

رقم ١، ختم شودور كب ك « كبّو شوها»

هذا الختم، رقم ١٠ في اللوحة ١٥ ، يقرأ :

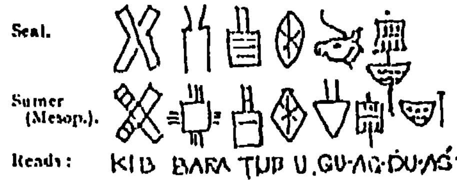


التفسير : كبّو شوها، ابن بيت آها في أرض أكد

الشكل ٨٦ ـ فك رموز ختم كبو شوها من بيت آها

رقم ٢، ختم شودور كب كونه فرعون في أكد

هذا الختم الكبير، رقم ١ في اللوحة ١٥ ، يقرأ :



التفسير : كب، الفرعون، ختم السيد في أرض أكد

الشكل ٨٧ ـ فك رموز ختم كب، الفرعون

عبادة هذا الملك النار، التي كانت مظهراً من عبادته الشمس عُبِّر عنها بخشوع في هذا الختم (رقم ٣) وفيه يطلق على نفسه «ابن شار جن الثاني ودان» الأول هو الحفيد العظيم لشارجن الأول أوسرجون العظيم.

رقم ٣، ختم شودور كب كـ: كب الغوت، كِبّو، ابن دان وشارجن من بيت نير- (مار؟)

هذا الختم، رقم ٢ في اللوحة ١٥، يقرأ في سطره الأول:

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads : KIB- BU SHU-HA MAR GAR-A-HA GU-AG-DU-AS

التفسير: كِبّو، المنذور للنار، كب الغوت، كِبّو (ابن) شار جن الغوث

الشكل ٨٨ - فك رموز ختم شودور كب كـ «كِبّو»، ابن دان، (ابن) شار جن الغوث - السطر الأول.

١- B ٥١٦. صورة الكلب ورأس الكلب على التوالي بمعنى «منذور»، M ٨٦٨٤ وما بعدها.

٢- B ٣٤٧؛ Br ٨١٤١، ٨١٤٧. Pir = نار وهي المصدر السومري للكلمة الإنكليزية Fire (نار).

السطر الثاني من هذا الختم يقرأ:

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads : DAN GE MAR GIN GAR NER GU- URI-(KI-AS)

التفسير: نهاية دان الابن، من بيت نير (- مار؟) في أرض أكد.

الشكل ٨٩ - فك رموز السطر الثاني من ختم شودور كب أو كِبّو بان دان.

بذلك يقرأ نقش هذا الختم حرفياً: « كبو، المنذور للنار، كب الغوث كبو (ابن) شار جن الغوث ودان الابن، من بيت نير ـ (مار؟) في أريدو Uridu (أكد Akkadu) .

لقب هذا الملك في ختمه رقم ٤ يتساوى مع لقبه Suhotra في قوائم ـ الملوك الهندية .

رقم ٤ ، ختم شودور كب كـ « شوها هاتورا كبّو»، كب الغوث من بيت شاجن ونيراما .

هذا الختم الكبير، الرقمان ٣، ٤ في اللوحة ١٥ ، مهم جداً لاحتوائه على اسم أسلافه مثل Shagin الثاني ونيراما Neramma ، ذلك هو نارام ـ اينزو، يقرأ في سطره الأول :

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads : KIB-BU JRJ PIR KIB GUT KIB-BU SAR-GIN GUT

التفسير : لحياة شوها هاتورا كبّو، كب الغوث

الشكل ٩٠ ـ فك رموز السطر الأول من ختم شوها هاتورا كبو، كب الغوث

١ـ .B ٣٩٠، علامة الذبابة = « حياة».M ٦٨١٦ .

٢ـ .B ٩٥ ؛ B ٢٦٦٥ ؛ MD ١٨١ ، تصوّر قبراً.

السطر الثاني في الشكل ١١٨ ذو أهمية تاريخية عظيمة لإيراده سلسلة نسبه عوداً إلى نيراما أو نارام أو نارمار .

السطر الثاني يقرأ:

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads : SHA¹-GIN-GE KIB GAR-NER-A-AM²-MA

التفسير: من (بيت) شا-جن، كب من بيت نيراما.

الشكل ٩١- فك رموز السطر الثاني من ختم شوهاهاتورا كب.

١- Br. ١١٩٥٢ . ٢- Gu = «أرض». M. ٤٠٣٨ .

بذلك يقرأ النقش على هذا الختم الكبير؛ من أجل حياة شوها-هاتورا كبو، كب الغوت (من بيت) شا-جن، كب من بيت نيراما. قارن Neramma هذه مع صيغة ذلك الاسم في الختم شكل ٧٥.

ختمه التالي، رقم ٥، يبدو أنه يلقبه بفرعون ماغان، مع أن مقطع Ma فيه ليس مطبوعاً. وكما Gan تعني «حديقة» بذلك قد يقرأ «الحديقة» التي كانت، كما رأينا، لقب مستعمرة Edin(عدن) على نهر السند.

رقم ٥، ختم شوهودور كب، فرعون (ما-)غان في أكد

هذا الختم، رقم ٥، اللوحة ١٥، يقرأ:

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads : SHU-HU¹-DUR² KIB PIR GAN GU-AGDUA³

التفسير: شوهودور كب، فرعون (ما-؟) غان في أكد

الشكل ٩٢- فك رموز ختم شوهودور كب، الفرعون.

١- B ١٦٠؛ Br ٤٠٣٥ ٢- حول قيمة Dur، قارن Br. ٨٦٣١ و (١١٣١٩).

في ختمه التالي يحمل لقب امبراطور البحر (إن كانت هذه الـ Ner لم يُقصد بها Ner-a اللفظة المرخمة، كما رأينا، لـ Naram أو Narmar)، ويذكر تحدره من آها ـ مين أو منس.

رقم ٥ أ، ختم الملك كب كـ «كِبّو»

سيد الأعماق وابن آها ـ مين

هذا الختم ٥ أ في اللوحة، يقرأ:

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads: KIB-BU NER-GE MAR A-HA-MEN

التفسير: كبّو، سيد الأعماق، ابن آها ـ مين في أرض ...

الشكل ٩٣ ـ فك رموز ختم كِبّو، سيد الأعماق وابن آها ـ مين

هنا وصفه «ابن» آها ـ مين يعني «سليل»

رقم ٦، ختم شودر كب كالملك «قا»

هذا الختم الصغير، رقم في اللوحة ١٥، جدير بالملاحظة لأنه منقوش ليعطي طبعاً يقرأ بالاتجاه غير العكسي، يقرأ:

Seal.

Sumer (Mesop.).

Reads: QA LUGAL MA-ES-GAN-MUSH

التفسير: قا، الملك، ما ـ (إيش) ـ غان، موش (سر)

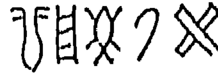
الشكل ٩٤ ـ فك رموز ختم شودور كب كالملك قا ملك ماغان ومصر

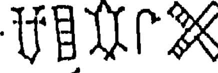
١ ـ B ٦٣.

موش Mush الأخيرة في هذا الختم قد تكون تصغيراً لـ Mush-sir (مصر) .

ختم ابن شودور كب غوت ـ شو Gut-Shu

هذا الختم الصغير لابن شودور كب ، المدعو غوت ـ شو ، رقم ٧ في اللوحة ١٥ يقرأ :

Seal. 

Sumer (Mesop.). 

Reads : GUT-ŠU MAR PAR KIB

التفسير : غوت ـ شو ، ابن الفرعون كب

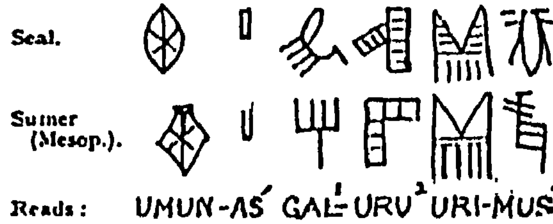
الشكل ٩٥ـ فك رموز ختم غوت ـ شو ابن الفرعون كب

عدا ذلك لا يعرف عن ابن الفرعون كب هذا شيئاً . لم يخلّف أباه ، الذي أنهى سلالة منس الأولى في مصر وسلالة سرجون العظيم في وادي الرافدين ، لكن يرى الآن أنه كان في مستعمرة وادي السند ، دون أي لقب رسمي .

ختم الملك أوري ـ موش UriMush الابن الأصغر لسرجون العظيم

هنا من الملائم تقديم ختم الملك أوري ـ موش Uri-Mush الابن الأصغر لسرجون العظيم الذي خلف الأخير لمدة تسع سنين في عرش وادي الرافدين (انظر حولية كيش ص ٣٥) والذي ترك العديد من النقوش كامبراطور في أكد Agudu ، والذي قُتل وأعقبه مانس ـ توسو أو منس في وادي الرافدين ، كما هو وارد في النص .

هذا الختم، الذي وجدته في المجموعة الثانية من أختام وادي السند، هو الرقم٩ في اللوحة ١٥، يقرأ:



التفسير: السيد الأعلى الأوحد، البطل العظيم أوري-موش

الشكل ٩٦-فك رموز ختم الملك أوري-موش

١-هذه العلامة قد تقرأ Pesh «السمكة الوحش» .B ٣٠٣، لقب سيد المياه العميقة، أنوناكي، .MD ٥٥٣.

٢-.B ٥١٦. ٣-.B ٣١٦؛ M ٥٣١١ وما بعدها.

هنا نرى أن الملك أوري-موش يستخدم اللقب الامبراطوري وفي نقوشه الرافدينية يدعو نفسه كذلك امبراطوراً.

المصادر

(مختصرات المصادر الأساسية)

A.E. Ancient Egypt. Ed. Sir W. M. Flinders Petrie, London.

B. Origin and Development of Babylonian Writing. G.A. Barton, Leipzig, 1913.

BD. Egyptian Hieroglophic Dictionary. Sir E. Wallis Budge, 1920.

BE. A History of the Egyptian People. Sir E. Wallis Budge, 1914.

BHE. History of the Egyptian People. Sir E. Wallis Budge, 1914.

BK. Book of the Kings of Egypt,I. Sir E. Wallis Budge, 1908.

Br. Classified List of Sumerian Ideographs. R. Brünnow, Leyden, 1889.

BSK. Sea Kings of Crete. J. Baikie, 1920.

CAH. Cambridge Ancient History, 1. 2nd Ed., 1924.

CIWA. Cunciform Inscripts., W. Asia. H. Rawlinson and T. G. Pinches.

CT. Cunciform Texts in the British Museum.

DP. Delégation en Perse Mémoires.

EPM. The Palace of Minos. Sir A. Evans, 1921.

ERE. Encyclopedia of Religion and Ethics. J. Hastings.

FB. Die Boghaz Koi Text-Umshrift II, r. Leipzig, 1922.

FD. Documents Pre-Sargoniqucs. A de la Fuye.

GH. Hieroglophs. F. L. Griffith, 1898.

HCC. Clavis Cuneorum. G. Howardy, Lipsia, 1904 f.

HNE. Ancient History of Near East. H. R. Hall, 1918.

HOB. Old Babylonian Inscritions. H.V. Hilprecht, 1896.

JEA. Journal of Egyptian Archaelology.

KC. Chronology of Early Babylonian Kins. L. W. King, 1907.

KHS. History of Sumer and Akkad. L. W. King 1916.

KTA. Keilschrift text aus Assur. Inhalts. 1920.

LMJ Museum Jornal. Univ. Pennsylvania, 1920, art. L. Legrain.

M. Seltene Assyrische Ideogramme. B. Meissner, 1910.

MBt. Maha-Bharata.

MD. Dictionary of Sssyrian Language. W. Muss-Arnolt, Berlin, 1905.

MKI. Vedio Index. Macdonell & Keith, 1912.

MDC. Dawn of Civilization. G. Mspero, 1922.

MWD. Sankrit-English Dictionary. Monier-Williams, 1899.

PB. Babylonian Tablets, Berens Collect. T. G. Pinches, 1915.

PH. Egyptian Hieroglyphs. Lady H. Petrie, 1927.

PHE. History of Egypt. Sir Flinders Petrie, 1023-1925.

PHT. Historical Texts. Univ. Pennsylvania. A. Peobel, 1914f.

PRT. Royal Tombs I and II. Univ. Pennstylvania. A. Peobel, 1901.

PSL. Sumerian Lexicon. J.D. Prince, 1908.

RA. Revue d' Assyriologie. Paris.

RB. Early Babylonian History. H. Radau, New York, 1900.

RV. Rig Veda.

SMR. T he Mediterranean Race, G. Sergi, 1901.

STE. Textes élamites-sémitiques. V. Scheil.

TDC. Les Chronologie des Dynasties de Sumer etd' Accad. F. T. Dangin, 1918.

UE. Ur Excavatons, I. H. R. Hall and C. L. Wooley, 1927.

WAOA. Aryan Origin of the Alphabet. L.A. Waddell, 1927.

WBC. Weld-Blundell Collection Cuneiform Texts. Oxford, 1923.

WBE. T he British Edda. L.A. Waddell, 1930.

WISD. Indo-Sumerian Seals Deciphered. L.A. Waddell 1925.

WMC. Makers of civilization in Race and History. L.A Waddell, 1929.

WPOB. Phoenician Origin of Britons, Scots and Anglo-Saxons. I. A. Waddell, 1924.

WS. The Sumerians. C. L. Wooley, 1928.

WSAD. Sumer-Aryan D ictionary, A-F. L.A. Waddell, 1927.

WSC. Seal Cylinders of W. Asia. W. H. Ward, Washington, 1900.

WVP. Vishnu Purana. Trans. H. H. Wilson; ed. F. Hall. 1864.

للمؤلف

❖ صانعو الحضارة في العرق والحضارة

نشوء الآريين أو السومريين، أصلهم ونشرهم الحضارة، ومدّها إلى مصر، الهند وكريت، شخصياتهم وانجازات ملوكهم، الأصول التاريخية لآلهتهم وأبطالهم الأسطوريين، مع تواريخ، من نشوء الحضارة نحو ٣٣٨٠ ق. م. ٣٧ لوحة، ١٦٨ شكل توضيحي و٥ خرائط. (إصدار Luzac & Co. ١٩٢٩).

❖ الأصل الآري للألفباء

الكشف عن أبوة السومريين ـ الفينيقيين لحروفنا القديمة والحديثة. (إصدار Luzac & Co. ١٩٢٧).

❖ القاموس السومري - الآري

معجم اتيمولوجي (بسط وتعليل أصل اللفظة وتاريخها) للغات الإنكليزية وغيرها من اللغات الآرية القديمة منها والحديثة، والأصل السومري للغة المصرية وهيروغليفياتها. مع لوحات (إصدار Luzac & Co. ١٩٢٧).

❖ فك رموز الأختام الهندو ـ سومرية (إصدار Luzac & Co. ١٩٢٥).

❖ الايّدا البريطانية

القصيدة الملحمية العظيمة للبريطانيين القدماء عن مآثر الملك ثور آرثر أو آدم وفرسانه في إقامه حضارة، إصلاح إيدن Eden والاستيلاء على الكأس المقدّسة نحو ٣٣٨٠ ـ ٣٣٥٠ ق. م. نظّمت من جديد وللمرة الأولى من الـ MSS القروسطية بمفاتيح بابلية، حثّية، تروجانية، وقوطية، ونقلت حرفياً إلى الإنكليزية، مع ٣٢ لوحة، ١٦٢ شكل توضيحي لمواقع نصب سومرية، مصرية، بريطانية، وأخرى قديمة، خرائط... الخ (إصدار Chopman & Hall ١٩٣٠).

❖ الأصل الفينيقي للبريطانيين، الاسكتلنديين، والأنكلو ساكسون

١٠٠ شكل توضيحي وخارطة.

إصدار Williams & Norgate ١٩٢٤، الطبعة الثانية ١٩٢٥.

❖ **اكتشاف باليبوثرا Palibothra الإغريقية المفقودة**

مع لوحات وخرائط. مطبعة بنغال الحكومية - كلكتا ١٨٩٢.

❖ **تنقيبات في باليبوثرا.**

مع لوحات، تخطيطات وخرائط. المطبعة الحكومية. كلكتا ١٩٠٣.

❖ **أسماء الأماكن، الأنهر والجبال في الهمالايا**

كلكتا ١٨٩٢

❖ **بين جبال الهمالايا.**

مع أشكال توضيحية وخرائط أصلية عديدة Corstable١٨٩٩. الطبعة الثانية ١٩٠٠.

❖ **القبائل البدائية في وادي براهما بوترا**

كلكتا ١٩٠٠.

❖ **بوذية التبت**

مع ١٥٠ شكل توضيحي W.H. A llen & Co. ١٨٩٥.

❖ **لهاسا وألغازها**

مع ٢٠٠ شكل توضيحي وخارطة أصلية J. Murray ١٩٠٥. الطبعة الرابعة ١٩٣٠.

الأصول السومرية للحضارة المصرية

هذا كتابٌ مثيرٌ للغاية، فهو يطرح، بجرأة نادرة، أمرين في غاية الأهمية: الأول يتعلق بأصل الملوك المصريين الأوائل قبل وبعد السلالة الفرعونية الأولى، ويرى أنها سلالة سومرية جاءت بنواميس الملك والحضارة الى مصر، بعد أن كوّنت حضارة عالمية امتدت من الهند الى كريت وشملت مصر، لكن مركزها كان في سومر.

أما الأمر الثاني فيتعلق بالأصل السومري للكتابة الهيروغلوفية المصرية، ويرى المؤلف أن المرحلة الصورية للكتابة السومرية هي أساس الهيروغلوفية، ويضع لذلك جداول ومقارنات كثيرة.

فأما الأمر الأول، الذي يقترح له السلالة السرجونية التي حمت في أكد، والتي يرى أنها سومرية اللغة والثقافة، فهو أمرٌ نتحفظ عليه بسبب الفارق الزمني الواضح بين ظهور السلالة السرجونية الأكدية وملوك السلالة المصرية الأولى والذي يقترب من (٥٠٠) سنة، ولذلك التجأ المؤلف الى وضع تاريخ قسري، ورأى أن السلالة المصرية الأولى لا تبدأ مع مطلع الألف الثالث أو قبله بقليل، بل تبدأ تحديداً في سنة ٢٧٠٤ ق.م، وهو ما يصعب قبوله أمام التحديدات الأركيولوجية التي أصبحت ثابتة نسبياً.

— المترجم —

الأهلية للنشر والتوزيع